

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : مي بنت حسن محمد المدهون كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : العقيدة  
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص : العقيدة

عنوان الأطروحة : داود وسليمان عليهما السلام في الأسفار اليهودية عرض ونقد

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٢١/١١/١١ هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم، فإن اللجنة توصي بإجازة صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه.

والله الموفق.....

#### اعضاء اللجنة

##### المشرف

الاسم : د. عبد الله النميحي  
التوقيع: .....

##### الناقد الداخلي

الاسم : د. عبد العزيز المرشدي  
التوقيع: .....

##### الناقد الخارجي

الاسم : د. محمد حسان كسب  
التوقيع: .....

يعتمد

رئيس قسم العقيدة

الاسم : د. عبد الله القرني  
التوقيع: .....



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القيو - مكة المكرمة  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم العقيدة - الدراسات العليا



١٠٠١٦١٤

٢٧٥

## ( داود وسليمان - عليهما السلام - في الأسفار اليهودية )

عرض ونقد

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة

إعداد الطالبة

مي حسن محمد المدهون

١٤٢٠-١٤٢١هـ

الجزء الثاني

إشراف الدكتور

محمد يسري بن جعفر محمد عبدالمجيد

10732.1

## بسم الله الرحمن الرحيم

### ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم... أما بعد: فهذه الرسالة بعنوان: داود وسليمان عليهما السلام في الأسفار اليهودية عرض ونقد. وتتكون من مقدمة، وتمهيد، وثلاث فصول، وخاتمة، وفهارس عامة.

١- أما المقدمة: فتشتمل أهمية الدفاع عن بيت من بيوت النبوة بلغ الافتراء عليه من قبل بني إسرائيل كل مبلغ وهما داود وسليمان عليهما السلام واثبات العصمة لهما ونفي شبه الأسرائيليات التي الصقت بهما والتي نقلت إلى كتب التفسير، وأسباب اختياري موضوع البحث، وبيان بأهمية موضوع البحث، والدراسات السابقة حول الموضوع ومنهجي في البحث، وبيان بخطة البحث.

٢- أما التمهيد: فيحتوي على التعريف بالأسفار اليهودية وعرض لاسماء بني إسرائيل عبر التاريخ وعرض موجز للأسفار اليهودية وتحريفها مقارنة بتدوين القرآن الكريم وحفظه.

٣- أما الفصول فهي كالتالي: الفصل الأول: نبوة داود عليهما السلام ومعجزاته، الفصل الثاني: نبوة سليمان عليه السلام ومعجزاته، الفصل الثالث: بين الهيكل والمسجد الأقصى.

٤- أما الخاتمة: فتشتمل على أهم النتائج وهي كالتالي:

١- أن الأسفار اليهودية الموجودة اليوم بين يدي اليهود والنصارى محرفة ويبدو واضحاً تأثرها بالأدب البابلي والمصري والحضارات المجاورة.

٢- عرضت لأقوال المفسرين وموقفهم من الأسرائيليات خاصة فيما يتعلق بـ داود وسليمان عليهما السلام ووضحت أقسامهم من ناقل يدون إشارة إلى المصدر والقسم الثاني ناقل منوه إلى خطأ هذه الأسرائيليات والقسم الثالث: من نزه تفسيره عن الأسرائيليات فلم يدون منها شيئاً.

٣- عرضت الأسفار المنسوبة إلى داود وسليمان عليهما السلام ونقدتها على ضوء ما جاء في الكتاب والسنة النبوية الشريفة مزهة أنبياء الله الكرام عما ألصق بهم من التهم المنافية لعصمة النبوة.

٤- وصفت استعدادات داود عليه السلام لبناء الهيكل المزعوم ومواد البناء وتنفيذ سليمان عليه السلام لهذا البناء من خلال أسفارهم المحرفة مقارنة ذلك بأقوال المؤرخين وعلماء الحفريات في تلك المنطقة الذين كادوا أن يجرموا بعدم وجود أثر للهيكل المزعوم لولا الضغوط الصهيونية عليهم للاستمرار في البحث والتنقيب بهدف هدم المسجد الأقصى ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٥- بطلان ما يدعيه اليهود من حقهم في الأرض المقدسة بيان أهمية المسجد الأقصى للمسلمين وأنه قبلتهم الأولى وتحريره عقيدة وعبادة وهي مسؤولية المسلمين جميعاً.

عميد كلية الدعوة وأصول الدين

المشرف

الطالبة

أ.د. عبد الله بن عمر الدميحي

أ.د. عبد الله بن عمر الدميحي

مي بنت حسن المدهون

## المبحث الثالث

### الأسفار المنسوبة إلى داود عليه السلام

- ١- تعريف المزامير
- ٢- أقسامها
- ٣- مؤلفوها
- ٤- استعمالاتها
- ٥- تعريف الزبور
- ٦- موقف المسلم من الزبور والمزامير



## تعريف المزامير

أثبتت الأسفار اليهودية كتاباً موحى به من عند الله لنبيه داود عليه السلام وسمته سفر المزامير ونسبته إلى داود عليه السلام ، والقرآن الكريم أثبت لداود كتاباً موحى به من عند الله أسماه الزبور فما هي العلاقة بينهما ؟

للإجابة على هذا السؤال لابد من تعريف المزمور أولاً وعرض ما فيه ثم تعريف الزبور لتتضح العلاقة بينهما - إن شاء الله .

فقد كان استخدام الأناشيد في العبادة معروفاً في بابل ومصر قبل عصر إبراهيم ويوسف عليهما السلام بقرون طويلة ، وحين أسس بنو إسرائيل عبادة يهوه في فلسطين كانوا وسط شعب يمتلك ثروة ضخمة من الشعر الديني كما تبين من ألواح رأس شجرة وهي تتضمن أغاني الفرح وأناشيد الزواج التي تغنى بها أهل شكيم زمن أبيمالك .

ولأهمية سفر المزامير كان يقسم على فرق يرتلونه طول اليوم في الهيكل اليهودي وأول استخدام له في العهد القديم حينما خرج كل بني إسرائيل مع داود لإحضار تابوت عهد الرب من قرية يعاريم من بيت عوبيد أدوم ونصب له خيمة على الأكمة ونقله بالهتاف وبصوت البوق وأثناء نقله كان يذبح عند مسيرهم ست خطوات ثوراً وعجلاً معلوفاً<sup>(١)</sup> .

### ١- المزامير

دُعي هذا السفر في الأصل العبري " تهلیم " ومعناها " تهليل " وأطلقت عليه الترجمة اليونانية السبعينية psalos بمعنى " لمس " كما يلمس الإنسان وتراً لموسيقى وهو لفظ مشتق من اسم آلة عزف معناها " المزمار " .

أما جمعية التوراة البريطانية فقد أطلقت عليه اسم المزامير نسبة إلى المزمار الشرقي المعروف<sup>(٢)</sup> . وهي مجموعة من الأشعار الدينية الملحنة وغرضها تمجيد الله وشكره ترنم على أصوات المزمار وغيره من الآلات الموسيقية<sup>(٣)</sup> ، وتستخدم حتى الآن في الشعائر اليومية للعبادة<sup>(٤)</sup> .

وسفر المزامير جزء من أسفار العهد القديم وتختلف موضوعاته وأساليبه من شعر ونثر وقصة وهي ترانيم دينية وحكم فلسفية وشعر تعليمي وأغانٍ غزلية وقصص وأساطير<sup>(٥)</sup> ، ويزعم اليهود

(١) المزامير التي رتلّت ، هي (مز ١٠٥ : ١ - ١٥) ، (مز ٩٦ : ١ - ١٣) ، راجع سفر أخبار الأيام الأول (١٦ : ٨ - ٣٦) .

(٢) تفسير سفر المزامير ، ج ١ / ١١ ، من مخطوطات دير المحرق ، ط ٢ ، سنة ١٩٩٠ ، دار نوبار للطباعة القاهرة .

(٣) قاموس الكتاب المقدس ص ٤٣٠ .

(٤) زبور داود عليه السلام / د. أحمد حجازي ص ١٠ .

(٥) التوراة الهيروغليفية ، د. فؤاد حسنين علي ، ص ١٣٠ - ١٣١ ، باختصار .

والنصارى أن هذه المزامير هي الكتاب الذي أنزله الله على داود عليه السلام وأنها أجمل أسفار الكتاب المقدس ، فيقول صاحب السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ( المزامير بلا مرء من أجمل أسفار الكتاب المقدس ، قلما تضارعها الأسفار الأخرى بالأهمية وسمو تعاليمها وعمق الأفكار وهي توجد بين العهدين القديم والجديد وتسمى بالعبرية " تهاليم " ، أي تهاليل من كلمة هلل التي منها هلوليا الشهيرة في كل اللغات ومنها سبحوا الرب ) (١) .

لذا استعملها المسيحيون في صلاتهم ويقول القس بيثوي عبد المسيح : ( إن استخدام المزامير في الصلاة ليس شيئاً جديداً في الكنيسة ولكنه قديم قدم التاريخ ، وما المزامير إلا تسابيح وصلوات وأناشيد حمداً للرب ، وقد عرف التسييح ليس فقط على أيام داود الملك ولكنه معروف من أيام آدم الأول ) (٢) . وينسب سفر المزامير لداود عليه السلام ويعتقد اليهود والنصارى بأنها وحي من الله إلى نبيه ولا يشكون في ذلك (٣) .

## ٢- أقسام المزامير :

يحتوي سفر المزامير على مائة وخمسين\* مزموراً تقسم إلى خمسة أقسام : (سفر المزامير عبارة عن خمسة أقسام ) ، وكل قسم منها ينتهي بخاتمة معينة تبين أن هذا هو آخر القسم وغالباً ما تكون النهاية بتسبيحه وتكرار لفظة آمين مرتين أضافها جامعوا الكتاب لا مؤلفو المزامير (٤) . وهذا التقسيم الخماسي يرمز إلى الأسفار الموسوية الخمسة وهو تقسم قديم جداً (٥) بحيث يمكن أن نفترض أن كل فصل من الأسفار الخمسة كان يتلى بدوره مع المزمور المقابل له (٦) .

وهذه الأقسام تبتدئ بالمزامير الآتية بالترتيب :

١- مزمور ١ - ٤٢ .

٢- مزمور ٤٣ - ٧٣ .

٣- مزمور ٧٣ - ٩٠ .

٤- مزمور ٩١ - ١٠٧ .

٥- مزمور ١٠٨ - ١٥٠ .

(١) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ، ج ٦ ، المقدمة ص أ .

(٢) الصلاة بالمزامير / القس بيثوي عبد المسيح ، ص ٤٥ .

(٣) قاموس الكتاب المقدس ، ص ٤٣٠ .

\* تقول مخطوطات البحر الميت : إن مزامير داود عليه السلام تبلغ أربعة آلاف مزمور - والموجود الآن (١٥٠) مزموراً - والذي ضاع منها أكثر من ٩٩% وفيها تصريح بنبوة داود عليه السلام وأن المزامير وحي من عند الله / راجع الموسوعة اليهودية على شريط حاسب آلي

. w.ww n. Brill N.L

(٤) قاموس الكتاب ص ٤٣٠ .

(٥) القس يراه تقسيماً حديثاً للكنيسة والتقسيم القديم كان إلى ثلاثة أقسام ، راجع المدخل إلى الكتاب المقدس / حبيب سعيد ، ص ١٤٢ .

(٦) تفسير الكتاب المقدس ، ج ٣ ، ص ٧٤ .

ويعتقد أهل الكتاب أن ترتيب المزامير وترقيمها كلها بوحى خلافاً لترتيب باقي أسفار الكتاب المقدس عندهم والدليل على ذلك ما ذكر في سفر الأعمال ١٣ : ٣٣ ( كما هو مكتوب في المزمور الثاني ) ، أي أنه ذكر رقم المزمور مما يدل على أن الترتيب بالوحي ( توقيفي ) وليس ترتيباً تاريخياً ولا من ترتيب الكتبة <sup>(١)</sup> .

وتقسيم المزامير حسب مضمونها إلى ثمانية أقسام :

- ١ - مزامير الحمد والتسبيح ومنها المزمور الثامن والتاسع عشر والمائة وغير ذلك .
- ٢ - مزامير الشكر لأجل المراحم بالنسبة لأشخاص بذاتهم كمزمور ٩ و ١٨ و ٢٢ و ٣٠ ، وبالنسبة لشعب إسرائيل ( ٤٦ و ٤٨ و ٦٥ و ٩٨ ) .
- ٣ - مزامير التوبة ( ٢٥ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٥١ ، ١٠٢ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ) .
- ٤ - مزامير السفر والارتحال لتقديم العبادة وهي ترنيمات المصاعد ( ١٢٠ و ١٣٤ ) .
- ٥ - مزامير تاريخية تذكر معاملة الله المستقيمة والرحيمة مع شعبه ( ٧٨ و ١٠٥ و ١٠٦ ) .
- ٦ - مزامير نبوية ومسيحية مؤسسة على وعد الله لداود وبيته منها ( ٢ و ١٦ و ٢٢ و ٤٠ و ٤٥ )
- ٧ - مزامير تعليمية وتشمل <sup>(٢)</sup> :
  - خصائص الأبرار والأشرار ونصيبتهم ( ١ و ٧ و ٢٥ ) .
  - في جودة شريعة الله ( ١٩ و ١١٩ ) .
  - في باطل حياة الإنسان ( ٣٩ و ٤٩ و ٩٠ ) .
  - في واجبات الحكام ( ٨٢ و ١٠١ ) .
- ٨ - مزامير دعاء ضد الخطاة وأكثرها لداود - عليه السلام - ٣٥ و ٢ و ٥٨ و ٥٩ و ١٣٧ ، والمزامير المنسوبة لداود عليه السلام تكون مجموعتين مستقلتين من مزمور ( ٣-٤١ ) ومن ( ٥١-٧٢ ) ، وتنتهي هذه المزامير بعبارة " تمت صلوات داود بن يسي " <sup>(٣)</sup> .

(١) جولة في المزامير ، ناشد حنا ، ص ١٠ .  
 (٢) قاموس الكتاب المقدس ، ص ٤٣٢ - ص ٤٣٣ .  
 (٣) التوراة الهيروغليفية ، د. فؤاد حسنين ، ص ١٣٢ .

### ٣- مؤلفو المزامير :

تنسب المزامير إلى مجموعة من أنبياء بني إسرائيل وأدبائهم وشعرائهم وتشتمل على ١٥٠ مزموراً ، منها ٧٣ مزموراً منسوبة إلى داود عليه السلام ، والأخرى منسوبة إلى موسى وسليمان عليهما السلام ، وإلى أساف وبني قورح وراجح وهيمان وإيتان ويدوثون وبعضها لم يذكر لها كاتب . وقد استمر تأليف المزامير نحو ألف سنة\* من أيام موسى حتى العودة من السبي البابلي أو حتى بعدها بقليل في أيام عزرا غير أن أكثرها كتب في أيام داود وسليمان - عليهما السلام - ، وكان داود عليه السلام أشهر المؤلفين ورئيس المرنمين في إسرائيل لذلك سميت " مزامير داود " (١) ، كما تنسب إليه ما يقرب من نصف عددها .

وهناك من يرى (٢) أن الأصل في كتاب المزامير أنه مجموعة من أغاني داود عليه السلام لأن مواهبه المنقطعة النظير وافقت اختياراته الروحية البارزة وإن كانت المجموعة الدينية لمزامير داود وهي من (٧٥-٥١) لكن توجد لداود مجموعات أخرى من (٤١-٢) بحذف مزمور ٣٣ ثم من (١٠٨ - ١١٠) ، وكذلك (١٣٧-١٤٥) ومن بين هذه كلها ربما توجد بعض المزامير التي لم يكتبها داود بيده لكن مؤلفاته هي التي خططت الأسلوب وكونت النواة ، ومن المحتمل أنه كان هناك أكثر من مركز لجمع الأناشيد العبرية كما كان يوجد أكثر من مدرسة للأنبياء ، وخلال القرون التي جمعت فيها المصنفات قبلت بعض المزامير المكررة مثل مزمور (١٤ و ٥٣) ثم مزمور (٤٠ مع ٧٠) .

### العناوين :

إن العناوين المعطاة لحوالي مائة مزمور وضعت قبل الترجمة السبعينية لذلك يحترمها أهل الكتاب ، وأكثر ما يلاحظ في هذه العناوين حرف اللام الذي يلحق بعض أسماء العلم في العناوين مثل : له ، أو يخصه ، أو لأجله ، أو مشابه له ، وهذه العناوين خمسة أنواع :

- ١- عناوين تشير إلى المصدر مثل (١٨-٥١-٦٠) مزمور (١٨) عنوانه تسبيح للرب لأجل كثرة مراحمه وبركاته ، ومزمور (٥١) لإمام المغنين مزمور لداود عندما جاء إليه ناثان النبي بعدما دخل إلى بتشيع .

\* أين اتصال السند خلال ألف عام من التأليف وهل يصح نسبتها لداود عليه السلام ١٩٩.  
(١) قاموس الكتاب المقدس، ص ٤٣٢، جولة في سفر المزامير لناشد حنا، الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم/ د. محمد البار ص ٣٩٢ .  
(٢) التوراة الهيروغليفية ، د. فؤاد حسنين ، ص ١٣١ .

- ٢- عناوين للتوكيد على غرض خاص مثل (٣٨ ، ٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢)، فعنوان مزمور (٣٨) تضرع إلى الله في حالة الخطيئة لأجل المغفرة والمعونة ومزمور (١٠٠) عنوانه مزمور الحمد .
- ٣- عناوين تدل على نعمات خصوصية في التسبيح مثل (٢٢ ، ٥٦ ، ٤٥)، وعنوان مزمور (٢٢) لإمام المغنين على آيلة الصبح ، مزمور (٤٥) عنوانه لإمام المغنين على السوسن ترنيمة محبة.
- ٤- عناوين تدل على نوع الموسيقى المصاحبة مثل (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨) ، فالزمور الرابع عنوانه (لإمام المغنين على ذوات الأوتار مزمور لداود) ، والخامس عنوانه (لإمام المغنين على ذوات النفخ مزمور لداود) .
- ٥- توجد عناوين تصف لون المزمور مثل كلمة " ماشيل " في العبرية ومعناها مزمور للتحكيم والإرشاد وكلمة " ميشان " أي مزمور للكفارة وبعض هذه الاصطلاحات معقد وغامض مثل كلمة " سيلاه " التي نجدها في مزامير كثيرة أغلبها لداود تدل على تغيير الإيقاع الموسيقي المصاحب ، أو على فاصل موسيقي أو إذا اعتبرناها علامة مميزة مختصرة يمكن أن تكون سيلاه نفسها اختصار لتلاوة البركة <sup>(١)</sup> .
- ويقول قاموس الكتاب المقدس : إن سلاه تعبير موسيقي ورد إحدى وسبعين مرة في تسعة وثلاثين مزموراً كما ورد ثلاث مرات في سفر حبقوق ، ويظن البعض أن الكلمة تعني تقوية اللحن وإيقاعه بشدة .
- وفي هذا المعنى يتوقف المرنمون لتسمع الآلة الموسيقية وحدها ، ويظن آخرون أن معناها وقفة موسيقية فتتوقف الآلات الموسيقية ويصمت المرنمون ، ويقال إنها تشبه أمين التي يرددها المرنمون المسيحيون بعد سماع البركة فكأن سلاه تعني " أعط بركتك " ولكن المعنى الأساسي المقصود من هذه الكلمة غير معروف <sup>(٢)</sup> .
- والمسيحيون يستعملون المزامير أيضاً في الصلاة بأمر الرسل ويستدلون بقول بولس الرسول : [ ٢٦ متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور ] <sup>(٣)</sup> .
- وقوله [ مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتساييح وأغاني روحية مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب ] <sup>(٤)</sup> .

(١) تفسير الكتاب المقدس ، ج ٣ ، ص ٧٥ - ٧٦ ، لزلي مكاو .

(٢) قاموس الكتاب المقدس ، ص ٤٧٩ .

(٣) ( إكو ٤ : ٢٦-١٤ ) كورنثوس الأولى من الإنجيل المرجع السابق .

(٤) أفسس ( ١٩ : ٥ ) من الإنجيل .

## أهمية المزامير عند النصارى :

يقول القديس أناسيوس الرسولي : ( التسبيح بالمزامير دواء لشفاء النفس ) ، ويقول مار إسحاق :  
( ليكن لك محبة بلا شعب لتلاوة المزامير لأنها غذاء الروح ) ، ويقول القديس نيلس السنياني :  
( داوم على تلاوة المزامير لأن ذكرها يطرد الشياطين ) (١) .

## عناوين المزامير :

اهتم جامع السفر بتسجيل عناوين تفسيرية لأكثر المزامير تشير لمناسبة كل منها وكاتبها وقائد  
إنشادها بل ونوع الآلة واللحن المستخدم ، والبعض ليس له عنوان فسمّاها التلمود بالمزامير  
(التيمة) وقال بعض العلماء : إن كلمة (هلوليا) القائمة في صدر بعض المزامير هي عنوان لها ،  
وقد ظهرت هذه الكلمة في الأصل العبري في بدء عشرة مزامير وفي ختام ثلاثة عشر مزموراً .  
ولكن الترجمة اليونانية وبعض التقاليد اليهودية جعلت هذه الكلمة في البدء وليس الخاتمة عدا  
مزمور (١٥٠) (٢) .

ويمكن تلخيص العناوين المذكورة كالآتي :

### أ- أسماء أشخاص معينين :

#### ١- إمام المغنين :

بلغ عدد المغنين في الهيكل في أيام داود - عليه السلام - أربعة آلاف شخص ، وكانوا مكونين  
من ٢٤ فرقة كل فرقة تتكون من ١٦٦ مرثماً منهم من اللاويين الضاربين على آلات موسيقية و  
١٥٤ من اللاويين المغنين بأصواتهم في نظام كامل وكل فرقة كانت تأخذ نوبتها في التسبيح  
أسبوعاً ، ثم تأتي الفرقة التي تليها وهذا النظام مكتوب في سفر أخبار الأيام حيث نقرأ أن هيمان  
الأزرحي كان يقف وسط إساف ويدوثون ومجموعة أخرى ترد عليها ولذلك نقرأ عبارة ( على  
الجواب ) وتوجد ترنيمات ( على القرار ) (٣) .

وقد وردت " إمام المغنين " في (٥٥) مزموراً وهي تعني أن كلاً منها قد أهدى إلى رئيس جماعة  
المنشدين في الخيمة أو الهيكل لإنشادها وقت العبادة في الاجتماع العمومي .

(١) تفسير سفر المزامير ج ١ ص ١٢ .

(٢) تفسير سفر المزامير ، ج ١ ، ص ٢٥-٢٦ .

(٣) جولة في سفر المزامير / ناشد حنا ، ص ١٢-١٣ ولخبر الأيام الأول ٢٣ : ٥٠ .

وقد تردف هذه العبارة في بعض المزامير بقوله : ( لبني قورح ) وهم من المغنين في الهيكل فيكون إمام المغنين منهم <sup>(١)</sup> .

وكان يوجد مغنيات أيضاً من بنات اللاويين يشتركن في التسبيح للرب \* .

## ٢- لسليمان :

وهو سليمان الملك بن داود - عليهما السلام - وقد اشتهر بحكمته وقد وضع اسمه على مزموري ( ٧٢ ، ١٢٧ ) .

## ٣- لموسى :

وهو موسى النبي - عليه السلام - ووضع اسمه على مزمور ( ٩٠ ) .

## ٤- هيمان الأزرحي :

وهيمان هذا كان مغنياً عينه داود للغناء أمام مسكن خيمة الاجتماع ، واستمر حتى عهد سليمان ، وكان من أشهر الحكماء <sup>(٢)</sup> وكان أيضاً راعياً للملك <sup>(٣)</sup> ، وكانت وظيفته رئاسة أحد الفرق الغنائية أمام داود عليه السلام <sup>(٤)</sup> ووضع اسمه على مزمور ( ٨٨ ) .

## ٥- إيثان الأزرحي :

كان من حكماء إسرائيل في أيام الملك سليمان ، وقد قرنت حكمته وحكمة معاصره هيمان بحكمة سليمان <sup>(٥)</sup> ووضع اسمه على مزمور ( ٨٩ ) .

## ٦- على يدوثون <sup>(٦)</sup> :

أي المزمور مهدي لإمام المغنين المترس على قبيلة يدوثون وقد ذكر اسمه واسم عائلته في ثلاثة مزامير ( ٣٩ ، ٦٢ ، ٧٧ ) .

## ٧- ليدوثون :

هنا المراد به يدثون جد القبيلة ، ويكون قوله " ليدوثون " بدلاً من إمام المغنين .

(١) تفسر سفر المزامير ، ج ١ ، ص ٢٦ .  
\* هذا الترتيب استمر أيام داود - عليه السلام - لكن جاء بعده بعض ملوك لم يكونوا اتقياء فكانوا يهملون التسبيح في بيت الرب ، لكن في أيام الملوك الاتقياء كان التسبيح يأخذ مكانه تماماً بحسب الفرق التي رتبها داود إلى أن جاء السبي البابلي فتعطلت الخدمة في الهيكل ثم عاد التسبيح بعد السبي ولكن في صورة مصغرة على يد عزرا ونحميا فصار عدد المغنين والمغنيات مائتان ، وتوجد مزامير كتبت عند تنشيد الهيكل الثاني الذي بناه عزرا .  
(٢) راجع ملوك الأول ( ٤ : ٣١ ) .  
(٣) راجع أخبار الأيام الأول ( ٢٥ : ٥ ) .  
(٤) تفسر سفر المزامير ، ج ١ ، ص ٢٦ .  
(٥) سفر الملوك الأول ( ٤ : ٣١ ) .  
(٦) اسم عبري معناه ( حامد ، سبّح ) وهو لاوي وأحد المرنمين الثلاثة الكبار .

## ٨- لآساف:

كان هذا الشخص إماماً للمغنين في عهد داود ، وينسب لبني إساف اثنا عشر مزموراً وهي مزمور (٥) و (٧٣-٨٣) وفيه نجد أن الاسم الذي يطلق على اسم الرب " الوهيم " بدل " يهوه " <sup>(١)</sup> .

## ٩- بنو قورح :

من نسل قورح الذي ابتلعه\* الأرض مع داثان وأبيرام من لاوي واشتهر بعضهم بالغناء واسمهم في عنوان أحد عشر مزموراً من المزامير وهي : (٤٢ و ٤٤ و ٤٩ و ٨٤-٨٥ و ٨٧ - ٨٨) <sup>(٢)</sup> .

## ب- نوع المزمور أو مضمونه :

### ١- مزمور :

يراد به قصيدة قد نظمت لكي يرغم بها وهي من الفعل ( زمر ) لأن المزامير كانت تنشدها قديماً على المزمار أو أي آلة موسيقية أخرى ، والمزمار كان يستعمله العبرانيون في الحفلات الدينية ، فسموا بها أناشيدهم الروحية ، واختلفت العلماء في تحديد هذه الآلة فقال بعضهم إنها من ذوات النفخ ، وقال آخرون إنها من ذوات الأوتار ، والأول أقرب للواقع .

### ٢- مزمور التسبحة :

أو ترنيمة محبة أو تسبيحة مزمور وكلها ترنيمات فرح وشكر ما عدا المزمورين ( ٨٨ ، ٨٣ ) .

### ٣- ترنيمة المصاعد :

نظمت هذه المزامير كي ينشدها الإسرائيليون وهم صاعدون إلى أورشليم في الأعياد الكبرى <sup>(٣)</sup> ، وهي خمسة عشر مزموراً متتابعة تبدأ من المزمور (١٢٠-١٣٥) .

### ٤- مُذَهَّبَةٌ :

ومعناها أن تلك القصيدة المعنوية بها هي ثمينة كالذهب وفائقة القيمة أو أنها مكتوبة بالذهب ، وكانت تنقش على عمود " نصب تذكاري " وتوضع في مكان ظاهر حفظاً لذكراها الجميلة ، وأطلقت على مزامير ( ١٦ ، ٥٦ ، ٦٠ ) <sup>(٤)</sup> .

(١) قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٠٥٨ .

القصة المذكورة في سفر العدد ( ١٦ و ٢٦ : ٩ و ٢٧ : ٣ ) .

(٢) قاموس ص ٧٤٧ .

(٣) سفر التثنية ( ١٦ : ١٥ ) .

(٤) تفسير المزامير ، ص ٢٧ ، تلاحظ كثيراً من الدعاء الصادق والتوحيد الخالص لله في هذه المذهبة أكثر من أي مزمور آخر ، راجع الكتاب المقدس .



## ٥- قصيدة :

وقد ترجمت في الترجمة العبرية ( للتعليم ) وأهم هذه المزامير مزمور (١٤٥) .

## ٦- شَجَوِيَّة داود :

وهي منسوبة إلى الشحو وهو الحزن والهم فيكون معناها (ترنيمة محزنة) وقد أطلقت على المزمور (٧) .

## ج- الآلات الموسيقية المستخدمة :

### ١- على ذوات الأوتار :

وهي آلات تتعلق بمعرفة الألحان يشد عليها وتر أو سلك أو شعر خيل ونحوه والمراد بهذه العبارة هنا أن المزمور المعنون ينشد على هذه الآلات كمزمور (٥) ، على ( ذوات النفخ ) وهي أيضاً آلات موسيقية تتعلق بمعرفة الألحان يتم العمل عليها بواسطة النفخ، وكذلك مزموري (٦ و٤) .

### ٢- على العُود :

وهو آلة موسيقية من ذوات الأوتار يشد عليها سبعة أزواج من الوتر مختلفة الغلظة والدقة والإشارة به هنا أن ذلك المزمور يرثى على هذه الآلة (من ٥٣ ، ٨٨) ، ونلاحظ أن العود هو نفسه القيثارة بحسب الترجمة القبطية وتستخدم في مزامير النصر والفرح <sup>(١)</sup> .

### ٣- على القَرَار :

والقرار ترجمة للكلمة العبرية " شمينت " وتعني الثامنة ، ولا يعرف تماماً المقصود بها غير أن البعض ظن أنها تشير إلى آلة موسيقية ذات أوتار ، وظن غيرهم أنها تشير إلى خفض الصوت في السلم الموسيقي كما في مزموري (٦ ، ١٢) <sup>(٢)</sup> .

### ٤- على الجَوَاب :

الصوت بحسب طبيعته يقسم إلى مراتب والمرتبة تقسم إلى سبع درجات ، والواحدة منها تعلق الأخرى ويسمونها أبراجاً . وكل مرتبة في اصطلاح الموسيقيين هي جواب لما دونها وقرار لما فوقها وربما كانت هنا إشارة لهاتين الكلمتين من هذا القبيل ، كمزمور ٤٦ .

(١) تفسير سفر المزامير ، ص ٢٨ .  
(٢) قاموس الكتاب المقدس ، ص ٧٤٤ وكذلك سفر أخبار الأيام الأول ( ١٥ : ٢١ ) .

#### ٥- على الجتية :

هذه الكلمة إما منسوبة إلى " جت " وهي مدينة فلسطينية أو كلمة عبرية معناها "معصرة " ، وبناءً على هذين الاحتمالين قالوا :

أولاً : إما أنها تدل على آلة موسيقية أتى بها من تغرب حيث تغرب داود من وجه شاول إلى مدينة جت الفلسطينية .

ثانياً : تشبه معصرة الخمر في شكلها .

ثالثاً : وإما أنها تدل على لحن أو ترتيل خصوصي أتى به من جت أو كان يستعمل عند دوس معصرة الخمر في شكلها ، وهي في المزامير ، ( ٨ ، ٨١ ، ٨٤ )<sup>(١)</sup> .

#### ٦- على السوسن :

السوسن نبات من الرياض طيب الرائحة ويعرف بالزنبق ومنه زهرة اللوتس المصرية والمراد بهذه الكلمة إما آلة موسيقية سميت بذلك من هيئتها أو ترنيمة خصوصية وتوجد في المزامير ( ٤٥ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨٠ )<sup>(٢)</sup> .

#### ٧- على موت الابن :

قال بعضهم إنه يشير إلى موضوع المزمور أو سبب نظمه ، وقد رأى الأكثرون أنه كان يشير إلى اللحن الذين كان ينشد عليه مزمور (٩) .

#### ٨- علي لا تهلك :

وذهب بعضهم إلى أنها تشير إلى لحن قصيدة كانت مشهورة عند العبرانيين وذهب آخرون إلى أنها كانت تشير إلى مضمون المزمور المعنون بها مزامير (٧٥، ٥٩، ٥٨، ٥٧) .

#### ٩- للتذكير :

وهي ترد في عنوان مزموري ( ٣٨ ، ٧٠ ) ، وهي لداود - عليه السلام - وقيل إن المراد بها الدلالة على مضمونها أي أن داود كان يتلوها أمام الله لكي يذكره بنفسه - تعالى الله عما يقولون - فالله لا ينسى شيئاً ولا يُذَكَّر ، ويذكر أمامه أحزانه وضيقاته المصاب بها والمواعيد الإلهية التي له .

(١) قاموس الكتاب المقدس ، ص ٢٤٨ .

(٢) قاموس الكتاب المقدس ، ص ٤٩٣ .

## ١٠- عَلَى آيَلَةِ الصُّبْح :

وعلى الأرجح لا تشير إلى موضوع الشعر إنما تشير إلى النعمة التي يوقع عليها المزمور رقم (٢٢) ،  
وقيل إنها لقب لداود ناظم هذا المزمور الذي به يشكو ضيقه أمام الله <sup>(١)</sup> .

## ١١- على الحمامة البكماء بين الغرباء :

قل إن هذه العبارة هي لقب لداود تشير إلى براءته وضعفه وعدم استطاعته الدفاع عن نفسه وهو  
بين الغرباء في جت ، إذ كان بين الفلسطينيين كالحمامة المصاداة بأيدي الناس وربما كان هذا  
العنوان إشارة إلى نعمة موسيقية قديمة كانت معروفة حين كتابة هذا المزمور فترنموا بالمزمور بنفس  
اللحن والنعمة <sup>(٢)</sup> .

## ٤- استعمالاتها :

تحتل المزامير مركز الصدارة قديماً وحديثاً في الاستعمال اليومي (٣) وكذلك في استعمالاتها في  
الأعياد .

ونستطيع أن نستنتج من عناوين المزامير كما جاءت في الطبعة السبعينية والطبعة اللاتينية القديمة  
والمشنة ما يلي :

١- عيد الفصح يرتل اليهود ما يلي : مزمور (١١٢) ، ومزمور (١١٧) وتعرف هذه المجموعة  
بالتهليل وكانت تنشد في الأعياد الكبرى .

٢- في عيد اليوبيل كانوا يترنمون بمزمور (٨١) وهو يبدأ بـ " اهتفوا لإله يعقوب " .

٣- في عيد المظال كانوا ينشدون مزموري (٦٥ ، ٦٧) .

٤- وفي الأيام :

يوم السبت : مزمور (٩٢) وذكر عنوانه نشيد ليوم السبت .

يوم الأحد : كانوا يستعملون مزمور (٢٤) ، " للرب الأرض وملؤها " .

يوم الاثنين : مزمور (٤٨) " الرب عظيم ومسيح جداً " .

يوم الثلاثاء : مزمور (٨٢) " الرب قائم في مجمع الآلهة " .

يوم الأربعاء : مزمور (٩٤) " يا إله النقمات .. " .

(١) قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٤٦ .

(٢) تفسير سفر المزامير ، ج ١ ، ص ٢٧-٣٠ ، باختصار .

(٣) تفسير سفر المزامير ج ١ ص ١٦ .

- يوم الخميس :مزمور (٨١) " رغبوا لله عزنا .. " .
- يوم الجمعة : مزمور (٩٣) " الرب قد ملك .. " .
- ٥- في تدشين المعبد يستخدم مزمور (٣٠) .
- ٦- عند تقديم القرابين يستخدم مزمور (١٠٠) .
- ٧- عند إصعاد المحرقات أو تقديم الطعام يستعملون مزموري (٣٨ و ٧٠) .
- ٨- وفي الحج<sup>(١)</sup> يستخدمون مزموري (٨٤ و ١٢٢) .
- ٩- مزامير النصر رقم ( ٤٦ و ٦٦ و ٧٦ و ١١٨ و ١٤٩) .
- ١٠- مزامير الشكر مثل مزمور (٧ و ١٣ و ٢٢ و ٢٧) .
- ١١- مزامير الزفاف مثل مزمور (٤٥) .
- ١٢- مزامير خاصة بالحروب مثل مزمور (١٨ و ٢٠ و ١٤٤)<sup>(٢)</sup> .

#### تعقيب :

بعد أن عرفنا المزامير وأقسامها وكيفية استعمالها نجد سؤالاً يلح علينا الآن ، ما هي العلاقة بين سفر المزامير وبين الزبور الذي أنزل على نبي الله داود عليه السلام ؟ .

وأرى للإجابة على هذا السؤال أنه لابد لنا من تعريف الزبور أولاً في اللغة والاصطلاح ثم نعرض أقوال المفسرين الثقات في ذلك كي نستطيع توضيح العلاقة بين المزامير والزبور .

#### ٥- تعريف الزبور

##### الزبور في اللغة :

الزبور الكتاب بمعنى المزبور أي المكتوب يقال زبرت الكتاب أي كتبته وكل كتاب زبور .

قال الزجاج : الزبور كل كتاب ذي حكمة ، وعلى هذا الأشبه أن يكون معنى الزبور من الزبر الذي هو الزجر ، ويقال زبرت الرجل إذا زجرته عن الباطل<sup>(٣)</sup> .

(١) اليهود يحجون إلى بيت المقدس ثلاث مرات في السنة في عيد الفصح وعيد المظال وعيد الحصاد راجع ( الفكر الديني اليهودي ، حسن ظاظا ، ص ١٩٠ ) .

(٢) التوراة الهيروغليفية / فؤاد حسين ص ١٣٦-١٣٩ ، باختصار ، وتفسير المزامير ج ١ ، ص ١١-١٢ .

(٣) مفاتيح الغيب للرازي ، ج ٩ ، ص ١٢٣ ، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان ، ج ٢ ، ص ١٣٣ .

## الزبور في القرآن الكريم :

خصص القرآن الكريم الزبور بالكتب المنزلة على الأنبياء قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾<sup>(١)</sup> أي كتب الأولين المنزلة على الأنبياء من رب العالمين، قال تعالى : ﴿ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾<sup>(٢)</sup> . وعلى هذا المعنى فإن الزبور يطلق على كل الكتب السماوية وفي مقدمتها التوراة، والزبور والإنجيل والقرآن<sup>(٣)</sup> .

## الزبور في الاصطلاح :

هو الكتاب الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على سيدنا داود - عليه السلام - والزبور أحد الكتب السماوية المقدسة ، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم زمان نزول الزبور في الحديث الذي رواه الطبراني في الكبير عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( أنزلت صحف إبراهيم - عليه السلام - في أول ليلة من رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان ... )<sup>(٤)</sup> .

وقد ذكر القرطبي : أن الزبور يحتوي على مائة وخمسين سورة بالعبرانية في خمسين منها ما يلقون من بخت نصر وفي خمسين ما يلقون من الروم ، وفي خمسين مواعظ ، وذهب كثير من المفسرين إلى أن زبور داود عليه السلام يماثل إنجيل عيسى عليه السلام في أنه ليس فيه حلال ولا حرام ولا أحكام وإنما هو وعظ وبشارة ونذارة<sup>(٥)</sup> .

ولقد ورد لفظ الزبور مفرداً مرتين في القرآن الكريم مرة في سورة النساء ومرة في سورة الأنبياء ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾

ففي هذه الآية حدد معنى كلمة الزبور وأريد منها الكتاب السماوي الذي أنزل على داود عليه السلام وفي إفراد الله تعالى هنا الكتاب ونسبته إلى داود ، يقول الرازي : فيه وجوه :

١ - أن الله تعالى فضل بعض النبيين على بعض ثم قال : ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ يعني أن داود كان ملكاً عظيماً ثم إنه تعالى لم يذكر ما آتاه من الملك وذكر ما آتاه من الكتاب تنبيهاً على أن التفضيل الذي ذكره قبل ذلك المراد منه التفضيل بالعلم والدين .

(١) سورة الشعراء آية ١٩٦ .

(٢) سورة فاطر آية ٢٥ .

(٣) تفسير ابن كثير / ج ٣ ، ص ٢٠١ ، وكذلك تفسير البيضاوي ، ج ٢ ، ص ٤٥ .

(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٠٧/٤) قال المناوي : إنه حديث حسن ورجاله ثقة ، انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ج ٣ ص ٥٧ .

(٥) تفسير البيضاوي / نظم الدرر للبقاعي ج ١ ص ٥٥٧ ، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ج ١٦ ص ٤٣ مكتبة ابن تيمية القاهرة وكذلك ج ٢ ص ١٣٠ .

أن السبب في تخصيصه بالذكر أنه تعالى كتب في الزبور أن محمداً خاتم النبيين وأن أمته خير الأمم .

٢- أن السبب فيه هو أن كفار قريش ما كانوا أهل نظر وجدل بل كانوا يرجعون إلى اليهود، وكانوا يقولون : إنه لا نبي بعد موسى ولا كتاب بعد التوراة ، فنقض الله عليهم كلامهم بإنزال الزبور على داود عليه السلام .

أما لماذا نكر الزبور ؟ .. فلأن التنكير يدل على تعظيم حال الزبور ورفعة درجة من أنزل إليه <sup>(١)</sup> .  
أما الآية الثانية فقد جاء فيها لفظ الزبور مفرداً ومعرفاً بآل التعريف ولم يضاف إلى نبي من الأنبياء، فالمعنى فيها لغوي يتوجه إلى كتاب موحى به من السماء إلى الأرض ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

#### ٦- موقف المسلم من الزبور والمزامير :

نحن المسلمون نؤمن بأن الزبور أنزله الله على نبيه داود عليه السلام وهو من الكتب السماوية وكان داود عليه السلام إذا قرأه يتغنى به بصوته الرخيم الذي لم يعط أحد مثل صوته حتى كان الطير والوحش يعكف حوله وهو يترنم بقراءة الزبور بصوت لم تسمع الآذان بمثله ، وبألحان مختلفة تكاد تصل لسبعين لحناً <sup>(٣)</sup> فيأنس الطير والوحش بسماع صوته وهو يقرأ الزبور <sup>(٤)</sup> حتى ضرب المثل بصوته في حسن القراءة وجمال الأداء فشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت أبي موسى الأشعري رضي الله عنه بصوته عليه السلام ، وكان أبو موسى الأشعري من المشهورين تأديته لقراءة القرآن الكريم .

ولم يثبت حتى الآن نسبة المزامير لنبينا داود عليه السلام وذلك بنص علمائهم ونص المزامير أيضاً ، فقد سبق وأن ذكرنا أنها كتبت خلال ألف عام وأنها أناشيد شفعية لمناسبات وأحداث حدثت بعد داود عليه السلام بعدة قرون .

#### أولاً : المزامير سنداً :

لقد فند صحة إسناد المزامير لداود عليه السلام الشيخ رحمت الله الهندي في كتابه إظهار الحق بقوله : ( لم يثبت بالسند الكامل أن مصنفه فلان ولم يعلم زمان جمع الزبوريات في مجلد واحد ، ولم يتحقق أن أسماءها إلهامية أو غير إلهامية ) ، ثم عرض الشيخ آراء قدماء المسيحيين في هذا المصنف

(١) مفتاح الغيب/ للرازي ، ج ٥ ، ص ٤٢١ .

(٢) سورة الأنبياء : آية ١٠٥ .

(٣) اللحن : إمالة الصوت بدون استعمال آلات موسيقية .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير ، ج ٢ ، ص ١٢ .

فقال : ( اختلف قدماء المسيحيين في مصنف المزامير فارجن ، وكريز استم ، واكستايين ، وأبرودس - وغيرهم من القدماء يقولون إن هذا السفر كله من تصنيف داود عليه السلام . وأنكر قولهم هيلري ، وأتمانيس ، وجيرون . . وغيرهم وقال كانت : إن الزبوريات التي صنفها داود خمس وأربعون فقط وأن الباقي من تصنيف آخرين ، وقال القدماء من علماء اليهود : إن هذه الزبوريات جمعها داود عليه السلام ولم يصنفها ، وقال هورن : المختار عن المتأخرين من علماء اليهود وكذا عند جميع المفسرين من المسيحيين أن هذا الكتاب من تصنيف موسى وداود وسليمان وآساف وهيمان وإيثان ويدثرون وأبناء قورح الثلاثة <sup>(١)</sup> .

فاختلاف علماء المسيحيين وقدماء اليهود وعلمائهم دليل كاف على إثبات أن المصنف ليس لداود عليه السلام .

### ثانياً : المتن :

ومما يدل أيضاً أن هذه المزامير ليست لداود عليه السلام وعدم وجود التواتر واختلاف علمائهم في المصنفين لها ، فكذلك المتن :

١ - فقد أجمع كثير من علماء الآثار مثل جيمس هنري وبروسيتد ونقل عنهما الدكتور أحمد فخري وغيرهم - أجمعوا على أن بعض هذه المزامير مقتبسة ومنقولة من الأناشيد القديمة ، فمزمو ( ١٠٤ ) منقول نصاً من نشيد أختاتون المنظومة لإله الشمس آتون ، مع أن كلاً من مؤلف النشيد ومؤلف المزمور يخاطب إلهه الخاص به بأختاتون يخاطب الشمس في صورة إلهه الأوحد ، ومؤلف المزمور يخاطب إله إسرائيل ( يهوه ) <sup>(٢)</sup> .

٢ - ركافة الأسلوب وعدم ترابط الكلام والأمثلة كثيرة :

منها مزمور (٦) مثلاً : [ ١ يا رب لا توبخني بغضبك ولا تؤدبني بغضبك ٢ ارحمني يا رب لأني ضعيف ] ، حاشا لله أن يكون وحيه بهذه الصورة من الركافة وعدم الترابط وجمود المعنى .

٣ - هذه المزامير لا تتلى إلا بمصاحبة المزامير وآلات الموسيقى واللهو واللعب وحاشا لله أن يطلب من عباده أن يتعبده بهذه الآلات وبهذه الطريقة من الطبل والرقص والإنشاد كما ورد في أسفارهم (٣).

(١) إظهار الحق / رحمت الله الهندي / ج ١ ، ص ١١٨٠ ، ١٩ - يتصرف ولختصار .

(٢) التوراة والعقل والعلم والتاريخ / دبدران محمد بدران / ص ١٧٩ - ١٨٣ ، يتصرف .

(٣) راجع سفر أخبار الأيام الأول ( ١٥ : ١ - ٢٩ ) .

فقد أبطل القرآن الكريم هذه العبادة التي كان يتعبد بها أهل مكة وأصحاب الجاهلية الأولى، حيث كانوا يطوفون بالبيت عراة ويصفقون ويصفرون فرد الله عليهم عبادتهم وأبطلها قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ <sup>(١)</sup>.

وصدق الله العظيم إذ يقول عن القوم من اليهود والنصارى مبيناً المنبع الذي استقوا منه دياناتهم وعقائدهم وكتبهم المحرفة : ﴿ يُضْلَهُتُّونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ <sup>(٢)</sup>.

٤- ومن الأدلة على كذب اليهود وافتراءهم في نسبة هذا الكتاب إلى داود عليه السلام ما جاء في الكتاب من نصوص تناقض دعوة التوحيد التي نادى بها جميع الرسل - عليهم السلام : [ إلهي إلهي لماذا تركني بعيداً عن خلاص عن كلام زفيري ، إلهي أدعو فلا تستجيب في الليل ، أدعو فلا هدوء لي ، وأنت القدوس الجالس بين تسيحات إسرائيل ) <sup>(٣)</sup> ، [ رغبوا للرب الساكن في صهيون ] <sup>(٤)</sup> ، [ الرب أحب أبواب صهيون أكثر من جميع مساكن يعقوب ] <sup>(٥)</sup>.

في هذا السفر دلالة على كذبهم وافتراءهم على داود عليه السلام فالأنبياء لا يدعون الله بهذا اليأس ولا يصفون الرب بالتجسيم والحيز والجلوس والتعصب لفئة من الناس فحاشا الله أن يكون كذلك فهو سبحانه : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَرُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ <sup>(٦)</sup>.

وجاء كذلك في كتابهم المزعوم : [ استيقظ لماذا تغافى يا رب انتبه ] <sup>(٧)</sup> ، بينما وصف الله تعالى نفسه بأنه لا تأخذه سنة ولا نوم ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ <sup>(٨)</sup>.

وبتفنيد المزامير سنداً ومتناً يتبين لنا ما يأتي :

- ١- إن المزامير المنسوبة لداود عليه السلام حرفت على يد اليهود كما حرفوا توراة موسى عليه السلام من قبل .
- ٢- ما جاء في المزامير يوافق عقيدتنا الصحيحة قبله وما يخالفها نرفضه وعدا ذلك نتوقف فيه.
- ٣- المزمو تسمية محرفة للزبور .

(١) سورة الأنفال : آية ٣٥ .  
(٢) سورة التوبة : آية ٣٠ .  
(٣) مزمور (٢٢: ١-٣) .  
(٤) مزمور (١١: ٩) .  
(٥) مزمور (٢: ٨٧) .  
(٦) سورة الأنعام : آية ١٠٣ .  
(٧) مزمور (٢٣: ٤٤) .  
(٨) سورة البقرة : آية ٢٥٥ .



وإن حاول كثير من الكتاب إثبات ذلك<sup>(١)</sup> مثل د. أحمد حجازي السقا في عنوان كتابه ( زبور داود وهو الكتاب المسمى بمزامير النبي داود عليه السلام ) فهو يؤكد في عنوان الكتاب أن الزبور هو المزامير التي بين أيدي اليهود والنصارى والمسيحيين في أسفارهم المحرفة اليوم واستدل بثلاث آيات في القرآن الكريم توافق حسب زعمه نص الزبور فقال : وقد قال الله تعالى في القرآن الكريم :

أولاً : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾<sup>(٢)</sup> .

والمنزّل على اليهود والنصارى في الكتاب مذكور في أول سفر الزبور ونصه : [ طوبى للرجل الذي لم يسلك مشورة الأشرار ، وفي طريق الخطاة لم يقف ، وفي مجلس المستهزئين لم يجلس ، لكن في ناموس الرب مسرته وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً .. إلخ ]<sup>(٣)</sup> .

ثانياً : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> والمكتوب في الزبور مذكور في المزمور السابع والثلاثين وفيه [ ١٨ ] الرب عارف أيام الكملة وميراثهم إلى الأبد يكون ]<sup>(٥)</sup> .

ثالثاً : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَكَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۚ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾<sup>(٦)</sup> .

ومثل التوراة مذكور في المزمور المئة والتاسع والأربعين وفيه : [ ٥ ] ليتهج الأتقياء بمجد ليرغوا على مضاجعهم تنبيهات الله في أفواههم وسيف ذو حدين في يدهم ليصنع نقمة في الأمم

(١) حاول د. أحمد حجازي السقا إثبات أن زبور داود هو الكتاب المسمى بالمزامير ، ولكن أدلته لا تخلو من الضعف ، راجع كتاب زبور داود / د. أحمد حجازي السقا ، ص ١٠-١٢ ، دار البشير القاهرة للطباعة والنشر

(٢) سورة النساء : آية ١٤٠ .

(٣) سفر المزامير ( ١ : ١ ) .

(٤) سورة الأنبياء : آية ١٠٥ .

(٥) سفر المزامير ( ٣٧ : ١٨ )

(٦) سورة الفتح : آية ٢٩ .

وتأديبات في الشعوب لأسر ملوكهم بقيود وشرفانهم بقبول من حديد ليجروا بهم إلى الحكم المكتوب [١] - انتهى كلامه .

وبالتأمل في معاني الآيات القرآنية ومدلولاتها في كتب التفسير نجد أنها محرفة عن المعنى المذكور في المزامير بل ويذكر الكاتب فيسوق أدلة على تحريف الزبور لفظاً ومعنى منها :

١- أن المزمور رقم (٩) ورقم (١٠) في النسخة العبرية هو مزمور واحد في النسخة اليونانية ويحمل رقم (٩) .

٢- المزمور رقم (١٤٧) في النسخة العبرية مقسم إلى اثنين في النسخة اليونانية ويحمل رقم (١٤٦) ، (١٤٧) .

٣- الأسفار المنسوبة إلى داود عليه السلام (٧٣) مزموراً ، وفي نهاية المزمور (٧٢) نجد هذه العبارة [ تمت صلوات داود بن يسي ] ومعنى هذا أن ما هو منسوب إلى داود ينتهي عند هذا الحد والباقي ليس له .

٤- المزمور (١٣٧) يثبت أن سفر الزبور كتب بعد السبي البابلي وفيه : [ ١ على أنهار بابل هناك جلسنا . بكينا أيضاً عندما تذكرنا صهيون . ٢ على الصفصاف في وسطها علقنا أعوادنا ٣ لأنه هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة ومعذبونا سألونا فرحاً قائلين : رنموا لنا من ترنيمات صهيون ] .

ولقد كان داود عليه السلام سنة ١٠٩٦ ق.م ، وكان السبي البابلي سنة ٥٨٦ ق.م (٢) أي قرابة الأربعة قرون والمزامير يضاف إليها ويدون وينسب إلى داود عليه السلام وينقل اعترافات الأنبياء أنفسهم بتحريف الزبور وجميع الأسفار قائلين :

وقد اعترف داود عليه السلام بأن اليهود حرفوا كلامه في قوله [ اليوم كله يحرفون كلامي . على كل أفكارهم بالشر ] (٣) .

واعترف المسيح عيسى بن مريم عليه السلام بأن اليهود حرفوا الزبور في قوله : [ الحق أقول لكم إنه لو لم يح الحق من كتاب موسى ، لما أعطى الله داود أبانا الكتاب الثاني ولو لم يفسد كتاب داود لم يعهد الله بإنجيله إلي ] (٤) .

واعترف أشعيا النبي بأن اليهود يحرفون كلام الله في قوله [ ويل للذين يتعمقون ليكتبوا رأيهم عن الرب ، فتصير أعمالهم في الظلمة ويقولون : من يبصرنا؟ ومن يعرفنا ١٦ يا لتحريفكم ] (٥) .

(١) سفر المزامير (٥ : ١٤٩) .

(٢) زبور داود / د أحمد حجازي ، ص ١٣ .

(٣) المزمور (٥: ٥٦) .

(٤) برنابا (٩-٨ : ١٢٤) .

(٥) أشعيا (١٦-١٥ : ٢٩) .

واعترف آرميا النبي بأن اليهود يحرفون كلام الله في قوله [ أما وحى الرب فلا تذكره بعد لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا ] <sup>(١)</sup> .

وفي القرآن الكريم أن اليهود حرفوا كلام الله في قوله تعالى : ﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُسِبُونَ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وأرى أن سبب الخلط بين الزبور المقدس الذي أنزله الله تعالى على نبينا داود عليه السلام وبين المزامير المحرفة في الأسفار اليهودية - في الكتاب المقدس - ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لأبي موسى الأشعري :

( لو رأيته وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتيت مزمراً من مزامير آل داود ) ، وفي رواية أخرى أن عبد الله بن قيس أو الأشعري أعطي مزمراً من مزامير آل داود <sup>(٣)</sup> .

والصحيح أن الحديث لا يقصد المزامير المحرفة التي دوّنها كتاب الأسفار اليهودية ، بل قال العلماء " المراد هنا في الحديث الصوت الحسن وآل داود هو داود نفسه ، وقد أعطاه الله الصوت الحسن حتى إن الطير والجمال كانوا يُأوَّبون ويُرجعون معه والحديث ذكر في باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن <sup>(٤)</sup> .

وفي هذا الحديث ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ورجع في قراءته <sup>(٥)</sup> .

فالمسلم يؤمن بالزبور ويتوقف في قبول الأسفار المنسوبة لداود عليه السلام كما يتوقف في قبول جميع الأسفار اليهودية ، حتى يعرضه على ما ذكر في كتاب الله الكريم المحفوظ بحفظ الله له فما جاء موافق للقرآن الكريم قبلناه وما خالفه إن عارض أمراً من أمور العقيدة رفضناه وإن كان غير ذلك توقفنا فيه كما أمرنا بذلك رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم .

(١) أرميا (٣٦:٢٣) .

(٢) سورة البقرة : آية ٧٩ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، ٥٥٥/١ ، رقم ٢٣٥ ، ط عيسى الحلبي .

(٤) المرجع السابق .

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ، ج ٦ ، ص ٨٠ ، بتصرف .

# الفصل الثاني

نبوة سليمان - عليه السلام - ومعجزاته

## المبحث الأول

( الملك سليمان عليه السلام في الأسفار اليهودية )

- ١- نشأته
- ٢- توليه الملك
- ٣- كنوز سليمان عليه السلام
- ٤- أهم أعمال سليمان - عليه السلام
- ٥- زيارة ملكة سبأ
- ٦- وفاته

## المبحث الثاني

( الملك سليمان عليه السلام في القرآن الكريم )

- ١- مكانة سليمان وفضله
- ٢- معجزاته
- ٣- زيارة ملكة سبأ
- ٤- وفاته
- ٥- رد الشبهات التي ألصقت بسليمان عليه السلام

## المبحث الثالث

( أسفار سليمان عليه السلام عرض ونقد )

- ١- سفر الأمثال
- ٢- سفر الجامعة
- ٣- سفر نشيد الأنشاد

## المبحث الأول

الملك سليمان عليه السلام في الأسفار اليهودية

- نشأته

- توليه الملك

- كنوز سليمان عليه السلام

- أهم أعمال سليمان - عليه السلام

- زيارة ملكة سبأ

- وفاته

## نشأة سليمان عليه السلام في الأسفار اليهودية

تمهيد :

منح الله داود عليه السلام منحة عظمى فجعل ولده سليمان عليه السلام امتداداً طيباً كما قال تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ وَقَالَ يَأَيُّهَا النَّاسُ عَلِّمْنَا مَنَطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ (١) فقد أقر الله عينه بهذا الولد المبارك الذي وهبه الله الحكمة وهو لا يزال في سن الطفولة ثم درج ونشأ في بيت النبوة والملك وورث الملك عن أبيه واصطفاه الله بالنبوة كما اصطفى أباه من قبل فهو نبي كريم ابن نبي كريم وملك عادل ابن ملك عادل عليهما السلام .

ولكن يأبي كتاب الأسفار اليهودية المحرفة إلا أن يشوهوا هذه الصورة الكريمة لهذا النبي الملك العادل بشتى الصور التي سنعرضها أولاً ثم نقضها مستعينين بالله عز وجل في فهم القرآن الكريم كما هو مقرر في منهج الرسالة العلمية - إن شاء الله .

أما عن الفترة الزمنية لحكم سليمان عليه السلام فتقول دائرة المعارف البريطانية إنها امتدت حوالي أربعين عاماً وهذا موافق لما ذكر في الأسفار اليهودية : ( وتقول إنه تسنم عرش المملكة عام ٩٦١ ق.م وتوفي سنة ٩٢٢ ق.م وهي نفس المدة التي حكمها داود عليه السلام ) (٢) .

وتختلف المصادر الأخرى في تحديد المدة وبدايتها ونهايتها ، فيجعلها بعض الكتاب من سنة ٩٦٣ - ٩٢٣ ق.م ، وتذكر مصادر أخرى أن نهاية عهد سليمان عليه السلام كانت عام ٩١٠ ق.م ، بينما تذكر بعض المصادر أن وفاته كانت عام ٩٠٠ ق.م ومما تقدم يتضح أن تحديد التاريخ على وجه الدقة لعهد سليمان عليه السلام تحفه الاضطرابات والشكوك ولكنها جميعاً تتفق تقريباً في القرن الذي عاش فيه وهو القرن العاشر قبل الميلاد وبالتحديد النصف الأخير منه .

(١) سورة النمل آية (١٦).

(٢) دائرة المعارف البريطانية ج ٢ ص ٨٧٩ وما بعدها ط ١٥ نقلًا من كتاب الله والأنبياء للدكتور البار ص ٤١٠ باختصار .

## نشأة سليمان عليه السلام

اسمه في الأسفار اليهودية :

ذكر اسم سليمان في الأسفار اليهودية نحو ثلاثمائة مرة وهو الابن العاشر للملك داود<sup>(١)</sup> وأطلقت الأسفار اليهودية على سليمان عليه السلام اسم (يديديا) وقد سماه (الني الكاهن) يوناثان ومعناه محبوب الرب ، ولقبوه واشتهر باسم سليمان وهو اسم عبري معناه (رجل السلام) سماه به نبي الله داود عليه السلام متمنياً له سلاماً بلا حرب<sup>(٢)</sup> لأن عهد داود عليه السلام اشتهر بكثرة الحروب وسفك الدماء كما سبق أن ذكرنا في أسفارهم اليهودية وهو الملك الثالث لبني إسرائيل .

وتزعم الأسفار اليهودية أن سليمان عليه السلام هو ابن بتشبع التي اتخذها داود عليه السلام زوجة له بعد أن قتل زوجها أوريا الحثي الجندي في جيش داود ، وحاشا لأنبياء الله أن يفعلوا ذلك ، فقد جاء في أسفارهم : [ ٢٤ وعزى داود بتشبع امرأته ودخل إليها واضطجع معها فولدت ابناً فدعا اسمه سليمان والرب أحبه ٢٥ وأرسل بيد ناتان النبي ودعا اسمه يديديا (محبوب الله) من أجل الرب ]<sup>(٣)</sup> . وكان شديد الذكاء واستوعب كل الدراسات التي تلقاها غالباً على يد ناتان النبي - كما تزعم أسفارهم - وكان سامي الأخلاق رحب الصدر وامتاز بالحكمة والفهم العميق حتى ملك قلوب الناس بأخلاقه<sup>(٤)</sup> .

وتذكر الأسفار ما نصه : [ وأعطى الله سليمان حكمة وفهماً كثيراً جداً ورجه قلب كالرمل الذي على شاطئ البحر ٣٠ وفاقت حكمة سليمان حكمة جميع بني المشرق وكل حكمة مصر ٣١ وكان أحكم من جميع الناس من إيثان الأزرحي وهيمان وكلكول\* ودرع بني ما حول ، وكان صيته في جميع الأمم حواله ]<sup>(٥)</sup> .

(١) هيكل سليمان / لوكاس الأنبايشوي ص ١٢ .

(٢) قاموس الكتاب المقدس ص ٤٨١ .

(٣) سفر صموئيل الثاني (١٢ : ٢٤-٢٥) .

(٤) قاموس الكتاب المقدس ص ٤٨١ .

(٥) سفر الملوك الأول ( ٤ : ٢٩-٣١) .

\* هذه الأسماء منتشرة في الشخصيات الكرتونية في أفلام الأطفال بكثرة وكانت أحبباء لهذه الشخصيات التاريخية المهمة عندهم .

هكذا تصور الأسفار اليهودية الملك سليمان بالحكمة والحب والسلام ولا يسلم هذا التصور الإيجابي من الطعن في نسبه فهو محبوب لأنه ابن المرأة التي أحبها داود عليه السلام - بجنون - حتى إنه قتل زوجها الجندي في سبيل ضمها إلى زوجاته - على حد تعبير كاتب السفر - وحكمة سليمان التي ملأت الأرض وزادت عن عدد حبات الرمل لم يذكر منها إلا أقل القليل ولم يثبت نسبته إلى سليمان عليه السلام وحده بل هو تراث منقول وأمثال معروفة والذي يمكن الجزم به في يقين أن سفر الأمثال مجموعة من الأقوال والأحاديث تمتد إلى كل فترات التاريخ تقريباً في العهد القديم وأنها جمعت في عصر السبي البابلي وهي ليست من نتاج العقلية الإسرائيلية وحدها وإنما احتوت على حكم اقتبست من الأدب الكنعاني والمصري والبابلي وآداب شعوب الشرق الأدنى القديم<sup>(١)</sup> .

### توليه الملك

تصف الأسفار اليهودية تولي سليمان الملك بأنه كان بعد حبكة قصصية قامت ببطولتها والدته سليمان الحكيم والكاهن ناثان أمام الشيخ الكبير داود - عليه السلام - وذلك لأخذ الملك من ابن داود الأكبر أدونيا الذي أعلن نفسه ملكاً لأنه أكبر أولاد داود بعد مقتل أخيه الأكبر أبشالوم - قتل أبشالوم في معركة ضد والده في الصراع على السلطة - وكانت حركة أدونيا أشبه بحركة شغب في السلطة ما لبث أن أخمدتها داود الملك حين علم بها وانتهت بتنصيب سليمان ابنه الأصغر ملكاً على إسرائيل في آخر حياته وهذا نص القصة :

[ ٥ ] ثم إن أدونيا ابن حجيث ترفع قائلاً : أنا أملك . وعد لنفسه عجلات وفرساناً وخمسين رجلاً يجرون أمامه ٦ ولم يغضبه أبوه قط قائلاً لماذا فعلت هكذا ؟ وهو أيضاً جميل الصورة جداً وقد ولدته أمه بعد أبشالوم ٧ وكان كلامه مع يوآب ابن صرويه ومع أبياتار الكاهن فأعانا أدونيا ٨ وأما صادوق الكاهن وبناياهو بن يهو ياداع وناثان النبي وشعبي وريعي والجبابرة الذين لداود فلم يكونوا مع أدونيا ٩ فذبح أدونيا غمماً وبقراً معلوفات عند حجر الزاحفة الذي بجانب عين روجل ودعا جميع إخوته بني الملك وجميع رجال يهوذا عبيد الملك ١٠ وأما ناثان النبي وبناياهو والجبابرة وسليمان أخوه فلم يدعهم ١١ فكلّم ناثان بتشيع أم سليمان قائلاً : أما سمعت أن أدونيا ابن حجيث قد ملك وسيدنا داود لا يعلم\* ١٢ فالآن تعالي أشير عليك مشورة فتنجي نفسك ونفس ابنك سليمان ١٣ اذهبي وادخلي إلى الملك داود

(١) تأثر اليهودية بالأنبياء الوثنية / د. فتحي الزعبي ص ٤٥٩ - ٤٦٠ باختصار نقلاً عن :

- المدخل إلى الكتاب المقدس ص ١٤٥ - ١٤٦ .  
- رسالة في اللاهوت والسياسة ص ٣٠٩ .  
- اليهودية / د. محمد بحر عبد المجيد ص ٩٤ نقلاً عن مصدر أجنبي .



وقولي له : أما حلفت أنت ياسيدي الملك لأمتك قائلاً : إن سليمان ابنك يملك بعدي وهو يجلس على كرسي فلماذا ملك أدونيا ١٤ وفيما أنت متكلمة هناك مع الملك أدخل أنا وراءك وأكمل كلامك ١٥ فدخلت بتشيع إلى الملك إلى المخدع وكان الملك قد شاخ جداً وكانت أبيشع الشوغية تخدم الملك ١٦ فخرت بتشيع وسجدت للملك ، فقال الملك : مالك ١٧ فقالت له : أنت يا سيدي حلفت بالرب إلهك لأمتك قائلاً : إن سليمان ابنك يملك بعدي وهو يجلس على كرسي ١٨ والآن هوذا أدونيا قد ملك والآن أنت ياسيدي الملك لا تعلم ذلك ١٩ وقد ذبح ثيراناً ومعلوفات وغنماً بكثرة ودعا جميع بني الملك وابطائار الكاهن ويوآب رئيس الجيش ولم يدع سليمان عبدك ٢٠ وأنت ياسيدي الملك أعين جميع إسرائيل نحوك لكي تخبرهم من يجلس على كرسي سيدي الملك بعده ٢١ فيكون إذا اضطجع سيدي الملك مع آبائه أي أنا وابني سليمان نحسب مذبذبين ٢٢ وبينما هي متكلمة مع الملك إذا ناثان النبي داخل<sup>(١)</sup> ، وهكذا أكملت القصة فما كان من الملك الشيخ إلا أن قال : [ ٣٢ وقال الملك داود : ادع لي صادق الكاهن وناثان النبي وبنياهو بن يهوياذا فدخلوا إلى أمام الملك ٣٣ فقال الملك لهم : خذوا معكم عبيد سيديكم وأركبوا سليمان ابني على البغلة التي لي وانزلوا به إلى جيحون ٣٤ وليمسحه هناك صادق الكاهن وناثان النبي ملكاً على إسرائيل واضربوا بالبوق وقلوا : ليحيا الملك سليمان ٣٥ وتصعدون وراءه فيأتي ويجلس على كرسي وهو يملك عوضاً عني وإياه قد أوصيت أن يكون رئيساً على إسرائيل ويهوذا ٣٦ فأجاب بنياهو بن يهوياذا الملك وقال : آمين ، هكذا يقول الرب إله سيدي الملك ٣٧ كما كان الرب مع سيدي الملك كذلك ليكن مع سليمان ويجعل كرسيه أعظم من كرسي سيدي الملك داود ]<sup>(٢)</sup> ، وبذلك تمت مراسيم توليه ملكاً على إسرائيل ، ولكن ماذا حصل مع أدونيا ؟ يجب السفر : [ فارتعد وقام جميع مدعوي أدونيا وذهبوا كل واحد في طريقه ٥٠ وخاف أدونيا من قبل سليمان وقام وانطلق وتمسك بقرون المذبح ٥١ فأخبر سليمان وقيل له : هوذا أدونيا خائف من الملك سليمان وهوذا قد تمسك بقرون المذبح قائلاً ليحلف لي اليوم الملك سليمان أنه لا يقتل عبده بالسيف ٥٢ فقال سليمان : إن كان ذا فضيلة لا يسقط من شعره إلى الأرض ولكن إن وجد به شر فإنه يموت ٥٣ فأرسل الملك سليمان فأنزلوه عن المذبح فأتى وسجد للملك سليمان فقال له سليمان : اذهب إلى بيتك ]<sup>(٣)</sup>.

\* كاتب السفر اعترف بعلم داود بما فعله ابنه أدونيا ثم ينكر بعد أربعة أسطر فقط وهذا تناقض يجعلنا نستبعد أن يكون كاتب السفر واحداً فضلاً عن أن يكون وحيداً من عند الله .  
 (١) سفر الملوك الأول ( ١ : ٥ - ٢٢ ) .  
 (٢) سفر الملوك الأول ( ١ : ٣٦ - ٣٢ ) .  
 (٣) سفر الملوك الأول ( ١ : ٤٩ - ٥٣ ) .

وهنا تشرق روح الأخوة والتسامح وتظهر لنا الأسفار جانباً من أخلاق الملك الكريم وهو العفو عند المقدرة ولكن ما يلبث أن يأتي كاتب السفر التالي حتى يفاجئنا بانتقام سليمان من أدونيا وقتله . . أخ يقتل أخاه بعد أن بلغه مأمنه وقتل كل من كان معه في تنصيبه ملكاً وهذا من افتراء كاتب السفر وإصراره على تشويه صورة الملك سليمان ، ويدعي كاتب السفر أن هذه وصايا الملك داود عليه السلام ومن أهم الوصايا الإيجابية الطيبة النافعة التي أوصى داود بها إلى ابنه الملك سليمان :

- ١- أن يحفظ وصايا الرب وفرائضه وأحكامه .

٢- أن ينفذ شريعة موسى عليه السلام

٣- أن يقيم ملكه على العدل والأمانة .

وهذا نص الوصية في الأسفار : [ ١ ] ولما قربت أيام وفاة داود أوصى سليمان ابنه قائلاً : ٢ أنا ذاهب في طريق الأرض كلها فتشدد وكن رجلاً ٣ احفظ شعائر الرب إلهك إذ تسير في طرقه وتحفظ فرائضه ووصاياه وأحكامه وشهاداته كما هو مكتوب في شريعة موسى لكي تفلح في كل ما تفعل وحيثما توجهت ٤ لكي يقيم الرب كلامه الذي تكلم به عني قائلاً : إذا حفظ بنوك طريقهم وسلوكوا أمامي بالأمانة من كل قلوبهم وكل أنفسهم قال : لا يعدم لك رجل عن كرسي إسرائيل ٥ وأنت أيضاً تعلم ما فعل بي يواب ابن صروية ما فعل لرئيس جيوش إسرائيل ابنير بن نير عماساً بن يثر إذ قتلها . . ٦ فافعل حسب حكمتك ولا تدع شيبته تنحدر بسلام إلى الهاوية ٨ وهو ذا معك شمعي بن جيرا البنياميني . . . . . ٩ ... أحذر شيبته بالدم إلى الهاوية [ ١٠ ] .

### التعليق على النص

هكذا يلصق كاتب السفر القتل والسفك والاغتيال بأن الأمر به من داود عليه السلام - والتنفيذ له من سليمان - عليه السلام - وحاشاهما ذلك ولكن لماذا ؟

### أسباب اغتيال سليمان لأخيه أدونيا :

ذهب أدونيا إلى والدته سليمان بتشيع وطلب منها أن تشفع له عند سليمان وأن يزوجه أبيض الشوغية - الفتاة الصغيرة الجميلة التي أتوا بها إلى داود في شيخوخته لتحضنه وتدفيه فقامت والدته سليمان وطلبتها لأخيه وكانت النساء تورث مع الملك فغضب سليمان وأمر بقتله لأنه توهم أن طلب أدونيا لزوجة أبيه تمهيداً لطلب الملك ! وأنا أتساءل أين الحكمة والعدل الذي وصف به سليمان في هذا الموقف ؟

(١) سفر الملوك الأول ( ٢ : ١-٩ ) .  
ملاحظة : النص يدل على عدم الإيمان باليوم الآخر وما فيه من عقاب وثواب فمن يتبع وصايا الرب وأحكامه جزاؤه في الدنيا فقط وهو تثيبت الملك .



٤٠

## أسباب اغتيال يوب بن صروية :

يوب بن صروية هو قائد الجيش في عهد داود وحقق له معظم انتصاراته وقضى على أعدائه بما فيهم أبشالوم بن داود الذي ثار على أبيه واستولى على الملك بانقلاب عسكري سبق أن ذكرناه . وعندما سمع يوب بقتل أدونيا هرب إلى خيمة الرب وتمسك بقرون المذبح وهو أقدس بقعة عند بني إسرائيل . . ومع ذلك أمر سليمان بقتله فقتل في المذبح !<sup>(١)</sup> .

## أسباب اغتيال شمعي بن جيرا البنياميني

كان لشمعي ذنبان الأول أنه لعن داود وعفا عنه ظاهرياً وأوصى بقتله ويالها من صورة حاقدة لئيمة تصور بها الأسفار المحرفة داود عليه السلام إذ يظل طوال هذه المدة يكن الحقد والغل في قلبه رغم أنه تظاهر بالعفو - حاشا لأنبياء الله أن يفعلوا ذلك ، الثاني أن شمعي كان من الملأ الذين مسحوا أدونيا ملكاً ، لذلك استحق القتل وإرسال شيبته بالدم إلى الهاوية<sup>(٢)</sup> . ، وطرده سليمان أبنائار الكاهن من الكهانة أولاً ثم قضى عليه لمعاونته أدونيا في إعلانه ملكاً على إسرائيل . وهكذا يصور كاتب الأسفار وصية نبي وملك كريم لملك كريم ونبي بالسفك وإراقة الدماء بداية ونهاية بل ويوصي بها ابنه الملك من بعده ، ألا لعنة الله على الضالين من اليهود .

## زوجاته

وجاء في أسفارهم اليهودية المحرفة بخصوص زوجاته ما يلي : وبالرغم من وصايا داود عليه السلام لابنه بحفظ وصايا الرب حتى يدسم عليه الملك ، ومن وصايا الرب المعلنة في الأسفار المحرفة عدم جواز التزوج من غير الإسرائيليات إلا أن سليمان خالف هذه التعليمات كما تزعم أسفارهم وتزوج سبعمائة امرأة من كل جنس ولون وتسرى بثلاثمائة أخريات ، فكان عدد زوجاته ألف زوجة .

وكان الغرض من تعدد هذه الزيجات هو توطيد ملكه وضمان السلام مع الأمم المجاورة وتحسين العلاقة بهم . لذا صاهر سليمان فرعون مصر وأخذ بنت فرعون زوجة له وبذلك وطدت علاقته بملك مصر وبالمملوك من حوله فأصهر إليهم . تقول أسفارهم : [ ١ وصاهر سليمان فرعون ملك مصر وأخذ بنت فرعون وأتى بها إلى مدينة داود . . . ]<sup>(٣)</sup> .

(١) سفر الملوك الأول من ( ٢٠ - ٣٤ ) .

(٢) راجع سفر الملوك الأول ( ٣٩ - ٤٦ ) .

(٣) سفر الملوك الأول ، ( ١:٣ ) .

[ وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات\* ٢ من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يعملون قلوبكم وراء آلهتهم ، فالتصق سليمان هؤلاء بالحب ٣ وكانت له سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراي فأما نساؤه قلبه ] (١) .

### أبناؤه

ذكرت الأسفار اليهودية عدداً كبيراً لزوجاته عليه السلام أما الأبناء فلم تذكر منهم إلا ابن واحد اسمه رحبعام (٢) ( ابن سليمان من نعمة العمونية ) ويصفه قاموس الكتاب المقدس بأنه كان ابن رجل حكيم إلا أنه كان ضيق التفكير وانقسمت المملكة في عهده وخرج عليه عشرة أسباط وكونوا مملكة إسرائيل ولم يبق معه إلا سبطا يهوذا و بنيامين وسميت مملكة رحبعام ابن سليمان باسم مملكة يهوذا (٣) ، كما ذكرت الأسفار اليهودية لسليمان ابنتان : طافة وزوجها ابن أبناداب وباسمة وزوجها أخميمص (٤) .

(١) سفر الملوك الأول (١١ : ٣-١) .

\* موآبيات : ينسبن إلى موآب وأبو الموابيين هو بكر ابنة لوط بالزنا من أبيها لوط - قاتلهم الله - كما يزعمون ، وأرض الموابيين يقابلها اليوم القسم الشرقي من البحر الميت ، ويذكرون في أسفارهم أن راعوث موآبيه وهي جدة داود عليه السلام ، قاموس الكتاب المقدس ص ٩٢٨ .

\* عمونيات : ينسبن إلى بني عمون من نسل عمي بن لوط الذي ولد في صوغر وانتشرت ذريته في الشمال وملكوم أشهر أصنامهم وأقيمت مدينة عمان على بقايا عاصمتهم ربة عمون / قاموس الكتاب ص ٦٤٠ .

\* أدوميات : من بني أدوم نسبة إلى نسل عيسو بن إسحاق كما جاء في سفر التكوين ( ٣٦ : ١-١٩ ) وهي البتراء في الأردن الآن ولغتهم أشبه بالعبرانية ومن آلهتهم "قوس" و"هدد" (راجع قاموس الكتاب المقدس/ص ٣٩-٤٠) .

\* صيدونيات : نسبة إلى بكر كنعان بن حام بن نوح وصيدا أقدم مدن العالم تقع على بعد ٢٢ ميل شمال صور على البحر المتوسط وأشهر آلهتهم (بعل) وعشتروت (راجع قاموس الكتاب المقدس ص ٥٦٥-٥٦٦) .

\* حثيات : نسبة إلى الحثيين وهم من الأمم الساكنة كنعان قبل دخول العبرانيين ويعتبرهم العبرانيون من الشعوب القوية المعروفة لذلك اعترفوا بأرض الحثيين / (راجع قاموس الكتاب المقدس ص ٢٩٠) .

(٢) رحبعام : اسم عبري معناه (اتسع الشعب) .

(٣) انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٤٠٠-٤٠١ .

(٤) سفر الملوك الأول (٤ : ١١ و ١٥) .

## وصف حكمة سليمان عليه السلام

بعد تولي سليمان الملك قدم القرايين في المذبح الذي كان في جعبون قبل بناء الهيكل وتذكر الأسفار اليهودية أنه قدم ألف محرقة للرب ، والرب كما سبق أن ذكرنا يحب رائحة الشواء جداً ، نتيجة لهذه المحارق الكثيرة أن تراءى الرب لسليمان في الحلم ليلاً وقال : [ ٥ . . . قال الله : اسأل ماذا أعطيك ٦ فقال سليمان إنك فعلت مع عبدك داود أبي رحمة عظيمة حسبما سار أمامك بأمانة وبر واستقامة قلب معك فحفظت له هذه الرحمة العظيمة وأعطيته ابناً يجلس على كرسيه كهذا اليوم ٧ والآن أيها الرب إلهي أنت ملكت عبدك مكان داود أبي وأنا فتى صغير لا أعلم الخروج والدخول ٨ وعبدك وسط شعبك الذي اخترته شعب كثير لا يحصى ولا يعد من الكثرة ٩ فأعط عبدك قلباً فهِمّاً لأحكم على شعبك وأميز بين الخير والشر لأنه من يقدر أن يحكم على شعبك العظيم هذا ١٠ فحسن الكلام في عيني الرب لأن سليمان سأل هذا الأمر ١١ فقال له الله من أجل أنك قد سألت هذا الأمر ولم تسأل لنفسك أياماً كثيرة ولا سألت لنفسك غنى ولا سألت أنفس أعدائك بل سألت لنفسك تمييزاً لتفهم الحكم ١٢ هوذا قد فعلت حسب كلامك هو ذا أعطيتك قلباً حكيماً ومميزاً حتى إنه لم يكن مثلك قبلك ولا يقوم بعبدك نظيرك ١٣ وقد أعطيتك أيضاً ما لم تسأله غنى وكرامة حتى إنه لا يكون رجل مثلك في الملوك كل أيامك ١٤ فإن سلكت في طريقي وحفظت فرائضي ووصاياي كما سلك داود أبوك فإني أطيل أيامك ١٥ فاستيقظ سليمان وإذا هو حلم وجاء إلى اورشليم ووقف أمام تابوت عهد الرب وأصعد محرقات وقرب ذبائح سلامة وعمل وليمة لكل عبيده ] (١) .

رؤيا الأنبياء في الإسلام حق وفي الأسفار اليهودية تصدر من الرائي كما سبق أن ذكرنا ولم تذكر عن أحلام الملوك أنها رؤى وأنها مقدسة وحقيقة وهذا من الأشياء التي لم يستطيعوا طمسها في أسفارهم فلم ينكروا حقيقة رؤيا سليمان وتحققها دليل على أنه نبي وملك ولكنهم ينفون عنه النبوة لكرهية أبيه داود عليه السلام والسبب في الكراهية والطعن في النسب لأنهم يرجعون نسب عيسى عليه السلام من جهة أمه إلى داود عليه السلام وهم ينتظرون مسيحاً آخر يحقق لهم أطماعهم ، لذلك طعنوا في المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام (٢) ولو كان حليماً لم يتحقق ولم يقع في قلبه أنه حقيقة لما ذبح قرايين لله عز وجل وقد صار الحلم حقيقة (فهى نبوة) كما تذكر الأسفار التالية :

(١) سفر الملوك الأول (٣ : ١٥-٥) .  
(٢) نظم الدر للبقاعي ج ١٦ ، ص ٣٦٢ ، قال : ( أخبرني من أسلم منهم أنهم يعتمدون ذلك في حق داود عليه السلام - الطعن في سيرته - لأن عيسى عليه السلام من ذريته ليجدوا السبيل إلى الطعن فيه ) انتهى كلامه .

[ ١٦ حينئذ أتت امرأتان زانيتان إلى الملك ووقفتا بين يديه ١٧ فقالت المرأة الواحدة استمع يا سيدي إني أنا وهذه المرأة ساكنتان في بيت واحد وقد ولدت معها في البيت ١٨ وفي اليوم الثالث بعد ولادتي ولدت هذه المرأة أيضاً وكنا معاً ولم يكن معنا غريب في البيت... ١٩ فمات ابن هذه في الليل لأنها اضطجعت عليه ٢٠ فقامت في وسط الليل وأخذت ابني من جانبي وأمتك نائمة وأضجعت في حضنها وأضجعت ابنها الميت في حضني ٢١ فلما قمت صباحاً لأرضع ابني إذا هو ميت ولما تأملت فيه في الصباح إذا هو ليس ابني الذي ولدته ٢٢ وكانت المرأة الأخرى تقول : كلا بل ابني الحي وابنك الميت وهذه تقول : لا بل ابنك الميت وابني الحي ، وتكلمتا أمام الملك ٢٤ فقال الملك ايتوني بسيف فأتوا بسيف بين يدي الملك ٢٥ فقال الملك : اشطروا الولد الحي اثنتين وأعطوا نصفاً للواحدة ونصفاً للأخرى ٢٦ فتكلمت المرأة التي ابنها الحي إلى الملك لأن أحشاءها اضطربت على ابنها وقالت : استمع ياسيدي أعطوها الولد الحي ولا تقيتوه وأما تلك فقالت : لا يكون لي ولا لك اشطروه ٢٧ فأجاب الملك وقال : أعطوها الولد الحي ولا تقيتوه فإنها أمه ولما سمع جميع إسرائيل بالحكم الذي حكم به الملك خافوا الملك لأنهم رأوا حكمة الله فيه لإجراء الحكم ] (١) .

من النص السابق نلاحظ ما يلي :

- ١- اعتراف ضمني بنبوة سليمان عليه السلام ، لأن رؤياه تحققت ورؤيا الأنبياء حق.
- ٢- ذكر نعم الله على داود من ملك واستقامة قلب وحفظ لوصايا الله وأعظم نعم الله على داود أن وهبه سليمان ملكاً يرث من بعده .
- ٣- وعد الله سليمان أن يعطيه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده .
- ٤- طغيان حب الدنيا واضح في هذه الأسفار في قوله : ( إن سلكت طريقي وحفظت فرائضي ووصاياي . . . فإني أطيل عمرك ) فنكاد لا نجد ذكراً لليوم الآخر ونعيمه عندهم .
- ٥- وهب الله لسليمان حكماً نافذاً خافه بنو إسرائيل .
- ٦- قصة المرأتين وصفتا بالزنا وكثيراً ما تتكرر هذه الكلمة في سطور هذه الأسفار المحرفة فسليمان علم بزناهما ولم يقم حد الزنا واكتفى بالحكم في أمر الدعوى وهو إثبات النبوة لإحدى المرأتين فكيف يكون نبياً وملكاً حاكماً أوتي الحكمة وأمره الله بحفظ الوصايا الموسوية أن يفعل ذلك ؟

(١) سفر الملوك الأول ( ٣ : ١٦-٢٨ ) .

٧- وردت قصة المرأتين في صحيح البخاري <sup>(١)</sup> بأسلوب مهذب راقٍ يصف حكمة سليمان عليه السلام ولا يتنافى مع واجبات الملك النبي من إقامة جميع الحدود بما فيها حد الزنا.

٨- قول سليمان : ( أنا فتى صغير لا أعلم الخروج والدخول ) لم ترد أية إشارة إلى عمر سليمان عندما تولى الحكم أو عندما توفي وكل ما يقال عن عمره إنما هي تكهنات لا تستند إلى دليل ولا ننسى أن داود عندما حارب جالوت كان عمره ٢٨ سنة ومع ذلك قيل إنه فتى صغير <sup>(٢)</sup> ، وقد تكون هذه من العبارات المترجمة خطأ والمقصود احتقار لنفسه أمام عظمة الخالق والتذلل بين يديه حيث قال : ( وعبدك في وسط شعبك ) كقولنا : ( اللهم أنا خلق من خلقك ) والله أعلم .

وتواصل الأسفار وصف حكمة سليمان فتقول : [ ٢٩ وأعطى الله سليمان حكمة وفهماً كثيراً جداً ورجبة قلب كالرمل الذي على شاطئ البحر ٣٠ وفاق حكمة سليمان حكمة جميع بني المشرق إسرائيل وكل حكمة مصر ٣١ وكان أحكم من جميع الناس . . . وكان صيته في جميع الأمم حواله ٣٢ وتكلم بثلاثة آلاف مثل وكانت نشائده ألفاً وخمساً ٣٣ وتكلم عن الأشجار من الأرز الذي في لبنان إلى الزوفا النابت في الحائط وتكلم عن البهائم وعن الطير وعن الدبيب وعن السمك ٣٤ وكانوا يأتون من جميع الشعوب ليسمعوا حكمة سليمان من جميع ملوك الأرض الذين سمعوا بحكمته ] <sup>(٣)</sup> .

هكذا تصور الأسفار اليهودية حكمة سليمان بالحديث عن المخلوقات في البر والبحر والهواء دون الإشارة إلى أنه صاحب عقيدة ودعوة إلى الله أو أنه استخدم حكمته في إقناع الملوك والرؤساء بالإيمان بالخالق الواحد ولكن تصورهما بالصورة التي أحبها اليهود وكتابهم وهي الصورة المادية اللامعة من ذهب وفضة وهدايا وعطايا تقدم من الملوك الذين حضروا لسماع الحكمة ويبادلهم الحكيم سليمان - على حد تعبيرهم هذه الهدايا بل ويزيد وهنا يظهر الثالوث اليهودي الذي سبق أن أشرنا إليه وهو العنف والجنس والمادة .

(١) صحيح البخاري ج ٤ ص ١٩٨ .

(٢) التناقض في تواريخ التوراة / محمد قاسم محمد ص ٤١١ .

(٣) سفر الملوك الأول ( ٤ : ٢٩-٣٤ ) وكذلك سفر أخبار الأيام الثاني ( ١ : ٧-١٣ ) .

## وصف لعظمة مملكة سليمان :

قسم سليمان مملكته في الداخل إلى اثني عشرة مقاطعة إدارية عليها وكلاء معينين من قبله يديرون شؤونها وقد زوج بعضاً من بناته إلى المقربين إليه من هؤلاء الوكلاء والحكام لضمان ولائهم ، وكل وكيل يمتار للملك وبيته شهراً في السنة وكان عهد أمن واستقرار : [ ٢٠ ] وكان يهوذا وإسرائيل كثيرين كالرمل - على حد تعبير أسفارهم - يأكلون ويشربون ويفرحون ٢٥ وسكن يهوذا وإسرائيل آمنين كل واحد تحت كرمته وتحت تينته من دان إلى بئر سبع كل أيام سليمان [ ٢١ ] ، واتخذ سليمان معاونين لمساعدته في إدارة شؤون المملكة فكان له كتبه ومسجلون لتدوين الحوادث المهمة ، وحفظ الحوليات الملكية كما عين وكلاء على جميع إسرائيل ولييان عظم مملكة سليمان كما تصفها التوراة لم تجد طريقاً لتعظيمه والدلالة على ملكه إلا الطعام وكيف لا ورهم يهوه يعشق المحارق كما صورته أقلام كتّابهم كذلك الطعام اليومي لبیت سليمان عدته وأحصته وبالغت في ذلك فقد جاء في سفر الملوك الأول : [ ٢٢ ] كان طعام سليمان لليوم الواحد ثلاثين كُراً سُميد وستين كُراً دقيق ٢٣ وعشرة ثيران مسمنة وعشرين ثوراً من المراعي ومئة خروف ما عدا الأيائل والطباء والياحير والأوز المسمن [ ٢٤ ] .

وبعد أن شبع كاتب الأسفار تذكر أن عظمة الملك تقاس بعدة الجهاد والحرب لا بوصف مظاهر الترف من أكل وشرب فقال : [ ٢٥ ] وكان لسليمان أربعون ألف مذود الخيل مركباته واثنان عشر ألف فارس [ ٢٦ ] ، ويعود كاتب السفر إلى النسيان الذي عودنا عليه في معظم الأسفار فيقول في سفر أخبار الأيام الأول : [ ٢٧ ] وجمع سليمان مركبات وفرساناً فكان له ألف وأربعمائة مركبة واثنان عشر ألف فارس [ ٢٨ ] .

ويعود كاتب السفر للمرة الثالثة ويناقض نفسه فيقول : [ ٢٩ ] وكان لسليمان أربعة آلاف مذود خيل ومركبات واثنان عشر ألف فارس [ ٣٠ ] ، وكأنه لم يثبت في ذهنه إلا عدد الفرسان فقط. أما الحفريات الأثرية فتقول : ( إن اصطبلات سليمان قد اكتشفت حديثاً حيث كان يضع مركباته مرابط بصفوف مزدوجة يمكن أن تتسع لأربعمائة وخمسين حصاناً ) [ ٣١ ] وبين كاتب الأسفار وعلماء الحفريات تضيع حقيقة عدد خيول سليمان عليه السلام !!

(١) سفر الملوك الأول ( ٤ : ٢٠-٢٥ ) .

(٢) الكر : يعادل عشر ليقات . راجع قاموس الكتاب المقدس ص ٨٠٣ .

(٣) سفر الملوك الأول ( ٤ : ٢٢-٢٤ ) .

(٤) سفر الملوك الأول ( ٤ : ٢٦ ) .

(٥) أخبار الأيام الثاني ( ١ : ١٤ ) .

(٦) أخبار الأيام الثاني ( ٩ : ٢٥ ) .

(٧) آرام ودمشق وإسرائيل / فرح سواح ص ١٥٥ وكذلك تاريخ سوريا / فيليب حتى ص ٢٠٦ ، ولكن نؤمن بما جاء في القرآن الكريم أنها كانت كثيرة ومحبة لدى سليمان عليه السلام



## كنوز سليمان

أما كنوز سليمان - عليه السلام - فهي الذهب والفضة والنحاس والأحجار الكريمة ، وقد حدث عنها محرر الأسفار في أكثر من إصحاح فشملت معظم سفر الملوك الأول وكذلك أخبار الأيام الثاني وجزءاً من أخبار الأيام الأول يقول : [ ١٣ ] كان وزن الذهب الذي جاء سليمان في سنة واحدة ستمائة وستاً وستون وزنة ذهب ١٥ وعمل الملك سليمان مئتي ترس من ذهب مطرق خصّ الترس الواحد ست مئة شاقل من الذهب المطرق وثلاثمائة مجن من ذهب مطرق خصّ المجن الواحد ثلاثمائة شاقل من الذهب ٢٠ وجميع آنية شرب الملك سليمان من ذهب لم تحسب الفضة شيئاً في أيام سليمان ٢١ لأن سفن الملك كانت تأتي مرة في كل ثلاث سنين حاملة ذهباً وفضة وعاجاً وقروداً وطواويس <sup>(١)</sup> .

[ ٢٧ ] جعل الملك الفضة في اورشليم مثل الحجارة وجعل الأرز مثل الجميز <sup>(٢)</sup> الذي في السهل في الكثرة <sup>(٣)</sup> .

وعن النحاس يقول : [ ٤٦ ] في غور الأردن سبكها الملك في أرض الخزف بين سكوت وصرتان ٤٧ <sup>(٤)</sup> وترك سليمان وزن جميع الآنية لأنها كثيرة جداً جداً لم يتحقق وزن النحاس <sup>(٥)</sup> ، هذا عدا ما يأخذه من التجار وجميع ملوك العرب وولاة الأرض ، وهدايا الملوك من كل الأرض وتستمر الأسفار في وصف كنوز سليمان فتصف كرسي سليمان بأنه كان عظيماً وكان مصنوعاً من العاج المغشى بالذهب أما التحف والتماثيل والأواني فكانت من الذهب الخالص ، أما الفضة فلم تحسب شيئاً في أيام سليمان وكذلك الذهب ، أما عن الأحجار الكريمة فيصفها كاتب سفر الملوك بقوله :

[ ٨ ] وبيته الذي كان يسكنه في دار أخرى داخل الرواق كان كهذا العمل وعمل بيتاً لابنة فرعون التي أخذها سليمان كهذا الرواق ٩ كل هذه من حجارة كريمة كقياس الحجارة المنحوتة منشورة بمنشار من داخل ومن خارج من الأساس إلى الإفريز ومن خارج إلى الدار الكبيرة ١٠ وكان مؤسساً على حجارة كريمة عظيمة حجارة عشر أذرع وحجارة ثمانية أذرع ١١ ومن فوق حجارة كريمة كقياس المنحوتة وأرز <sup>(٦)</sup> .

(١) سفر أخبار الأيام الثاني ( ٩ : ١٥-٢١ ) باختصار بعض الفقرات .

(٢) الجميز : شجرة أشبه بالتين .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني ( ٩ : ٢٧ ) .

(٤) سكوت : اسم عبراني معناه مظللات وهي تبعد أربعة أميال عن شرقي الأردن وشمال مخاضة يبيوق - قاموس الكتاب المقدس ص ٤٧٢ وصرتان قرية في غور الأردن وبين صرتان وسكوت مسابك النحاس التي سبكوا فيها آنية الهيكل أيام سليمان - قاموس الكتاب المقدس ص ٥٤١ .

(٥) سفر الملوك الأول ( ٧ : ٤٦-٤٧ ) .

(٦) سفر الملوك الأول ( ٧ : ٨-١١ ) .

## أهم أعمال سليمان :

### ١ - السخرة

بدأ سليمان ملكه بقتل أخيه أدونيا كما تذكر الأسفار اليهودية المحرفة ثم رئيس الجيش في عهد والده داود عليه السلام كما أمره بذلك في وصيته وكذلك قتل الكاهن أياثار وغيره . ولكي يضمن الاستقرار لمملكته صاهر فرعون وغيره من ملوك البلدان المجاورة وبدأ ملكه بتسخير النسل الباقي من الأموريين والحثيين والفرزيين واليبوسيين الذين ليسوا من إسرائيل - أي جعلهم كالعبيد - أما بنو إسرائيل فلم يجعل عليهم تسخيراً لأنهم كانوا رؤساء للتسخير واستخدم سليمان المسخرين لبناء بيته وبيت الرب ، قال كاتب سفر أخبار الأيام الثاني : [ ٧ ] أما جميع الشعب الباقي من الحثيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين الذين ليسوا من إسرائيل ٨ من بينهم الذين بقوا بعدهم في الأرض الذين لم يفنهم بنو إسرائيل فجعل سليمان عليهم سخرة إلى هذا اليوم ٩ وأما بنو إسرائيل فلم يجعل سليمان منهم عبيداً لشغله لأنهم رجال القتال ورؤساء قواده ورؤساء مركباته وفرسانه ١٠ وهؤلاء رؤساء الموكلين الذين للملك سليمان مئتان وخمسون المتسلطون على الشعب [ ١١ ] .

وكان الملك سليمان يطبق نظام العمل والعمال الخاص بحكمته واللائق بأوج عظمته فكان المسخر - العبد - يعطى إجازة شهرين مقابل شهر عمل وهذا ما لم نسمع به في نظم العمل والعمال وإليك النص ، قال كاتب السفر : [ ١٣ ] وسخر الملك سليمان من جميع إسرائيل وكانت السخرة ثلاثين ألف رجل ١٤ فأرسلهم إلى لبنان عشرة آلاف في الشهر بالنوبة يكونون شهراً في لبنان وشهرين في بيوتهم وكان أدونيرام على التسخير ١٥ وكان لسليمان سبعون ألفاً يحملون أحمالاً وثمانون ألفاً يقطعون في الجبل ١٦ ما عدا رؤساء الوكلاء لسليمان الذين على العمل ثلاثة آلاف وثلثمائة المتسلطين على الشعب العاملين العمل [ ١٧ ] .

وكما عودنا كاتب الأسفار على التناقض وعدم ضبط الأرقام سار على نفس الوتيرة في عدد العمال والمسخرين أيضاً فيقول : [ وعد سليمان جميع الرجال الأجبيين الذين في أرض إسرائيل بعد العد الذي عددهم أيام داود أبوه ١٨ فوجدوا مئة وثلثة وخمسين ألفاً وست مئة ١٨ فجعل منهم سبعين ألف حمال وثمانين ألف قطاع على الجبل وثلثة آلاف وست مئة وكلاء لتشغيل الشعب ] ١٩ .

نلاحظ أن وكلاء التشغيل زاد من ثلاث آلاف وثلثمائة إلى ثلاثة آلاف وستمائة !!

(١) أخبار الأيام الثاني ( ٨ : ٧-١٠ ) .

(٢) سفر الملوك الأول ( ٥ : ١٣-١٦ ) .

(٣) سبق وأن اعتبرنا الأسفار اليهودية العد والإحصاء جريمة كبرى وغضب الرب على داود لأنه أحصاهم وهاهو سليمان ابنه يقع في نفس الخطأ ولكن لا يعاقب كإبيه !! وهذا تناقض .

(٤) أخبار الأيام الثاني ( ٢ : ١٧-١٨ ) .

## ٢- بناء الهيكل

تزعّم أسفارهم اليهودية أن من أفخم أعمال الملك سليمان بناء الهيكل الملبى بالذهب والفضة والأحجار الكريمة على حد زعم كاتب الأسفار وبناء الهيكل يشغل حيزاً واسعاً في أسفارهم اليهودية لأهميته الدينية عندهم فتذكر بدقة الأسفار موعد بناء الهيكل - وإن كنا لا نثق بتواريخ الأسفار كثيراً - فيقول : [ ١ ] وكان في سنة الأربع مئة والثمانين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر في السنة الرابعة للملك سليمان على إسرائيل في شهر زيو<sup>(١)</sup> وهو الشهر الثاني أنه بنى البيت للرب [ ٣ ] ، ويذكر السفر نفسه تاريخ الانتهاء بقوله [ ٣٨ ] وفي السنة الحادية عشرة في شهر بول<sup>(٢)</sup> وهو الشهر الثامن أكمل البيت في جميع أموره وأحكامه فبناه في سبع سنين [ ٤ ] .

كان داود - عليه السلام - هو صاحب فكرة بناء هيكل ثابت للرب بدل خيمة الشهادة المتنقلة ، وهو الذي جمع الأموال وخزن المجوهرات وجهاز الأدوات والمعدات وقد وعد الرب داود بأن يكون البناء في عهد ابنه ووريثه سليمان أما موضع الهيكل وهندسته<sup>(٣)</sup> فقد عينه داود قبل موته ثم بدأ سليمان العمل في بنائه في السنة الرابعة من حكمه واستغرق العمل سبع سنوات وستة أشهر<sup>(٤)</sup> .

(١) شهر زيو : وهو شهر آذار أو نيسان ، يعني بين شهر مارس وأبريل وهو الشهر الثاني من السنة المقدسة التي تبدأ بهلال نيسان لأنهم خرجوا من مصر في ١٥ من هذا الشهر - قاموس الكتاب المقدس ص ٥٢٦ .

(٢) سفر الملوك الأول ( ١ : ٦ ) .

(٣) شهر بول : وهو شهر تشرين الأول أو الثاني ، يعني بين شهري أكتوبر ونوفمبر - قاموس الكتاب المقدس ص ٥٢٦ .

(٤) سفر الملوك الأول ( ٦ : ٣٨ ) .

(٥) موضع الهيكل : يزعمون أنه فوق جبل موريا في القدس عند بيدر أرنان اليبوسي واشتراه منه داود كما سبق أن ذكرنا وهندسته يقال إنها محفوظة في التابوت من عهد موسى عليه السلام .

(٦) قاموس الكتاب المقدس ص ١٠١٢ - ١٠١٤ .

## داود يعد مواد البناء :

وصف داود تحضيره لبناء الهيكل قائلاً : [ ١٤ هأنذا في مذلتي هيات لبيت الرب ذهباً مئة ألف وزنة فضة ألف ألف وزنة <sup>(١)</sup> ونحاساً وحديداً بلا وزن لأنه كثير وقد هيات خشباً وحجارة فتزيد عليها ١٥ وعندك كثير من عاملي الشغل ونحاتين وبنائين ونجارين وكل حكيم في كل عمل ] <sup>(٢)</sup> . ويشبه الهيكل في تصميمه الهياكل الكنعانية المنتشرة في فلسطين وسوريا ولبنان والأردن <sup>(٣)</sup> ، أما قصر سليمان فقد استغرق ضعف هذه المدة كما بنى قصراً ثانياً لزوجاته الألف وبنى قصراً ثالثاً لزوجته المصرية ابنة فرعون تكريماً لها وتعظيماً لقدر أبيها الذي كان يرهبه أكثر من غيره <sup>(٤)</sup> وكان قصر سليمان أفخم وأعظم من الهيكل <sup>(٥)</sup> .

## إصعاد التابوت إلى بيت الرب

بعد الانتهاء من بناء الهيكل جمع سليمان شيوخ إسرائيل وكل رؤوس الأسباط لإصعاد التابوت من مدينة داود (صهيون) فحمل الكهنة واللاويون تابوت الرب وخيمة الاجتماع وكل آنية القدس التي في الخيمة وأدخلوها إلى الهيكل ولما خرج الكهنة من القدس ملأ السحاب بيت الرب <sup>(٦)</sup> فوقف سليمان وبارك الشعب ودعا الله أن يحفظ كلامه مع أبيه داود بإقامة ملكه على إسرائيل إلى الأبد ودعا الله أن يسمع صلاته وتضرعه ويغفر لبني إسرائيل إذا اخطأوا وأن يتزل المطر ويمنع الأوبئة <sup>(٧)</sup> .

## تدشين البيت

ذبح الملك أمام بيت الرب اثنين وعشرين ألفاً من البقر ومائة وعشرين ألفاً من الغنم ، وعيد سليمان وكل إسرائيل من مدخل حماة إلى وادي مصر أمام الرب أربعة عشر يوماً <sup>(٨)</sup> .

(١) وزنة تعادل ١٧ كجم .  
(٢) أخبار الأيام الأول ( ٢٢ : ١٤-١٥ ) .  
(٣) الله والأنبياء / د. البار ص ٤١٧-٤٢٠ باختصار .  
(٤) المجتمع اليهودي / زكي شنودة ص ٤٢٦ - ٤٢٧ باختصار .  
(٥) انظر سفر الملوك الأول ( ٨ : ١-١١ ) .  
(٦) انظر سفر الملوك الأول ( ٨ : ٦٥-٦٦ ) وأخبار الأيام الثاني ( ٧ : ٤-١٠ ) .  
(٧) انظر سفر الملوك الأول ( ٨ : ٢٩-٤٠ ) وأخبار الأيام الأول ( ٦ : ٢٠-٣١ ) .  
(٨) انظر سفر الملوك الأول ( ٨ : ٦٥-٦٦ ) وأخبار الأيام الثاني ( ٧ : ٤-١٠ ) .

## ميثاق الرب مع سليمان

وبعد تدشين البيت ترأى الرب لسليمان في الحلم وأعطاه ميثاقاً :

- ١- أن الرب قد قدس البيت .
- ٢- إن سلك سليمان كأبيه وعمل بوصايا الرب وحفظ فرائضه وأحكامه يقيم الرب كرسيه وذريته على إسرائيل إلى الأبد كما قال لداود .
- أما إذا انقلب سليمان وأبناؤه وعبدوا آلهة أخرى فإنه :
- ١- يقطع الرب إسرائيل عن وجه الأرض التي أعطاه إياها .
- ٢- يفني الرب البيت الذي قدسه ويكون إسرائيل مثلاً وهزأة في جميع الشعوب ويكون من الرب عبرة تثير العجب لأن إسرائيل ترك الرب <sup>(١)</sup> .

## بناء المدن

اشتهر عهد سليمان بالاستقرار السياسي والازدهار الحضاري فأنشأ المدن وأعاد بناءها بشكل حضاري وفن معماري كما تزعم أسفارهم فتقول : [ ١٧ وبني سليمان جازر وبيت حورون السفلي ١٨ وبعلة تدمر في البرية في الأرض ١٩ وجميع مدن المخازن التي كانت لسليمان ومدن المركبات ومدن الفرسان ومرغوب سليمان الذي رغب أن يبنيه في اورشليم وفي لبنان وفي كل أرض من سلطنته ] <sup>(٢)</sup> .

وفي سفر أخبار الأيام الثاني يصف بناء هذه المدن بقوله : [ ١ وبعد نهاية عشرين سنة بعد أن بنى سليمان بيت الرب وبيته ٢ بنى سليمان المدن التي أعطاه حورام لسليمان وأسكن فيها بني إسرائيل ٣ وذهب سليمان إلى حماة وصوبة وقوي عليها ٤ وبني تدمر في البرية وجميع مدن المخازن التي بناها في حماة ٥ وبني بيت حورون العليا وبيت حورون السفلى مدناً حصينة بأسوار وأبواب وعوارض وبعلة وكل مدن المخازن التي كانت لسليمان ] <sup>(٣)</sup> .

(١) سفر الملوك الأول ( ٩ : ٢-٩ ) وأخبار الأيام الثاني ( ٧ : ١١-٢٢ ) .

(٢) سفر الملوك الأول ( ٩ : ١٧-١٩ ) .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني ( ٨ : ١-٦ ) .

## ومن الأبنية التي بناها سليمان

بيت وعر لبنان ورواق الأعمدة <sup>(١)</sup> ورواق الكرسي الذي كان موضع القضاء كما بنى بيتاً لابنة فرعون وبنى قلعة لحماية الهيكل وحصوناً عديدة في أنحاء المملكة للدفاع عنها .

وبنى سليمان ثلاث برك على بعد عشرة أميال من أورشليم ليجتمع فيها الماء ويصل إلى أورشليم عبر قناة بعضها منحوت في الصخر والبعض الآخر مبني بناءً متيناً ويجمع الماء النازل من المطر من التلال المحيطة ويصل إلى البركة عن طريق قناة تحت الأرض لحفظ الماء من التبخر وهي برك عظيمة الحجم كانت تملأ أورشليم بالماء وتصب في بركة اسمها البحر الكبير عند الهيكل <sup>(٢)</sup>.

## سفينه

كان اليهود أهل رعي ولم يكونوا يركبون البحر كثيراً وكان سليمان عليه السلام أول من بدأ استخدام السفن التجارية بين العبرانيين واعتمد سليمان على البحارة الفينيقيين لا الإسرائيليين ، وقد حمل البحارة الصيدونيون أخشاب بناء هيكل سليمان على أطواف إلى يافا <sup>(٣)</sup>.

فقد جاء في سفر الملوك : [ ٨ وأرسل حيرام إلى سليمان قائلاً : قد سمعت ما أرسلت به إلى أنا أفعل كل مسرتك في خشب الأرز وخشب السرو ٩ عبيدي يزلون ذلك من لبنان إلى البحر وأنا أجعله أرمائاً في البحر إلى الموضع الذي تعرفني عنه وأنفضه هناك وأنت تحمله وأنت تعمل مرضاتي بإعطائك طعاماً لبيتي ] <sup>(٤)</sup> ومن النص السابق نلاحظ أن استيراد الخشب كان من لبنان من قبل عبيد حيرام مقابل تصدير الخنطة والزيت وكان هذا عهداً بينهما - بين ملك إسرائيل سليمان عليه السلام وبين ملك صور - وكان هذا التبادل التجاري يتم سنوياً .

## كرسي سليمان

بالغت الأسفار اليهودية في ذكر كرسي سليمان ووصفه بالأتي : [ ١٨ وعمل الملك كرسيّاً عظيماً من عاج وغشاه بذهب إبريز ١٩ وللكرسي ست درجات وللكرسي رأس مستدير من ورائه ويدان من هنا ومن هناك على مكان الجلوس وأسدان واقفان بجانب اليدين واثنا عشر أسداً واقفةً هناك على الدرجات الست من هنا ومن هناك لم يعمل مثله في جميع الممالك ٢١ وجميع آنية شرب الملك سليمان من ذهب وجميع آنية بيت وعر لبنان من ذهب خالص لا فضة هي لم تحسب شيئاً أيام سليمان ] <sup>(٥)</sup>.

(١) رواق الأعمدة : هو ممشى مسقوف شرقي الهيكل وسقفه من خشب الأرز ويستند على صفيين من الأعمدة الرخامية البيضاء المنحوتة .

(٢) أنظر قاموس الكتاب المقدس ص ٤٨١-٤٨٣ باختصار والقناة هذه هي النفق الذي ادعى اليهود حفره تحت المسجد الأقصى في أواخر الثمانينيات وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل في الفصل الخامس إن شاء الله.

(٣) قاموس الكتب المقدس ص ٤٧٠ باختصار .

(٤) أنظر سفر الملوك الأول ( ٥ : ٨ - ٩ ) .

(٥) سفر الملوك الأول ( ١٠ : ١٨ - ٢١ ) .

وهنا نتساءل ما حكم التماثيل التي كانت على شكل أسد في كرسي سليمان عليه السلام؟؟ وهل التماثيل والصور التي ورد النهي عنها في الوصايا العشر في الشريعة الموسوية تختلف عن نوع التماثيل هذه التي عملها سليمان عليه السلام .. والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم؟ وأرى والله أعلم أن هذا من تحريف كاتب الأسفار اليهودية فالتماثيل التي كان يعملها سليمان عليه السلام بواسطة الجن تختلف عن تماثيل الأسد والمجسمات الحيوانية التي اقتبسها الكاتب من حضارة الفينيقيين الصوريين التي انتشرت في ذلك الزمان وهي حضارة وثنية لا تقوم على التوحيد وسيأتي تفصيله في معجزات سليمان - عليه السلام - إن شاء الله<sup>(١)</sup>.

### زيارة ملكة سبأ

ويصف كاتب الأسفار زيارة ملكة سبأ إلى سليمان عليه السلام بصورة باهتة مشوهة مادية بحتة تتمثل في تبادل الهدايا والإجابة على أسئلة الملكة التي حيرتها طويلاً . . . فقط دون الإشارة إلى التوحيد أو عبادة الله والنهي عن عبادة الأوثان فيقول : [ ١ ] وسمعت ملكة سبأ بخبر سليمان فأنت لمتحن سليمان بمسائل إلى أورشليم بموكب عظيم جداً وجمال حاملة أطياباً وذهباً بكثرة وحجارة كريمة فأنت إلى سليمان وكلمته عن كل ما في قلبها ٢ فأخبرها سليمان بكل كلامها ، ولم يخف عن سليمان أمر إلا وأخبرها به ٣ فلما رأت ملكة سبأ حكمة سليمان والبيت الذي بناه ٤ وطعام مائدته ومجلس عبيده وموقف خدامه وملابسهم وسقاته وملابسهم ومحرقاته التي كان يصعدها في بيت الرب لم تبق فيها روح بعد ٥ فقالت للملك : صحيح الخبر الذي سمعته في أرضي عن أمورك وعن حكمتك ٦ ولم أصدق كلامهم حتى جئت وأبصرت عيناى فهو ذا لم أخبر بنصف كثرة حكمتك زدت على الخبر الذي سمعته ٧ فطوبى لرجالك وطوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين أمامك دائماً والسامعين حكمتك . . . ٩ وأهدت للملك مئة وعشرين وزنة ذهباً وأطيباً كثيرة جداً وحجارة كريمة ولم يكن مثل ذلك الطيب الذي أهدته ملكة سبأ للملك سليمان [ ١٠ ] .

(١) مفصل العرب واليهود في التاريخ ، د. أحمد سوسة ص ٥٧٣ باختصار نقلاً من كتاب تاريخ سورية فيليب حتى ص ٢٠٤.

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني ( ٩ : ١ - ٩ ) .

## صلاته

وسط هذا الركام الهائل من المبالغات والتزييف للحقائق نجد بعض إشعاعات النبوة الحقة التي بقيت عالقة في أذهان رواة هذه الأسفار وكذلك عقيدة التوحيد الصافية نجدها في صلاة ودعاء سليمان لربه في بعض الفقرات منها : [ ٢٢ ] ووقف سليمان أمام مذبح الرب تجاه كل جماعة إسرائيل وبسط يديه إلى السماء ٢٣ وقال : أيها الرب إله إسرائيل ليس إله مثلك في السماء من فوق ولا على الأرض من أسفل حافظ العهد والرحمة لعبيدك السائرين أمامك بكل قلوبهم . . . ٢٧ لأنه هل يسكن الله حقاً على الأرض هو ذا السموات وسماء السموات لا تسعك فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيت [ ٢٨ ] .

نلاحظ في هذا السفر وصفاً للدعاء الذي دعا به سليمان أمام بني إسرائيل فقد بسط يده بالدعاء كما نلاحظ اشتغال الدعاء على توحيد الخالق ونفي المثلل له في السماوات والأرض ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ وهو لا يمكن أن يسكن في الأرض ولا تسعه السماوات خلاف ما يدعيه اليهود أن الله ساكن في الهيكل وهذا هو التوحيد الخالص نراه يضيء بين أسطر التحريف وبقراءة باقي السفر نجد سليمان عليه السلام يسأل الله المطر ويسأله أن يجنب بني إسرائيل ويلات المرض وكذلك غير اليهودي كما سمته الأسفار بالأجنبي دعا له سليمان باستجابة الدعاء له في هذا البيت وسأل الله أن ينصره على أعدائه أيضاً ، وهذا يوضح لنا صحة العقيدة التي كان عليها سليمان عليه السلام من دعاء وتضرع وسؤال الله الشفاء والنصر والمطر ومع ذلك فقد وصلت أقلام التحريف إلى هذا السفر حين نسبت الرب بأنه إله إسرائيل مع أن الله هو رب العالمين ..

## خطبة سليمان

بعد أن عرضت الأسفار اليهودية عظمة ملك سليمان وحكمته وشيئاً من صلاته وعبادته نرى كاتب الأسفار يتحول فجأة بدون مقدمات إلى اتهام سليمان عليه السلام بعبادة الأوثان وأنه صنع التماثيل والمعابد لزوجاته ونسائه الألف فيقول : [ ١ ] وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحيثيات ٢ من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل لا تدخلوا إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم فالتصق سليمان بمؤلاء بالمحبة ٩ فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذي تراءى له مرتين ١٠ وأوصاه في هذا الأمر أن لا يتبع آلهة أخرى فلم يحفظ ما أوصى به الرب ١١ فقال الرب لسليمان : من أجل أن ذلك عندك ولم تحفظ عهدي وفرائضي التي أوصيتك بها فإني أمزق المملكة عنك تمزيقاً وأعطيها لعبدك ١٢ إلا إني لا أفعل ذلك في أيامك من أجل داود أبوك بل من يد ابنك أمزقها ١٣

(١) سفر الملوك الأول ( ٨ : ٢٢-٢٧ ) .



على أني لا أمزق منك المملكة كلها بل أعطي سبطاً واحداً لابنك لأجل داود عبدي ولأجل أورشليم التي اخترتها [ ١٣ ] .

وهذا الذي ذكرنا افتراء مزدوج فهو افتراء من رب إسرائيل على ابن سليمان فما ذنب ابن سليمان ليعاقب عن أبيه بتمزيق ملكه وأين عقاب سليمان الذي عبد إلهاً غير إله بني إسرائيل عاش ملكاً ومات ملكاً لا عقاب له وهكذا نراهم ينسبون الظلم إلى إلههم إله إسرائيل .

وحاشا للملك حكيم فضلاً عن أن يكون نبياً أن يتحول من عبادة الله إلى عبادة الأوثان ولا يكفيهم اتهامهم لسليمان عليه السلام بعبادة الأوثان بل ينسبون إليه ظلماً وزوراً أنه كان يصنعها ويعبدها، والعقاب الثاني لسليمان عليه السلام كما يدعي كاتب الأسفار هو : [ وأقام الرب خصماً لسليمان هدد الأدمومي كان من نسل الملك في أدوم ] (١٣) .

الخصم الأول هو : هدد الأدمومي : فمن عهد داود أقام (يوآب بن صروية) ستة أشهر في أدوم ليفني كل ذكر فيها واستطاع (هدد) أن يهرب وهو غلام صغير ومعه رجال أدوميون من عبيد الله إلى (مديان) ثم إلى (فاران) ثم إلى مصر وأعطاه فرعون بيتاً وأرضاً ثم زوجه أخت امرأته (تحفيس) الملكة فولدت له (جنويث) ابنة . ولما سمع (هدد) أن داود ويوآب قد ماتا طلب من فرعون أن يطلقه إلى أرضه .

الخصم الثاني هو : هو رزون بن اليداع : تدعي أسفارهم أنه هرب من سيده (هدد عزر) ملك صوبة وجمع مالا فصار رئيس غزاة وأقام في دمشق وملك (آرام) وكان خصماً لإسرائيل كل أيام سليمان .

الخصم الثالث هو : يربعام بن نابط : هو رجل افرايمي من ( صردة ) واسم أمه (صروعة) كان جبار بأس وعبداً لسليمان فلما رأى سليمان نشاطه عينه على كل أعمال بيت يوسف وخرج يربعام من أورشليم وهو لابس رداءً جديداً فقابلته ( اخيا الشيلوني ) النبي فقبض ( أخيا ) على الرداء الجيد ومزقه اثنتي عشرة قطعة وقال ليربعام : خذ لنفسك عشر قطع لأن الرب قال إنه يمزق مملكة سليمان ويعطيك عشر أسباط ويكون لبني سليمان سبط واحد ليكون سراجاً لبيت داود ويذل نسل داود لا كل الأيام ، ولما سمع بذلك سليمان طلب قتل يربعام فهرب يربعام إلى شيشق ملك مصر (٣) وظل فيها حتى وفاة سليمان (٤) .

(١) سفر الملوك الأول ( ١١ : ١٣ - ١٤ ) .

(٢) سفر الملوك الأول ( ١١ : ١٤ ) .

(٣) سبق وأن ذكرت الأسفار اليهودية قوة العلاقة بين ملك مصر وسليمان وهماي تذكر أن مصر آوت إليها جميع أعداء سليمان كيربعام هذا وهدد والأدمومي من قبله . وهذا تناقض واضح وكذلك الأسباط الممزقة عاد ليذكرني سفر أخبار الأيام الثاني ( ١١ : ١٢ - ١٣ ) أن ثلاثة أسباط هم يهوذا وبنامين واللاويين كونوا مملكة يهوذا في الجنوب .

(٤) أنظر سفر الملوك الأول ( ١١ : ٢٦ - ٤٠ ) .

ويربعام هو الملك الأول في المملكة الشمالية بعد انقسام مملكة سليمان في أيام رجعام  
- ابن سليمان - ومملك ٢٢ سنة تقريباً وأمر الأسباط العشر بعبادة عجّلين من ذهب ومجد كذلك  
آلهة أخرى وخلفه ابنه ناداب الذي سار في طريق أبيه وخطيئته ودامت الحروب على فترات  
متقطعة بين يهوذا والأسباط الشمالية مدة ملك يربعام (١)

### وفاته

تذكر الأسفار اليهودية وفاته في سفر الملوك الأول : [ ٤٢ ] وكانت الأيام التي ملك فيها سليمان في  
أورشليم على كل إسرائيل أربعين سنة ٤٣ ثم اضطجع سليمان مع آبائه ودفن في مدينة داود أبيه وملك  
رجعام ابنه عوضاً عنه [ ٤٦ ] .

وهكذا انتهت مملكة داود التي لم تدم سوى ثمانين عاماً وقد حكم داود عليه السلام أربعين عاماً  
سبعة منها كان فيها حاكماً على سبط يهوذا فقط ثم وحد بني إسرائيل تحت حكمه لمدة ثلاثه  
وثلاثين سنة ثم امتد حكم سليمان أربعين عاماً أخرى ، أما حكم رجعام بن سليمان فلم يدم  
حكمه على كل إسرائيل سوى بضعة أيام حيث قام في وجهه يربعام ومعه عشرة من أسباط بني  
إسرائيل وأقام يربعام مملكة إسرائيل في الشمال ومنذ ذلك اليوم لم تتوحد إسرائيل قط ، وسرعان  
ما انتهت دويلة الشمال على يد الآشوريين واستمرت دويلة الجنوب إلى أن قضى عليها  
نبوخذنصر قضاءً مبرماً .

(١) قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٥٩ - ١٠٦٠

(٢) سفر الملوك الأول ( ١١ : ٤٢ - ٤٣ ) .

## المبحث الثاني

الملك سليمان عليه السلام في القرآن الكريم

- مكانة سليمان عليه السلام وفضله

- معجزاته

- زيارة ملكة سبأ

- وفاته

- رد الشبهات التي ألصقت بسليمان عليه السلام

## مكانة سليمان عليه السلام وفضله

لقد تعدد فضل الله على داود عليه السلام بعد أن اصطفاه الله بالنبوة فجعله خليفة في الأرض يقضي بين الناس بالحق بعيداً عن الهوى وغرور الملك وآتاه الله الكتاب والحكمة فضلاً عن النبوة وألان له الحديد وعلمه صنع الدروع ، ومن عطاء الله تعالى له صوته الجميل العذب وترجيع الجبال معه بالعشي والإشراق وملكاً شديداً وكثيراً من نعم الله عليه التي تتطلب الشكر ، ولقد كان داود شكوراً وعمل على شكر نعمة ربه .

وكان من الفضل والعطاء والوهب لداود عليه السلام ومن أجل هذه النعم وأعظمها على داود بعد النبوة أن من عليه بسليمان عليه السلام فكان لسليمان وقع آخر على داود عليه السلام ولهذا عبر القرآن عن ذلك بالوهب قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ ﴾ (١) فكان عطاء سليمان لوالده نعمة وكرامة وتاجاً يتحلى به لنفسه فليس الوهب إلا منة ونعمة. ثم صار فضل الله تعالى على سليمان عليه السلام متتالياً وعطاؤه ممدوداً وكان فضل الله عليه عظيماً .

### وراثه سليمان لداود عليه السلام

بينت الأسفار اليهودية أن الله تعالى وهب لداود عليه السلام عدة أولاد ولكن القرآن الكريم لم يذكر منهم سوى سيدنا سليمان عليه السلام ، قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ (٢) ، وظهرت حكمة سليمان وتميزه منذ نعومة أظفاره ؛ يقول تعالى : ﴿ وَداوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ (٣) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَرْنَا مَعَ داوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ فقد ورد في كتب التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله : ( حكم سليمان بذلك وهو ابن إحدى عشرة سنة ) (٤) وهذه من إرهاصات النبوة لسليمان عليه السلام وعلامة من علامات الرسالة وتميزاً له عن إخوته في الذكاء والفطنة ، ولما جاء أمر الله أقام الله سليمان مقام أبيه داود في النبوة والملك ، قال تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ داوُدَ وَقَالَ يَأَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْ مَنَظِقِ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ (٥) .

(١) سورة (ص) آية ٣٠.

(٢) سورة (ص) آية ٣٠.

(٣) تفسير الرازي ج ٢٢ ص ١٩٥.

(٤) سورة النمل آية ١٦.

## والميراث في اللغة :

انتقال ما كان لشخص لشخص آخر أو أشخاص آخرين وهو يختص عُرفاً - بنقل المال من مورثه لورثته واستعماله في غير ذلك من باب الاستعارة والتشبيه بوراثة المال والمجد <sup>(١)</sup> ، فوراثة سليمان لداود مجازية عن قيامه مقام أبيه في النبوة والملك لأن النبوة لا تورث ولو كانت تورث لكان أبناء الأنبياء أنبياء ، ولا يعقل هذا ولم ينقل ، ولكن النبوة اصطفاء واجتباء من غير توريث ولو كانت الوراثة حقيقية لاشترك فيها جميع أبناء داود عليه السلام السبعة عشر <sup>(٢)</sup> وعندئذ لا تختص الإرثية بسليمان وحده ، ويؤيد قولنا ما ذهب إليه الألوسي في تفسير هذه الآية : (أي قام مقام أبيه في النبوة والملك وصار نبياً بعد موت أبيه داود) <sup>(٣)</sup> .

ومعنى ذلك أن سليمان عليه السلام قد ورث أباه داود عليه السلام في جميع فضائله ومزاياه وأفضلها ميزة النبوة في خصوصيتها.

قال قتادة في قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ ﴾ وورث نبوته وملكه وعلمه <sup>(٤)</sup> ، وهذه الثلاثة هي المذكورة في حق داود عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ﴾ <sup>(٥)</sup> .

وعبر القرآن الكريم عن الوراثة - في غير المال - في عدة مواضع ؛ منها قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا آلَكَتَبَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ... ﴾ <sup>(٦)</sup> .  
وقوله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا آلَكَتَبَ ﴾ <sup>(٧)</sup> .

وأخير الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الأنبياء لا يورثون فقال : ( نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة ) <sup>(٨)</sup> والحكمة في عدم ميراث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مادياً هي : حتى لا يظن بهم أنهم جمعوا المال لورثتهم ، وقيل لئلا يخشى على وارثهم أن يتمنى لهم الموت فيقع في محذور عظيم ، وقيل لأنهم كالآباء لأمتهم فمالهم لكل أولادهم وهو معنى الصدقة <sup>(٩)</sup> وهذا الأرجح والله أعلم .

(١) لسان العرب / لابن منظور ، ص ١٩٩ - ٢٠١ ، الطبعة الأولى ١٤١٠ - ١٩٩٠ م - دار صادر بيروت.

(٢) انظر سفر الملوك الثاني ( ٣ : ١٠ - ٣ ) فيه ذكر أبناء داود عليه السلام كما سبق.

(٣) روح المعاني / للألوسي ج ١٩ ص ١٧١.

(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور / للسيوطي ج ٥ ص ١٠٣.

(٥) سورة البقرة آية ٢٥١.

(٦) سورة فاطر آية ٣٢ .

(٧) سورة الأعراف ١٦٩.

(٨) صحيح البخاري ج ٨ ص ١٨٥ - ١٨٦.

(٩) انظر شرح العيني على صحيح البخاري ج ٧ ص ١٢٢.

وفهم من لفظ الميراث أيضاً أن سليمان عليه السلام لم ينصب ملكاً على بني إسرائيل ولم تأت النبوّة إلا بعد وفاة داود عليه السلام وهذا خلاف ما ذكرته أسفارهم اليهودية من تنصيب سليمان في حياة داود عليه السلام لما ذكر في الأسفار على لسان داود قوله [ مبارك الرب إله إسرائيل الذي أعطاني اليوم من يجلس على كرسي وعياني تبصران ] ٣ .

أما الألوسي فقد ذهب إلى أن داود عليه السلام عندما كبر نصب سليمان ملكاً وذلك لأنه أصلح رجل في بني إسرائيل حيث ظهرت مواهبه وهو لا يزال في سن مبكرة وبعد موت سيدنا داود عليه السلام وهبه الله النبوّة ٤ .

ونخلص إلى القول بأن سليمان قد قام مقام أبيه في النبوّة والملك في بني إسرائيل ولم تجتمع النبوّة والملك لنبي من أنبياء بني إسرائيل إلا لداود وسليمان عليهما السلام وهذا ما بينه القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ ۖ ﴾ ٥ .

وقد خلد القرآن الكريم ذكرهما فيه وصرح بنبوّة سليمان عليه السلام في أكثر من موضع : قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ۝ وَمِنَ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبْهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ۝ ﴾ ٦

فالله تعالى قد ذكر في هذه الآيات بعض الأنبياء والمرسلين من ذرية إبراهيم أو نوح عليهما السلام ثم عقب بقوله تعالى ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾ وهذا نص من القرآن الكريم على إثبات نبوة سليمان عليه السلام .

(١) سفر الملوك الأول (١ : ٤٨) .

(٢) روح المعاني/ للألوسي ج ١٩/ ١٧١ .

(٣) سورة النمل آية ١٦ .

(٤) سورة الأنعام الآيات من ٨٤-٩٠ .

## معجزات سليمان عليه السلام

ذكر القرآن الكريم معجزات سليمان عليه السلام في أكثر من موضع بإشارات مختصرة ففي سورة النمل وردت قصة سليمان عليه السلام شبه كاملة منذ وراثته لداود عليهما السلام وتسلمه العرش ثم فضل الله عليه بالملك والنبوة والحكمة ، ومعرفة لغة الطير وخضوع الإنس والجن له وقصته مع النملة التي أُنذرت قومها بأن يدخلوا مساكنهم قبل أن يحطمهم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ثم قصته مع الهدهد وما تبعها من قصة ملكة سبأ بلقيس التي أوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم أنهما كانت وقومها تعبد الشمس من دون الله ثم كيف أسلمت بعد ذلك مع سليمان عليه السلام لله رب العالمين .

### معجزات سليمان عليه السلام الواردة في سورة النمل

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ١ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَأَيُّهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مَنَطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ٢ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ٣ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ٤ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ٥ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ٦ لِأَعَذَّبْنَاهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَا أَذْبَحْنَاهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ٧ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ٨ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ٩ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ١٠ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ١١ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ١٢ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ١٣ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ١٤ قَالَتْ يَأَيُّهَا الْمَلَأُوْا إِنِّي أَفْقَى إِلَيْ كِتَابٍ كَرِيمٍ ١٥ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١٦ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ ١٧ قَالَتْ يَأَيُّهَا الْمَلَأُوْا افْتُونِي

فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿١٦﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَالِكَ يَفْعَلُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أْتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَيْنِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿١٩﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٠﴾ قَالَ يَأْتُهَا الْمُلُوكُ أَتُكْمُ يَأْتِيَنِي بَعْرَشُهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٢١﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٢٣﴾ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾

ومن أهم المعجزات الوارد ذكرها في الآيات الكريمة العلم الذي به توصل إلى :

- ١- العلم بمنطق الطير .
- ٢- حشر الجنود من كل نوع من الإنس والجن والطير للجهاد في سبيل الله .
- ٣- فهم سليمان عليه السلام كلام النملة .
- ٤- تفقد سليمان عليه السلام جنده حتى الهدد .
- وفي سورة (ص) ذكر :
- ٥- تسخير الريح .
- ٦- إسالة النحاس .
- ٧- تسخير الجن .

(١) سورة النمل من آية (١٥-٤٤).



في هذه الآيات الكريمة يخبر الله تعالى بما أنعم به على عبديه ونبيه ( داود ) وابنه ( سليمان ) عليهما السلام من النعم الجزيلة والمواهب الجليلة والصفات الجميلة وما جمع بين سعادة الدنيا والآخرة والملك والنبوة ولهذا قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ﴾ والعلم قيل المراد به :

- ١ - علم الأحكام والشرائع <sup>(١)</sup>.
  - ٢ - وقيل العلم طائفة من العلم أو علماً سنياً عزيزاً <sup>(٢)</sup> ، وقال مقاتل : علم القضاء وقال ابن عطاء : هو العلم بالله عز وجل <sup>(٣)</sup>.
  - ٣ - وقيل علم كلام الطير والدواب وغير ذلك مما خصهما الله بعلمه <sup>(٤)</sup>.
  - ٤ - وقيل العلم الفهم وهو العلم بالدين والحكم وغيرها ، وقيل صناعة الكيمياء وهو شاذ <sup>(٥)</sup>.
- قال المراغي ( والمراد أن الله أعطى داود وسليمان عليهما السلام طائفة عظيمة من العلم فعلم داود عليه السلام صناعة الدروع ولبوس الحرب وعلم سليمان منطق الطير والدواب وتسبيح الجبال ونحو ذلك مما لم يؤته أحد ممن قبلهما فشكرا الله على ما أولاهما من مننه وقالوا الحمد لله الذي فضلنا بما آتانا من النبوة والكتاب وتسخير الشياطين والجن على كثير من المؤمنين من عباده الذين لم يؤتكم مثل هذه النعم .
- وفي الآية إيماء إلى فضل العلم وشرف أهله من حيث شكرا عليه وجعله أساس الفضل ولم يعتبر شيئاً دونه مما أوتيته من الملك العظيم : ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> وفيها تحريض للعلماء على أن يحمدا الله على ما آتاهم من فضله وأن يتواضعوا ويعتقدوا أن من عباد الله من يفضلهم فيه <sup>(٧)</sup> وقال الألوسي : ( فالعلم من جلائل النعم وفواضل المنح يستدعي إحداث الشكر وفيه إشارة إلى جواز أن يقول العالم : أنا عالم ) <sup>(٨)</sup> وجاء في تفسير الطبري : ﴿ قَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بما خصنا به من العلم دون سائر خلقه من بني آدم

(١) تفسير البيضاوي/ ج ٤/ ص ١١٣ وتفسير المراغي ج ١٩ ص ١٢٦ وتفسير ابن كثير ج ٢ ، ص ٦٦٨.

(٢) تفسير النسفي ج ٣ ص ٢٠٤ ، وكذلك الكشف ج ٣ ص ١٠٩.

(٣) تفسير الألوسي ج ١٦ ص ١٦٩.

(٤) تفسير الطبري ج ٨ ص ٨٧.

(٥) تفسير القرطبي ج ١٣ ص ١٦٣.

(٦) سورة المجادلة آية ١١.

(٧) تفسير المراغي ج ١٩/ ص ١٢٧.

(٨) تفسير الألوسي ج ١٩/ ص ١٧٠.

في زماننا هذا على كثير من عباده المؤمنين في دهرنا هذا <sup>(١)</sup> ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ ﴾ جاء في تفسير النسفي قوله ( أي قام مقامه في النبوة والملك وصار نبياً ملكاً بعد موت أبيه داود عليهما السلام فوراثته إياه مجاز عن قيامه مقامه فيما ذكر بعد موته وإلا فالنبوة لا تورث ) <sup>(٢)</sup> .

## ١ - العلم بمنطق الطير :

﴿ وَقَالَ يَأَيُّهَا النَّاسُ عَلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ﴾ أي قال متحدثاً بنعمة ربه ومنبهاً إلى ما شرفه به ودعا الناس إلى التصديق بذكر المعجزة التي هي علم منطق الطير .

## ومنطق الطير يراد به ما يلي :

- ١ - نطقه وهو المتعارف في كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفرداً أو مركباً .
  - ٢ - قد يطلق على كل ما يصوت به على سبيل الاستعارة المصراحة .
  - ٣ - أو يراد بالمنطق مطلق الصوت على أنه مجاز مرسل ، وليس بذلك .
  - ٤ - وقيل المنطق كل ما يصوت به من المفرد والمؤلف المفيد وغير المفيد <sup>(٣)</sup> وذكر المراغي في تفسير الآية قوله : ( وقد اجتهد كثير من الباحثين في العصر الحاضر فعرفوا كثيراً من لغات الطيور أي تنوع أصواتها لأداء أغراضها المختلفة من حزن وفرح وحاجة إلى طعام وشراب واستغاثة من عدو إلى نحو ذلك من الأغراض القليلة التي جعلها الله للطير .
- وفي هذه معجزة لكتابه الكريم لقوله في آخر السورة : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيَّرِكُمْ ءَايَتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ﴾ وإنك لتعجب إذ ترى اليوم أن كثيراً من الأمم تبحث في لغات الطيور والحيوان والحشرات كالنمل والنحل وتبحث في تنوع أصواتها لتنوع أغراضها فكأنه تعالى يقول : ( إنكم لا تعرفون لغات الطيور الآن وعلمتها سليمان ، وسيأتي يوم ينتشر فيه علم أحوال مخلوقاتي ، ويطلع الناس على عجائب صناعي فيها ) <sup>(٤)</sup> ﴿ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ، والمراد كثرة ما أوتي مما يحتاج إليه في تدبير الملك وفي قوله تعالى : ﴿ عَلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ﴾ إشارة إلى النبوة وقوله تعالى : ﴿ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ إشارة إلى الملك والجملة كالشرح للميراث <sup>(٥)</sup> .

(١) تفسير الطبري ج ٨/ص ٨٧.

(٢) تفسير النسفي ج ٣١/ص ٢٠٤.

(٣) التفسير الكبير/ للرازي ج ١٩ ص ١٨٦ وتفسير روح المعاني / للآلوسي ج ١٩ ص ١٧١ والكشاف/ للزمخشري ج ٢ ص ١٤٠.

(٤) تفسير المراغي ج ١٩، ص ١٢٨.

(٥) روح المعاني/ للآلوسي ج ١٩، ص ١٧٣.

## ٢- حشر الجنود :

الحشر هو الإحضار والجمع من الأماكن المختلفة قال تعالى : ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنْ الْجِبِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (١) يحبسون أي يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا (٢) .  
قال قتادة : كان لكل صنف وزعة في رتبهم ومواضعهم من الكرسي ومن الأرض إذا مشوا فيها يقال : وزعته أي كففته والوازع في الحرب الموكل بالصفوف يزع من تقدم منهم ، وقيل هو من التوزيع بمعنى التفريق وفي الآية دليل على اتخاذ الإمام والحكام وزعة يكفون الناس ويمنعونهم من تطاول بعضهم على بعض إذ لا يمكن الحكام ذلك بأنفسهم ، وذكر ابن القاسم قال : حدثنا مالك أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يقول : ( ما يزع الإمام أكثر مما يزع القرآن ) أي من الناس . قال ابن القاسم قلت لمالك ما يزع ؟ قال : يكف (٣) .

## ٣- فهم سليمان عليه السلام كلام النملة :

ذكرت الآيات الكريمة علم نبي الله سليمان بكلام النمل حينما مر بوادي نمل - وسميت النملة لكثرة تنملها وهو كثرة حركتها وقلة قرارها - فسمع قولها ، قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٤) . فأمرت وحذرت واعتذرت عن سليمان وجنوده بعدم الشعور (٥) وهي التفاته مؤمن إلى عدل سليمان وفضله وأن جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها إلا وهم لا يشعرون .  
وقال المهدي : وأفهم الله تعالى هذا للنملة لتكون معجزة لسليمان ، وقال وهب : أمر الله تعالى الريح ألا يتكلم أحد بشيء إلا طرحته في سمع سليمان بسبب أن الشياطين أرادت كيده .  
وقال نوف الشامي وشقيق بن سليمان : كان نمل ذلك الوادي كهيئة الذئب في العظم أو كهيئة النعاج وهو مردود بقوله تعالى ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ﴾ إذ لو كانت كهيئة الذئب والنعاج لما حطمت بالرجل والله أعلم (٦) .

والحق ما ذهب إليه الألوسي في شأن هذه الأخبار حيث قال : ( إن أكثر الأخبار في هذا الشأن لا يعول عليها فعليك الإيمان بما نطق به القرآن ودلت عليه الأخبار الصحيحة وإياك من الانتصار

(١) سورة النمل آية ١٧ .

(٢) تفسير البيضاوي ج ٤ ، ص ١١٤ .

(٣) تفسير القرطبي ج ١٣ ، ص ١٦٨ .

(٤) سورة النمل آية ١٨ .

(٥) روح المعاني/ للألوسي ج ١٩ ، ص ١٧٣ .

(٦) تفسير القرطبي / ج ١٣ ، ص ١٧١ .

لما لا صحة له مما يذكره كثير من القصاص والمؤرخين مما فيه مبالغات شنيعة. بمجرد أنها أمور ممكنة يصح تعلق قدرته عز وجل به فتفتح بذلك باب السخرية في الدين والعباد بالله ولا يبعد أن يكون أكثر ما تضمن مثل ذلك من وضع الزنادقة يريدون به التنفير عن دين الإسلام (١).

قال تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (٢).

يقول تعالى ذكره فتبسم سليمان ضاحكاً من قول النملة وأكد التبسم بقوله (ضاحكاً) إذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا ألا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزئين ، وتبسم الضحك إنما هو عن سرور ولا يسر نبي بأمر الدنيا وإنما سر بما كان من أمر الآخرة والدين : ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ يعني ألهمني وعن ابن عباس أوزعني اجعلني (٣) ومعنى الآية: أي فضحك متعجباً من حذرها وتحذيرها والهداية التي غرسها الله فيها مسروراً بما خصه الله من فهم مقاصدها وقال : رب ألهمني ، أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها عليّ وعلى والدي وأن أعمل عملاً تحبه وترضاه وتوفني مسلماً وألحقني بالصالحين من عبادك وكأنه قال : العلم غاية مطلبي وقد حصلت عليه ، ولم يبق بعد ذلك إلا أن أطلب التوفيق للشكر عليه بالعمل الصالح الذي ترضاه وأن أدخل في عداد الصالحين من آبائي الأنبياء وغيرهم (٤).

واستخلص الرازي من الآية بعض الأحكام ومنها :

- ١- أن من يسير في الطريق لا يلزمه من التحرز وإنما يلزم من في الطريق التحرز .
- ٢- أن النملة قالت : ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ كأنها عرفت أن النبي معصوم فلا يقع منه قتل هذه الحيوانات إلا على سبيل السهو وهذا تنبيه عظيم على وجوب الجزم بعصمة الأنبياء عليهم السلام .

- ٣- ما رأيت في بعض الكتب أن تلك النملة إنما أمرت غيرها بالدخول لأنها خافت على قومها أنها إذا رأت سليمان في جلالته فربما وقعت في كفران نعمة الله وهذا هو المراد بقوله : ﴿لَا يَحْطِمْكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ﴾ فأمرتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى تلك النعم فلا تقع في كفران نعمة الله وهذا تنبيه على أن مجالسة أرباب الدنيا محذورة (٥) وأرى أن هذا

(١) روح المعاني / للؤلؤسي ، ج ١٩ ص ١٧٥ .

(٢) سورة النمل آية ١٩ .

(٣) جامع البيان في تفسير القرآن / للطبري ، ج ١٩ ، ص ٨٨ .

(٤) تفسير المراغي ، ج ١٩ ، ص ١٢٩ .

(٥) مفاتيح الغيب / للرازي ، ج ١٩ ، ص ١٧٨ .

الحكم لمن يخاف عليه الافتتان بالدنيا وزينتها ممن ضعفت عقيدته وتزعزع إيمانه أما الصالحون من العلماء فيجوز لهم مجالستهم بنية النصيح والإرشاد والله أعلم .

### فائدة

والسوم دل بحث الباحثين في معيشة النمل على ما لها من عجائب في معيشتها وتدبير شؤونها فهي تتخذ في باطن الأرض قرى وتبني أروقة ودهاليز وغرفات ذات طوابق وتملؤها حبوباً وقوتاً للشتاء وتشق ما تدخره من الحبوب إلى نصفين مخافة أن يصيبه الندى فينبت إلا الكزبرة والعدس فإنها تقطع الواحدة منها أربع قطع ولا تكتفي بشقها نصفين لأنها تنبت إذا قسمت شقين ، ويأكل في عامه نصف ما جمع ويستبقى نصفه <sup>(١)</sup> .

### ٤ - تفقد سليمان عليه السلام جنده حتى الهدد :

من عناية الملك سليمان عليه السلام بأمر مملكته تفقده للجند وهذا التفقد من باب الجمع بين الجمال والجلال وهو الأكمل في شأن الملوك فقال تعالى يصف ذلك التفقد والاهتمام <sup>(٢)</sup> بقوله تعالى : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي رَسُولٌ مِّنِّي ﴾ <sup>(٤)</sup> فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ حِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ <sup>(٦)</sup> وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ <sup>(٧)</sup> أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ <sup>(٨)</sup> اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿ ١٢٩ ﴾ <sup>(٩)</sup> .

بعد أن ذكرت الآيات السابقة تسخير الجن والإنس والطير لسليمان وجعلهم جنوداً له ذكر هنا أنه احتاج إلى جندي من جنوده وهو الهدد فبحث عنه فلم يجده فتوعده بالعذاب أو القتل إلا إذا أبدى له عذراً يبرئه .

(١) الجامع لأحكام القرآن / للقرطبي ، ج ١٣ ، ص ١٧٦ ، وتفسير روح المعاني / للأوسى ، ج ١٩ ، ص ١٧٦ ، وتفسير المراغي / ج ١٩ ، ص ١٢٩ بتصرف .

(٢) تفسير المراغي ، ج ١٩ ، ص ١٣١ .

(٣) سورة النمل آية (٢٠-٢٦) .

واختلفوا في سبب تفقده للطير عليه السلام لوجوه منها :

- (١) قول وهب إنه أخل بالنوبة التي كان ينوبها لذلك تفقده .
- (٢) وعن عبدالله بن سلام أن سليمان عليه السلام نزل بمغارة لا ماء فيها وكان الهدهد يرى الماء في باطن الأرض فيخبر سليمان بذلك فيأمر الجن فتسلخ الأرض عنه في ساعة كما تسلخ الشاة فاحتاجوا إلى الماء فتفقد لذلك الطير فلم ير الهدهد .
- (٣) قيل إنه كان يظله من الشمس وكان الهدهد يستتر مكانه الأيمن فمسته الشمس فنظر مكان الهدهد فلم يره <sup>(١)</sup> .

أما سبب احتياج سليمان عليه السلام للماء فقالوا في ذلك ( إن سليمان عليه السلام حين تم له بناء بيت المقدس تجهز ليحج بحشره فوافى الحرم وأقام به ما شاء وكان يقرب كل يوم طول مقامه خمسة آلاف بقرة وخمسة آلاف ناقة وعشرين ألف شاة وقال لأشراف من معه إن هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصر على من عاداه وينصر بالرعب مسيرة شهر ، القريب والبعيد عنه سواء في الحق ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، قالوا : فبأي دين يدين يا نبي الله ؟ فقال : بدين الحنيفية فطوبى لمن آمن به وأدركه فقالوا : كم بيننا وبين خروجه ؟ قال : مقدار ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه سيد الأنبياء وخاتم الرسل عليهم السلام ثم عزم على السير إلى اليمن فخرج من مكة صباحاً يؤم سهيلاً فوافى صنعاء في وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضاً أعجبه خضرها فتزل ليتغذى ويصلي فلم يجد الماء فكان ما كان <sup>(٢)</sup> .

وفي بعض الآثار ما يعارض حكاية الحج فقد روي عن كعب الأحبار أن سليمان عليه السلام سار من اصطخر يريد اليمن فمر على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : هذه دار هجرة نبي يكون آخر الزمان طوبى لمن اتبعه . ولما وصل إلى مكة رأى حول البيت أصناماً تعبد فجأوزه فبكى البيت فأوحى الله تعالى : ما يبكيك ؟ قال : يا رب أبكاني أن هذا نبي من أنبيائك ومعه قوم من أوليائك مروا علي ولم يهبطوا ولم يصلوا عندي والأصنام تعبد حولي من دونك فأوحى الله تعالى لا تبك فإني سوف أبكيك وجوهاً سجداً وأنزل فيك قرآناً جديداً وأبعث منك نبياً في آخر الزمان أحب أنبيائي إلي وأجعل فيك عُمَراً من خلقي يعبدونني وأفرض عليهم فريضة يرفون إليك رفيف النسر إلى وكره ويحنون إليك حنين الناقة إلى ولدها والحمامة إلى بيضها وأطهرك من الأوثان وعبدة الشيطان ثم مضى سليمان حتى أتى على وادي النمل <sup>(٣)</sup> .

(١) مفاتيح الغيب / للرازي ج ١٩ ، ص ١٨٩ وروح المعاني للكلوسي ج ١٩ ، ص ١٨٢ .

(٢) روح المعاني / للكلوسي ج ١٩ ، ص ١٨٣ .

(٣) روح المعاني / للكلوسي ج ١٩ ، ص ١٨٣ .

وقد يجمع بين الخبرين أي أنه عليه السلام لما تم له بناء بيت المقدس حج وأكثر من تقريب القرابين وبشر بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وقصد اليمن وتفقد الطير فلم ير الهدهد فتوعده بقوله : ﴿لَأُعَذِّبَنَّهٗ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ ، قيل بنتف ريشه وتشميسه ، وقيل ذلك بطليه بالقطران وتشميسه وقيل بحبسه في القفص ، وقيل بجمعه مع غير جنسه فإن أضيّق السجن معاشرة الأضداد ، وقيل بإبعاده من خدمة سليمان عليه السلام ، وقيل بالتفريق بينه وبين إلفه ، وقيل بإلزامه خدمة أقرانه : ﴿أَوْ لَا أَذْبَحَنَّهُ﴾ أي لأقتلنه : ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾ أي بحجة تبين سبب غيابه : ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ أي مكث سليمان غير طويل من حين سأل عن الهدهد ، حتى جاء الهدهد ، وفي بعض الآثار أنه عليه السلام لما لم ير الهدهد دعا عريف الطير النسر فسأله فلم يجد عنده علماً ثم قال لسيد الطير وهو العقاب : عَلَيَّ بِهِ فارتفع فنظر فإذا هو مقبل فقصدته فناشده الله تعالى وقال : بحق الله الذي قوأك وأقدرك عليّ إلا رحمتني فتركتني فقال : ثكلتك أمك إن نبي الله قد حلف ليعذبنك أو ليزجرك ، قال : وما استثنى ؟ قالت بلى قال : ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ﴾ ، قال : نجوت إذا فلما قرب من سليمان عليه السلام أرخى ذنبه وجناحيه يجرها على الأرض تواضعاً له فلما دنا منه أخذ برأسه فمده إليه فقال : يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل ، فارتعد سليمان وعفا عنه لأنه - الهدهد - كان باراً بوالديه <sup>(١)</sup> .

﴿فَقَالَ أَحَاطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾ أي علمت ما لم تعلمه من الأمر فكان في هذا رد على من قال إن الأنبياء تعلم الغيب ، وقال الزمخشري : إن الله ألهم الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام على ما أوتي من فضل النبوة والحكمة والعلوم الجملة والإحاطة بالمعلومات الكثيرة ابتلاء له في علمه وتنبهها على أن في أدنى خلقه وأضعفه من أحاط علماً بما لم يحط به لتحقّاق إليه نفسه ويصغي إليه علمه ويكون لطفاً به في ترك الإعجاب الذي هو فتنة العلماء وأعظم بها فتنة <sup>(٢)</sup> .

﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ﴾ <sup>(٣)</sup> بِنَبِيٍّ يَقِينٍ ﴿أَعْلَمَ سُلَيْمَانُ مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُهُ وَبِذَلِكَ دَفَعَ عَنْ نَفْسِهِ مَا تَوَعَدَهُ مِنَ الْعَذَابِ وَالذَّبْحِ وَسَبَأَ قَرِيءٌ بِالْصَّرْفِ وَمَنْعَهُ وَالنَّبَأُ الْخَبَرُ الْخَطِيرُ .

﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ فالمرأة بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان من نسل يعرب بن قحطان وكان أبوها ملك أرض اليمن وكانت هي وقومها يعبدون الشمس والضمير في تملكهم

(١) تفسير الطبري ، ج ٨ ، ص ٩١ ، وتفسير الكشاف/ للزمخشري ، ج ٢ ، ص ١٤٣ ، وروح المعاني/ للآلوسي ، ج ١٩ ، ص ١٨٦ .

(٢) تفسير الكشاف/ للزمخشري ، ج ٢ ، ص ١٤٤ .

(٣) سبأ : هو يشجب بن يعرب أبو قحطان أبو قبيلة باليمن ويقال إن اسمه الحقيقي هو ( عبد شمس ) وأما سبأ فلقب لقب به لأنه أول من سبأ أي سن السبي من ملوك العرب وأدخل اليمن السبائيا وذكر بعضهم أنه بنى مدينة (سبأ) وسد مأرب وغزا الأقطار ، انظر الكتاب المفصل في تاريخ العرب/ د. جواد علي ، ج ٢ ص ٢٥٨ .

تملكهم راجع إلى سبأ فإن أريد به القوم فالأمر ظاهر ، وإن أريدت المدينة فمعناه تملك أهلها : ﴿ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ أي مما تحتاجه المملكة من الثراء وأبهة الملك وما يلزم ذلك من عتاد الحرب والسلام وآلات القتال الشيء الكثير الذي لا يوجد مثله إلا في الممالك العظمى ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ أي سرير عظيم تجلس عليه من ذهب مرصع بالجواهر ، قال ابن عباس كان طول عرشها ثمانين ذراعاً وعرضه أربعين ذراعاً وارتفاعه في السماء ثلاثين ذراعاً مكلل بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر ، وقال قتادة : وقوائمه لؤلؤ وجوهر وكان مستراً بالديباج والحرير عليه سبعة مغاليق ، وعن ابن إسحاق كان يخدمها النساء وكان معها لخدمتها ستمائة امرأة ، وذكر أن استعظام الهدهد لعرشها مع ما كان يشاهده من ملك سليمان عليه السلام إما بالنسبة إلى حالها أو إلى عروش أمثالها من الملوك ، وجوز أن يكون ذلك لأنه لم يكن لسليمان عليه السلام مثله وإن كان عظيم الملك فإنه قد يوجد لبعض أمراء الأطراف شيء لا يكون للملك الذي هم تحت طاعته ، أو قال ذلك الهدهد لترغيب سليمان عليه السلام للإصغاء له ، والله أعلم : ﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ ، أي وجدتها وقومها في ضلال مبين فهم يعبدون الشمس لا رب الشمس وخالق الكون المحيط بكل شيء علماً ، قال الحسن : كانوا مجوساً يعبدون الأنوار ، وقيل : كانوا زنادقة ، وزين لهم الشيطان قبيح أفعالهم من عبادة الشمس وأصناف الكفر والمعاصي وصدهم عن الطريق القويم الذي بعث به الأنبياء وهو إخلاص العبادة والسجود لله وحده ، قال تعالى : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ أي لئلا يسجدوا واللام للتعليل وهو متعلق بصددهم أو بزَيْن وقيل غير ذلك : ﴿ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي يظهر الشيء المخبوء فيها كائناً ما كان ، وفسره بعضهم بالمطر والنبات والمعادن المخبوءة في الأرض ويعلم السر من أمور خلقه والعلانية منها ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ الله الذي لا تصلح العبادة إلا له لا إله إلا هو ولا معبود بحق سواه فأخلصوا له العبادة وأفردوه بالطاعة ولا تشاركوا به شيئاً ﴿ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ يعني بذلك مالك العرش العظيم الذي كل عرش وإن عظم فدونه لا يشبه عرش ملكة سبأ ولا غيره ، وإن قلت كيف سوى الهدهد بين عرش بلقيس وعرش الله في الوصف بالعظم ؟ قلت : بين



الوصفين بون عظيم لأن وصف عرشها بالعظم تعظيم له بالإضافة إلى عروش أبناء جنسها من الملوك ، ووصف عرش الله بالعظم تعظيم له بالنسبة إلى سائر ما خلق في السموات والأرض . والآية من مواضع السجود المتفق عليها بين الإمامين أبي حنيفة والشافعي - رحمهما الله - فهي سجدة تلاوة بلا خلاف (١) .

### ذكر زيارة ملكة سبأ في القرآن الكريم

تختلف قصة زيارة ملكة سبأ لملكة سليمان عليه السلام في الأسفار اليهودية عنها في القرآن الكريم من عدة وجوه هي :

١- أسباب الزيارة .

٢- أسباب إرسال الهدايا .

٣- نتائج الزيارة .

فقد ذكرت الأسفار اليهودية أن أسباب زيارة ملكة سبأ لملكة سليمان للاطلاع على مدى الأبهة والعظمة في ملكه لكي تسمع إلى حكمته وتسأله بعض الأسئلة . أما القرآن الكريم فقد أوضح اسباباً أخرى للزيارة سنعرضها في شرح الآيات التالية ، قال تعالى : ﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَذَّابِينَ ﴾ (١) أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٢) قَالَتْ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ﴾ (٣) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٤) أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ (٥) قَالَتْ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِيْ أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ (٦) قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ (٧) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَءَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (٨) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ (٩) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ (١٠) أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (١١) قَالَ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَتَيْكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ (١٢) قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ (١٣) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا

(١) الكشاف / للزمخشري ، ج ٣ ، ص ١٤٥ ، وتفسير المراغي / ج ١٩ ، ص ١٣٣ ، وتفسير الطبري ج ٨ ، ص ٩٣ .

ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي  
 ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿١٦﴾ قَالَ  
 نَكَرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا  
 عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿١٨﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ  
 دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿١٩﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً  
 وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالِ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ  
 سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ .

﴿ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ ﴿٢٠﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ  
 فَأَنْظَرَ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ يقول تعالى ذكره : قال سليمان للهدد : سننظر فيما اعتذرت به من  
 العذر واحتججت به من الحجة لغيبتك عني أو فيما جئتنا به من الخبر أصدقت في ذلك كله أم  
 كنت من الكاذبين فيه : ﴿ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقَاهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَأَنْظَرَ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾  
 استئناف مبين لكيفية النظر الذي وعده عليه السلام بعد ما كتب كتابه وتخصيصه عليه السلام إياه  
 بالرسالة دون سائر ما تحت ملكه من أمناء الجن الأقوياء على التصرف والتعرف لما عاين فيه من  
 مخايل العلم والحكمة ولئلا يبقى له عذر أصلاً ، وفي الآية دليل على جواز إرسال الكتب إلى  
 المشركين من الإمام لإبلاغ الدعوة وقد كتب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر  
 وغيرهم من ملوك العرب ﴿٢٢﴾ .

وروي في قصص هذه الآية أن الهدد وصل فألقى دون هذه الملكة حجياً وجدراناً فعمد إلى كوة  
 كانت بلبقيس صنعتها لتدخل منها إلى الشمس عند طلوعها لمعنى عبادتها إياها فدخل منها ورمى  
 الكتاب على بلبقيس وهي نائمة فلما انتبهت وجدته فراعها وظنت أنه قد دخل عليها أحد ثم  
 قامت فوجدت حالها كما عهدت فنظرت إلى الكوة قهقماً بأمر الشمس فرأت الهدد فعلمت ،  
 وقال وهب وابن زيد : كانت لها كوة مستقبلة مطلع الشمس فإذا طلعت الشمس سجدت ،  
 فسددها الهدد بجناحيه فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما استبطأت الشمس قامت تنظر فرمى  
 الصحيفة إليها فلما رأت الخاتم ارتعدت وخضعت لأن ملك سليمان عليه السلام كان في خاتمه

(١) سورة النمل الايات (٢٧-٤٤) .  
 (٢) تفسير الطبري / ج ٨ ، ص ٩٤ - وتفسير روح المعاني/ للالوسي ، ج ١٩ ، ص ١٩٣ .

خاتمه فقراته فجمعت الملاء من قومها فخاطبتهم ، وقال مقاتل : حمل الهدد الكتاب بمنقاره وطار حتى وقف على رأس المرأة وحولها الجنود والعساكر فرفرف ساعة والناس ينظرون إليه فرفعت المرأة رأسها فألقى الكتاب في حجرها. ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ أمره بالتولي حسن أدب لينحي حسب ما يتأدب به مع الملوك بمعنى كن قريباً حتى ترى مراجعتهم <sup>(١)</sup> : ﴿فَأَنْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ أي اسمع مراجعة المرأة أهل مملكتها وقولها لهم .

قَالَتْ يَأْتِيَهَا الْمَلُوكُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴿٦٦﴾ قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٦٧﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٦٨﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَيْنِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٧٠﴾ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٧١﴾ قَالَ يَأْتِيَهَا الْمَلُوكُ أَتِيَكُمْ يَأْتِيَنِي بَعْرُشُهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾

روي أنه عليه السلام كتب كتابه وطبعه بالمسك وختمه بخاتمه لذلك وصفت الكتاب بالكریم  
فكرامة الكتاب ختمه ، وقيل وصف بالكریم لأنه بدأ فيه باسم الله ، وقيل لأنه بدأ فيه بنفسه ولا  
يفعل ذلك إلا الجلة ، أو لأنه من عظیم في نفسها ونفوسهم فعظمته إجلالاً لسليمان عليه  
السلام<sup>(١)</sup> والآية صريحة في ذكر محتويات الرسالة وهي : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ  
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىٰ وَاتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ وكذلك كانت تكتب الأنبياء لا تنطب  
إنما تكتب جملاً .

والمراد بالإسلام هنا الإيمان بالله ، وقيل المراد به الانقياد والاستسلام والدعوة على المعنى الأول  
دعوة النبوة وعلى الثاني دعوة الملك واللائق بشأنه عليه السلام هو الأول فالرسالة دعوة للملكة  
سبأ وقومها للإيمان بالله عز وجل : ﴿ قَالَتْ يَأْئِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي ﴾ قالت ملكة سبأ  
لأشرف قومها : ﴿ يَأْئِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي ﴾ تقول أشيروا علي في أمري الذي قد  
حضرني من أمر صاحب هذا الكتاب الذي ألقى إلي فجعلت المشورة فتيا ، وقولها ﴿ مَا  
كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾ أي ما كنت قاضية أمراً في ذلك حتى تشهدون فأشاوركم  
فيه فقالوا لها نحن أولو قوة وبأس شديد على القتال والأمر إليك في القتال وتركه فانظري

(١) تفسير القرطبي / ج ١٣ ، ص ١٩٠-١٩١.

(٢) تفسير القرطبي / ج ١٣، ص ١٩٢، باختصار.

(٣) روح المعاني / للأوسي ، ج ١٩ ، ص ١٩٦ .

من الرأي ما ترين فمرينا نأتمر لأمرك . وقال مجاهد : كان مع ملكة سبأ اثنا عشر ألف قيول مع كل قيول مئة ألف والقيول القائد (١) ، وقال الألوسي معلقاً على هذا بقوله : ( هذه الأخبار إلى الكذب أقرب منها إلى الصدق ولعمري إن أرض اليمن لتكاد تضيق عن العدد الذي يصفه الخبر وليت شعري ما مقدار عدد رعيتهما الباقيين الذين يحتاجون إلى هذا العسكر والقواد والوزراء لسياستهم وضبط أمورهم وتنظيم أحوالهم ) (٢) .

﴿ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَّبَ لَكَ يَقْعَلُونَ ﴾ أي قالت ملكة سبأ لقومها عندما عرضوا عليها أنفسهم لقتال سليمان إن أمرهم بذلك إن الملوك إذا دخلوا قرية عنوة وغلبة أفسدوها بتخريب عمارتها وإتلاف ما فيها من أموال ﴿ وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ﴾ بالقتل والأسر والإجلاء وغير ذلك من فنون الإهانة والإذلال : ﴿ وَكَذَّبَ لَكَ يَقْعَلُونَ ﴾ قيل : هو من قول بلقيس تأكيداً للمعنى الذي أرادته ، وقال ابن عباس : هو من قول الله عز وجل معرفاً لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمه بذلك مخبراً به فصدق الله قولها .

﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ هذا من حسن نظرها وتدبيرها أي إني أجرب هذا الرجل بهدية وأعطيه فيها نفائس الأموال فإن كان ملك دنيا أرضاه المال وعملنا معه بحسب ذلك وإن كان نبياً لم يرضه المال وينبغي أن تتبعه على دينه واختلف في هديتها على أقوال منها:

١- عن ابن عباس أنها أرسلت إليه بلبنة من ذهب فرأت الرسل الحيطان من ذهب فصغر عندهم ما جاءوا به .

٢- وقال مجاهد : أرسلت إليه بمائتي غلام ومائتي جارية .

٣- وقال وهب : عمدت بلقيس إلى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية وجعلت في أيديهم لبس الغلمان الأقيية والمناطق وألبست الغلمان لبس الجواري وجعلت في أيديهم أساور من ذهب وفي أعناقهم أطواقاً من ذهب وفي آذانهم أقراطاً وشنوفاً مرصعة بأنواع الجواهر وحملت الجواري على خمسمائة رمكة والغلمان على خمسمائة برذون على كل فرس سرج من الذهب مرصع بالجواهر عليه أغشية الديباج وبعثت إليه لبنات من ذهب

(١) تفسير الطبري / ج ٨، ص ٩٦.

(٢) تفسير روح المعاني / للألوسي ، ج ١٩، ص ١٩٨.

ولبنات من فضة وتاجاً مكللاً بالدر والياقوت وأرسلت بالمسك والعنبر والعود وعمدت إلى حق فجعلت فيه درة عذراء وخرزة جزع معوجة الثقب ودعت رجلاً من أشراف قومها يقال له المنذر ابن عمرو وضمت إليه رجلاً من قومها أصحاب رأي وعقل وكتبت معه كتاباً تذكر فيه الهدية وقالت فيه : إن كنت نبياً ميز بين الغلمان والجواري وأخير بما في الحق قبل أن تفتحه ، ثم قالت للرسول : فإن أخبر فقل له : اتقب الدرة ثقباً مستويّاً وأدخل في الخرزة خيطاً من غير علاج إنس ولا جن وقالت للغلمان : إذا كلمكم سليمان فكلّموه بكلام فيه تأنيث وتخنيث يشبه كلام النساء وأمرت الجواري أن يكلموه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ، ثم قالت للرسول : انظر إلى الرجل إذا دخلت فإن نظر إليك نظراً فيه غضب فاعلم أنه ملك فلا يهولنك منظره فإنما أعز منه وإن رأيت الرجل بشاشاً لطيفاً فاعلم أنه نبي فتفهم منه قوله ورد الجواب فانطلق الرجل بالهدايا وأقبل الهدهد مسرعاً إلى سليمان فأخبره الخبر فأمر عليه السلام الجن أن يضربوا لبناً من الذهب والفضة ففعلوا وأمرهم بعمل ميدان مقدار تسعة فراسخ وأن يفرشوا فيه لبن الذهب والفضة وأن يخلوا قدر تلك اللبنات التي معهم وأن يعملوا حول الميدان حائطاً مشرفاً من الذهب والفضة ففعلوا ثم قال : أي دواب البر والبحر أحسن ؟ فقالوا : يا نبي الله ما رأينا أحسن من دواب في البحر يقال لها كذا وكذا مختلفة ألوانه لها أجنحة وأعراف ونواص ، قال : علي بها الساعة فأتوه به قال : شدوها عن يمين الميدان وشماله ، وقال للجن : علي بأولادكم فاجتمع منهم خلق كثير فأقامهم على يمين الميدان وعلى شماله وأمر الجن والإنس والشياطين والوحوش والسباع والطير ثم قعد في مجلسه على سريرته ووضع أربعة آلاف كرسي على يمينه وعلى شماله ، وأمر جميع الإنس والجن والشياطين والوحوش والسباع والطير فاصطفوا فراسخ عن يمينه وشماله فلما دنا القوم من الميدان ونظروا إلى ملك سليمان عليه السلام ورأوا الدواب التي لم يروا مثلها تروث على لبن الذهب والفضة تصاغرت إليهم أنفسهم وخبأوا ما كان معهم من الهدايا ، وقيل : إنهم لما رأوا ذلك الموضع الخالي من اللبنات خالياً خافوا أن يتهموا بذلك فوضعوا ما معهم من اللبنة فيه ولما نظروا إلى الشياطين هالهم ما رأوا وفزعوا فقالت لهم الشياطين : جوزوا لا بأس عليكم وكانوا يمرون على كراديس الجن والوحوش والطير حتى وقفوا بين يدي سليمان فأقبل عليهم بوجه طلق وتلقاهم ملقى حسناً وسألهم عن حالهم فأخبره رئيس القوم بما جاءوا به وأعطاه الكتاب فنظر فيه وقال : أين الحق فأتني به فحركه فجاء جبريل عليه السلام فأخبره بما فيه فقال لهم : إن فيه درة غير مثقوبة وجزعة

معوجة الثقب ، قال الرسول: صدقت فاثقب الدرة وأدخل الخيط في الجزعة فقال سليمان عليه السلام من لي بثقبها وسأل الجن والإنس فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل الشياطين فقالوا : نرسل إلى الأرضة فلما جاءت أخذت شعرة بفيها : ونفذت في الدرة حتى خرجت من الجانب الآخر فقال لها : ما حاجتك ؟ قالت : تصير رزقي في الشجر فقال : لك ذلك ، ثم قال : من هذه الخرزة ؟ فقالت دودة بيضاء : أنا لها يا نبي الله فأخذت الخيط بفيها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر فقال : ما حاجتك ؟ قالت : أن يكون رزقي في الفواكه فقال : لك ذلك ، ثم ميز بين الغلمان والجواري أمرهم أن يغسلوا وجوههم وأيديهم فجعلت الجارية تأخذ الماء بيدها وتضرب بها الأخرى وتغسل وجهها والغلام يأخذ الماء بيديه ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب الماء على باطن ساعديها والغلام على ظاهره ثم رد سليمان عليه السلام الهدية كما أخبر الله تعالى ، وقيل : إنها أنفذت مع هداياها عصاً كان يتوارثها ملوك حمير وقالت : أريد أن تعرفني رأسها من أسفلها وبقدح ماء وقالت : تملؤه ماء رواء ليس من الأرض ولا من السماء فأرسل عليه السلام العصا إلى الهواء وقال أي الطرفين سبق إلى الأرض فهو أصلها وأمر بالخیل فأجريت حتى عرقت وملاً القدح من عرقها وقال : هذا ليس ماء الأرض ولا ماء السماء ، ويرى الألوسي أن كل هذه الأخبار لا يدري صحتها ولا كذبها ، ولعل في بعضها ما يميل القلب إلى القول بكذبه والله تعالى أعلم <sup>(١)</sup> .

﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ ﴾ يراد به فلما جاء الرسول سليمان بالهدية: ﴿ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ ومعناه أتزيدوني مالاً إلى ما تشاهدونه من أموالي : ﴿ فَمَا ءَاتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَكُم ﴾ فما آتاني الله من المال والدنيا أكثر مما أعطاكم منها وأفضل لأنه أعطاه النبوة والملك : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ لأنكم أهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها وليست الدنيا وأموالها من حاجتي لأن الله تعالى ذكره قد مكني منها وملكني فيها ما لم يملك أحد : ﴿ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ ﴾ أي قال سليمان لأمر الوفد ارجع بهديتهم إلى بلقيس وقومها - وهذا على خلاف ما ذكر في أسفارهم اليهودية من قبوله للهدية عليه السلام : ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ ﴾ لام القسم فوالله لنأتينهم : ﴿ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا ﴾ أي لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقابلها

(١) تفسير الطبري/ ج ٨ ، ص ٩٧-٩٨ - وروح المعاني / للألوسي ، ج ١٩ ، ص ١٩٩-٢٠٧ - وتفسير القرطبي / ج ١٣ ، ص ١٩٦-١٩٨ .

﴿ وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ أي لنخرجهم من أرضهم مهانون أذلاء إن لم يسلموا، فرجع إليها رسولها فأخبرها ، فقالت : قد عرفت أنه ليس بملك ولا طاقة لنا بقتال نبي من أنبياء الله ، ثم أمرت بعرشها فجعل في سبعة أبيات بعضها في جوف بعض وفي آخر قصر من سبعة قصور ! وغلقت الأبواب وجعلت الحرس عليه وتوجهت إليه في اثني عشر ألف قيل (قائد) من ملوك اليمن تحت كل قائد مائة ألف ، قال ابن عباس : وكان سليمان مهيباً لا يبتدأ بشيء حتى يكون هو الذي يسأل عنه فنظر ذات يوم وهجاء ( غباراً ) قريباً منه فقال : ما هذا؟ فقالوا : بلقيس يا نبي الله فقال سليمان لجنوده وقال وهب وغيره للجن <sup>(١)</sup> ﴿ قَالَ يَأْتِيهَا الْمَلَكُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ دلالة على أنها عازمت على اللحق بسليمان عليه السلام ودلالة على أن أمر ذلك العرش كان مشهوراً ، فأحب أن يحصل عنده قبل حضورها واختلفوا في غرض سليمان من إحضار ذلك العرش على وجوه أقواها :

- ١- أن المراد أن يكون ذلك دلالة لبلقيس على قدرة الله تعالى وعلى نبوة سليمان عليه السلام حتى تنضم هذه الدلالات إلى سائر الدلالات التي سلفت وهذا أقوى الوجوه.
- ٢- قيل وخافت الجن أن يتزوج سليمان بها فيولد له منها ولد فلا يزالون في السخرة والخدمة لنسل سليمان فقالت الجن : في عقلها خلل وإن رجليها كحافر الحمار فأراد سليمان أن يؤتى بذلك العرش فيغير وينكر ثم يعرض عليها حتى إنها هل تعرفه أو تنكره والمقصود اختبار عقلها ، وهذا الرأي أقوى الوجوه ، ومن أضعفها ما نقله الطبري عن قتادة قوله : أراد أن يأخذه قبل إسلامها لعلمه أنها إذا أسلمت لم يحل له أخذ مالها <sup>(٢)</sup> وهذا فيه بعد لما أوتي سليمان عليه السلام من الملك وهذا يتنافى مع مقام النبوة .
- ٣- أن العرش سرير الملك فأراد أن يعرف مقدار مملكتها قبل وصولها إليه ، وعن قتادة أنه أحب أن يراه لما وصفه الهدد <sup>(٣)</sup> .

﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ ﴾ أي خبيث مارد واسم هذا العفريت قيل إنه صخر وقيل إن اسمه كوزن ﴿ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ ﴾ أي آتيك بعرشها قبل أن تقوم من مجلسك الذي تجلس فيه للحكومة وقيل الوقت الذي يخطب فيه وقيل إلى انتصاف النهار.

(١) تفسير القرطبي / ج ١٣ ، ص ٢٠٢ ، وتفسير الطبري ، ج ٨ ، ص ٩٩-١٠٠ .  
(٢) تفسير الطبري / ج ٨ ، ص ١٠١ - وتفسير الرازي / ج ١٩ ، ص ١٩٧ - تفسير القرطبي / ج ١٣ ، ص ٢٠٢-٢٠٣ .  
(٣) انظر الهامش السابق - وكذلك تفسير روح المعاني / للكلوسي ج ١٩ ، ص ٢٠١-٢٠٢ .

﴿ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ لا يثقل عليّ حمله ولا أقتطع منه شيئاً ولا أبدله .

﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ أي قال آصف للعفريت متحدثاً بنعمة الله وعظم فضله عليه : أنا أفعل ما لا تستطيع أنت ، أنا أحضره في أقصر ما يكون مدة ، أنا أحضره قبل ارتداد طرفك إليك ، وقد كان كما قال <sup>(١)</sup> ، وللمفسرين أقوال في الذي عنده علم من الكتاب هل هو من الملائكة أم الإنس والأرجم - والله أعلم - أنه آصف بن برخيا .

وكذلك اختلفوا في الكتاب هل هو اللوح المحفوظ فيكون الذي عنده علم من الكتاب جبريل عليه السلام أم كتاب سليمان أو كتاب بعض الأنبياء والأرجم - عندي - أنه اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في أسرع الأوقات والله أعلم <sup>(٢)</sup> .

﴿ أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ والمراد بها المبالغة في السرعة .

﴿ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ فلما رأى سليمان عليه السلام العرش ساكناً عنده قاراً على حاله التي كان عليها ﴿ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي ﴾ أي هذا النصر والتمكين من فضل ربي ومنه ليختبرني ؛ أشكر بأن أراه محض فضله تعالى من غير حول من جهتي ولا قوة وأقوم بحقه أم أجدد فلا أشكر بل أنسب العمل لنفسي ؟

وإن النعم الجسمية والروحية والعقلية كلها مواهب يمتحن الله بها عباده فمن ضل بها هوى ومن شكرها ارتقى وهذا ما عناه سبحانه بقوله ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ أي ومن شكر فإن فائدة الشكر إليه لأنه يجلب دوام النعم ومن جحد ولم يشكر فإن الله غني عن العباد وعبادتهم كريم بالأنعام عليهم وأن لم يعبدوه .

﴿ قَالَ نَكْرُوا لَهُا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ أي قال سليمان لجنده لما جاء عرش بلقيس : غيروا لها معالم السرير وبدلوا أوضاعه بحيث لا يعرف ولا يكون ذلك إلا بتغييره عما كان عليه من الهيئة والشكل وقيل التغير بالزيادة فيه والنقص منه وقيل يجعل أسفله أعلاه ومقدمه مؤخره لتتغير فتعرف نبوته من حيث صار منتقلاً إلى قصر سليمان لذلك سألها ﴿ أَهَكَذَا عَرْشُكَ ﴾ أي أمثل هذا عرشك ﴿ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ ولم تقل هو هو ، أجابت بما أنبأ عن كمال رجاحة عقلها حيث لم تجزم بأنه هو لاحتمال أن يكون مثله بل أتت بكأن الدالة

(١) تفسير المراغي / ج ١٣ ، ص ١٤١ .

(٢) الاختلافات مفصلة في تفسير الرازي / ج ١٩ ، ص ١٩٨ وتفسير روح المعاني / للأوسى / ١٩ ، ص ٢٠٣ .



كما قيل على غلبة الظن ، قال مجاهد : جعلت تعرف وتنكر وتعجب من حضوره عند سليمان  
فقلت : كأنه هو . ﴿ وَأَوْتَيْنَا آلَ عِمْلَانَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾ أي أوتينا العلم بكمال قدرة الله  
وصدق نبوتك من قبل هذه المعجزة بما شاهدناه من أمر الهدد وبما سمعناه من رسلنا إليك من  
الآيات الدالة على ذلك وكنا منقادين لله من ذلك الحين فلا حاجة بي إلى إظهار معجزات أخرى  
ثم ذكر سبحانه ما منعها عن إظهار ما ادعت من الإسلام إلى ذلك الحين فقال :  
﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ أي منعها ما كانت تعبد من  
دون الله وهو الشمس عن إظهارها الإسلام والاعتراف بوحدانيته تعالى ﴿ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ  
كَافِرِينَ ﴾ تعليل لسبب عبادتها المذكورة للصد أي أنها كانت من قوم راسخين في الكفر ،  
فلذلك لم تكن قادرة على إظهار إسلامها وهي بين ظهرانيتهم إلى أن حضرت بين يدي  
سليمان عليه السلام <sup>(١)</sup> .

(١) تفسير المراغي ، ج ١٩ ، ص ١٤٤ - وتفسير روح المعاني / للأوسى ، ج ١٩ ، ص ٢٠٧ - وتفسير القرطبي ، ج ١٣ ، ص ٢٠٨ .

﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۖ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(١)</sup>.

وذكر في تفسير القرطبي ( أن سليمان عليه السلام أمر قبل قدومها فُبني له على طريقها قصر من زجاج أبيض كالماء بياضاً ثم أرسل الماء تحته وألقى فيه السمك وغيره ووضع سريره في صدره فجلس عليه وعكف عليه الإنس والجن والطير ، وإنما فعل ذلك ليزيدها استعظاماً لأمره وتحققاً لنبوته وزعموا أن الجن كرهوا أن يتزوجها فتفضي إليه بأسرارهم لأنها كانت بنت جنية - وهذا قول مرجوح - وقيل خافوا أن يولد له منها ولد فيجتمع له فطنة الجن والإنس فيخرجون من ملك سليمان إلى ملك هو أشد ، فقالوا : إن في عقلها نقصاناً وإنما شعراء الساقين ورجلها كحافر حمار فاختر سليمان عقلها بتكثير العرش ، واتخذ الصرح ليتعرف ساقها . ومعلوم من حال الزجاج الصافي أنه يكون كالماء فلما أبصرت ذلك ظنته ماءً راكداً فكشفت عن ساقها لتخوضه ، فإذا هي أحسن الناس ساقاً وقدماً ، وهذا على طريقة من يقول تزوجها ، وقال آخرون : كان المقصود من الصرح تهويل المجلس وتعظيمه ، وحصل كشف الساق على سبيل التبع ، فلما قيل لها هو صرح ممرد من قوارير استترت وعجبت من ذلك واستدلت به على التوحيد والنبوة فقالت : ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ فيما تقدم بالثبات على الكفر ثم قالت : ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وقيل حسبت أن سليمان عليه السلام يغرقها في اللجة ، فقالت ظلمت نفسي بسوء ظني بسليمان ، واختلفوا في أنه هل تزوجها أم لا ، وأنه تزوجها في هذه الحال أو قبل أن كشفت عن ساقها ، والأظهر في كلام الناس أنه تزوجها ، وليس لذلك ذكر في الكتاب ، ولا في خير مقطوع بصحته ، ويروي عن ابن عباس أنها لما أسلمت قال لها اختاري من قومك من أزوجك منه فقالت : مثلي لا ينكح الرجال مع سلطاني ، فقال النكاح من الإسلام ، فقالت : إن كان كذلك فزوجني ذا تبع ملك همدان فزوجها إياه ثم ردهما إلى اليمن ، ولم يزل بها ملكاً والله أعلم<sup>(٢)</sup> .

﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أسلمت لله واعترفت بظلمها حين أشركت بالله وعبدت الشمس قال تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ وأسلمت مع سليمان نبي الله لله رب العالمين فهي لم تخضع للملك من الملوك ولا جبار من الجبابرة وإنما أسلمت لله رب العالمين مع نبي كريم هو نبي الله سليمان عليه السلام .

(١) سورة النمل آية (٤٤).  
(٢) تفسير القرطبي / ج ١٣ ، ص ٢١٣ . وهذه من الروايات الإسرائيلية التي لا نسلم بصحتها .

وهكذا ينتهي السياق القرآني بهذه النهاية الرائعة ولا يخوض فيما خاض فيه أهل التفسير والروايات والقصص والأخبار عن ساقيتها ولا عن زواج سليمان بها ومن أنجب منها . . . لأن ذلك كله خارج عن مقصد ومغزى هذه القصة العظيمة ، فقد سعى سليمان عليه السلام إلى دعوة الأمم والملوك إلى دين الله القويم الخفيف ولما أخبره الهدهد بملكة سبأ وعبادتها وقومها الشمس دعاهم إلى الله ودبر لهذه الملكة التي اشتهرت بالحكمة ورجاحة العقل ورباطة الجأش مع الشراء الواسع والملك العريض ما يدهشها ويهرها ويخيرها ويخضعها فيزيل عنها العجب والكبرياء اللذين يمنعاها من إدراك دعوة سليمان عليه السلام وأنه لا مطمع له في دنيا ولا في ملك مع ما آتاه الله من ذلك الملك العريض ولكنه يسعى لجعل ذلك كله في خدمة الدعوة إلى الله وتسخير ذلك كله في سبيل الله وجذب الناس كافة في عصره إلى عبادة الواحد الأحد الفرد الصمد ، يقول الدكتور البار في مقارنته بين القصتين :

( وقد نجح سليمان عليه السلام في ذلك نجاحاً باهراً وربط مملكته القوية والواسعة بمصاهرات مع مجموعة من الملوك الأقوياء المحيطين به وأبقاهم على ملكهم بعد أن دخلوا في دين الله أفواجا . وهكذا نرى البون الشاسع بين قصة ملكة سبأ في الأسفار اليهودية وذكرها في القرآن القائم على بث الدين وحرص سليمان عليه السلام على هداية الملوك والرؤساء أولاً ومن ثم أقوامهم وتسخير جنده من الجن والإنس والطير لنشر دعوة التوحيد وإخراج العباد من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان بالله وحده )<sup>(١)</sup> .

##### ٥- تسخير الريح :

قال تعالى في جملة ما أنعم به على سليمان عليه السلام : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وكان هذا التسخير نعمة من نعم الله تعالى على سليمان عليه السلام وتأيداً له في دعوته إلى الله وسخر الله له الريح بأنواعها الثلاثة :

( الهادئة / الرخاء / العاصفة )

قال تعالى : ﴿ وَلِسَلِيمُنَ الرِّيحِ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وفي وصف الريح الرخاء قوله تعالى : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

(١) الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم - د. محمد البار ، ص ٢٤٦-١٤٧ باختصار .

(٢) سورة ص آية ٣٦ .

(٣) سورة سبأ آية ١٢ .

(٤) سورة ص آية ٣٦ .

وفي وصف الريح العاصفة قال تعالى : ﴿ وَلَسْلَيْمَنْ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴾<sup>(١)</sup> .

وكان هذا لما طلب سليمان عليه السلام من ربه أن يغفر له ويهب له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فغفر الله له وأعطاه ملكاً عظيماً دليلاً على صدق نبوته وإيمانه برسالته ورفع مكانته عند ربه سبحانه وتعالى .

وجاء في تفسير الألوسي قوله : ﴿ وَلَسْلَيْمَنْ الرِّيحَ ﴾ أي وسخرنا له الريح فإنها كانت كالسلوك المختص بالمالك يأمرها بما يريد ويسير عليها حيثما يشاء ثم قال : وإنما لم يقل مع سليمان الريح لأن حركتها ليست بحركة سليمان بل هي متحركة بنفسها ، وتحرك سليمان وجنوده بحركتها وتسير بهم حيث شاء : ﴿ غَدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ ﴾ أي جريها بالغداة مسيرة شهر ... وجريها بالعشي كذلك فكانت الريح لسليمان يتصرف فيها كيف يشاء لا تعصيه بل كانت طوع أمره كالعبد تحت يد سيده مطيعاً له فيما أمر به ، وهكذا كانت الريح يحمل سليمان عليها ما أراد ويذهب بها حيث يشاء<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن كثير : ( لما ترك الخيل ابتغاء وجه الله وكانت محبة عنده لدرجة أنه كان يمسح على سوقها وأعناقها فلما تركها عوضه الله خيراً منها وهي الريح التي هي أسرع بكثير من سير الخيل وأقوى وأعظم ولم يكن فيها تكلفة وهذه الريح المسخرة : ﴿ تَجْرِي بِأَمْرِ رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ أي حيث أراد من أي البلاد )<sup>(٣)</sup> ، قال ابن كثير في البداية والنهاية : ( وكان له بساط مركب من أخشاب بحيث إنه يسع جميع ما يحتاج إليه من الدور المبنية والقصور المشيدة والخيام والأمتعة والخيول والجمال والأثقال والرجال من الإنس والجن وغير ذلك من الحيوانات والطيور ، فإذا أراد سफراً أو متزهاً أو قتال ملك أو أعداء من أي بلاد الله شاء ، فإذا حمل هذه الأمور المذكورة على البساط أمر الريح فدخلت تحته فرفعته وهذه هي الريح الهادئة ، فإذا استهل بين السماء والأرض أمر الرخاء فسارت به وهي أسرع من الريح الهادئة ، فإذا أراد أسرع من الرخاء أمر العاصفة الشديدة فحملته أسرع ما يكون فوضعت في أي مكان شاء )<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة الأنبياء آية ٨١.

(٢) روح المعاني / للألوسي ، ج ٢٢ ، ص ١١٦-١١٧ باختصار وتصرف.

(٣) البداية والنهاية : لابن كثير ، ج ١ ، ص ٢٧ باختصار.

(٤) مختصر تفسير ابن كثير ، ج ٣ ، ص ٢٠٤.

وقال القرطبي في تفسيره قوله تعالى : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً ﴾ ، أي لينة مع قوتها وشدها حتى لا تضر بأحد وتحمله بعسكره وجنوده وموكبه ، وكان موكبه فيما يروى فرسخاً في فرسخ مائة درجة بعضها فوق بعض ، كل درجة صنف من الناس وهو في أعلى درجة مع جواريه وحشمه وخدمه صلوات الله وسلامه عليه .

وذكر أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب قال حدثنا أبو بكر بن عباس عن إدريس بن وهب قال حدثني أبي قال : كان لسليمان بن داود ألف بيت أعلاه قوارير وأسفله حديد فركب الريح يوماً فمر بحراث فنظر إليه الحراث فقال : لقد أوتي آل داود ملكاً عظيماً فحملت الريح كلامه فألقته في أذن سليمان ، قال فترل حتى أتى الحراث فقال : إني سمعت قولك وإنما مشيت إليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ، لتسيحة واحدة يقبلها الله منك لخيراً مما أوتي آل داود، فقال الحراث : أذهب الله همك كما أذهبت همي ( ١ ) .

( رخاء ) قال ابن عباس والحسن والضحاك : رخاء مطيعة لا تخالف إرادته كالمأمور المنقاد فالمراد بليتها انقيادها له وهو لا ينافي عصفها واللين يكون بمعنى الإطاعة ( ٢ ) : ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ أي قصد وأراد فالمقصود أنه تعالى جعل الريح مسخرة له حتى صارت تجري بأمره وفق إرادته ( ٣ ) ثم تعود إلى مثله بالشام فلذلك قيل الأرض التي باركنا فيها كما وضحتها سورة الأنبياء ( ٤ ) .

وعلق الصابوني على هذه الروايات حول الريح المسخرة بقوله ( ونحن نؤمن بما أثبتته القرآن الكريم من أن الريح سخرها الله لسليمان عليه السلام لقطع المسافات البعيدة ولكن كيف كانت الريح تحمله هل تحمل به القصر أم البساط أو الخيل !! نترك علم ذلك إلى الله ونكتفي بما حدث عنه القرآن الكريم ) ( ٥ ) وهو الراجح والله أعلم .

## ٦- إسالة عين القطر لسليمان عليه السلام

من نعم الله كذلك على سليمان عليه السلام أن أذاب له النحاس وجعله طوع أمره كالماء يتصرف فيه كيف يشاء وهذا نظير ما ألان لوالده داود عليه السلام الحديد كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾ ( ٦ ) يعمل منه الدروع وأدوات الحرب وكان الحديد في يده سهل التشكيل .

(١) تفسير القرطبي ج ١٥ ، ٢-٥ .

(٢) تفسير روح المعاني / للآلوسي ، ج ٢٣ ، ص ٢٠٣ .

(٣) تفسير الرازي : ج ٢٦ ، ص ٢١٠ .

(٤) تفسير الطبري : ١٧ ، ص ٤٢ .

(٥) النبوة والأنبياء : للصابوني ، ص ٢٨٧ .

(٦) سورة سبا ، آية ١٠ .

وهكذا تفضل الله على سليمان بإسالة عين القطر استجابة لدعائه عليه السلام حين قال عليه السلام : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾<sup>(١)</sup> فاستجاب الله له وأفاض عليه بنعم جليلة منها تسخير الريح والجن ومن جملة ما أنعم الله به عليه أن أسال له عين القطر قال تعالى ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غَدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ ﴾<sup>(٢)</sup> . وقوله تعالى ﴿ وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ ﴾ القطر : النحاس وعن ابن عباس وغيره : أسيلت له مسيرة ثلاثة أيام كما يسيل الماء وكانت بأرض اليمن ولم يذب النحاس فيما روى لأحد قبله وكان لا يذوب ومن وقته ذاب وإنما ينتفع الناس اليوم بما أخرج الله تعالى لسليمان والظاهر أنه جعل النحاس لسليمان في معدنه عيناً تسيل كعيون المياه دلالة على نبوته<sup>(٣)</sup> .

## ٧- تسخير الجن

وهي نعمة جليلة تدل على مدى فضل الله تبارك وتعالى على سليمان عليه السلام وقد ذكر القرآن الكريم هذا التسخير في أكثر من موضع في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ ﴾<sup>(٤)</sup> .

قال تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غَدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾<sup>(٥)</sup> يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمْثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾<sup>(٦)</sup> فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ أَلْمِهِينَ ﴾<sup>(٧)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ وَالشَّيَاطِينُ كُلٌّ بِنَاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾<sup>(٨)</sup> وَآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾<sup>(٩)</sup> .

قال الطبري في تفسيره : (يقول تعالى ذكره وسخرنا أيضاً لسليمان من الشياطين من يغوصون له في البحر ويعملون عملاً دون ذلك من البنيان والتمثيل والمحارب قال تعالى : ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ

(١) سورة ص آية ٣٥ .

(٢) سورة سبا آية ١٢ .

(٣) تفسير القرطبي : ج ١٤ ، ٢٧٠ - وروح المعاني / للكلوسي ج ٢٢ ، ص ١١٨ - وتفسير الطبري ، ج ٢٢ ، ص ٤٨ .

(٤) سورة الأنبياء آية ٨٢ .

(٥) سورة سبا آية ( ١٢ - ١٤ ) .

(٦) سورة ص آية ( ٣٦ - ٣٩ ) .

حَفِظِينَ ﴿ يقول وكنا لأعمالهم ولأعدادهم حافظين لا يؤودنا حفظ ذلك كله ﴾ (١) وأشار الرازي في التفسير الكبير إلى عدة مسائل استخرجها من الآية الكريمة منها :

١- المراد أنهم يغوصون له في البحار فيستخرجون الجواهر ويتجاوزون ذلك إلى الأعمال والمهن وبناء المدن والقصور واختراع الصنائع العجيبة كما قال تعالى : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَّتٍ ﴾ وأما الصناعات فكاتخاذ الحمام والنورة والطواحين والقوارير والصابون .

٢- يحتمل أن يكون من يغوص منهم هو الذي يعمل سائر الأعمال ويحتمل أنهم فرقة أخرى ويكون الكل داخلين في لفظه (من) وإن كان الأول هو الأقرب .

٣- ظاهر الآية تدل على تسخير الشياطين لكنه قد روى أنه تعالى سخر كفارهم دون المؤمنين وهو الأقرب من وجهين :

( أ ) إطلاق لفظ الشياطين .

( ب ) ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ ﴾ فإن المؤمن إذا سخر في أمر لا يجب أن يحفظ لئلا يفسد وإنما يجب ذلك في الكافر .

٤- وفي قوله تعالى ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَفِظِينَ ﴾ وجوه :

( أ ) أنه تعالى وكل بهم جمعاً من الملائكة أو مؤمني الجن .

( ب ) سخرهم الله تعالى بأن حُب إليهم طاعته وخوفهم من مخالفته .

( ج ) قال ابن عباس رضي الله عنهما : يريد وسلطانه مقيم عليهم يفعل بهم ما يشاء (٢)

فكل في قبضته وتحت قهره لا يجسر على الدنو منه وهو المتحكم فيهم إن شاء

حبس وإن شاء أطلق كما قال تعالى : ﴿ وَءَاخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ (٣) .

وختم الرازي تفسير الآية الكريمة بقوله : ( واعلم أن أجسام هذا العالم إما كثيفة أو لطيفة أما الكثيف فأكثف الأجسام الحجاره والحديد وقد جعلها الله تعالى معجزة لداود عليه السلام فأنطق الحجر ولين الحديد وكل واحد منها كما يدل على التوحيد والنبوة يدل على صحة الحشر لأنه لما قدر على إحياء الحجاره فأُيُّ بُعد في إحياء العظام الرميمة وإذا قدر أن يجعل في إصبع داود عليه السلام قوة النار مع كون الإصبع في نهاية اللطافة فأُيُّ بُعد في أن يجعل التراب اليابس جسماً

(١) تفسير القرطبي : ج ١٧ ، ص ٤٢ .

(٢) التفسير الكبير : للرازي ، ج ١٧ ، ص ٢٠٢ .

(٣) تفسير المراغي : ج ١٧ ، ص ٩٠ .

حيوانياً وألطف الأشياء في هذا العالم الهواء والنار فلأن الشياطين مخلوقون منها وقد سخرهم الله تعالى فكان يأمرهم بالغوص في المياه والنار تنظفي بالماء وهم ما كان يضرهم ذلك ، وذلك يدل على قدرته على إظهار الضد من الضد ( ١ ) ، وبذلك يتم الله نعمته على آل داود بتسخير الحديد والنحاس والريح والجن وهو ما لم يجتمع تسخيره لنبى قط عليهم أفضل الصلاة والسلام .

وفي تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحُ غَدُوَهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ ( ٢ ) أي ينون له ما شاء من الأبنية وقوله : ﴿ مَقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ يقال قرهم في الجبال لكثرتهم والأصفاد الأغلال ، وهذه الآيات دالة على أن الشياطين لها قوة عظيمة وبسبب تلك القوة قدروا على بناء الأبنية القوية التي لا يقدر عليها البشر ، وقدروا على الغوص في البحار واحتاج سليمان عليه السلام إلى قيدهم ( ٣ ) . وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ أي من الجن من يطيعه ويأتمر بأمره وينتهي لنهيهِ فيعمل بين يديه ما يأمره طاعة له بإذن ربه ، يقول بأمر الله له بذلك وتسخره إياه له ، ومن يزغ منهم أي من يزل ويعدل من الجن عن أمرنا الذي أمرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الآخرة وذلك عذاب نار جهنم الموقدة وقوله تعالى : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ ﴾ .

المحاريب : جمع محراب والمحراب مقدم كل مسجد وبيت ومصلى .

تمثيل : من نحاس وزجاج ، وقال الضحاك : التماثيل الصور وفي الكشف قال صور الملائكة والنبين والصالحين .

جفان كالجواب : الجواب جمع جابية والجابية الحوض الذي يجي فيه الماء أي الحياض الكبار أي كحياض الإبل من العظم ، وقيل : كان يقعد على الجفنة ألف رجل ( ٤ ) .

قدور راسيات : أي قدور ثابتات لا يحركن عن أماكنهن لعظمن ، ذكر ابن كثير في تفسير الآية ما يلي : ( أما المحاريب فهي البناء الحسن وهو أشرف شيء في المسكن وصدره .

وقال مجاهد : المحاريب بنيان دون القصور ، وقال الضحاك : هي المساجد ، وقال قتادة :

( ١ ) تفسير الرازي : ج ١٧ ، ص ٢٠٠ .

( ٢ ) سورة سبأ آية ١٢ .

( ٣ ) روح المعاني للآلوسي : ج ٢٦ ، ص ٢٠٣-٢٠٤ .

( ٤ ) تفسير الطبري : ج ٢٢ ، ص ٥٠ ، والكشاف للزمخشري ج ٣ ، ص ٢٨٢ .



هي القصور والمساجد ، وقال ابن زيد : هي المساكن ، وأما التماثيل فقال الضحاك والسدي : التماثيل الصور قال مجاهد : وكانت من نحاس ، وقال قتادة : من طين وزجاج ، وقوله تعالى : ﴿ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ ﴾ الجواب جمع جابية وهي الحوض الذي يجي فيه الماء وقال ابن عباس ﴿ كَالْجَوَابِ ﴾ كالخياض والقدر الراسيات أي الثابتات في أماكنها لا تتحرك ولا تتحول عن أماكنها لعظمها ، وقال عكرمة : اثافيها منها ( ١ ) .

وبالتأمل في تفسير معجزات سليمان عليه السلام نجدها تحكي طرفاً من أخلاقه الكريمة ، فتسخير الرياح له عوضاً عن الخيل لسرعة الحركة والتنقل حباً في الجهاد لإعلاء كلمة الله وصنع القدر الراسيات تدل على كرمه وجوده وشكره الله المعطي بالعطاء للرعية وإسالة النحاس له عليه السلام كما أسال الحديد من قبل لأبيه داود عليه السلام إشارة إلى أهمية الصناعة وتقوية الملك بالعدة الحربية اللازمة للجهاد في سبيل الله ، أما تسخير الجن له فسيأتي تفصيله إن شاء الله تحت عنوان تسخير الجن لسليمان عليه السلام والشبهات الواردة حوله .

كما أن زيادة العطاء دليل الشكر وشكر آل داود دليل كمال على عبوديتهم لله تعالى قال تعالى : ﴿ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ .

(١) تفسير ابن كثير ، ج ٣ ، ص ١٢٤ .

## وفاته :

قص القرآن الكريم قصص كثير من الأنبياء لتسليّة الرسول صلى الله عليه وسلم ولتثبيته وتعليم الدعاة من بعد الرسل عليهم السلام طرق الدعوة إلى الله ولم يذكر قصة وفاة كل نبي منهم إلا نادراً ليقرّها بدرس عظيم كوفاة يعقوب عليه السلام ذكر لنا القرآن الكريم قصة احتضاره ووصيته لأبنائه بالتمسك بالدين قال تعالى : ﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (١) وإقرار بأن عقيدة جميع الأنبياء الإسلام.

أو ينفي ما قاله اليهود أو النصارى عن وفاة عيسى عليه السلام والشبه التي أثرت حوله مما لها علاقة وثيقة بالعقيدة وصحتها في نفوس أهل الفطر السليمة قال تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ ﴾ (٢) .

وكذلك ذكر لنا القرآن الكريم قصة وفاة سليمان عليه السلام للتأكيد على أمر عقائدي مهم جداً في حياة البشر ألا وهو أن علم الغيب خاص بالله عز وجل لا يعلمه الجن فضلاً عن الإنس ولأهمية هذه القضية وأثرها على صحة العقيدة ألا وهي تعلق البشر بمعرفة الغيب والبحث عن معرفته بعدة طرق كالكهانة والعرافة والتنجيم جاء القرآن الكريم بقصة وفاة سليمان عليه السلام ليسد باب الفتنة العظيم الذي يهدم ويفتك بالعقيدة من جذورها ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ (٣) .

قال الطبري ( لما قضينا قضاءنا على سليمان بالموت فمات ما دلهم على موته ، يقول لم يدل الجن على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته ، يقول الأرض تأكل عصاه ) (٤) ، فذكر تعالى كيفية موت سليمان عليه السلام وكيف عمى الله موته على الجن المسخرين له في الأعمال الشاقة فإنه مكث متوكئاً عصاه مدة طويلة قرابة سنة وتبينت الجن - والإنس أيضاً - أن الجن لا يعلمون الغيب كما يوهمون الناس ذلك (٥) .

(١) سورة البقرة آية ١٣٣.

(٢) سورة النساء آية ١٥٧.

(٣) سورة سبأ آية ١٤.

(٤) تفسير الطبري : ج ٢٢ ، ص (٥٠-٥١).

(٥) تفسير ابن كثير : ج ٣ ، ص ١٢٤-١٢٥ .

وذكرت كتب التفسير حول موته عليه السلام الكثير من القصص الواردة عليهم من الإسرائيليات والتي نمسك عن ذكرها لمنافاتها مراد الآية القرآنية وهو باختصار ووضوح شديد أن الجن لا تعلم الغيب كما لا يعلمه أحد إلا الله وحده ومن استثنى من عباده الذين اصطفى قال ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ (١).

واختلف المفسرون في عمر سليمان عليه السلام فذكر الطبري في تاريخه أن عمر سليمان عليه السلام نيفاً وخمسين سنة وفي سنة أربع من ملكه ابتداء ببناء بيت المقدس وهذا مأخوذ من الأسفار اليهودية كما سبق أن ذكرناه (٢)، وقال ابن الأثير (٣) كان مدة عمره ثلاثاً وخمسين سنة وملكه أربعين سنة (٤) والله أعلم.

---

(١) سورة الجن آية ٢٦-٢٧.  
(٢) تاريخ الطبري : ج ١ ، ص ٥٠٣ ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر.  
(٣) الكامل في التاريخ / لابن الأثير : ج ١ ، بيروت ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.

## رد الشبهات التي ألصقت بسليمان عليه السلام

- ١- صناعة التماثيل لسليمان عليه السلام .
- ٢- فتنة سليمان عليه السلام والشبهات الواردة حولها .
- ٣- اتهام اليهود لسليمان عليه السلام بالسحر .

### الشبهة الأولى

#### ١- صناعة التماثيل لسليمان عليه السلام

جاءت الرسل جميعاً تدعو إلى توحيد الخالق ومحاربة الشرك وسد جميع الطرق المؤدية إلى الشرك بالله ، ومن أعظم هذه الطرق صناعة التماثيل ، فقد ذم القرآن الكريم عمل التماثيل وصناعتها لما تقول إليه من الشرك بعد ذلك على لسان إبراهيم عليه السلام وهو أبو الأنبياء قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَلِيمِينَ ﴾ (١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عِبْدِينَ ﴾ (٢) قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ ﴾ (٣) قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾ (٤) ، وكذلك جاء على لسان موسى عليه السلام في الوصايا العشر حيث قال : [ ٢ أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية ٣ لا يكن لك آلهة أخرى أما مي ٤ لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض ٥ لا تسجد لمن لا تعبدون لأني أنا الرب إلهك إله غيور ] (٥) .

وكما ذكرنا سابقاً : فإن الوصايا العشر تكاد تكون من أنصع الصفحات وضوحاً - رغم التحريف الذي أصاب بعض أجزاء منها - التي سجلت في الأسفار اليهودية لتجلي التوحيد الخالص لله فيها والحث على مكارم الأخلاق والحفاظ على الكليات الخمس التي أقرتها جميع الشرائع السماوية من حفظ للمال والعقل والنفس والعرض وأهمها حفظ العقيدة خالصة لا تشوبها شائبة ، ثم ذكرنا أن داود عليه السلام أوصى ابنه سليمان عليه السلام بحفظ وصايا موسى عليه السلام وإقامة شرائعه في قوله : [ ٢ احفظ شعائر الرب إلهك إذ تسير في طرقه وتحفظ فرائضه ووصاياهم وأحكامهم وشهاداتهم كما هو مكتوب في شريعة موسى لكي تُفلح في كل ما تفعل وحيثما توجهت ] (٦) .

(١) سورة الأنبياء الآيات من ٥١-٥٧ .

(٢) سفر الخروج ( ٢٠ : ٢ - ٦ ) .

(٣) سفر الملوك الأول ( ٢ : ٢ - ٤ ) .

فخلاصة القول أن جميع الأنبياء دينهم واحد وهو الإسلام وجميع الأديان نمت عن صنع التماثيل فضلاً عن عبادتها . . . وهنا يجب أن نسأل كيف كانت تعمل الجن لسليمان عليه السلام التماثيل وهي محرمة في شريعة موسى عليه السلام وهي الشريعة التي أوصى داود ابنه سليمان بحفظها والعمل بما فيها وكيف يمكن التوفيق بين ما ذكره القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَنْزَغُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُنْذِرُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (١) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثَّلَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ﴿ ٣١ 〉 ، وما ورد في معنى التماثيل مع خطورة التماثيل وصناعتها على العقيدة الصحيحة وتنافي ذلك كله مع عصمة الأنبياء !!؟؟ .

وللإجابة على هذه الأسئلة نلخص الموضوع في النقاط الآتية :

١ - مناقشة لفظ التماثيل كما وردت في كتب التفاسير وفي اللغة .

٢ - هل كانت صناعة التماثيل جائزة في شرع من قبلنا .

٣ - وقفة مع معجزات سليمان عليه السلام ونوعها .

### أولاً : مناقشة لفظ التماثيل كما وردت في كتب التفاسير وفي اللغة

جاء في تفسير الطبري عند شرحه للآية قوله : ( وتماثيل : يعني أنهم يعملون له التماثيل من نحاس .. وزجاج . . . وتماثيل قالوا هي الصور ) (٢) .

وفي تفسير البيضاوي ذكر : ( التماثيل هي الصور والتماثيل وحرمت التصاوير بشرع نبينا ولم يكن حراماً في شريعته ) (٣) .

ومثله جاء في تفسير ابن كثير والكشاف للزمخشري والرازي في تفسيره (٤) فهذا جل ما قالته أكثر التفاسير وهو لا يخرج عن معنى واحد وهو أن الصور والنحوت هي المقصود بالتماثيل .

حتى كتب التاريخ إذا رجعنا إليها نجد أنها تنقل عن التفاسير كالطبري في تاريخه والكامل لابن الأثير والبداية والنهاية لابن كثير ، حيث قال ابن كثير : ( الصور في الجدران وكان هذا سائغاً في

شريعته وملتهم ) (٥) .

(١) سورة سبأ ، آية ١٢-١٣ .

(٢) تفسير الطبري : ج ٢٢ ، ص ٥٠ .

(٣) تفسير البيضاوي : ج ٤ ، ص ١٧١ باختصار وتصرف .

(٤) انظر تفسير ابن كثير ج ٣ ، ص ١٢٤ والكشاف/ للزمخشري : ج ٣ ، ص ٢٨٢ والرازي : ج ١٧ ، ص ٢٠٢ .

(٥) البداية والنهاية/ لابن كثير ج ١ ، ص ١٩ .

## التمثيل في اللغة

مأخوذة من مادة ( مثل ) ولها معان عديدة نختار منها ما يهمنا في الموضوع فقد ورد معنى مثل ( مائل الشيء وشأبه والتمثال : الصورة والجمع تماثيل ، ومثل له الشيء صورته حتى كأنه ينظر إليه وامثله تصوره ومثله له كذا تمثيلاً : إذا صورت له مثاله بكتابة وغيرها وظل كل شيء تمثاله ومثل الشيء بالشيء سواه وشبهه به وجعله مثله وعلى مثاله ، وتمثال بالفتح تعني صيغة حية متحركة قال تعالى : ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (١) قَالَتْ إِنَّيْ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (٢) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (٣) ، قال تعالى : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا ﴾ تمثيلاً فيها حركة ونطق وخاطبها ومنها قول المحدثين ( مثل الرواية ) أي عرضها على المسرح ومثل بلاده أي قام مقامها في الشؤون التي انتدبت لها (٤) .

والتمثال بالكسر : الصورة المصورة أو هو ما تصنعه وتصوره مشبهاً بخلق الله من ذوات الروح والصور فهو ذو دلالة ساكنة وجامدة وجمع التمثال بالكسر أو الفتح كلها كما وردت في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴾ (٥) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٦) قَالُوا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا لَهَا عِبَادِينَ (٧) قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٨) ، وفي سورة سبأ قوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (٩) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثَّلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَّتٍ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٠) .

ولقد وردت لفظة تماثيل في الآية الأولى في سياق الذم فالمقصود بها الأصنام الجامدة التي نحت لتكون صنماً يعبد من دون الله وبما أنها ساكنة فهي تماثيل بالكسر .

أما الآية الثانية التي في سورة سبأ فهي وردت في معرض المدح والمنّ على نبي الله سليمان عليه السلام فاللفظة واحدة ولكن المعنى مختلف لأن التمثال في الآية الثانية بالفتح وهو معنى الحركة والحياة وليست جامدة فلو كانت هذه التماثيل من جنس ما صنعه قوم إبراهيم أو أرقى من حيث النوع كالنحاس أو الزجاج فأين المعجزة في ذلك وأين المن فضلاً عن كونه ينافي أصلاً من أصول

(١) سورة مريم من آية (١٧ - ١٩) .  
 (٢) المنجد لويس معلوف اليسوعي : ص ٧٤٦ - ٧٤٧ .  
 (٣) سورة الأنبياء (٥١ - ٥٤) .  
 (٤) سورة سبأ آية (١٢ - ١٣) .

العقيدة بل من أهم أصول العقيدة وهو وحدانية الله وهذه التماثيل تؤدي إلى الشرك بالله . فلا يكون الجمع بين الآيتين إلا بالتفريق بالمعنى المقصود بالتماثيل في الآيتين من حيث السكون والحركة والله أعلم .

ثانياً : هل كانت صناعة التماثيل جائزة في شرع من قبلنا ؟

حرم الإسلام صناعة التماثيل لأنها تؤدي إلى الشرك بالله فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من السلف في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ (١) ، ( هؤلاء قوم كانوا صالحين من قوم نوح عليه السلام فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فعبدهم . . . فكان هذا مبدأ عبادة الأوثان ) (٢) .

فالحكمة من تحريم صناعة التماثيل هو تعظيم وإجلال غير الله ، وهذا التعظيم لغير الله محرم في جميع الشرائع السماوية من نوح وإبراهيم ثم موسى وعيسى عليهم السلام وانتهاء برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد سبق لنا ذكر أدلة تحريم صناعة التماثيل من نصوص الكتاب المقدس عند اليهود لذا أرجح أن صناعة التماثيل غير جائزة في شرع من قبلنا وأن المقصود من التماثيل التي كان سليمان عليه السلام يأمر بصناعتها مختلفة عن التماثيل التي لا حركة فيها وعن الأصنام اختلافاً يوافق ويواكب معجزاته التي طلبها من الله عز وجل حيث قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (٣) ، وهذا الترجيح يعتمد على الأدلة الشرعية والعقلية .

فالأدلة الشرعية كثيرة في تحريم التماثيل ومنها :

قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي يقول الله عز وجل : ( ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي . . فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة ) (٤) .

وورد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر له في مرضه كنيسة بأرض الحبشة وذكرها حسنهما وتصاويرها فقال : ( أولئك قوم إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيها تلك التصاوير ، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة ) (٥) .

(١) سورة نوح آية ٢٣ .

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية : ج ١١ ، ص ٢٩٩ باختصار .

(٣) سورة ص آية (٣٥) .

(٤) رواه البخاري ومسلم .

(٥) رواه البخاري ومسلم .

وكذلك ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة حيث أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بهدم الأصنام المحيطة بالكعبة وكان عددها ثلاثمائة وستين صنماً<sup>(١)</sup>.

وثبت في الوصايا العشر التي يؤمن بها اليهود والنصارى أنها من كلام موسى عليه السلام عن ربه تحريم الأصنام وعبادتها وكل ما فيه روح ، وسبق أن بينا أنه إذا ورد في كلامهم ما يوافق شرعنا آمنا به وصدقناه وهذا الذي ذكر في الوصايا العشر يوافق شرعنا بل هو من أصول العقيدة والوحدانية التي نادى بها جميع الأنبياء عليهم السلام فلذلك نشبته ونقره.

### ومن الأدلة العقلية :

١- أن جميع الرسل نادوا بالوحدانية ونفي عبادة غير الله لقوله تعالى : ﴿ وَسَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهَةً يُعْبَدُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فالأنبياء كلهم نادوا بالتوحيد ونهوا عن الشرك وعبادة الأصنام والتماثيل وذبوا عابدي الأصنام كما ذموا صانعيها فكيف يصدر عن نبي كريم كسليمان عليه السلام مخالفة أصل عظيم من أصول العقيدة - حاشاه - لذا وجب علينا الإقرار بأن المقصود من عمل التماثيل في عهد سليمان شيء مختلف عن المنهي عنه في الآية الكريمة الواردة في سورة الأنبياء عن صناعة الأصنام التي لا حركة فيها ولا حياة والتي تؤدي إلى الشرك بالله والعياذ بالله ، والله أعلم .

٢- أن مقتضى عصمة الأنبياء توجب علينا نفي عمل التماثيل والأصنام في عهد سليمان عليه السلام فكيف يكون بأمره عمل هذه الأصنام .

٣- أن آيات القرآن الكريم محكمة فلا تنه عن صناعة التماثيل في عهد إبراهيم عليه السلام ثم تقر عملها في عهد سيدنا سليمان عليه السلام فهذا تناقض ولا مجال للخروج منه فلا بد إذن من تفسير التماثيل التي صنعت في عهد سليمان عليه السلام بشكل مغاير لمعنى التماثيل المنهي عنها في عهد إبراهيم عليه السلام .

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد/ لابن القيم : ج ٢ ، ص ١٠٠.

(٢) سورة الزخرف آية ( ٤٥ ) .

(٣) سورة الأنبياء ، آية ( ٢٥ ) .



### ثالثاً : وقفة مع معجزات سليمان عليه السلام ونوعها :

ذكرنا فيما سبق معجزات سليمان عليه السلام ومن أهمها الريح التي سُخرت له ليسهل عليه الانتقال من مكان لآخر لنشر دعوة الله وذكرنا أن الريح لا تستبعد في تسخيرها بعمل طاقة متحركة كالطواحين الآن وفيها إشارة إلى إمكانية طيران الإنسان فيما بعد ولكن بقواعد علمية لا بخوارق من العادات كما في معجزة سليمان عليه السلام وأشرنا إلى نقلها للصوت كذلك .

وكذلك عمل الصرح الممرد من قوارير زجاج تصور قصراً كاملاً يشيد من زجاج له عدة طوابق كل شيء فيه زجاج شفاف يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره والعاملون هم الجن .

وإسالة النحاس كما ألان لوالده الحديد عليهما السلام ( فقد كان عصر سليمان يتميز بالعمارة والبناء فيكفيه فخراً أنه بنى الهيكل وما حوله من المباني الفخمة بالحجارة العظيمة التي تحتاج إلى نحاس لتوثيقها وكذلك لإضافة الناحية الجمالية فيها فالنحاس بلونه البراق المعروف يعطي فخامة في البناء فكيف إذا أضيف إلى الزجاج والقوارير ، وكان لا بد من مكان يصب فيه النحاس والحديد لأعمال البناء فعملت الجن له الجوابي وهي الأحواض الضخمة يصب فيها الحديد والنحاس المذاب فالقدور لصهر الحديد ، والنحاس والجفان لصب السائل وتشكيله وتبريده على شكل ألواح من الحديد أو النحاس ثم استعمالها في البناء فالله عز وجل مكن لسليمان إنشاء أفران الحديد والنحاس وأحواضه بهذه الضخامة وسخر له الجن يعملون له ذلك ، وهذا التفسير يوافق عظم الأعمال التي قامت بها الجن لسليمان فهم يصنعون ما يعجز البشر عن صناعته . إذن فهي دولة تعج بالصناعات فالعمل والصناعة من أهم مقومات الملك فالصناعة هي أساس بناء الجيوش وقوامها ، والجيوش تحتاج للسرعة في تنقلاتها ومباغتتها للحصون فهو عطاء خاص لسليمان عليه السلام وحياة بمقومات عصرية غير ما هي مألوفة من ركوب الرياح والصناعة والعمل والشكر ( ١ ) .

وأشار صاحب الظلال إلى معجزات سليمان عليه السلام بقوله ( قصة سليمان عليه السلام جو كله علم وعطاء وتسخير فقد افتتح الحديث عن سليمان عليه السلام بالإشارة إلى الجن والإنس والطير فالقصة تحوي دوراً لكل من الجن والإنس والطير وجو القصة يحكي عن الملك وعظمته ويشير إلى توافر أسباب الحضارة والقوة والمتاع لذلك طلب أن يؤتى بعرشها وأن يبنى له قصر منالبلور لذلك وقفت ملكة سبأ منبهرة مذهوشة أمام هذه العجائب التي تعجز البشر وتدل على أن سليمان مسخر له قوى أكبر من طاقة البشر فرجعت إلى الله وأعلنت إسلامها ) ( ٢ ) .

(١) حياة سليمان / د. أحمد شلبي ، ص ٨٥-٨٧ .  
(٢) في ظلال القرآن : سيد قطب ، ج ٦ ، ص ٧٦-٨٢ .

فالسورة كلها جو تنافس علمي بالإضافة إلى عظمة الملك والتقدم الحضاري الذي أشار إليه الهدهد بقوله ﴿ وَأَوْتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ والله أعلم .

ولكن ما الجديد الذي تقدمه الشياطين في عمل التماثيل وأين تطور العلم أو الإشارة إليه في نحت هذه التماثيل التي لا حركة فيها وما الميزة للجن . . . العنصر القوي الغريب في هذا العمل للتنافس به في جو كله علم وعمل تنافسي ؟ من طير يستطلع ويستكشف وريح تنقل وتسرع . . . والجن تنحت الخشب وتنقشه لتقدمه للتسلية ؟!! وهذه التماثيل بهذه الصورة كما علمنا محرمة ومنهي عنها لأنها تؤدي إلى الشرك إذن فعمل التماثيل مع هذا المعنى منافي للصواب والله أعلم .

## تسخیر الجن

والجن مخلوقات كالملائكة من جهة أنها مغيبة عنا لا نعرف شيئاً عن طبيعتهم وعن صفات أجسامهم إلا من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية العطرة وما سوى ذلك فهو من باب الاجتهاد والتخمين ورجم بالغيب ويمكن تلخيص صفاتهم بما يلي :

١- أن الجن مخلوقات وإن اشتركوا مع الملائكة في صفة الخفاء إلا أن المادة التي خلقوا منها تختلف عن المادة التي خلق منها كل من الملائكة والإنسان فهم مخلوقون من مارج من نار بينما خلق البشر من صلصال كالفخار قال تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ۖ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ \* ١٥ ۚ وَخَلَقَ قَبْلَ الْإِنْسَانِ لَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝ ١٦ ۚ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَّارِ السَّمُومِ ۝ ١٧ ۚ ﴾

٢- أُنْهِمُ مَخْلُوقَاتِ خَفِيَّةٍ تَرَانَا وَلَا نَرَاهَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّهُ يَرْبِكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ <sup>(٣)</sup> إِلَّا فِي حَالَاتٍ مَعِينَةٍ وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي الشَّرْعِ كَتَسْخِيرِهَا لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَغَيْرِهَا .

(١) سورة الرحمن آية (١٤-١٥) .

(٢) سورة الحجر آية (٢٦-٢٧).

(٣) سورة الأعراف آية ٢٧.

سورة الأعراف آية ٢٧.  
 مارج من نار : قال الحسن المارج للهب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله الجان من خالص النار ، وعنه أيضاً : من لسانها الذي يكون في طرفها إذا تهيت أو اللهب الذي يعلو النار ، وقيل : هو كل أمر مرسل غير ممنوع . جامع الأحكام/ للقرطبي : ج ١٧ ، ص ١٦١.

ص ١٦١. \* السموم : هي الريح الحارة التي تقتل ، قيل إنها نار لا دخان لها والصواعق تكون منها . تفسير القرطبي : ج ١٠ ، ٢٣ .

٣- أنها مخلوقات ذات قدرات عقلية قابلة للاطلاع والمعرفة والتعلم والتكيف كالإنسان وهم محاسبون قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ <sup>(١)</sup> ، وقال تعالى ﴿ يَمْعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا شَٰهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَشَٰهَدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وهم محاسبون لقوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> .

٤- أنهم يتناكحون ويتناسلون قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ <sup>(٤)</sup> ومنهم المؤمن ومنهم الكافر قال تعالى : ﴿ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ <sup>(٥)</sup> .

٥- لهم القدرة على التشكل بأشكال مختلفة كأن يتحولوا إلى حية أو عذرة أو إنسان كما ورد في الأحاديث الصحيحة .

٦- لهم قدرات قوية ومهارات صناعية ومنهم من يقدر على الغوص في أعماق البحار وغير ذلك قال تعالى : ﴿ وَالشَّيَاطِينُ كُلٌّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> .

ويقول الرازي في تعريفه للجان : ( إنها أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ولها عقول وأفهام وقدرة على أعمال صعبة وشاقة ) (٧) .

وأرى وجوب البحث من قبل المختصين بين علماء الشريعة والعلوم الدنيوية للتوفيق بين معنى التماثيل المنهي عنها في جميع الشرائع والتماثيل التي وردت في صيغة المدح والمن والعطاء لسليمان عليه السلام .

(١) سورة الذاريات آية ٥٦ .

(٢) سورة الأنعام آية ١٣٠ .

(٣) سورة هود آية ١١٩ .

(٤) سورة الكهف آية ٥٠ .

(٥) سورة الجن آية ( ١٤-١٥ ) .

(٦) سورة ص ٣٧ .

(٧) تفسير الرازي : ج ١ ، ص ٧٦ .

## الشبهة الثانية :

فتنة سليمان عليه السلام والشبهات التي أثبت حولها

- ١- حول تفسير قوله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ١ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشيِّ الصَّفِينَتُ الْجَيَادُ ٢ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ٣ رُدُّوَهَا عَلَيَّ فَنُفِيقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ٤ .

يقول تعالى ذكره ووهبنا لداود سليمان ابنه نبياً نعم العبد سليمان إنه أواب كثير الذكر والطاعة كثير الصلاة : ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشيِّ الصَّفِينَتُ الْجَيَادُ ﴾ أي إذ عرض على سليمان عليه الصلاة والسلام في حال مملكته وسلطانه الخيل الصافيات قال مجاهد : وهي التي تقف على ثلاث وطرف حافر الرابعة ٣ ، واختلف المفسرون في مصدر هذه الجياد وصفتها وعددها ، فذكر في تفسير الطبري ونقله الزمخشري أن سليمان عليه السلام غزا أهل دمشق ونصيبين فأصاب ألف فرس وقيل ورثها عن أبيه وأصابها أبوه من العمالقة وأغرب ما قيل : إنها خرجت من البحر ولها أجنحة فنقل الطبري عن مجاهد أنها كانت عشرين فرساً ذات أجنحة ٣ : ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ .

قال ابن كثير : ( ذكر غير واحد من السلف والمفسرين أنه اشتغل بعرضها حتى فات وقت صلاة العصر والذي يقطع به أنه لم يتركها عمداً بل نسياناً كما شغل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن صلاة العصر حتى صلاها بعد الغروب وذلك ثابت في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه قال : جاء عمر رضي الله عنه يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش ويقول : يا رسول الله والله ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( والله ما صليتها ) فقال : فقمنا إلى بطحان فتوضأ نبي الله صلى الله عليه وسلم للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب ٣ ويحتمل أنه كان سائغاً في ملتهم تأخير الصلاة لعذر الغزو والقتال والأول أقرب ) ٣ .

وقال الطبري : ( وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة الظاهر عليه من ذكره فلهي عن الصلاة حتى فاتته فقال إني أحببت حب الخير ويعني بقوله أحببت حب الخير أي أحببت حباً للخير ثم

(١) سورة ص آية ٣٠-٣٣.

(٢) تفسير ابن كثير : ج ٣ ، ص ٢٠٢.

(٣) الكشف / للزمخشري ، ج ٣ ، ص ٢٧٣ - وتفسير الطبري : ج ٢٣ ، ص ٩٩.

(٤) صحيح البخاري : ج ٢ ، ص ٩٦.

(٥) تفسير ابن كثير : ج ٣ ، ص ٢٠٣.

أضيف الحب إلى حب الخير وعنى بالخير في هذا الموضع الخيل ، والعرب فيما بلغني تسمى الخيل الخير والمال أيضاً يسمونه الخير ( ١ ) ﴿ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ ( ٢ ) قال الحسن البصري : قال سليمان عليه السلام : لا والله لا تشغلني عن عبادة ربي ثم أمر بها فعقرت وقال السدي : ضرب أعناقها وعراقيبها بالسيوف ولهذا عوضه الله عز وجل ما هو خير منها وهي الريح التي تجري بأمره رخاء حيث أصاب غدوها شهر ورواحها شهر فهذا أسرع وخير من الخيل كما مر معنا في معجزاته عليه السلام .

### تعقيب

وهذه الروايات تنسب إلى سيدنا سليمان عليه السلام الغفلة عن الصلاة أو عن ذكر خاص له ، وهذا لا يطعن في عصمة النبوة فالنسيان معفو عنه كما مر معنا في الحديث السابق أن الرسول صلى الله عليه وسلم غفل أو نسي صلاة العصر ثم قضاها حين ذكرها ، ولكن ما ورد عنه من قطع أعناق الخيل وعرقبة أرجلها وهو منهي عنه فهو ينافي عصمة النبوة التي تؤمن بها ، وللرد على ما ذكر في كتب التفسير نقول إن المسح بالسوق والأعناق يجب صرفه على الحقيقة لا المجاز فالمسح كان باليد حباً لها وتكريماً لأنه الأليق بنبي يعد لأعدائه ما استطاع من قوة ومن رباط الخيل ليحمي دين الله ويهرب عدوه ، وهذا القول فيه بعد عن نسبة الظلم إلى سليمان عليه السلام بذبح الخيل بدون ذنب جنته ، كما أننا لا نجد فيما ورد في كتب التفسير حديثاً مسنداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو أثراً معتمداً عن بعض أصحابه رضي الله عنهم ويعتذر البعض من الجمهور عن ذبح الخيل بأنه كان قرباناً ( ٣ ) وهذا رأي مرجوح والله أعلم ، ونحن نرفض تفسير كلمة ( مسح ) بمعنى قتل في هذه الآية لعدة أمور :

١- أن سليمان شغل بالخيل حتى نسي الصلاة فالنسيان يرفع إثم التأخير وما ذنب الخيل وما الداعي للتخلص منها .

٢- أن في قتل الخيل تضييع عدة الجهاد في سبيل الله والحفاظ على دينه وهذا لا يليق من نبي إذ إن الخيل وقتها عدة لا يستهان بها في قتال الأعداء وفي ذبحها إضعاف لقوة يحتاج إليها قطعاً في مواجهة أعدائه .

( ١ ) تفسير الطبري : ج ١٣ ، ص ٩٩ .

( ٢ ) سورة ص آية ( ٣٣ ) .

( ٣ ) روح المعاني / للآلوسي : ٢٣ ، ص ١٢٩ .

٣- أنه لو كان المراد بالمسح تقطيع الأعناق فإن هذا يتطلب جهداً كبيراً ومشقة شديدة لكان يكفي سليمان عليه السلام أن يعهد إلى بعض رعيته بهذا ولا يحمل نفسه هذه المهمة الشاقة أما مسحهما بيده فأمر سهل ويناسب أن يباشره عليه السلام بنفسه .

٤- من أين لهم الدليل على أن تقريب الخيل كان مشروعاً في دينه ؟ فإن قالوا: بأن الدليل هو فعله عليه السلام فيرد عليهم بأن قوله تعالى : ﴿ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ ليس نصاً محدداً في الذبح وإنما يحتمل المسح باليد وهو الأظهر فلا يصلح دليلاً لهم .

٥- أن الأرجح في عودة الضمير في ﴿ تَوَارَتْ ﴾ للخيل لا للشمس لذكر الخيل صريحاً في ﴿ الصَّفِنَتُ الْجِيَادُ ﴾ ولأنها الأقرب إلى الضمير في الذكر وبذلك تنفي عنه الغفلة عن ذكر الله أو عن صلاته كما قال المفسرون ، لأن الآيات السابقة تمدح سليمان عليه السلام بقوله تعالى ﴿ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ومدحه بذلك وقت أن عرضت عليه الخيل مما يبعد أن يكون في عرض الخيل ترك للصلاة أو للذكر إذ كيف يمدح في حال كان تاركاً للصلاة أو ذكر (١) .

وممن رد على هذه الشبهة ابن حزم قائلاً : ( وهذه خرافة موضوعة مكذوبة سخيفة باردة قد جمعت أفانين من القول والظاهر أنها اختراع زنديق بلا شك لأن فيها معاقبة خيل لا ذنب لها والتمثيل بها وإتلاف مال منتفع به بلا معنى ونسبة تضييع الصلاة إلى نبي مرسل ثم يعاقب الخيل على ذنبه لا على ذنبها وهذا أمر لا يستجيزه صبي ابن سبع سنين فكيف بنبي مرسل ومعنى هذه الآية ظاهر بين وهو : أنه عليه السلام أخبر أنه أحب حب الخير من أجل ذكر ربه حتى توارت الشمس بالحجاب أو حتى توارت تلك الصافنات الجياد بحجابها ثم أمر بردها فطفق مسحاً بسوقها وأعناقها بيده برّاً بها وإكراماً لها .

هذا هو ظاهر الآية الذي لا يحتمل غيره وليس فيها إشارة أصلاً إلى ما ذكروه من قتل الخيل وتعطيل الصلاة وكل هذا قد قاله ثقات المسلمين فكيف ولا حجة في قول أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) .

(١) روح المعاني / للألوسي ، ج ٢٣ ، ص ١٩٢-١٩٥ باختصار وتصرف وعصمة الأنبياء / لأبي النور الحديدي : ص ٣٧٦-٣٨٤ باختصار .

(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل / لابن حزم : ج ٤ ، ص ٢٠ .

فالصواب الراجح والله أعلم قول الرازي : ( أن نقول إن رباط الخيل كان مندوباً إليه في دينهم كما أنه كذلك في دين محمد صلى الله عليه وسلم ثم إن سليمان عليه السلام احتاج إلى الغزو فجلس وأمر بإحضار الخيل وأمر بإجرائها وذكر أي لا أحبها لأجل الدنيا ونصيب النفس وإنما أحبها لأمر الله وطلب تقوية دينه وهو المراد من قوله عن ذكر ربي ثم إنه عليه السلام أمر بإعدادها وتسييرها حتى توارت بالحجاب أي غابت عن بصره ثم أمر الرائضين بأن يردوا تلك الخيل إليه فلما عادت إليه طفق يمسح سوقها وأعناقها والغرض من ذلك المسح أمور عدة منها :

١- تشریفاً لها وإبانة لعزتها .

٢- أراد أن يظهر أنه في ضبط السياسة والملك يباشر أكثر الأمور بنفسه .

٣- أنه كان أعلم بأحوال الخيل وأمراضها وعيوبها فكان يمتحنها فهذا التفسير الذي ذكرناه ينطبق عليه لفظ القرآن ولا يلزمنا نسبة شيء من تلك المنكرات والحذورات ( ١ ) .

وأرى تبرئة سليمان عليه السلام من الغفلة عن ذكر الله أو الصلاة كما قاله بعض المفسرين وكذلك تبرئته من قتل الخيل لعدم صحة الحكايات الواردة سنداً وكذلك بطلانها متناً لتنافيها مع عصمة الأنبياء والله أعلم .

### الشبهة الثالثة

حول فتنه سليمان الواردة في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾ (٢) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣﴾ ، وهذه واقعة ثالثة لسليمان عليه السلام اختلفوا في المراد بالفتنة ولأهل الحشو والرواية فيه قول ولأهل العلم والتحقيق قول آخر أما قول أهل الحشو فذكروا فيه حكايات منها :

١- عن ابن المسيب أن سليمان عليه السلام احتجب عن الناس ثلاثة أيام فأوحى الله تعالى إليه أن يا سليمان احتجبت عن الناس ثلاثة أيام فلم تنظر في أمور عبادي ولم تنصف مظلوماً من ظالم وكان ملكه في خاتمه وكان إذا دخل الحمام وضع خاتمه تحت فراشه فجاء الشيطان فأخذه فأقبل الناس على الشيطان فقال سليمان : يا أيها الناس أنا سليمان نبي الله تعالى فدفعوه فساح أربعين يوماً فأتى أهل سفينة فأعطوه حوتاً فشققها فإذا هو بالخاتم فيها فتختم به ثم جاء فأخذ بناصيته فقال عند ذلك : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ .

(١) تفسير الرازي ج ٢٣، ص ٢٠٤ باختصار .

(٢) سورة ص ، آية ٣٤-٣٥ .

- ٢- أخرج النسائي والسيوطي بسند قوي عن ابن عباس قوله : ( أراد سليمان عليه السلام أن يدخل الخلاء فأعطى لجرادة خاتمه وكانت امرأته وكانت أحب نسائه إليه فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها : هاتي خاتمي فأعطته فلما لبسه دانت الإنس والجن والشياطين له فلما خرج سليمان قال لها : هاتي خاتمي قالت : قد أعطيته سليمان قال : أنا سليمان ، قالت : كذبت لست سليمان ، فجعل لا يأتي أحداً فيقول له أنا سليمان إلا كذبه حتى جعل الصبيان يرمونه بالحجارة فلما رأى ذلك عرف أنه من أمر الله تعالى وقام الشيطان يحكم بين الناس فلما أراد الله تعالى أن يرد عليه سلطانه ألقى في قلوب الناس إنكار ذلك الشيطان فأرسلوا إلى نساء سليمان فقالوا : أتذكرون من سليمان شيئاً ؟ قلن: نعم إنه يأتينا ونحن حيض وما كان يأتينا قبل ذلك فلما رأى الشيطان أنه قد فطن له ظن أن أمره قد انقطع فأمر الشيطان فكتبوا كتباً فيها سحر ومكر فدفنوها تحت كرسي سليمان ثم أثاروها وقرأوها على الناس وقالوا: بهذا كان يظهر سليمان على الناس ويغلبهم فأكفر الناس سليمان وبعث ذلك الشيطان بالخاتم فطرحه في البحر فتلقته سمكة فأخذته وكان عليه السلام على شط البحر الأحمر فجاء رجل فاشترى سمكاً فيه تلك السمكة فدعا سليمان فحمل معه السمك إلى باب داره فأعطاه تلك السمكة فشق بطنها فإذا الخاتم فيه فأخذه فلبسه فدانت له الإنس والجن والشياطين وعاد إلى حاله وهرب الشيطان إلى جزيرة في البحر فأرسل في طلبه وكان مارداً فلم يقدروا وجاءوا به إلى سليمان فأمر فنقر له صندوق من رخام فأدخل في جوفه ثم سد بالنحاس ثم أمر به فطرح في البحر ) .
- ٣- وذكر في سبب ذلك أنه عليه السلام كان قد غزا صيدون في الجزائر فقتل ملكها وأصاب ابنته وهي جرادة المذكورة فأحبها وكان لا يرقأ دمعها جزعاً على أبيها فأمر الشياطين فمثلوا لها صورته وكان ذلك جائزاً في شريعته وكانت تغدو إليها وتروح مع ولائدتها يسجدن لها كعادتهن في ملكه فأخبره آصف فكسر الصورة وضرب المرأة فعوتب بذلك حيث تغافل عن حال أهله . واختلف في اسم ذلك الشيطان فعن السدي أنه حقيق ، وعن الأكثرين أنه صخر وهو المشهور .
- ٤- وقالوا إن سليمان قال لبعض الشياطين كيف تفتنون الناس ؟ فقال أرني خاتمك فلما أعطاه إياه نبذه في البحر فذهب ملكه وقعد هذا الشيطان على كرسيه ثم ذكر الحكاية إلى آخرها



إذا عرفت هذه الروايات فهؤلاء قالوا المراد من قوله : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ أن الله تعالى ابتلاه وقوله : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾ هو جلوس ذلك الشيطان على كرسيه .

٥- وفي رواية أنه كان سبب فتنته احتجاجه عن الناس ثلاثة أيام فسلب ملكه وألقى على سريره شيطان عقوبة له<sup>(١)</sup> .

## الرد :

إن أهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه :

- ١- أن هذه المقالة من تحريف اليهود ولا ينبغي لعاقل أن يعتقد صحة ما فيها ، وكيف يجوز تمثيل الشيطان بصورة نبي حتى يلتبس أمره عند الناس ويعتقدوا أن ذلك المتصور هو النبي ، ولو أمكن وجود هذا لم يوثق بإرسال نبي - نسأل الله تعالى سلامة ديننا وعقولنا - ومن أقبح ما فيها زعم تسلط الشيطان على نساء نبيه حتى وطأهن وهن حيض - الله أكبر هذا بهتان عظيم وخطب جسيم - ونسبة الخبر إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تسلم صحته ، وكذا لا تسلم دعوى قوة سنده إليه<sup>(٢)</sup> .
- ٢- أن الشيطان لو قدر على أن يتشبه بالصورة والخلقة بالأنبياء ، فحينئذ لا يبقى اعتماد على شيء من الشرائع ، فلعل هؤلاء الذين رأهم الناس في صورة محمد وعيسى وموسى عليهم السلام ما كانوا أولئك بل كانوا شياطين تشبهوا بهم في الصورة لأجل الإغواء والإضلال ، ومعلوم أن ذلك يبطل الدين بالكلية .
- ٣- أن الشيطان لو قدر على أن يعامل نبي الله سليمان بمثل هذه المعاملة لوجب أن يقدر على مثلها مع جميع العلماء والزهاد ، وحينئذ وجب أن يقتلهم وأن يمزق تصانيفهم وأن يخرب ديارهم ، ولما بطل ذلك في حق آحاد العلماء فلأن يبطل عمله في حق أكابر الأنبياء أولى .
- ٤- لو قلنا إن سليمان أذن لتلك المرأة في عبادة تلك الصورة فهذا كفر منه ، وإن لم يأذن فيه البتة فالذنب على تلك المرأة ، فكيف يؤاخذ الله سليمان بفعل لم يصدر عنه ؟<sup>(٣)</sup> .
- ٥- قيل إن سبب فتنة سليمان قتله الخيل ظلماً<sup>(٤)</sup> .

(١) راجع : تفسير الرازي ج ٢٢ ، ص ٢٠٨ ، وروح المعاني / للألوسي ج ٢٣ ، ص ١٩٨ ، تفسير الطبري ج ١٧ ، ص ٤٥-٤٦ ، تفسير المراغي ، ج ١٧ ، ص ٦١ .

(٢) داود وسليمان عليهما السلام / د. عويد المطرفي ص ١١٩ .

(٣) روح المعاني / للألوسي : ج ٢٣ ، ص ١٩٩ وتفسير الرازي ج ٢٢ ، ص ٢١٠ .

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره ج ٢٦ ، ص ٥٦ .

أما الوجوه التي ذكرها أهل التحقيق في هذا الباب فهي ما يلي :

- ١- أن فتنة سليمان أنه ولد له ابن فقالت الشياطين إن عاش صار مسلطاً علينا مثل أبيه فسيلنا أن نقتله فعلم سليمان ذلك فكان يريه في السحاب فبينما هو مشغول بمهماتِه إذ ألقى ذلك الولد ميتاً على كرسیه فتنبه إلى خطيئته في أنه لم يتوكل فيه على الله فأستغفر ربه وأناب .
  - ٢- قوله : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ بسبب مرض شديد ألقاه الله عليه ، ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾ منه ﴿ جَسَداً ﴾ وذلك لشدة المرض ، والعرب تقول في الضعيف إنه لحم على عظم وجسم بلا روح ﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾ أي رجع إلى حال الصحة .
  - ٣- قول لا يبعد أيضاً أن يقال إنه ابتلاء الله تعالى بتسليط خوف أو توقع بلاء من بعض الجهات عليه ، وصار بسبب قوة ذلك الخوف كالجسد الضعيف الملقى على ذلك الكرسي ، ثم أنه أزال الله عنه ذلك الخوف ، وأعادته إلى ما كان عليه من القوة وطيب القلب .
  - ٤- روى البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( قال سليمان بن داود - عليهما السلام - لأطوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه : قل إن شاء الله ، فلم يقل إن شاء الله ، فلم تحمل منهن إلا واحدة جاءت بشق رجل فوالذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا كلهم في سبيل الله فرساناً أجمعون ) (١) .
- وقد تعددت الروايات المختلفة في عدد من يطوف عليهم سليمان عليه السلام من نسائه لتلد كل واحدة منهن فارساً يجاهد في سبيل الله .
- وأرى والله أعلم استبعاد القول الأول والثاني والثالث لعدم استنادها إلى حديث صحيح مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم .
- فالقول الأول رفع سليمان ابنه إلى السحاب كي لا تصل إليه الشياطين وهل يعجز الشياطين بلوغ السحاب والوصول إلى من فيها ؟!
- والقول الثاني أن فتنة سليمان عليه السلام هي مرضه فكيف يكون المرض ذنباً يستغفر منه وكذلك لو كان المراد مرض سليمان لذكر المفعول كي يحدد المعنى ولكانت الآية : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ وألقيناه ﴿ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ﴾ .

(١) رواه البخاري في باب من طلب الجهاد ج ٤ / ص ٢٧ ومسلم في صحيحه ج ٣/ ١٢٧٥ في فتح الباري شرح البخاري برقم ٣٤٢٤ ج ٦ كتاب أحاديث الأنبياء ص ٤٥٨ .

والقول الثالث : تسلط الخوف أو البلاء وهذا ينافي كمال الإيمان واليقين بالقضاء والقدر وهذا يستبعد عن الأنبياء عليهم السلام ، وبقي القول الرابع وهو أرجح الأقوال لموافقه مع ما ذكر في السنة مما رواه البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه : قل إن شاء الله فلم يقل ولم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو قالها لجاهدوا في سبيل الله ) .

فهذا الحديث بين الفتنة نتيجة ترك الاستثناء وكان نسياناً وترك للأولى وهو ما لا يقدر في عصمة الأنبياء والله أعلم .

#### الشبهة الرابعة : اتهام اليهود لسليمان عليه السلام بالسحر :

إن اليهود أمة جبلت على التحريف والمكر والخديعة لذا برعوا في جميع فنون السحر وأنواعه واستفحل فيهم هذا الأمر الخطير لذا نرى تعاليم كتابهم المقدس تنهى عن السحر وتمنع إقامة السحرة بينهم فقد جاء في سفر الخروج قولهم : [ لا تدع ساحرة تعيش ]<sup>(١)</sup> فهذا الحكم سماوي موافق لما جاء في شريعتنا الإسلامية حيث إن حكم الساحر القتل وهو رأي الجمهور إلا الشافعي رحمه الله يقول لا يقتل إلا إذا قتل بسحره فيقتل قصاصاً<sup>(٢)</sup> .

وهناك نصوص كثيرة في أسفارهم تنهى عن تقليد الوثنيين في السحر فقد جاء في سفر التثنية قولهم : [ ٩ متى دخلت الأرض التي يعطيك الرب إهلك لا تتعلم أن تفعل مثل رجس أولئك الأمم ١٠ لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو بنته في النار ولا من يعرف عرافة ولا عائف ولا متفائل ولا ساحر ١١ ولا من يرقى رقية ولا من يسأل جانا أو تابعة ولا من يستشير الموتى ١٢ لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب وبسبب هذه الأرجاس الرب إهلك طاردهم من أمامك ١٣ تكون كاملاً لدى الرب إهلك ١٤ إن هؤلاء الأمم الذين تخلفهم يسمعون للعائفين والعرافين وأما أنت فلم يسمح لك الرب إهلك هكذا ]<sup>(٣)</sup> .

(١) سفر الخروج ( ٢٢ : ١٨ ) .

(٢) فتح الباري ج ١٠ ، ص ٢٣٦ والمغني لابن قدامة ج ١٠ ص ١٠٤-١٠٦ .

(٣) سفر التثنية ( ١٨ : ٩-١٤ ) .

ومع هذا التهديد والتحريم لاستخدام السحر والكهانة والعرافة من الرب إلا أنهم يزاولونه إلى وقتنا الحاضر مع علمهم بتحريمه عند جميع الأديان والملل ، لا بل ويتهمون نبي الله سليمان عليه السلام بالسحر، فترل القرآن الكريم ليبرئ ساحته عليه السلام بقوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠٢ ١٦٠٣ ١٦٠٤ ١٦٠٥ ١٦٠٦ ١٦٠٧ ١٦٠٨ ١٦٠٩ ١٦١٠ ١٦١١ ١٦١٢ ١٦١٣ ١٦١٤ ١٦١٥ ١٦١٦ ١٦١٧ ١٦١٨ ١٦١٩ ١٦٢٠ ١٦٢١ ١٦٢٢ ١٦٢٣ ١٦٢٤ ١٦٢٥ ١٦٢٦ ١٦٢٧ ١٦٢٨ ١٦٢٩ ١٦٣٠ ١٦٣١ ١٦٣٢ ١٦٣٣ ١٦٣٤ ١٦٣٥ ١٦

فقالوا : هذا علم سليمان وأقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب أنبيائهم ففشت الملامة لسليمان فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عذر سليمان على لسانه وأظهر براءته مما رمي به فقال تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ ﴾ الآية (٣) .

٤ - قال السدي : إن الناس في زمن سليمان كتبوا السحر فاشتغلوا بتعلمه فأخذ سليمان تلك الكتب وجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه ونهاهم عن ذلك فلما مات سليمان وذهب الذين كانوا يعرفون دفنه الكتب تمثل شيطان على صورة إنسان فأتى نفراً من بني إسرائيل فقال : هل أدلكم على كثر لا تأكلونه أبداً ؟ قالوا نعم قال : فاحفروا تحت الكرسي فحفروا فوجدوا تلك الكتب فلما أخرجوها قال الشيطان : إن سليمان كان يضبط الجن والإنس والشياطين والطير بهذا فاتخذ بنو إسرائيل تلك الكتب فلذلك أكثر ما يوجد السحر في اليهود فبرأ الله عز وجل سليمان من ذلك وأنزل الآية (٣) .

٥ - وقال السدي : عارضت اليهود محمداً صلى الله عليه وسلم بالتوراة فاتفقت التوراة والقرآن فنبذوا التوراة وأخذوا بكتاب آصف بسحر هاروت وماروت (٣) .

قال تعالى ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنٌ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنٌ وَلَكِنَّ الشَّيْطَانِ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِإِذْنِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا تَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

السحر لغة : له عدة معان منها الحسن ومنها السيء فالسحر بالفتح الرئة والساحر العالم والغذاء سمي سحراً لأنه يدق ويلطف تأثيره فالسحر في اللغة كل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر. أما المعنى السيء فمنها : الصرف عن الشيء والتخيل وسحره أي خدعه (٣) .

السحر في الاصطلاح : قال ابن قدامة المقدسي : هو عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له ، وله حقيقة منه ما يقتل

(١) أسباب النزول / للواحي ، ص ٢٩ .

(٢) أسباب النزول / للواحي ص ٣٠-٣١ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن / للقرطبي ج ٢ ، ص ٤١ .

(٤) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(٥) لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٣٤٨ .

وما يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحب بين اثنين <sup>(١)</sup> .

وعرفه ابن القيم بأنه مركب من تأثير الأرواح الخبيثة وانفعال القوى الطبيعية عنها <sup>(٢)</sup> ، وعرفه ابن خلدون بقوله : بأنه علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثير في عالم العناصر إما بغير معين أو بمعين من الأمور السماوية والأول هو السحر والثاني هو الطلسمات <sup>(٣)</sup> ، وفي دائرة معارف القرن العشرين السحر عند علماء الشرع هو ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشياطين مما لا يقدر عليه الإنسان <sup>(٤)</sup> .

وعرف الإمام الغزالي السحر بأنه نوع من العلم يستفاد من خواص الجوهر بأمر حسائية في مطالع النجوم فيتخذ من تلك الجواهر هيكلاً على صورة الشخص المسحور ويرصد به وقت مخصوص من الطالع تقترن به كلمات يتلفظ بها ويتوصل بسببها إلى الاستعانة بالشياطين <sup>(٥)</sup> . وحقيقة السحر وأنواعه كثيرة لا مجال لبحثها هنا وهو ثابت في الكتاب والسنة .

تحدث هذه الآية الكريمة والتي قبلها عن اليهود الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا أهواءهم كما اتبعوا الطرق الشيطانية التي كانت تعلم الناس السحر وقد اشتهر اليهود منذ عهد موسى عليه السلام بالسحر وبرعوا فيه ونقلوه من الفراعنة في مصر إلى أرض الشام <sup>(٦)</sup> .

فكل ما سبق ذكره من أسباب لزول هذه الآية وتواترت به كتب التفسير يوضح أن النبي سليمان عليه السلام جمع السحر في كتاب واحد ودفنه تحت كرسیه وقال: لا أسمع أحداً يذكر أن الشياطين يعلمون الغيب إلا ضربت عنقه وبعد وفاته عليه السلام استخرجه بنو إسرائيل ونشروه بين الناس على أنه كان سبباً لقوة سليمان عليه السلام وتسخير الريح له بالسحر وفشا في الناس أن سليمان كان ساحراً فأنزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم براءة سليمان - عليه السلام <sup>(٧)</sup> وقوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَنٌ ﴾ أي اتبعت اليهود الذين أوتوا الكتاب من بعد إعراضهم عن كتاب الله الذي بأيديهم في مخالفتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ ﴾ أي ما ترويّه وتخبر به وتحذثه الشياطين على ملك سليمان

(١) المغني ، ج ١ ، ١٠٤ .

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد / لابن القيم ، ج ٤ .

(٣) مقدمة ابن خلدون ، ص ٤٩٦ ، الطبعة السادسة ، ١٤٠٦ هـ - دار القلم .

(٤) دائرة المعارف القرن العشرين : حمد فريد وجدي ، ج ٥ ، ص ٥٥ .

(٥) إحياء علوم الدين / للغزالي ، ج ١ ، ص ٢٩ ، بيروت دار المعرفة بدون تاريخ .

(٦) السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة / د. إبراهيم أدهم ، ص ٢٢٨ .

(٧) تفسير الطبري : ج ١ ، ص ٣٥٤-٣٥٨ .

﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ قال القرطبي ( ما ) نافية ومعطوف على قوله ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ ﴾ . وذلك أن اليهود قالوا إن الله أنزل جبريل وميكال بالسحر فنفى الله ذلك . وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير وما كفر سليمان وما أنزل على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت فهاروت وماروت بدل من الشياطين في قوله ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ وهذا أولى ما حملت عليه الآية من التأويل وأصح ما قيل فيها ولا يلتفت إلى سواه (١).

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ والمراد هنا بالفتنة المحنة التي بها يتميز المطيع عن العاصي فالمراد وأنها لا يعلمان أحدا السحر ولا يصفانه لأحد ولا يكشفان له وجوه الاحتيال حتى يذلا له النصيحة فيقولوا له ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (٢).

﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ أي فيتعلم الناس من هاروت وماروت من علم السحر ما يتصرفون به فيما يتصرفون من الأفاعيل المذمومة ما يفرقون به بين الزوجين مع ما بينهما من الخلطة والائتلاف وهذا من صنع الشياطين كما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إن الشيطان ليضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه في الناس فأقربهم عنده منزلة أعظمهم فتنة ، يجيء أحدهم فيقول : ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا ، فيقول إبليس : لا والله ما صنعت شيئا ويجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله قال : فيقر به ويدنيه ويلتزمه ويقول : نعم أنت ) (٣) وسبب التفرقة بين الزوجين بالسحر ما يخيّل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر وخلق أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة .

وقوله تعالى ﴿ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ قال سفيان الثوري : إلا بقضاء الله ، وقال الحسن البصري : من شاء الله سلطهم عليه ومن لم يشأ الله لم يسلط ولا يستطيعون من أحد إلا بإذن الله (٤).

(١) تفسير القرطبي : ج ٢ ، ص ٥٠-٥١.

(٢) مفاتيح الغيب / للرازي ، ج ١ ، ص ٢١٢.

(٣) رواه مسلم في صحيحه : ج ٢ ، ص ٥٩٤.

(٤) مختصر تفسير ابن كثير : ج ١ ، ص ٩٨ .

﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ أي ما يضرهم في الآخرة وإن أخذوا بها نفعاً قليلاً في الدنيا وقيل : يضرهم في الدنيا لأن ضرر السحر والتفريق يعود على الساحر في الدنيا إذا عثر عليه لأنه يؤدب ويزجر ويلحقه شؤم السحر<sup>(١)</sup> أو يقتل على رأي جمهور الفقهاء إلا الشافعي قال : لا يقتل إلا إن اعترف أنه قتل بسحره فيقتل به<sup>(٢)</sup>.

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ أي ولقد علم اليهود الذين استبدلوا السحر بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم لمن فعل فعلهم ذلك أنه ما له في الآخرة من خلاق ، قال ابن عباس من نصيب ﴿ وَلَيْتَسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ أي بمس البديل ما استبدلوا به من السحر عوضاً عن الإيمان ومتابعة الرسول لو كان لهم علم بما وعظوا به .

#### تعقيب :

علاقة الإنسان بالسحر قديمة جداً قدم الأطماع البشرية المتمثلة في الغيرة والحسد وحب السيطرة والانتقام ، إلا أن هذه العلاقة بين الإنسان والسحر شهدت مداً وجزراً تبعاً للأزمات التي مر بها ففي زمن الرسل والأنبياء عليهم السلام يتخلى الإنسان عن إيمانه بالسحر ويتحول إلى خالقه العظيم يطلب منه العون والمدد فجميع الشرائع السماوية جاءت تحارب السحر وتنهى عنه فما إن يموت الرسول أو النبي ويفتر الإيمان وتكثر الكوارث والفتن حتى تعود حمى السحر وحمى الالتجاء إلى السحرة والمشعوذين وهو إشارة إلى ضعف الإيمان وتسلب الشيطان فافتران السحر بالشياطين تقره الآية الكريمة السابقة والسحر له عدة أنواع وعدة طرق كما أن للناس في اعتقاد السحر مذاهب فمنهم من أنكره كالمعتزلة ومنهم من أقره كأهل السنة والجماعة وهو الراجح، ولكل أدلته في ذلك ولا يعني أن ندخل في تفاصيل السحر وكيفية تعلمه وقصة الملكين هاروت وماروت لأن ذلك خارج عن أساس موضوع البحث ونكتفي بإثبات حقيقة السحر كما أثبتها القرآن الكريم أن له تأثيراً سيئاً على النفوس والأجسام أيضاً.

(١) تفسير القرطبي : ج ٢ ، ص ٥٥-٥٦ .  
(٢) الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار : وحيد عبدالسلام بالي ، ص ٨١-٨٦ باختصار .



والآية تؤكد أن فعل السحر لا يكون إلا بقضاء الله تعالى وعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقة الوقاية من السحر وأذى الشيطان بالحرص على قراءة القرآن وخصوصاً المعوذتين وكثرة ذكر الله والبسملة عند الدخول والخروج من المنزل وغيرها من الطرق المشروعة التي تحصن المسلم وتبعده من همزات الشياطين والمراجع في ذلك كثيرة لمن أراد والله أعلم<sup>(١)</sup>.

وسقنا هذه الآية لرد الشبه الباطلة ودفعها عن سيرة النبي الكريم ابن النبي الكريم سليمان عليهما السلام وتبرئة سليمان عليه السلام من الكفر بجميع أنواعه سواء بالسحر كما ورد في الآية الكريمة السابقة أو عبادة الأوثان كما ورد في أسفار اليهود مثل سفر الملوك الأول وسفر الأخبار الثاني الذي فيه اتهم سليمان عليه السلام بعبادة الأوثان.

فقد جاء في أسفارهم المحرفة قولهم : [ ٤ وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء إلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب كقلب داود أبيه ٥ فذهب سليمان وراء عشتروت آلهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين ٦ وعمل سليمان الشر في عيني الرب .. ]<sup>(٢)</sup>.

والآية الكريمة تثبت أن اليهود الموجودين في المدينة لم يكونوا يهتمون سليمان عليه السلام بالكفر وعبادة الأوثان بل كانوا يتهمونونه بالسحر ومعنى ذلك أن اتهامه بعبادة الأوثان ألصقت به زوراً وبهتاناً بعد نزول القرآن الكريم ومعنى ذلك أن الأسفار اليهودية الموجودة اليوم بين أيدينا استمر التحريف فيها إلى عهد قريب أو أن هناك أكثر من نسخة من هذه الأسفار تختلف أقوالها عن بعضها وهذا أيضاً يؤيد التحريف الذي سبق أن أشرنا إليه في الفصل الأول والله أعلم.

(١) منها على سبيل المثال لا الحصر :

- أذكار المسلم في اليوم والليلة.
- البديل الإسلامي لفك السحر / جمال عبدالباري.
- الصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار / وحيد عبدالسلام بالي.
- صفوة البيان في علاج الحسد ومس الشيطان / محمد محمود عبدالله.
- السحر والسحرة في القرآن الكريم / د. إبراهيم كمال أدهم.
- الرقية الشرعية للقرني.

(٢) سفر الملوك الأول ( ١١ : ٤-٦ ).

## المبحث الثالث

أسفار سليمان عرض ونقد

أولاً : سفر الأمثال

ثانياً : سفر الجامعة

ثالثاً : سفر نشيد الأنشاد

## الأسفار المنسوبة إلى سليمان عليه السلام

تنسب إلى سليمان عليه السلام ثلاثة أسفار من الأسفار اليهودية وهي :

١- سفر الأمثال .

٢- سفر الجامعة .

٣- نشيد الأنشاد .

وهذه الأسفار الثلاثة جزء من أسفار الحكمة حسب التقسيم الذي اخترناه .

فأسفار الحكمة هي :

١- المزامير .

٢- سفر الأمثال .

٣- سفر الجامعة .

٤- نشيد الأنشاد .

٥- سفر أيوب

وستتناول بالبحث الثلاثة أسفار المنسوبة إلى سليمان عليه السلام من حيث تعريفها وزمن كتابتها وأقسامها ونسبتها ورأي العلماء المختصين في ذلك .

### أولاً : سفر الأمثال

**تعريف المثل :** هو قول مختصر يوضح قوانين السلوك ونتائجه على نوع مؤثر ولكل شعب أمثال عديدة تظهر خصائص ذلك الشعب وحكمته وجهالته وعواطفه وهزلياته <sup>(١)</sup> .

أما صاحب تفسير الكتاب المقدس فيعرف المثل بقوله :

المثل يراد به التشبيه والمماثلة ومصدرها الأصل قد يكون قياس التمثيل بين العالم الطبيعي والعالم الروحي وقد اتسع معنى الكلمة بحيث أصبح يشمل الأقوال التي لا يظهر فيها قياس التمثيل أو التشبيه وصارت تصف أي قول سديد مختصر أو مثل شائع <sup>(٢)</sup> .

(١) التوراة الهيروغليفية / د. فؤاد حسين ص ١٤٦ .

(٢) تفسير الكتاب المقدس ج ٣ ص ٣٣٢ .

## أما التعريف بسفر الأمثال فهو

ديوان من النثر والشعر غير الموزون ويتألف من واحد وثلاثين إصحاحاً تتضمن حكماً وأمثالاً مصوغة في عبارة وجيزة ليسهل حفظها وتداولها والعمل بها إذا أمكن .  
وهو سفر دنيوي يقوم على مبادئ عامة للتأديب والمعرفة والعدل والاستقامة <sup>(١)</sup> .

أما صاحب قاموس الكتاب المقدس فيعرفه بأنه أشهر مجموعة أمثال في العالم ويتضمن هذا السفر نظام العبرانيين الأدبي <sup>(٢)</sup> ، والأسفار في نظر مفسر الكتاب المقدس ليست أقوالاً شائعة مأثورة بقدر ما هي استخلاص لحكمة المعلمين الذين عرفوا شريعة الله وكانوا يطبقون مبادئها على الحياة <sup>(٣)</sup> .

## تقسيم سفر الأمثال

يقسم سفر الأمثال إلى أقسام مختلفة تتلخص فيما يلي :

- ١- عنوان السفر وغرضه وشعاره ( ١ : ١-٧ ) فيه تحذيرات وإرشادات وتوجيهات
- ٢- ثلاثة عشر درساً عن الحكمة ( ١ : ٨-١٣ ) والإصحاحات من ( ٢-٩ ) يجمع فقراتها .
- ٣- أول سفر سليمان ( ١٠ : ١-٣٢ ) الإصحاحات من ( ١١-٢٢ ) يجمع فقراتها حتى ( ٢٢ : ١٦ ) .
- ٤- كتاب الحكماء ( ٢٢ : ١٧ ) وإصحاح ٢٣ و ( ٢٤ : ١-٢٢ ) .
- ٥- أقوال الحكماء مجموعة أخرى ( ٢٤ : ٢٣-٣٤ ) <sup>(٤)</sup> .
- ٦- ثاني سفر لسليمان ويشمل ( ٢٥ : ١-٢٩ ) والإصحاح ٢٦ إلى ٢٩ .  
وهذه أمثال سليمان التي نقلها حزقيا ويتضمن هذا القسم مجموعة من الحكمة المستقلة لفائدة الإنسان في حياته .
- ٧- أقوال آجور ( ٣٠ : ١-٣٣ ) .
- ٨- أقوال لموئيل ( ٣١ : ١-٩ ) وموئيل ملك مسا .
- ٩- تذييل المرأة الكاملة ( ٣١ : ١٠-٣١ ) وهي قصيدة شعر عن المرأة الفاضلة .

(١) التراث الإسرائيلي / د. صابر طعيمة ص ١٥١ .

(٢) قاموس الكتاب المقدس ص ٨٣٦ .

(٣) تفسير الكتاب المقدس ج ٣ ص ٣٣٤ .

(٤) التزم بتقسيم كتاب تفسير الكتاب المقدس ج ٣ ص ٣٣٧ ويلاحظ فيه التكرار .

ويبدو من هذا التقسيم أن هناك أجزاء تنسب فعلاً إلى سليمان على حين تبقى أجزاء أخرى متعددة المصادر مجهولة المؤلف فمن هؤلاء الحكماء؟

ومن هو موييل؟ ومن هو آجور بن ياقة؟

كل هذه أسئلة اختلف عليها الباحثون ولم يصلوا بعد إلى حل واضح فيها<sup>(١)</sup>.

ويذكر الشيخ رحمت الله الهندي أن ادعاء البعض بأن سفر الأمثال كله تصنيف سليمان عليه السلام ادعاء باطل يرده اختلاف المحاوره وتكرار الفقرات ويدل اختلاف العلماء وتضاربهم في تحديد هذا السفر ونسبته إلى أكثر من حكيم يؤكد لنا أن سليمان لم يصنف هذا السفر كاملاً كما لا يمكن أن يكون هو جامع<sup>(٢)</sup>.

#### نسبته إلى سليمان

الواقع أن السفر نسب إلى سليمان كما نسبت المزامير إلى داود عليهما السلام - ولا يستبعد أن ينسب إليه المتأخرون من اليهود معظم ما يتصل بالفلسفة والحكمة في كتابهم المقدس كالأمثال والجامعة ونشيد الأنشاد حيث اشتهر بالحكمة وعرف بينهم بسليمان الحكيم<sup>(٣)</sup>، وعلى أي حال فإن نسبة سفر الأمثال كله إلى سليمان عليه السلام نسبة خاطئة وباطلة حيث إن نصوص السفر نفسها تنسب كثيراً من إصحاحاته إلى غيره وأيضاً فإن نسبة الأجزاء المنسوبة إليه تعتبر غير يقينية وغير مؤكدة لأنها جمعت ودونت بعده بكثير وبذلك فقدت تواترها وانقطع سندها بسليمان عليه السلام.

#### تدوين سفر الأمثال

يرجح أن جامعي الأمثال أناس كثيرون مثل حزقيا وأشعيا ولعل عزرا أيضاً ممن جمعه استناداً لما جاء في الفقرة الأولى من الإصحاح الخامس والعشرين: [ ١ - هذه أيضاً أمثال سليمان التي نقلها رجال حَزَقِيَا ملك يهوذا ]<sup>(٤)</sup> أي في عصر السبي البابلي أو زمان الملك يوشيا وهذا يعني بعد وفاة سليمان عليه السلام بحوالي ثلاثة قرون<sup>(٥)</sup>.

(١) الفكر الديني اليهودي ص ٥٣ وإظهار الحق لرحمت الله الهندي ص ٩٥-٩٦، قاموس الكتاب المقدس ص ٨٣٧.

(٢) إظهار الحق / رحمت الله الهندي ص ٩٦.

(٣) قاموس الكتاب المقدس ص ٨٣٧.

(٤) سفر الأمثال ( ٢٥ : ١ ) .

(٥) التوراة الهيروغليفية / د. فؤاد حسنين ١٥١ ..

## طريقة نظم الأمثال

الأمثال مرتبة في جمل متوازنة وعباراتها بسيطة أو مزدوجة أو مثلثة أو مربعة أو خمسة وحتى مسبعة أيضاً وكل عبارة مركبة من شطرين والنسبة بين أقسام المثل إما معنوية أو لفظية وهي إما أن يوافق الشطر الأول الثاني أو يقابله .

ومن العبارات البسيطة التي فيها يوافق الشطر الأول الثاني [ ١ ] يا بني لا تنسى شريعتي بل ليحفظ قلبك وصاياي [ ١٢ ] لأن الذي يحبه الرب يؤدبه كأب بابن يسر به [ ٣ ] .

ومن العبارات البسيطة التي فيها يقابل الشطر الأول الثاني ولكن يعاكسه في المعنى قوله :  
[ ١ ] . . . الابن الحكيم يسر أباه والابن الجاهل حزن أمه [ ٣ ] .  
[ البغضة تهيج خصومات واجبة تستر كل الذنوب ] [ ٣ ] .

ومن العبارات المزدوجة : [ ١٥ ] بي تملك الملوك ويقضي العظماء عدلاً [ ١٦ ] بي يترأس الرؤساء والشرفاء وكل قضاة الأرض [ ٣ ] .

ومن العبارات ذات الثلاث شطور : [ ١٣ ] مخافة الرب : بغض الشر والكبرياء والتعظيم وطريق الشر وفم الأكاذيب أبغضت [ ٣ ] .

ومن العبارات ذات الشطور السبعة : [ ٣٤ ] طوبى للإنسان الذي يسمع لي ساهراً كل يوم عند مصاريعي حافظاً قوائم أبواي [ ٣٥ ] لأنه من يجديني يجد الحياة وينال رضى من الرب [ ٣٦ ] من يخطئ عني يضر نفسه كل مبغضي يحبون الموت [ ٣ ] .

والباحث في الأسفار اليهودية قلما يجد مثل هذه القيم الأخلاقية العالية والعظائم العظيمة كقولـه : [ ١٢ ] الرجل اللئيم الرجل الأثيم يسعى باعوجاج الفم [ ١٣ ] يغمز بعينه يقول برجله يشير بأصابعه [ ١٤ ] في قلبه أكاذيب يخترع الشر في كل حين يزرع خصومات لأجل ذلك بغتة تفاجئه بليته، في لحظة ينكسر ولا شفاء [ ٣ ] .

- 
- ١- سفر الأمثال ( ١ : ٣ ) .
  - ٢- سفر الأمثال ( ١٢ : ٣ ) .
  - ٣- سفر الأمثال ( ١ : ١٠ ) .
  - ٤- سفر الأمثال ( ١٢ : ١٠ ) .
  - ٥- سفر الأمثال ( ١٦-١٥ : ٨ ) .
  - ٦- سفر الأمثال ( ١٣ : ٨ ) .
  - ٧- سفر الأمثال ٨٠ : ٣٤-٣٦ ( التقسيم نقلاً من قاموس الكتاب المقدس ص ٨٣٧ ) .
  - ٨- سفر الأمثال ( ١٥-١٢ : ٦ ) .

وفي الإصحاح العاشر المنسوب لسليمان قال : [ ١ . . . الابن الحكيم يسر أباه والابن الجاهل حزن أمه ٢ كنوز الشر لا تنفع أما البر فينجي من الموت ٣ الرب لا يجيع نفس الصديق ولكنه يدفع هوى الأشرار ٤ العامل بيد رخوة يفتقر أما يد المجتهدين فتغني ٥ من يجمع في الصيف فهو ابن عاقل ومن ينام في الحصاد فهو ابن مخز ] (١) .

وهذه الأمثال تمثل عظمة بليغة وقيماً طيبة ويكفي أن فيها صفة العموم في تمجيد قيم أخلاقية والتنفير من قيم سيئة .

ومن أقواله أيضاً - المنسوبة إليه على حد تعبير السفر : [ ١٢ اختقر صاحبه هو ناقص الفهم أما ذو الفهم فيسكت ١٣ الساعي بالوشاية يفشي السر ، والأمين الروح يكتم الأمر ١٤ حيث لا تدبير يسقط الشعب أما الخلاص فبكثرة المشيرين ] (٢) .

[ ٢٣ الرجل الذكي يستر المعرفة وقلب الجاهل ينادي بالحمق ] (٣) .

[ ١ حكمة المرأة تبني بيتها والحمافة تقدمه بيدها ] (٤) .

[ ١١ بيت الأشرار يخرب وخيمة المستقيمين تزهر ] (٥) .

وعلى هذا النحو تمضي إصحاحات سفر الأمثال ليس في واحد منها أقل من عشر عظات أو مثل أو محاجة وهو كتاب في جملته وثيقة وعظيمة بين الأسفار اليهودية المليئة بالتهمة والجرائم وهو من طراز جيد يخلو من العنصرية والمذهبية التي اعتدناها في الأسفار اليهودية وهو باعتباره مضرراً للأمثال الدنيوية وسجلاً للحكمة لا نراه يتطرق إلى مواضيع تبعده عن هذا الإطار لذا نرى فيه وحده الموضوع والهدف فضلاً عن سلامة السياق ونظافة العبارة (٦) وسفر الأمثال مهم جداً بالنسبة للنصارى ونجد له تفاسير عدة منشورة بعدة أحجام لتسهيل قراءتها وأساليب سهلة للشرح فيجعلون للسفر مفتاحاً وهو الحكمة مخافة الرب ومعرفة القدوس .

أما رسالة السفر : فتتلخص في التقوى العملية النابعة من الحكمة الإلهية فينبغي أن يطبق هذا السفر في السلوك العملي لتمييزوا عن سلوك أهل العالم .

(١) أمثال ( ١٠ : ١-٥ ) .

(٢) أمثال ( ١١ : ١٢-١٤ ) .

(٣) أمثال ( ١٢ : ٢٣ ) .

(٤) أمثال ( ١٤ : ١ ) .

(٥) أمثال ( ١٤ : ١١ ) .

(٦) التراث الإسرائيلي د. صابر طعيمة ص ١٥٣ .

وغرض السفر : تطبيق تعاليم الحكمة على تفاصيل الحياة اليومية لأنه سفر عملي وبخاصة للشباب عند دخولهم إلى ميادين الحياة بمسؤولياتها وأتعابها لكي يعرفوا الحكمة والأدب ويدركوا أقوال الفهماء لأنه يقدم وصفاً دقيقاً للأخلاق السامية والمستقيمة <sup>(١)</sup>.

### علاقة سفر الأمثال بحكم أمنموبي المصري :

يعتقد كثير من الباحثين الغربيين وتابعهم في ذلك كثير من الباحثين المسلمين أن الذين كتبوا أسفار العهد القديم تأثروا تأثيراً شديداً بما وجدوه من الأمم الأخرى وأن كتاب الأمثال المنسوب لسليمان عليه السلام منقول مع تحريفات بسيطة من كتاب ( ثلاثون فصلاً في الحكمة ) وأحياناً يسمى بـ ( الثلاثين )

لأمنموبي المصري / ومن هؤلاء الباحثين هوجو جرسمان الذي عقد مقارنة بين كتاب أمنموبي وبين كتاب الأمثال المنسوب إلى سليمان وأنه انتهى إلى القول بأن أفكار أمنموبي سرقت وظهرت في ثوب جديد حسبما تقتضيه الحاجة في سفر الأمثال .

وفهم عالم الآثار المصرية (أرمان ) والعالم ( برستيد ) <sup>(٢)</sup> قالا إن سفر الأمثال يعتمد اعتماداً كبيراً على كتاب (الحكم ) وقد نقل كاتب سفر الأمثال العبري كثيراً مما كتبه أمنموبي بعد تغيير طفيف في الألفاظ مع بقاء المعنى ويحتوي سفر الأمثال على ٣١ إصحاحاً ، ثلاثون منها منسوبة لسليمان عليه السلام وواحد منسوب لموئيل ملك مسا الذي علمته إياه أمه كما أثبت العالم ( برستيد ) أن بعضاً من سفر الأمثال منقولة عن بعض الحكم المكتوبة على التوابيت المصرية وتابعهم في ذلك د. فؤاد حسنين في كتابه التوراة الهيروغليفية وكذلك د. أحمد سوسة في كتابه مفصل العرب واليهود والدكتور / فتحي محمد الزغي في كتابه تأثر اليهودية بالأديان الوثنية وينقل الأخير في كتابه مقارنة بين سفر الأمثال ( ٢٢ : ١٧-٢٨ ) وحكم ( أ - من - م - بت ) أمنموبي .

ويقول ويرى برستيد أن لهذا الكشف أهمية بعيدة لدرجة أننا نرى ضرورة إيراد بعض الأمثلة للمقابلة بين النص الأصلي المصري والترجمة العبرانية في سفر الأمثال .

(١) تعاليم ونصائح للأجيال من كنوز سفر الأمثال ج ١ ص ٥٦ / القس ناثان بولس وكذلك سفر الأمثال / ل.م حرانت تعريب د. كرم ناشد ص ٣.

(٢) اسمه ( أولف ) عالم ألماني في الآثار المصرية وتلميذه ( برستيد ) مؤلفاً كتاب ( فجر الضمير ) .



## أمموبى

## (أ)

## سفر الأمثال العبرانى

أمّل أذنك لتسمع أقوالى واعكف قلبك على فهمها  
لأنه خير أو (شيء مفيد) أن تحفظها في قلبك ولكن  
الويل لمن يتعدها  
تثبت جميعاً على شفّيتك .

( أمموبى جزء ( ٣ : ٩-١٢ )

( سفر الأمثال ٢٢ : ١٧-١٨ )

لا ترحزن علامات حدود الحقول ولا تكن شرهاً من  
أجل ذراع أرض ولا تتعدين على حدود أرمله .

أمموبى ( ٧ : ١٢-١٥ )

( أمثال ٢٣ : ١٠ )

وأما التوجيهات الخاصة بالآداب فينقل قوله :

## أمموبى المصرى

## (ب)

## سفر الأمثال العبرانى

لا تأكل الخبز في حضرة رجل عظيم ولا تعرض فمك  
في حضرته وإذا أشبعت نفسك من طعام محزم فإن  
ذلك ليس إلا لذة ريقك وانظر فقط ( وأنت على  
المائدة) إلى الوعاء الذي أمامك وكن مكتفياً بما فيه .

أينموبى ( ٢٣ : ١٨ )

سفر الأمثال ( ٢٣ : ١-٣ )

وعند التدقيق في المقارنة التي وضعها ( برستيد ) بين سفر الأمثال وكتاب ( الحكمة ) لأمموبى نجد أن التشابه بينهما لا يزيد عما هو موجود بين الأمثال الأوروبية والأمثال العامة العربية والأمثال الصينية وهناك قاسم مشترك بين الإنسانية كلها تجعل شيئاً غير يسير من تراثها يتشابه في بعض الملامح ، ومتى كانت أمثال أمة من الأمم من وضع فرد وعصارة عصر من العصور؟ فالأمثال أدب شعبي تتناقله الألسنة وتتوارثه الأجيال وتغيره العصور وتبدله الأذواق وهذا ما حدث فعلاً لسفر الأمثال فهو مجموعة من الوحدات وكل وحدة لها لون خاص ومذهب خاص فهي إما دينية وإما دنيوية ومنها الخاص بالنصح والخاص بالتحذير والإنذار ومنها الألغاز ومنها الهجاء ومنها ما سيق في أسلوب قصصي لطيف ومنها ما عبر عنه باللفظ الوجيه ونحن لا نشك أن سليمان عليه السلام كان حكيماً فقد شهد له القرآن الكريم بذلك فقال تعالى : ﴿ وَكُلًّا ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ۖ ﴾<sup>(١)</sup> .

(١) راجع كتاب تأثير اليهودية بالأديان الوثنية - د. فتحي الزغبى ، ص ٤٦٥-٤٦٦ ، نقلاً عن كتاب فجر الضمير لبرسيّد ص ٣٩٨-٣٩٩ وكتاب التراث اليهودي لصبري جرجس ص ٧٩ .

(٢) سورة الأنبياء آية (٧٩) .

أي داود وسليمان وورث سليمان داود وكان مما ورثه عنه الحكمة وفصل الخطاب وأما هذا التشابه في بعض الأمثال لدى الأمم فهو أمر غير مستغرب فنجد كثيراً من الأمثال من الأمم المختلفة ذات الثقافات المتباينة جداً تتشابه في مقصد من المقاصد أو في صيغة من الصيغ ، ونخلص من ذلك إلى أن الأمثال المنسوبة إلى سليمان عليه السلام ليست كلها مكذوبة وليست كلها من حكم أمنموبي المصري ولا شك أن جزءاً منها على الأقل هو من كلام سليمان عليه السلام<sup>(١)</sup>.

### ثانياً : سفر الجامعة

هو السفر الحادي والعشرون من الأسفار اليهودية ويحتوي على اثني عشر إصحاحاً والجامعة ترجمة لليونانية وتقابل كلمة قوهيليت العبرية والكلمة العبرية أصلها كلمة ( قا هال ) أي الجمع العام وهي تعني الحكمة التي يلقيها المتكلم في محفل أو مجتمع أو كنيسة<sup>(٢)</sup>.

والجامعة تشير إلى كاتب جملة من المواعظ والمراثي والحكم<sup>(٣)</sup> والجامعة ليست اسماً علماً على فرد بالذات بل هي وصف لوظيفة ، وكان المعتقد أن هذه الوظيفة قام بها سليمان عليه السلام الذي كان من عادته أن يجمع شيوخ الشعب وكل رؤساء الأسباط ويلقي إليهم حكمه وذلك لأنه فاق السابقين في حكمته وغناه أيضاً ويقال إنها كتبت في شيخوخته أو في كمال اختباره وفيه يلقي درساً عظيماً من حياته ويعبر عن عواطفه ونظراته إلى الحياة وأن كل شيء باطل .

### طابع السفر

يتميز السفر بأسلوب أدبي قوي رغم ضعف الترجمة في كثير من الأحيان ولكنه أدب قائم مظلم مليء بالكفر واليأس والقنوط وعدم الإيمان بالله والاعتراض على القضاء والقدر وفيه كفر شديد لا يعقل أن يصدر عن نبي أرسله الله لهداية البشر فلا جزاء ولا حساب والعدل مثل الجور والحق مثل الباطل !! وهذه بعض نصوص من هذا السفر المتشائم يقول : [ ٢ . . . باطل الأباطيل الكل باطل ٣ ما الفائدة للإنسان من كل تعب الذي يتعبه تحت الشمس ٤ دور يمضي ودور يجيء والأرض قائمة إلى الأبد والشمس تشرق والشمس ٥ تغرب وتسرع إلى موضعها حيث تشرق ٦ الريح تذهب إلى الجنوب وتدور إلى الشمال . . ٧ كل الأنهار تجري إلى البحر والبحر ليس بملآن ٨ العين لا تشبع من النظر والأذن لا تمتلئ من السمع ٩ ما كان فهو ما يكون والذي صنع فهو الذي يصنع فليس تحت

(١) هذه خلاصة وافقت فيها رأي د. محمد البار في كتاب الله والأنبياء ص ٤٥٩ ، وعرضت لرأي د. فؤاد حسنين في كتابه التوراة الهيروغليفية ص ١٣٣ والذي نقل عنه د. محمد الزغبى ص ٤٦٥ وكلاهما نقلتا عن كتاب فجر الضمير لبرسيدي ولم أرجح ما ذهب إليه للأسباب السابقة ذكرها والله أعلم .

(٢) تفسير الكتاب المقدس ج ٣ ص ٣٦١ ، وقاموس الكتاب المقدس ٢٤٣ ودراسات في سفر الجامعة للدكتور مراد أمين ص ٤.

(٣) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ج ٨ ص ١.

الشمس جديد ١١ ليس ذكر للأولين والآخرين أيضاً . . . ١٥ الأعوج لا يمكن أن يقوم والنقص لا يمكن أن يجبر . . . ١٧ ووجهت قلبي لمعرفة الحكمة ولمعرفة الحماسة والجهل فعرفت أن هذا أيضاً قبض الريح ١٨ لأن في كثرة الحكمة كثرة الغم والذي يزيد علماً يزيد حزناً !! [ ١١ ] .

نرى شدة تشاؤم الكاتب وظلم نفسه فهو لا يؤمن بالحياة الأخرى ولا بالجنة ولا النار ولا ثواب ولا عقاب فكل ما في الكون عنده باطل فهو لا يرى حكمة الله في خلق الأرض والسموات ولا خلق الشمس والأفلاك فالحال عنده باطل وقبض ريح ، والعلم يزيده حزناً كيف مع أن العاقل يطلب مزيداً من العلم كما حث سليمان في سفر الأمثال السابقة على طلب العلم وحث الله تعالى على العلم ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (١) ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ (٢) .

وبعد أن يؤس كاتب هذا السفر من الحكمة ذهب يجري وراء اللهو والفرح والخمر فقال : قلت في قلبي هلم أمتحنك بالفرح فترى خيراً [ ٤ ] . . لكل الأحياء يوجد رجاء فإن الكلب الحي خير من الأسد الميت ٥ لأن الأحياء يعلمون أنهم سيموتون أما الموتى فلا يعلمون شيئاً وليس لهم أجرٌ بعد لأن ذكرهم نسي ٦ ومحبتهم وبغضهم وجسدهم هلك منذ زمان . . . ٧ اذهب كل خبزك بفرح وأشرب خمرك بقلب طيب لأن الله منذ زمان قد رضي عملك ٨ لتكن ثيابك في كل حين بيضاء ولا يعوز رأسك الدهن ٩ التذ عيشاً مع المرأة التي أحببتها كل أيام حياة باطلك التي أعطاك إياها تحت الشمس كل أيام باطلك لأن ذلك نصيبك في الحياة وفي تعبك الذي تتعبه تحت الشمس ١٠ كل ما تجده يدك لتفعله فأفعله بقوتك لأنه ليس من عمل ولا اختراع ولا معرفة ولا حكمة في الهاوية التي أنت ذاهب إليها [ ١١ ] ، لقد كان الشاعر لييد في جاهليته خيراً من هذا الحكيم الذي في الجامعة فقد أدرك لييد أن كل شيء ما خلا الله باطل أما الجامعة فالحال باطل الأباطيل وقبض الريح ، وهذا الكلام يمثل فلسفة أحبار اليهود اليوم أصدق تمثيل كما يمثل فلسفة الكثير من الغربيين الآن وتتلخص هذه الفلسفة بالتمتع في الحياة قدر الاستطاعة فإن الموت يحصد الكل ولكن لا تجعل هذه المتع سبباً في هلاكك وموتك قبل الأوان فليس لك إلا حياة واحدة ، وهذه الفلسفة توافق مذهب ( أبيقور ) صاحب مذهب اللذة ، السعادة في اكتساب اللذة إن كانت اللذة في المال فعليك بجمعه أو الخمر أو المرأة أو . . . افعل ما شئت ولكن لا تسرف حتى لا تهلك .

(١) سفر الجامعة ( ١ : ١٨-١٩ ) .

(٢) سورة طه آية ١١٤ .

(٣) سورة الزمر آية ٩ .

(٤) سفر الجامعة ( ٩ : ١٠-١١ ) .

## كاتب السفر

ينسب هذا السفر إلى سليمان عليه السلام وتبنى هذا الرأي أصحاب قاموس الكتاب المقدس واستدلوا بأدلة هي :

- ١- الاسم الجامعة يشير إلى سليمان بن داود عليه السلام الملك في أورشليم وقد فاق السابقين جميعاً في الحكمة والغنى لأنه يلقي درساً عظيماً من حياته ويعبر عن عواطفه ونظراته إلى الحياة التي اختبرها وهو ملك ويشير إلى أن كل شيء باطل .
- ٢- كتب عن سليمان أنه اتخذ نساء كثيرات بينهن كثير من الأجنبية وعابدات الأوثان اللواتي أملن قلبه عن اتباع الرب واستدلوا بقول الجامعة [ ٢٦ فوجد أمر من الموت المرأة التي هي شبك وقلبها اشراك ويدها قيود ]<sup>(١)</sup> .
- ٣- يقال إن سليمان ألف أمثالا عديدة وأنه كتب أكثر سفر الأمثال ويقول كاتب الجامعة : [ ٩ . . . وأتقن أمثالا كثيرة ]<sup>(٢)</sup> .

ورد عليهم بعض المنتقدين بقولهم أن في هذا الكتاب كلمات غير عبرانية محضة فلذلك يجب أن يكون الكاتب من جيل آخر وأنه شخص يشبه سليمان ويرد صاحب قاموس الكتاب المقدس على هذا الاعتراض قائلاً : ( أن إدخال بعض الكلمات الغريبة في تأليف إنسان امتدت صلاته التجارية إلى أمم وألسنة كثيرة لا يستغرب )<sup>(٣)</sup> .

أما صاحب تفسير الكتاب المقدس فنفي أن يكون الكاتب سليمان بقوله : ( ولا يدعي الكاتب في الحقيقة أنه سليمان )<sup>(٤)</sup> ، وهناك اتجاه قوي في دراسة الكتاب المقدس يعتقد أن هذا السفر ليس لسليمان وذلك لأسباب كثيرة منها :

- ١- لغة السفر نفسه تختلف عن لغة سفر الأمثال ونشيد الأنشاد وغيرها فهي أشبه ما تكون باللغة الحزينة البائسة الباكية التي كتبت بعد السبي .
- ٢- أن معظم الأسفار تتحدث عن حال ومجد الشعب أيام سليمان ومضمون الجامعة لا يوافق ما عرف عن هذا الحال : [ ١ . . رأيت كل المظالم التي تجري تحت الشمس ]<sup>(٥)</sup> ، ولو نسبت ذلك إلى سليمان لتعارض ذلك تماماً وناقض كل ما قيل عن سليمان ومملكته ومجده

(١) الجامعة (٢٦:٧٠) .

(٢) الجامعة ( ٩ : ١٢ ) .

(٣) قاموس الكتاب المقدس ص ٢٤٣-٢٤٤ باختصار .

(٤) تفسير الكتاب المقدس ص ٣٩٣ .

(٥) الجامعة ( ١ : ٤ ) .

وملوك الأرض الذين سجدوا له وكذلك قوله : [ ٨ إن رأيت ظلم الفقير ونزع الحق والعدل في البلاد فلا ترتع من الأمر ] <sup>(١)</sup> ، فهل تتصور هذه العبارة من فم الملك النبي الذي أقام مجده على الحق العدل .

٣- انعدام اسم الرب في سفر الجامعة مع أن اسم الجلالة بلفظ الله قد ورد في هذا السفر فكيف يمكن أن يقوم موضوع السفر على التوبة والندم والألم من شعب وقع في هذه المعاصي لا يذكر فيها اسم الرب ؟.

٤- لغة السخط والنقم السائدة في السفر تنافي شخصية سليمان الملك الراضي الحكيم فلا يصح نسبة هذا السفر إلى سليمان عليه السلام لمجرد العبارة التي افتتح بها السفر .

٥- وضع هذا السفر المليء باليأس والحزن بعد سفر الأمثال المليء بالحب والأمل والخير بين مقومات العدل والسلام في النفس البشرية دليل على افتقار الذوق الفني التدويني عند نساخ ومدوني أسفار العهد القديم في مراحل نقوله المختلفة .

٦- لا يمكن لكاتب سفر الجامعة إلا أن يكون تعبيراً عن مناخ عصره السياسي الاجتماعي المميز بالتعاسة والظلم لذلك فصانع هذه البكائية الحزينة الساخطة لا بد أن يكون غير النبي سليمان عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

يذكر الشيخ رحمت الله الهندي أن سفر الجامعة فيه اختلاف عظيم ، فقال البعض : إنه من تصنيف سليمان عليه السلام وقيل إنه تصنيف أشعيا وقال علماء التلمود : إنه تصنيف حزقيا كما قيل إنه صنف بعد ما أطلق بنو إسرائيل من أسر بابل <sup>(٣)</sup> .

ويستبعد د. فؤاد حسنين أن يكون مؤلف الجامعة هو سليمان بن داود لأنه يذكر أنه كان ملكاً على إسرائيل بأورشليم قبل تأليف الجامعة والعهد القديم يحدثنا أن سليمان ظل ملكاً حتى توفي ويستبعد أيضاً أن يصف سليمان عصره بالظلم واستشراء الفساد فضلاً عن الكفر الذي تحمله فقرات هذا السفر والإلحاد ، ويختم قوله أنه لولا نسبته لسليمان لما احتل هذا السفر هذه المكانة بين أسفار الكتاب المقدس ، أما مؤلفه فلا نعلم عنه شيئاً وأنه كان يرجح أنه وضع أواخر القرن الثالث ق.م <sup>(٤)</sup> .

(١) الجامعة ( ٥ : ٨ ) .

(٢) التراث الإسرائيلي ، صابر طعيمة ص ١٥٧-١٦٠ باختصار وتصرف .

(٣) إظهار الحق ، رحمت الله الهندي ص ٩٦ .

(٤) التوراة الهيروغليفية د. فؤاد حسنين ص ١٦٤-١٦٨ باختصار وتصرف .

أما صاحب كتاب المدخل إلى الكتاب المقدس فيقول : ( من الواضح تماماً بين ثنايا السطور تأثر الجامعة إلى حد كبير بروح الثقافة اليونانية وأنه استنشق عبر هذا الجو في تفكيره وإلهامه خاصة في فلسفته التشاؤمية وقنوطه من الحياة وهذه النظرة لم نعهدها في كتب العهد القديم ) (١) .

### الخلاصة

أرى عدم صحة نسبة هذا السفر إلى سليمان بن داود عليهما السلام باعتبار ما قيل سابقاً من كلام الباحثين في العهد القديم أو آراء علماء مقارنة الأديان بالإضافة إلى أن هذه النظرة التشاؤمية والإلحادية في السفر لا تتناسب مع عظمة الملوك وروح العصر لسليمان فقط بل لا تتناسب مع عصمة الأنبياء التي قررناها بالإضافة إلى تعارضها مع وظيفة الرسل الأساسية وهي التبشير بالجنة للموحدين والوعيد بالنار للمكذبين لقوله تعالى : ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ (٢) .

ولهذا نرى انقطاع السند أولاً وعدم اتصاله إلى سليمان عليه السلام كما هو الحال مع جميع نصوص الأسفار اليهودية بالإضافة إلى مخالفة المتن لعقيدة التوحيد التي نادى بها جميع أصحاب الرسالات السماوية حيث قال تعالى : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيْهِ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (٣) وما يترتب على الإيمان بالله الواحد من إقامة العدل وإثبات اليوم الآخر ، قال تعالى : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٤) ، وقوله تعالى : ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (٥) فَتَعَلَّى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقَّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (٦) ، وهكذا نرى من مستوجبات الألوهية العدل وإقامة العدل تستلزم الإيمان باليوم الآخر وأن كل إنسان محاسب عما يعمل من خير وشر وهذه المعاني السامية نجد ما يضادها في سفر الجامعة حيث ساوى كاتب السفر بين العدل والظلم وساوى بين الحياة والموت مما يؤكد لنا أن كاتب هذا السفر ليس ملكاً من ملوك بني إسرائيل فضلاً عن أن يكون نبياً مرسلًا من عند الله عز وجل والله أعلم .

(١) المدخل إلى الكتاب المقدس / حبيب سعيد ص ١٦٣ - وتأثر اليهودية بالأديان الوثنية د. فتحي الزغبى ص ٤٨٦-٤٨٧ - باختصار وتصرف اليهودية د. أحمد شلبي ص ٢٥١-٢٥٢ .  
(٢) سورة النساء آية ١٦٥ .  
(٣) سورة الأنبياء آية ٢٥ .  
(٤) سورة آل عمران آية ١٨ .  
(٥) سورة المؤمنون آية ١١٥-١١٦ .

### ثالثاً : نشيد الأنشاد

هو السفر الثاني والعشرون من الأسفار اليهودية وهو خامس الأسفار الشعرية ويحتوي على ثمانية إصحاحات ويسمى أحياناً نشيد سليمان وهو مجموعة من أناشيد وأغان عن الحب<sup>(١)</sup> بعضها من رجل إلى امرأة والبعض الآخر من امرأة إلى رجل وفيها حديث لفيف من الناس إلى رجل أو امرأة وهو بذلك يشكل قصائد غزلية مترابطة<sup>(٢)</sup>. وهذا السفر القصير نسبياً كان منذ زمن طويل وما يزال موضوع نقاش بين رجال الدين والمعنيين بدراسة العهد القديم على الرغم من أنه لا يتسم - في نظر بعض الباحثين - بأية صفة دينية فهو لا يمت بصلة إلى المعتقدات الدينية للebraانيين أو تاريخهم كما أن محتوياته لا تنسجم أصلاً وطبيعة الكتاب المقدس فهو يتخذ الطابع العاطفي الجنسي وبرغم ذلك فهو يحظى عند بعض الباحثين وخاصة رجال الدين الأرثوذكسي بقدسية مماثلة للأسفار الأخرى من التوراة<sup>(٣)</sup>. وهناك ثلاث وجهات نظر في تفسير هذا السفر هي :

الرأي الأول : وهو ينظر إلى السفر نظرة حرفية تاريخية يقول : إن هناك ثلاث شخصيات رئيسية وهي الراعية وحبیبها الشاب والملك سليمان وهي قصة ذات فصول ومناظر .

الرأي الثاني : وهو الذي يقول به أصحاب التفسير الحرفي أيضاً ولكن يقصرون أشخاص القصة على اثنين وهما الراعية وسليمان وأن رسالة السفر هي الأمانة في المحبة البشرية كما بقيت الراعية أمينة وفيه لحيبها.

الرأي الثالث : وهو الرأي الرمزي المجازي ويرى أصحاب هذا الرأي أن هناك معنى خفياً في كل دقيقة من دقائق الكتاب وأصحاب هذا الرأي لا يذكرون شيئاً عن الراعي كما ورد في الرأي الحرفي ذي الثلاث شخصيات .

وكل محبة إنسانية بشرية صحيحة في رأي الرمزيين والمجازيين إن هي إلا رمز لمحبة الله للشعب وانعكاس لهذه المحبة الإلهية فكان اليهود منذ القديم يفسرون هذا السفر تفسيراً رمزياً للتعبير عن المحبة لشعبه فهو الحبيب وهم الحبيبة وقد أخذت هذا التفسير الرمزي الكنيسة المسيحية وفسرته كتعبير عن محبة المسيح للكنيسة التي لا يمكن أن تنفصل عنه مهما كانت إغراءات العالم وهذا السفر عبارة عن شعر جميل مليء بأوصاف جميلة للطبيعة فيذكر واحداً وعشرين نوعاً من النبات وخمسة عشر نوعاً من أنواع الحيوان<sup>(٤)</sup>.

(١) قاموس الكتاب المقدس ص ٩٦٨.

(٢) تأثر اليهودية بالوثنية د. فتحي الزغبى ص ٤٧٢ باختصار .

(٣) من سومر إلى التوراة د. فاضل عبدالوحد علي ص ٢٨٣ بتصرف..

(٤) خمائل الطيب : منى بهنام ، ص ٣ وقاموس الكتاب المقدس ص ٩٧٠ ، باختصار .

## كاتب السفر

يعني العنوان أن النشيد إما أن يكون قد كتبه سليمان أو أنه كتب عنه ويرجح تفسير الكتاب المقدس الرأي الأول - بالإجماع على حد تعبيره<sup>(١)</sup> ، ويرون أنه قد كتبه في أيام شبابه وكتب سفر الأمثال في عهد رجولته وكتب سفر الجامعة في سن شيخوخته<sup>(٢)</sup> ، والواقع أن مطالع السفر لا يؤيد صحة نسبته إلى سليمان عليه السلام وإذا كان قد ذكر اسم سليمان في أكثر من موضع إلا أنه في أكثر المواضع يذكر بصيغة الغائب لا المؤلف<sup>(٣)</sup> ويقول الدكتور (كتي كات) : إن القول بأن هذا السفر من تصنيف سليمان غلط محض بل صنف هذا السفر بعد مدة من وفاته<sup>(٤)</sup> ويرجع ول ديورانت كتابة هذا السفر إلى العصر اليوناني ويرى أنه قد ألفه شاعر يهودي أو شاعرة يهودية قبل نهاية القرن الثالث ق.م. وعزا ذلك إلى قوة الخيال وعمق الشعور والإخلاص المثالي الذي حواه السفر مما لا نجده إلا في العصر اليوناني من سافو إلى ثاؤزيطوس وروعتهما الفنية<sup>(٥)</sup> فهذه الأقوال تثبت أن هذا السفر في وضعه الحالي يرجع إلى تاريخ متأخر وربما كان أحدث أسفار العهد القديم من حيث تاريخه ، وذلك لأنه حوى بعض الألفاظ اليونانية التي لم تدخل إلا بعد السبي البابلي بزمان طويل ، وهناك من يرى أن الأغاني والأناشيد التي يحتوي عليها السفر ليست من وضع فرد بعينه وإنما هي من وضع مجموعة كبيرة من أفراد الشعب ، ثم قام بجمعها فرد أو شخص لم يأت اسمه بعد عصر سليمان وقد تكون هذه الأناشيد قديمة العهد ثم تطورت على مسار الزمن ولكنها لم تكمل في وضعها الحالي إلا في القرن الثالث ق.م. وربما قبل المائتي سنة الأخيرة بزمان وجيز<sup>(٦)</sup>.

## موضوع السفر

يبدأ السفر بالإصحاح الأول والفقرة الأولى بقوله : [ ٢ ليقبلي بقبلاات فمه لأن حبك أطيب من الخمر ٣ لرائحة أدهانك الطيبة اسمك دهن مهراق لذلك احبتك العذارى<sup>(٧)</sup> . . ما أجمل خديك<sup>(٨)</sup> ] ثم يواصل الإصحاح الثاني الغزل المكشوف بقوله : [ يا حمامتي في محاجيء الصخر في ستر المعازل أريني وجهك أسمعيني صوتك لأن صوتك لطيف ووجهك جميل ] .

- (١) تفسير الكتاب المقدس ج ٣ ص ٤١٣.
- (٢) المنخل إلى الكتاب المقدس حبيب سعيد ص ١٥٥.
- (٣) التوراة الهيروغليفية د. فواد حسن ص ١٦٣ .
- (٤) إظهار الحق - الشيخ رحمت الله الهندي ص ٩٦.
- (٥) قصة الحضارة - ول ديورانت ج ٣ - حياة اليونان ص ٩٣ بتصرف واختصار .
- (٦) انظر التوراة الهيروغليفية ص ١٦٤ والمنخل إلى الكتاب المقدس - سعيد حبيب ص ١٥٥.
- (٧) نشيد الأنشاد ( ١ : ٢-٣ ) .
- (٨) نشيد الأنشاد ( ١ : ١٠ ) .



ثم يقول : [ ١٦ حبيبي لي وأنا له الراعي بين السوسن . . ] <sup>(١)</sup> وكلما تتقدم الأسفار كلما يزيد الغزل الفاضح ففي السفر السابع يقول : [ ما أجمل رجلك ] <sup>(٢)</sup> والسفر الثامن والأخير أشد وأقبح .

وبعد هذا العرض الموجز لبعض إصحاحات السفر يتبين لنا استحالة رمزيته وتفسيره على أنه مقدس أو أنه يمثل العلاقة بين يهود وإسرائيل أو بين المسيح وكنيسته فالألفاظ صارخة والعبارات واضحة والأساليب صريحة في الأوصاف الجنسية المكشوفة التي تعبر عن العلاقة بين الرجل والمرأة مما يجعلنا نقرر أن سيدنا سليمان عليه السلام براء مما فيه ومن نسبته إليه فلا يمكن أن يكون هناك أدنى علاقة بين نبي كريم وملك عظيم وبين هذا الكلام الفاحش الرخيص وذلك الغزل الداعر المكشوف الذي لا يصح أن يدون في أسفار كتاب يدعي أصحابه أنه موحى به من عند الله - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - وهذا ما قاله مجموعة من علماء الكتاب المقدس حيث قرروا أنه غناء فسقي فليخرج من الأسفار المقدسة لأنه غناء نجس <sup>(٣)</sup> .

ولكن من أين مصدر هذا السفر ؟

البعض يرى أن هذا السفر صورة محورة للطقوس العبرانية التي كانت تقام احتفالاً بزواج إله الشمس من الآلهة الأم وأن طقوس هذا ( الزواج المقدس ) قد أخذها العبرانيون عن الكنعانيين <sup>(٤)</sup> الذين أخذوها بدورهم عن سكان وادي الرافدين ويؤيد هذا الرأي ، ما ذكره ول ديورانت (أن هذه الكتابات الغرامية التي اشتمل عليها سفر الأناشيد لها مجال واسع في الحدس والتخمين فقد تكون مجموعة من الأغاني البابلية الأصل ، وهناك رأي آخر يتمثل في أن تكون هذه الأناشيد من وضع شعراء الغزل العبرانيين تأثروا باليونانية لكثرة الألفاظ اليونانية الموجودة في السفر .

والرأي الثالث والأخير يرى أن هذه الأسفار متأثرة بالشعر الغزلي المصري القديم لاستخدامه لكلمة أختي العروس وهي كلمة يستخدمها المصريون القدامى في التعبير عن شدة حبه لعروسته ، وهناك عدد كبير من أغاني الحب المصرية القديمة التي تتحدث عن غرام الإخوة والأخوات ) <sup>(٥)</sup> .

وقد يكون هذا الكلام الفاحش من اليهود أنفسهم فهم مصدر كل فساد اليوم وهم المغضوب عليهم إلى يوم الدين ، وأرى أنه يجب علينا تنزيه أقوال الأنبياء من هذه الوثنية فضلاً عن الاعتراف بها كوحى مقدس من عند الله - تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

(١) نشيد الأناشيد ( ٢ : ١٤-١٦ ) .

(٢) نشيد الأناشيد ( ١ : ٧ ) .

(٣) إظهار الحق - رحمت الله الهندي ص ٩٦ .

(٤) من سومر إلى التوراة - د. فاضل عبدالوحد علي ص ٢٨٣ .

(٥) قصة الحضارة ول ديورانت ج ٢ ، المجلد الأول الشرق الأول ، ص ١١١-٣٨٨ باختصار وتصرف .

# الفصل الثالث

## بين الهيكل والمسجد الأقصى

### المبحث الأول

(بناء الهيكل في الأسفار)

### المبحث الثاني

(الواقع التاريخي للهيكل)

### المبحث الثالث

(المسجد الأقصى)

١- بناء المسجد الأقصى

٢- فضل المسجد الأقصى

### المبحث الرابع

(مزاعم الصهيونية حول الهيكل والمسجد)

١- تعريف الصهيونية

٢- تطور الصهيونية

٣- نتائج البحث عن الهيكل المزعوم في دولة إسرائيل اليوم

## المبحث الأول

### بناء الهيكل في الأسفار اليهودية

- تعريف الهيكل

- أسباب بناء الهيكل

- استعدادات البناء

- التنفيذ

- تعقيب

## تعريف الهيكل

### الهيكل لغة :

البناء المشرف والهيكل بيت للنصارى وهو بيت الأصنام<sup>(١)</sup> ويقول ابن منظور : ( الهيكل الضخم من كل شيء ، والهيكل من الخيل والفرس الطويل علواً وعدواً ، والهيكل البيت الذي طال وعظم وبلغ ، وكذلك الشجر ، والهيكل بيت النصارى فيه صنم على خلقة مريم فيما يزعمون ، وفي الحكم الهيكل بيت للنصارى فيه صورة مريم وعيسى عليهما السلام وربما سمي به ديرهم )<sup>(٢)</sup> .

### تعريف الهيكل في الأسفار اليهودية :

جاء تعريف الهيكل في قاموس الكتاب المقدس بأنه مكان عبادة الله وكلمة ( هيكل ) سومرية معناها ( البيت الكبير ) والهيكل يقوم مقام الكنيسة اليوم ولكن اليهود لم يطلقوا اسم هيكل على كل مكان للعبادة بل على مكان واحد كبير في القدس . أما باقي أماكن العبادة فكانت تسمى بجامع - مفردتها مجمع - ولقد ورد لفظ الهيكل في الكتاب في معنى هيكل الرب في القدس في معظم الأحيان ولكن الكتاب المقدس أعطى الهيكل معناه المقدس العام في أمكنة أخرى<sup>(٣)</sup> .

ويعرف الراهب لوكاس الهيكل بقوله ( من المعروف أن بني إسرائيل منذ أيام موسى النبي وحتى عهد داود الملك كانوا يقيمون شعائرهم الدينية في خيمة الاجتماع وهذه الخيمة كانت تتبعهم أينما ذهبوا لأنها قابلة للفك والتركيب في أي مكان خاصة خلال ترحالهم من سيناء ودخولهم التدريجي إلى أرض كنعان لذلك رأى سليمان بن داود الاستعاضة عن تلك الخيمة ببناء ثابت وقوي من الأحجار )<sup>(٤)</sup> ويصف أبعاد الهيكل بقوله :

( أما الهيكل فقد أقيم على الطراز الآشوري وهو على شكل مربع طول ضلعه ١٨٠ متراً واستخدمت في بنائه أحجار ضخمة يضم الأجزاء الرئيسية مثل القدس وكل مشتملاته وقدس الأقداس ومشتملاته )<sup>(٥)</sup> .

(١) الصحاح / للجوهري ج ٥ ص ١٨٥١ ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ / ١٩٨٢م .  
(٢) لسان العرب / لابن منظور ، ج ١٥ ص ١١١ ، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .  
(٣) قاموس الكتاب المقدس ، ص ١٠١٢ .  
(٤) هيكل سليمان / الراهب لوكاس ص ١٥ الطبعة الأولى ، دار الطباعة القومية .  
(٥) هيكل سليمان / الراهب لوكاس الأبناء بيشوي ص ١٥ ، الطبعة الأولى ، دار الطباعة القومية .

## أسباب بناء الهيكل :

لمعرفة أسباب بناء الهيكل لا بد أن نعود بالذاكرة إلى أيام موسى عليه السلام ، فبعد نجاته من فرعون كان مشتهى موسى عليه السلام - كما تزعم أسفارهم اليهودية - أن يبني بيتاً للرب فقد جاء في سفر الخروج<sup>(١)</sup> فأجابه الرب :

[ كلم بني إسرائيل أن يأخذوا لي تقدمه من كل من يحته قلبه . . ٨ فيصنعون لي مقدساً لأسكن في وسطهم ]<sup>(٢)</sup> .

وكان المقدس مقررًا للتابوت وفوق التابوت كرسي الرحمن - عرش الله - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً - حيث يسكن إلههم فالتابوت يعني وجود الرب وسط شعبه فالهيكل صنع أساساً ليكون مسكناً للتابوت أي مسكناً للرب<sup>(٣)</sup>.

وجاء وصف التابوت في أسفارهم اليهودية بما يلي :

[ ١٠ فيصنعون تابوتاً من خشب السنط طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف ١١ وتغشيه بذهب نقي من داخل ومن خارج تغشيه . وتصنع عليه اكليلاً من ذهب حواليه ١٢ وتسبك له أربع حلقات من ذهب وتجعلها على قوائمه الأربع على جانبه الواحد حلقتان وعلى جانبه الثاني حلقتان ١٣ وتصنع عصوين من خشب السنط وتغشيهما بذهب . . . ١٤ وتدخل العصوين في الحلقات على جانبي التابوت ليحمل التابوت بهما ١٥ تبقى العصوان في حلقات التابوت لا تزعان منها ١٦ وتضع في التابوت الشهادة التي أعطيك ]<sup>(٤)</sup> .

ويتابع السفر وصف التابوت ويخبرنا عن محتوياته وهي :

١- لوحى الشهادة

٢- قسط المن وهو الطعام الذي أنزل على بني إسرائيل في التيه .

٣- عصا هارون<sup>(٥)</sup> .

وهكذا نجد أن كلمة التابوت يتكرر ذكرها في الأسفار الخمسة ( التوراة ) ثمان مرات بلفظ (تابوت الشهادة) وذكر باسم ( تابوت عهد الرب ) ست مرات وذكر لفظ التابوت فقط اثنتي عشرة مرة وذكر كذلك باسم ( تابوت عهد الله ) و ( تابوت الله ) و ( تابوت القدس )<sup>(٦)</sup>.

(١) سفر الخروج : ( ٢ : ١٥ ) .

(٢) الخروج ( ١ : ٢٥ ) .

(٣) التابوت / عاطف إبراهيم صليب ( ٥ - ٣٥ ) باختصار وتصرف .

(٤) سفر الخروج ( ٢٥ : ١٠ - ١٦ ) .

(٥) راجع قصة عصا هارون في سفر العدد ( ١٦ ، ١٧ )

(٦) فهرس الكتاب المقدس / د. جورج يوسف ص ٨٠ ، الطبعة السادسة ١٩٩١ م ، دار الجيل للطباعة ، مصر .

ولمعرفة أهمية التابوت لا بد من تتبع تاريخه مع بني إسرائيل من عهد موسى عليه السلام وحتى إقامة الهيكل على يد سليمان عليه السلام .

## (١) التابوت في عهد موسى

فالتابوت صندوق صنعه موسى عليه السلام بأمر من الله تعالى وكان سبط اللاويين يقومون بحراسته ، فالتابوت مكان إقامة الرب - تعالى الله عما يقولون - ويمثل الكروبان حضور الرب الذي لا يدني منه فهو يسكن بين الكرويين ويعلن صوته من بينهما وهناك يجتمع ممثلو الشعب.

## ولكن ما هما الكروبان؟؟

الكروبان جمعها كروبيون وهم طبقة سامية من الملائكة يرسلون من قبل الله أو يقيمون في حضرته تعالى أقامهم الله على أبواب جنة عدن ويقال عنهم إنهم ذوو جناحين يظللان التابوت وكان مصوراً على خيمة الاجتماع صورة كروبيم وكذلك في هيكل سليمان والكروبان حملة عرش الرب ووجودهما دلالة على وجود الله في الهيكل<sup>(١)</sup> ، فالرب عندهم محسوس ويُسمع وكذلك الملائكة تُرى عند اليهود في عقيدتهم بل ينحتون على شكلها أصناماً يضعونها حول التابوت ليسمعوا كلام الرب كما سمعه موسى عليه السلام ، وهذه الأخبار لا دليل على صحتها سوى أسفارهم اليهودية المنقطعة السند المخالفة لأصول العقيدة الصحيحة متناً .

## (٢) التابوت في التيه

ذكر صاحب قاموس الكتاب المقدس : ( وكان في أيام التيه إذا ما رحل العبرانيون في البرية أن التابوت يحمل أمام الشعب ويتقدمه عمود السحاب نهاراً وعمود النار ليلاً وكان إذا حمل التابوت يقول : [ ٣٥ . . . قم يا رب فلتتبدد أعدائك ويهرب مبغضوك من أمامك ]<sup>(٢)</sup> وإذا حل التابوت يقول أيضاً : [ ارجع يا رب إلى ربوات أليف إسرائيل ]<sup>(٣)</sup> وعندما عبر العبرانيون نهر الأردن حمل التابوت أمامهم إلى السماء فانشق تيار النهر فوقفت المياه المنحدرة من فوق وعبر الشعب على اليابسة )<sup>(٤)</sup> .

(١) قاموس الكتاب المقدس ، ص ٧٧٩ باختصار .

(٢) سفر العدد ( ١٠ : ٣٥ ) .

(٣) انظر سفر العدد ( ١٠ : ٢٣ - ٣٦ ) .

(٤) قاموس الكتاب المقدس ص ٢٠٩ .

### ٣) التابوت بعد التيه ( عهد القضاة ) :

بقي التابوت مع اليهود في الجلجال في عهد القضاة وكانوا يقدمونه في حروبهم مع الفلسطينيين بغية النصر إلى أن سلبه منهم الفلسطينيون وانهزم بنو إسرائيل في إحدى المعارك فأخذهم الفلسطينيون إلى أشدود ووضعوه بجانب صنم داجون فأنزل الله عليهم بلايا وأوجاعاً حتى اضطروا إلى إرجاعه إلى أرض العبرانيين وكانت عودة التابوت علامة تعيين شاول ملكاً من عند الله وليس كما ذكر في القرآن الكريم من أن الملائكة هي التي ردت التابوت إلى بني إسرائيل<sup>(١)</sup>.

### ٤) التابوت في عهد داود وسليمان عليهما السلام :

وفي عهد داود عليه السلام نقل التابوت من قرية يعاريم إلى أورشليم في مظاهر دينية مناسبة إلى أن بُني الهيكل ( ويظن أنه في أثناء ذلك كتب المزمور الثاني والثلاثون بعد المائة ) ثم وضع التابوت في الهيكل في عهد سليمان عليه السلام واستمر التابوت في الهيكل مدة أربعة<sup>(٢)</sup> قرون فقط حتى السبي البابلي المعروف .

### استعدادات البناء :

داود عليه السلام هو صاحب فكرة بناء هيكل ثابت للرب بدل خيمة الشهادة المتنقلة وهو الذي جمع الأموال وخزن المجوهرات وجهاز الأدوات والمعدات .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا : لماذا لم يقيم داود عليه السلام ببناء الهيكل بنفسه ؟ جاءت الإجابة على هذا السؤال في أسفارهم حيث : [ ٧ قال داود لسليمان : يا بني قد كان في قلبي أن أبني بيتاً لاسم الرب إلهي ٨ فكان إلي كلام الرب قائلاً : قد سفكت دمًا كثيراً وعملت حروباً عظيمة فلا تبني بيتاً لاسمي ؟ لأنك سفكت دماء كثيرة على الأرض أمامي وهو ذا ابن يولد لك ابن يكون صاحب راحة وأريحه من جميع أعدائه حواليه لأن اسمه يكون سليمان فأجعل سلاماً وسكينة في إسرائيل في أيامه ١٠ هو يبني بيتاً لاسمي ]<sup>(٣)</sup> .

(١) أنظر الفصل الثاني / تاريخ بني إسرائيل من هذه الرسالة.

(٢) أنظر قاموس الكتاب المقدس ص ٢١٠ وكذلك سفر أخبار الأيام الأول ( ٥ : ٢ - ١٠ ) .

(٣) سفر أخبار الأيام الأول ( ٢٢ : ٧ - ١٠ ) .

ومع ذلك فإن داود أراد قبل موته أن يسجل معاونته الفعالة لابنه في إقامة الهيكل فأخذ يجهز المواد اللازمة للبناء وكان اليهود في عصره ما يزالون في بداوة بدائية يندر فيهم من يعرف أصول حرفة أو صناعة أو علم من علوم الدنيا فتذكر الأسفار أن داود : [ ٢ ] أمر داود بجمع الأجنيين في أرض إسرائيل وأقام نحّاتين لنحت حجارة مربعة لبناء بيت الله ٣ وهياً داود حديداً كثيراً للمسامير لمصاريع الأبواب وللوصل ونحاساً كثيراً بلا وزن ٤ وخشب أرز لم يكن له عدد لأن الصيّدونيين والصوريين أتوا بخشب أرز كثير إلى داود [ ٥ ] .

وفي وصف المعادن والذهب والفضة تقول الأسفار : [ ١٤ ] وهأنذا في مذلتي هيأت الرب ذهباً مائة ألف وزنة من الفضة و ألف ألف وزنة ونحاساً وحديداً بلا وزن لأنه كثير وقد هيأت خشباً وحجارة فتزيد عليها ١٥ وعندك كثيرون من عاملي الشغل لنحّاتين وبنّائين ونجارين وكل حكيم في كل عمل ١٦ والذهب والفضة والنحاس والحديد ليس لها عدد [ ١٧ ] .

#### مكان الهيكل :

أما موضع الهيكل وهندسته فقد عينه داود قبل موته كما ورد في سفر أخبار الأيام : [ ٢١ ] وجاء داود إلى أرنان وتطلع أرنان فرأى داود وخرج من البيدر وسجد لداود على وجهه إلى الأرض ٢٢ فقال داود لأرنان أعطني مكان البيدر فأبني فيه مذبحاً للرب بفضة كاملة أعطني إياه فتكف الضربة عن الشعب ٢٣ فقال أرنان لداود خذه لنفسك وليفعل سيدي الملك ما يحسن في عينه ، أنظر فقد أعطيت البقر للمحرقة والنوارج للوقود والحنطة للتقدمة الجميع أعطيت ٢٤ فقال الملك داود لأرنان لا بل شراء اشتريه بفضة كاملة لأني لا آخذ مالك للرب فأصعد محرقة مجانية ٢٥ ودفع داود ولأرنان عن المكان ذهباً وزنة ست مئة شاقل ٢٦ وبنى داود هناك مذبحاً للرب وأصعد محرقات وذبائح سلامة ودعا الرب فأجابه بنار من السماء على مذبح المحرقة [ ٢٧ ] .

ملاك الرب بمعنى الوحي ، جاد يقصد به النبي الذي كان في عهد داود عليه السلام وهو يترجم كلام الوحي وينقله لداود عليه السلام وأرنان رجل عربي ييوسي كما جاء في الإصحاحات السابقة من فلسطين والنوارج مفردتها النورج وهي أداة كانت ولا تزال تستعمل في درس الحبوب أي فصل الحبوب عن القش والشاقل هو مشتق من الفعل العبراني ( شكل ) ومعناه في العربية وزن وهو نوع من النقود الذهب والفضة غير المسكوكة [ ٢٨ ] .

(١) سفر أخبار الأيام الأول ( ٢٢ : ١-٤ ) .

(٢) سفر أخبار الأيام الأول ( ٢٢ : ١٤-١٦ ) .

(٣) سفر أخبار الأيام الأول ( ٢١ : ٢١-٢٦ ) .

(٤) قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٢٤ .



## التعقيب على النص

من الإصحاح السابق يتضح لنا أن أرض الهيكل كانت ملكاً لليوسيين الكنعاني الأصل وهم أصحاب الأرض الأصلية وتحديد المكان لبناء الهيكل جاء من قبل ملاك الرب - كما تزعم أسفارهم - وملاك الرب نزل على النبي جاد ولم يتزل على داود عليه السلام .

فقيام الهيكل على أرض اليوسيين وشراء الأرض من أرنان دلالة على أن ملك داود عليه السلام لم يشمل أرض بيت المقدس وإنما اشتراها وخاف الفلاح العربي البسيط من بطشة اليهود فرأى أن يتركها للملك مجاناً ولكن داود عليه السلام رفض إلا أن يشتريها ليصعد المحرقات للرب ليكفر عن ذنبه الذي ارتكبه وهو أمره بإحصاء الشعب ، وعبثاً نحاول تحديد مكان الهيكل حتى من حَرَف التوراة لم يستطع أن يحدد مكان الهيكل على أي جبل ( في أورشليم إلى اليوم مكان الهيكل ما زال محل خلاف بين الطوائف اليهودية على الرغم من إصرار الصهيونية العالمية زوراً وبهتاناً أن المسجد الأقصى بني على أنقاض الهيكل ) .

وبعرض هذه الأحداث على ما نؤمن به من عصمة النبوة وملك داود وسليمان العظيم الذي وهبه الله لهما نجده يتنافى مع عصمة النبوة وكيف يكون الوحي عن مكان البيت الذي اختاره الله لعباده - هم يقولون لمسكنه - عن طريق الرائي أو المتحدث باسم ملاك الرب !!

لذلك أرى بعدم التسليم بهذه الواقعة وأنقل ما قاله د. ظاظا عن مكان بناء الهيكل : ( أما مكان البناء فالإجماع منعقد بناءً على عنعنات شفوية يقال إنها متصلة متواترة على أنه الهضبة المسطحة التي تتوج جبل موريا المكان الذي وجد فيه إبراهيم - قبل سليمان بألف سنة - الرجل الفلسطيني الأصل ( ملك صدقيا ) ملك أورشليم يعبد الله العلي ويقوم بقرى الضيوف فيقدم لإبراهيم عليه السلام الخبز والنبيد ثم يباركه باسم الله العلي أيضاً .

وظل هذا المكان فلسطينياً قحاً في أيدي اليوسيين رغم الضغط الإسرائيلي المتكرر حتى جاء داود فوجده ملكاً لفلاح فلسطيني ييوسي اسمه أرنان فاشتراه منه والظاهر أن اليوسيين كانوا قد تعودوا من رذالات النهب والاعتصاب الإسرائيلي \* ما جعل أرنان يندهش عندما وجد داود يدفع له ثمن البيدر وكان قد عرضه عليه بلا مقابل ( ١ ) .

(١) أبحاث في الفكر الديني اليهودي / د. حسن ظاظا ص ٤٦-٤٧ باختصار .

لذا ينبغي أن نؤكد هنا على أن القدس عربية الأصل تاريخياً ودينياً واقعياً وجغرافياً فقد كانت القدس عربية قبل الإسلام وقبل المسيحية وقبل اليهودية ، والإسلام أولى بها لأننا مؤمنون بأن داود وسليمان عليهما السلام لم يكونا من اليهود بل كانا من المسلمين وأن ما بناه سليمان عليه السلام هو بيت المقدس وكان تجديد وتوسعة لذلك أخذ أرض التوسعة من أرنان اليبوسي .

### تاريخ البناء :

تذكر الأسفار اليهودية تاريخ بناء الهيكل بالتحديد وبدقة متناهية وذلك لإثبات حقهم المزعوم في أرض فلسطين فقد جاء في أسفارهم : [ وكان في سنة الأربع مئة والثمانين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر في السنة الرابعة لملك سليمان على إسرائيل في شهر زيو وهو الشهر الثاني أنه بنى البيت للرب ] (١) .

وفي آخر الإصحاح نفسه يضيف كاتب السفر : [ في السنة الرابعة أسس بيت الرب في شهر زيو ٣٨ وفي السنة الحادية عشرة في شهر بول وهو الشهر الثامن أكمل البيت في جميع أموره وأحكامه فبناه في سبع سنين ] (٢) .

فحدد هنا مدة البناء بسبع سنين وهذه الدقة في التاريخ والمدة الزمنية لم نعهدها في الأسفار اليهودية كما أن هذا الرقم مبالغ فيه لاعتقاد كتبة التوراة أن مبالغتهم في الفترات الزمنية يعطيهم الحق في إعادة امتلاك هذه الأماكن وحث الأجيال الجديدة على ذلك ففترة القضاء جعلوها ٣٩٤ سنة بدلاً من ١٢٠ سنة ، وملك شاول سنتين وملك داود عليه السلام ٤٠ سنة فيكون التاريخ من الخروج حتى بناء الهيكل ( ٤٠ سنة التيه + ١٢٠ عهد القضاء + سنتين ملك شاول + ٤٠ سنة ملك داود + ٤ سنين ملك سليمان = ٢٠٦ سنة ) (٣) ، فلقد أضافوا قرنين ونصف من الزمان وهي كافية لإقامة الدول وانتهائها كما يقول ابن خلدون ، ولكنه التحريف الذي لا يصمد أمام حقائق التاريخ والله غالب على أمره .

(١) سفر الملوك الأول ( ١ : ٦ ) .

(٢) سفر الملوك الأول ( ٦ : ٣٧ - ٣٨ ) .

(٣) انظر التناقض في تواريخ وأحداث التوراة من آدم حتى سبي بابل / محمد قاسم محمد ص ٢٥٠٨ / ٥٨ وبناء على ما قرره أ. محمد قاسم حسب مدة الخروج إلى بناء الهيكل معتمدة على ما ورد في أسفارهم والله أعلم .

## وصف الهيكل كما جاء في الأسفار اليهودية

يعتقد أهل الكتاب - اليهود والنصارى - أن بناء الهيكل كان مطابقاً في نظامه لإرشادات داود عليه السلام التي عرفها بالروح القدس وسلمها لابنه سليمان عليه السلام وأعطى لسليمان مثال الرواق وبيوته وخزائنه وعلايه ومخادعه الداخلية وبيت الغطاء ومثال كل ما كان عنده بالروح لديار بيت الرب وجميع خزائن بيت الله ولخزائن الأقداس - أي خريطة توضح رسم الهيكل - فقد جاء في سفر أخبار الأيام قولهم : [ ١١ ] وأعطى داود سليمان ابنه مثال الرواق وبيوته وخزائنه وعلايه ومخادعه الداخلية وبيت الغطاء ١٢ ومثال كل ما كان عنده بالروح لديار بيت الرب وجميع المخادع حواليه ولخزائن بيت الله وخزائن الأقداس ١٣ ولفرق الكهنة واللاويين ولكل عمل خدمة بيت الرب ولكل آنية خدمة بيت الرب ١٤ فمن الذهب بالوزن لما هو من ذهب لكل آنية خدمة فخدمة ١٥ وبالوزن لمناثر الذهب وسرجها من ذهب بالوزن لكل منارة فمنازة وسرجها ١٧ وذهباً خالصاً للمناشيل المناضح والكؤوس ولأقداح الذهب بالوزن لقدهح ولأقداح الفضة بالوزن لقدهح ١٨ وللمذبح البخور ذهباً مصفى بالوزن وذهباً لمثال مركبة الكروبيم الباسطة أجنحتها المظللة تابوت عهد الرب ١٩ قد أفهمني الرب كل ذلك بالكتابة بيده على أي كل أشغال المثال [ ١٠ ] .

## وصف أبعاد الهيكل كما جاء في أسفارهم :

[ ٢ ] والبيت الذي بناه الملك سليمان للرب طوله ستون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وسمكه ثلاثون ذراعاً ٣ والرواق قدام هيكل البيت طوله عشرون ذراعاً حسب عرض البيت وعرضه عشرة أذرع قدام البيت ٤ وعمل للبيت كوى مسقوفة مشبكة ٥ وبني مع حائط البيت طباقاً حواليه مع حيطان البيت حول الهيكل والخراب وعمل غرفات في مستديرها ٦ فالطبقة السفلى عرضها خمس أذرع والوسطى عرضها ست أذرع والثالثة عرضها سبع أذرع ٧ والبيت في بنائه بني بحجارة صحيحة مقلعة ولم يسمع في البيت عند بنائه منحوت ولا معول ولا أداة من حديد ٨ وكان باب الغرفة الوسطى في جانب البيت الأيمن وكانوا يصعدون بدرج معطف إلى الوسطى ومن الوسطى إلى الثالثة ٩ فبني البيت وأكمله وسقف البيت بألواح وجوائز من الأرز ١٠ وبني الغرفات على البيت كله سمكها خمس أذرع وتمكنت في البيت بخشب أرز [ ١١ ] .

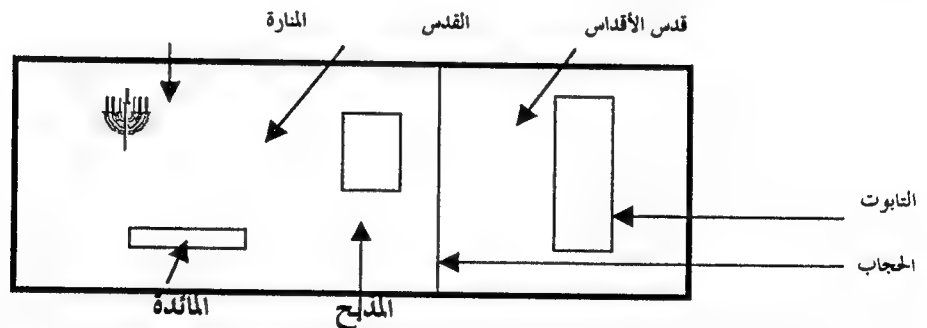
(١) سفر أخبار الأيام الأول ( ٢٨ : ١١ - ١٩ ) .

(٢) سفر الملوك الأول ( ٦ : ٢ - ١٠ ) .

وَيَصِفُ قَامُوسُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْهَيْكَلَ بِقَوْلِهِ ( كَانَ الْهَيْكَلُ بِوَجْهِ عَامٍ عَلَى شَكْلِ خِيْمَةِ الشَّهَادَةِ إِلَّا أَنَّ الْأَبْعَادَ كَانَتْ ضَعْفَ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْخِيْمَةِ . كَمَا أَنَّ مَعَالِمَ الزَّيْنَةِ كَانَتْ أَكْثَرَ بَذَخًا وَفَخَامَةً وَشِيدَتْ الْحِيطَانُ مِنْ حَجَارَةٍ نَقَلَتْ مِنَ الْحَاجَرِ الْمَعْرُوفَةِ إِلَى الْيَوْمِ بِمَقَالَعِ سَلِيمَانَ ( قَرَبَ بَابِ الْعُمُودِ ) وَكَانَ خَشَبُ السُّطْحِ وَالْأَبْوَابِ مِنَ الْأَرْزِ وَخَشَبُ الْأَرْضِ مِنَ السَّرُورِ وَالْكَلِّ مَغْطًى بِالذَّهَبِ وَكَانَ الْهَيْكَلُ يَتَّجِهُ إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ \* وَكَانَ بِجَانِبِ مَدْخَلِهِ رَوَاقٌ وَعَوَامِيدُ ثُمَّ اتَّسَعَ الرُّوَّاقُ فِي عَهْدِ خُلَفَاءِ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى شَمَلَ جَمِيعَ الْجِهَاتِ وَبُنِيَ إِلَى الْغَرْبِ مِنَ الرُّوَّاقِ الشَّرْقِيِّ دَارٌ مَرَبَعَةٌ الشَّكْلِ ثُمَّ إِلَى غَرْبِهَا دَارٌ أَصْغَرُ مِنْهَا أَمَّا الْمَذْبَحُ فَكَانَ فِي صَنْدُوقٍ مِنَ الْخَشَبِ الثَّمِينِ مَرِيعٍ الْحَجْمِ مَغْطًى بِالنَّحَاسِ وَكَانَتِ النَّارُ تَشْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ وَإِلَى جَانِبِهَا وَضِعَتْ أَوْعِيَةُ الْغَسْلِ مِنَ النَّحَاسِ لِيَتَطَهَّرَ بِهَا الْكَهَنَةُ وَالذَّبَائِحُ وَكَانَ فِي الدَّارِ الصَّغِيرَةِ غُرْفَةٌ لِلْكَهْنَةِ وَلِلطَّبْخِ أَمَّا الدَّارُ الْكُبْرَى فَكَانَ فِيهَا الْهَيْكَلُ الْحَقِيقِيُّ وَكَانَ بِنَاؤُهُ شَاهِقًا وَكَانَتْ أَبْوَابُهُ مِنَ الْخَشَبِ الْمَرْصَعِ بِالذَّهَبِ وَجَعَلَتْ بَعْضُ جَوَانِبِهِ مَخْصُصَةً لِلْمُلُوكِ وَتَحْتَ رَوَاقِهِ وَضِعَ عُمُودَانِ مَزْخَرَفَانِ هُمَا يَأْكِينُ وَبُوعَزُ <sup>(١)</sup> .

وَكَانَ لَا يُسَمَحُ بِدُخُولِ أَحَدٍ غَيْرِ رَئِيسِ الْكَهْنَةِ إِلَى الْجَانِبِ الْمُقَدَّسِ الْمَخْصُصِ لَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الْجَانِبُ يَغْلُقُ بِبَابَيْنِ ضَخْمَيْنِ وَكَانَ يَنْبِرُهُ ضَوْءُ مَنْارَةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَإِلَى جَانِبِهَا خَمْسُ مَنْائِرٍ عَلَى خَمْسِ مَوَائِدَ وَفِيهِ كَانَ يَقْدَمُ الْبَخُورُ وَخَبْزُ الْوُجُوهِ <sup>(٢)</sup> .

وَوُضِعَ فِيهِ الْمَحْرَابُ - أَوْ قُدْسُ الْأَقْدَاسِ - وَهُوَ غُرْفَةٌ مَظْلَمَةٌ فِيهِ تَابُوتُ الْعَهْدِ عَلَى صَخْرَةٍ وَفَوْقَهُ كَارُوبَا ( مَلَكَاءُ ) الْمَجْدِ <sup>(٣)</sup> .



\* اتَّجَاهُ الْهَيْكَلِ نَحْوَ الشَّرْقِ أَيْ نَحْوَ الشَّمْسِ وَهُوَ الْإِتِّجَاهُ الْعَامُّ فِي الْمَعَابِدِ الْقَدِيمَةِ فِي بَابِلَ أَوْ مِصْرَ أَوْ غَيْرِهَا دَلَالَةً عَلَى تَأَثُّرِ الْيَهُودِيَّةِ الْمَحْرُفَةِ بِالْأَلْبَانِ الْوُثْنِيَّةِ .

(١) يَأْكِينُ : هُوَ الْعُمُودُ الْأَيْمَنُ الَّذِي أَوْقَفَهُ سَلِيمَانُ فِي رَوَاقِ الْهَيْكَلِ وَقَدْ يَكُونُ الْاسْمُ مَخْتَصَرًا مِنْ كِتَابَةِ مَنْقُوشَةٍ (سَيُنْبِتُ يَهُوَهَ عَرْشُ دَاوُدَ وَمَلُكُوتُهُ إِلَى الْأَبَدِ لِنَسْلِهِ ) قَامُوسُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ ص ١٠٤٨ .

بُوعَزُ : أَوْقَفَهُ سَلِيمَانُ إِلَى الْجِهَةِ الْيُسْرَى مِنْ رَوَاقِ الْهَيْكَلِ / ص ١٩٥ قَامُوسُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ .

(٢) خَبْزُ الْوُجُوهِ : هُوَ خَبْزُ الْفَطِيرِ الَّذِي كَانَ يُصْنَعُ كُلَّ سَبْتٍ وَيَقْدَمُ عَلَى مَائِدَةِ الذَّهَبِ سَالِخًا وَكَانَ يَقْدَمُ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ رَغِيفًا قَدْرَ عَدَدِ أَسْبَابِطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيُظَنُّ أَنَّ الْأَرْغِفَةَ كَانَتْ تَجْعَلُ صَفَيْنِ وَسُمِّيَتْ خَبْزُ الْوُجُوهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ وَكَانَتْ تَغْيِرُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْتٍ وَلَمْ يَكُنْ يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا إِلَّا الْكَهَنَةُ وَهُمْ فِي الْمَقْدَسِ . وَلَعَلَّ الْأَرْغِفَةَ الْإِثْنَى عَشَرَ الَّتِي كَانَتْ تَهَيَّأُ أَمَامَ الرَّبِّ كَانَتْ تُؤْمَى إِلَى صَلَاةٍ مُسْتَمِرَّةٍ بَيْنَ يَهُوَهَ وَبَيْنَ شَعْبِهِ فَهُوَ وَاهِبُ الْمَنْحِ وَالْخَيْرَاتِ الَّتِي يَسْتَمْتَعُونَ بِهَا فِي حَضْرَتِهِ وَيَسْتَعْمِدُونَهَا لَخِدْمَتِهِ وَكَانَ بَنُو الْقَهَنَانِيِّينَ قَوَامِينَ عَلَى صِنَاعَةِ هَذَا الْخَبْزِ وَيَهَيِّئُونَهُ كُلَّ سَبْتٍ ، انْظُرْ قَامُوسُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ ص ٣٣٦ .

(٣) قَامُوسُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ ص ١٠١٢ .

مما سبق يتضح أن الهيكل يتضمن :

١- **قدس الأقداس** : وهي غرفة مربعة طولها وعرضها وارتفاعها ١٠,٥ أمتار وفيها ستار يقسمها قسمين ففي القسم الداخلي منها تابوت العهد وهو صندوق تحفظ فيه نسخة من التوراة والقسط فيه المن وعصا موسى وعن يمينها وشمالها تمثالان للكرويين يملآن بقية الفراغ . وأصل الكرويين في عقيدة اليهود أنهما من الملائكة وكانا يحرسان أبواب الجنة بعد أن طرد منها آدم وحواء .

وأما النصف المفتوح من قدس الأقداس فيحتوي في الوسط على المذبح الذهبي للقرايين وإلى يساره منضدة تحمل الشمعدان السباعي الذي يُضاء أثناء إقامة الطقوس ويقال إنه كان في هيكل سليمان يضاء باستمرار لا ينطفئ أبداً وإلى يمين المذبح الذهبي منضدة لحبز تقدمه الوجوه الذي يدخل في الطقوس اليهودية أيضاً<sup>(١)</sup>.

٢- **الجهو المقدس** : وهو المكان المخصص لاجتماع الناس للعبادة وإقامة الشعائر ويفصله عن قدس الأقداس باب، وعلى جانبيه صفت مناضد لوضع المسارج والشموع وهو مربع طول ضلعه ١٥ متر.

٣- **قاعة المدخل** : وهي أول مكان يلي الباب وليس به أثاث ديني معين وهي التي يليها من الخارج باب الهيكل ، وكان عليه عمودان أحدهما عن اليمين باسم ياكين والثاني بوعز وعلى جانبي هذا الصحن الخارجي المكشوف الذي يقوم فيه العمودان أحواض لغسل الذبائح ومذبح في الهواء الطلق لتصعيد القرابين التي تحرق بالنار من هذه الذبائح يصعد إليها بسلم من عدة درجات وفي زاويتي المبنى سُلمان يوصلان إلى الطوابق العليا التي بها غرف الكهنة ومرافق الهيكل وعن يسار المذبح الخارجي ( بحر النحاس ) وهو حوض نحاسي كبير يحمله اثنا عشر ثوراً من البرونز . وهكذا يكون طول المبنى كله ٣١,٥ متراً وعرضه ١٠,٥ أمتار وارتفاعه فيما عدا قدس الأقداس ١٥,٧٥ متراً بينما قدس الأقداس سقفه منخفض نسبياً فارتفاعه ١٠,٥ أمتار<sup>(٢)</sup>.

(١) لا يخفى على القارئ مدى تأثير هذه العقيدة بالوثنيات البابلية .

(٢) أبحاث الفكر اليهودي/ حسن ظاظا ص ٥٠-٥٢ باختصار وتصرف .

## محتويات القدس

- ١- منائر من الذهب فقد جاء وصفها في أسفارهم : [ وعمل منائر ذهب عشراً كرسماً وجعلها في الهيكل خمساً عن اليمين وخمساً عن اليسار ]<sup>(١)</sup>.
- [ والمنائر وسرجها لتتقد حسب المرسوم أمام الخراب من ذهب خالص ٢١ والأزهار والسرج والملاقط من ذهب وهو ذهب كامل ٢٢ والمقاص والمناضج والصحون والمجامر من ذهب خالص ]<sup>(٢)</sup>.
- ٢- مائدة خبز الوجوه : جاء وصفها في أسفارهم بقولهم : [ وعمل سليمان جميع آنية بيت الرب المذبح من ذهب والمائدة التي عليها خبز الوجوه من ذهب ]<sup>(٣)</sup>.
- ٣- مذبح الذهب : [ والمذبح البخور ذهباً مصفى بالوزن ]<sup>(٤)</sup>.
- ٤- باب القدس : وجاء في وصفه : [ وكذلك عمل لدخل الهيكل قوائم من خشب الزيتون مربعة ٢٤ ومصرعين من خشب السرو والمصراع الواحد دفتان تنطويان والمصراع الآخر دفتان تنطويان ٣٥ ونحت كروبيم ونخيلاً وبراعم زهور وغشاها بذهب مطرق على المنقوش ]<sup>(٥)</sup>.

## محتويات قدس الأقداس :

- ١- باب الخراب : [ ٣١ وعمل لباب الخراب مصرعين من خشب الزيتون الساكف والقائمتان خمسة ٣٢ والمصراعان من خشب الزيتون رسم عليهما نقش كروبيم ونخيل وبراعم زهور وغشاها بذهب ورصع الكروبيم والنخيل بذهب ]<sup>(٦)</sup>.
  - ٢- الحجاب : [ وعمل الحجاب من أسمنجوني وأرجوان وقرمز وكتان وجعل عليه كروبيم ]<sup>(٧)</sup>.
  - ٣- تابوت العهد : ويحتوي على ثلاثة أشياء :
- ( أ ) لوح الشهادة ( ب ) قسط المن ( ج ) عصا هارون
- وجاء في سفر العبرانيين قولهم : [ وتابوت العهد مغشى من كل جهة بالذهب الذي فيه قسط من ذهب فيه المن وعصا هارون التي أفرخت ولوحا العهد ]<sup>(٨)</sup>.

(١) سفر أخبار الأيام الثاني ( ٧ : ٤ ) .  
(٢) سفر أخبار الأيام الثاني ( ٤ : ٢٠ - ٢٢ ) .  
(٣) سفر الملوك الأول ( ٧ : ٤٨ ) .  
(٤) سفر أخبار الأيام الأول ( ٢٨ : ١٨ ) .  
(٥) سفر الملوك الأول ( ٦ : ٣٣ - ٣٥ ) .  
(٦) سفر الملوك الأول ( ٦ : ٣١ - ٣٢ ) .  
(٧) سفر أخبار الأيام الثاني ( ٣ : ١٤ ) .  
(٨) سفر العبرانيين ( ٩ : ٤ ) .

٤ - الكروبان الكبيران : وهما من أبرز مميزات هيكل سليمان فقد جاء وصفهما في أكثر من موضع في أسفارهم منها :

[ ٢٣ ] وعمل في الخراب كروبين من خشب الزيتون علو الواحد عشر أذرع ٢٤ وخمس أذرع جناح الكروب الواحد وخمس أذرع جناح الكروب الآخر عشر أذرع من طرف جناحه إلى طرف جناحه ٢٥ وعشر أذرع الكروب الآخر قياس واحد وشكل واحد للكروبين ٢٦ علو الكروب الواحد عشر أذرع وكذا الكروب الآخر ٢٧ وجعل الكروبين في وسط البيت الداخلي وبسطوا أجنحة الكروبين فمس جناح الواحد الحائط وجناح الكروب الآخر مس الحائط الآخر وكانت أجنحتها في وسط البيت يس أحدهما الآخر ٢٨ وغشى الكروبين بذهب [ ٢٨ ] .

الرواق ومحتوياته :

عند مدخل الهيكل بني الرواق طوله بعرض البيت أي ٢٠ ذراعاً وعرضه عشرة أذرع أمام البيت وارتفاعه ١٢٠ ذراعاً وقد جاء في وصفه قولهم : [ والرواق قدام هيكل البيت طوله عشرون ذراعاً حسب عرض البيت وعرضه عشر أذرع قدام البيت ] .

ويحتوي الرواق على :

١ - مذبح النحاس : جاء وصفه بقولهم : [ ١ ] وعمل مذبح نحاس طوله عشرون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وارتفاعه عشر أذرع [ ٢ ] وهو لتقدم الذبائح

٢ - البحر : وهو عبارة عن خزان ماء كبير موضوع في الدار الخارجية وجاء وصفه بقولهم : [ وعمل البحر مسبوكاً عشر أذرع من شفته إلى شفته وكان مدوراً مستديراً وارتفاعه خمس أذرع وخيطة ثلاثون ذراعاً يحيط بدائره ٣ وشبه قشاء تحته مستديراً يحيط به على استدارته للذراع عشر تحيط بالبحر مستديرة والقشاء صفان قد سبكت بسبكه ٤ ] كان قائماً على اثني عشر ثوراً ثلاثة متجهة إلى الشمال وثلاثة متجهة إلى الغرب وثلاثة متجهة إلى الجنوب وثلاثة متجهة إلى الشرق والبحر عليها من فوق وجميع أعجازها إلى داخل وغلطة شبر وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسن يأخذ ويسع ثلاثة آلاف بث [ ٥ ] وكان البحر لكي يغتسل فيه الكهنة [ ٦ ] .

(١) سفر الملوك الأول (٦ : ٢٣-٢٨) .

(٢) سفر الملوك الأول (٦ : ٣) .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٤ : ١) .

(٤) سفر أخبار الأيام الثاني (٤ : ٢-٥) والبث يساوي ٢٢،٩٩٩١ لترا .

(٥) أنظر سفر أخبار الأيام الثاني (٤ : ٦) .

## ٢- المراحل :

ويحتوي الرواق على عشر مراحل من النحاس تسع كل مرحلة أربعين بثاً وكانوا يغسلون فيها ما يقربونه من محرقة فقد ذكرت أسفارهم : [ وعمل عشر مراحل وجعل خمساً عن اليمين وخمساً على اليسار للاغتسال فيها ، كانوا يغسلون فيها ما يقربونه محرقة والبحر لكي يغتسل فيه الكهنة ] (١) ، وجاء في قواعد المراحل قولهم : [ ٢٧ وعمل القواعد العشر من نحاس طول القاعدة الواحدة أربع أذرع وعرضها أربع أذرع وارتفاعها ثلاث أذرع ٢٨ وهذا عمل القواعد لها أتراس والأتراس بين الخواجب ٢٩ وعلى الأتراس التي بين الخواجب أسود وثيران وكروبيم وكذلك على الخواجب من فوق ومن تحت الأسود والثيران قلائد زهور عمل مدلى ٣٠ ولكل قاعدة أربع بكر من نحاس وقطاب من نحاس ولقوائمها الأربع أكتاف وألكتاف مسبوكة تحت المرحلة بجانب كل قلادة ٣١ وفمها داخل الإكليل ومن فوق ذراع وفمها مدور كعمل قاعدة ذراع ونصف ذراع وأيضاً على فمها نقش وأتراسها مربعة لا مدورة ٣٢ والبكر الأربع تحت الأتراس وخطاطيف البكر في القاعدة وارتفاع البكرة الواحدة ذراع ونصف ذراع ٣٣ وعمل البكر كعمل بكرة مركبة . خطاطيفها وأطرها وأصابعها وقبورها كلها مسبوكة ٣٤ وأربع أكتاف على أربع زوايا القاعدة الواحدة وأكتاف القاعدة منها ، ٣٥ وأعلى القاعدة مقبب مستدير على ارتفاع نصف ذراع من أعلى القاعدة أيديها وأتراسها منها . ٣٦ ونقش على ألواح أيديها وعلى أتراسها كروبيم وأسوداً ونخيلاً كسعة كل واحدة وقلائد زهور مستديرة . ٣٧ هكذا عمل القواعد العشر لجمعها سبك واحد وقياس واحد وشكل واحد ٣٨ وعمل عشر مراحل من نحاس تسع كل مرحلة أربعين بثاً المرحلة الواحدة أربع أذرع مرحلة واحدة على القاعدة الواحدة للعشر القواعد ٣٩ وجعل القواعد خمساً على جانب البيت الأيمن وخمساً على جانب البيت الأيسر ] (٢) .

نلاحظ الدقة في الوصف والتكرار واستخدام النحاس بكثرة بطريقة متناهية في الروعة فقلائد الزهور والقوائم والإكليل يحتاج إلى دقة متناهية في الصنع وهذا يوافق ما جاء في القرآن الكريم من إسالة عين القطر - النحاس - لسليمان عليه السلام وتسخير الجن لخدمته ولا أرى صحة صنع الأصنام أو التماثيل من أسود وكروبيم على هذه المرحلة لمخالفته لأصول العقيدة الصحيحة أولاً ولمنافاته لتعاليم الشريعة الموسوية ثانياً وهذا الوصف مما حفظه الرواة أو تخيله أو سمعه من عظمة

(١) أخبار الأيام الثاني ( ٤ : ٦ ) .

(٢) سفر الملوك الأول ( ٧ : ٢٧ - ٣٩ ) .



ملك سليمان عليه السلام ولا يمكن أن يكون هذا وحى من عند الله لركاكة الأسلوب والتركيز على كثرة النحاس والأصنام ومشابهة هذه العبارة للوثنيات البابلية التي عاصرها يهود السبي مدة طويلة فعلقت بأذاهم فدونوها في أسفارهم والله أعلم .

#### التنفيذ :

عدد الصناع الذين اجتمعوا في أورشليم لينفذوا لسليمان المشروع الذي أوصى به أبوه داود ضخم جداً يزيد على مائة وخمسين ألف عامل قالت أسفارهم : [ ١٣ ] وسخر الملك سليمان من جميع إسرائيل وكانت السخر ثلاثين ألف رجل ١٤ فأرسلهم إلى لبنان عشرة آلاف في الشهر بالنوبة يكونون شهراً في لبنان وشهرين في بيوتهم . . . ١٥ وكان لسليمان سبعون ألفاً يحملون أحمالاً وثمانون ألفاً يقطعون في الجبل ١٦ ما عدا رؤساء الوكلاء لسليمان الذين على العمل ثلاثة آلاف وثلاث مئة المتسلطين على الشعب العاملين العمل [ ١٧ ] .

نلاحظ من السفر السابق أن العمال الذين جاءوا لتنفيذ المشروع كان معظمهم من الأجانب قسمهم السفر إلى الفئات الآتية :

- ١- ٣٠,٠٠٠ عامل لقطع الأخشاب وكان الخشب المقطوع يأتي من لبنان بجرأ إلى يافا .
- ٢- ٧٠,٠٠٠ حمال .
- ٣- ٨٠,٠٠٠ حجار يهيئون حجارة البناء في ( محاجر سليمان ) في الطرف الشمالي من جبل الزيتون إلى أقصى الشرق من مدينة القدس .
- ٤- ٣,٣٠٠ رؤساء تشغيل ( عمال ، فنيون ، بناءون ، ملاحظون ) وعددهم في سفر الأخبار الثاني مختلف كما عودتنا أسفارهم المقدسة على هذا الاختلاف - لأنه من عند غير الله - فقد ذكر عددهم ( ٣,٦٠٠ ) من رؤساء التشغيل وإليك النص : [ وعد سليمان جميع الرجال الأجبيين الذين في أرض إسرائيل بعد العد الذي عددهم إياه داود أبوه فوجدوا مئة وثلاثة وخمسين ألفاً وست مئة ١٨ فجعل منهم سبعين ألف حمال وثمانين ألف قطاع على الجبل وثلاثة آلاف وست مئة وكلاء لتشغيل الشعب ] (١) .
- ٥- ٥٥٠ بناء من صور وجبيل وهما المدينتان الفينيقيتان المشهورتان في العصور القديمة بإتقان بناء الحصون والقلاع (٢) .

(١) سفر الملوك الأول ( ١٣ : ٥ ) .

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني ( ١٧ : ٢ ) .

(٣) أبحاث في الفكر الديني اليهودي / حسن ظاظا ص ٤٨ باختصار وتصرف .

## التعقيب :-

هل ذكر هيكل سليمان في القرآن الكريم ؟

لم يرد ذكر هيكل سليمان في القرآن الكريم وإنما أشار القرآن الكريم إلى قصر سليمان عليه السلام المصنوع من القوارير فقط وهو آية في الإعجاز والجمال حتى إن ملكة سبأ أسلمت لله رب العالمين بعد مشاهدتها لهذا الإنجاز المعجز قال تعالى : ﴿ قِيلَ لَهَا آذْخُلِي أَلْصِرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١).

كما أشار القرآن الكريم إلى أن الشياطين والجن كانوا يعملون لسليمان عليه السلام ما يشاء من محاريب وهي أماكن العبادة الخالصة لله قال تعالى : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَّحْرِبَ وَتَمْثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَتٍ ﴾ (٢) ونحن نؤمن بأن بناء أماكن العبادة - ولا نسميها هيكلًا - كان بناءً في غاية الروعة والجمال والدقة لا كبناء الآشوريين والبابليين في ذلك الوقت ، وإنما يفوقه لأن عماله من جنس غير عادي وليسوا من البشر بل من الشياطين المسخرين لسليمان عليه السلام (٣).

فأرى عدم موافقة بعض الكتاب فيما ذهبوا إليه من أن الهيكل كان بناءً متواضعاً استعملت فيه أيد أجنبية وأن كمية الذهب والفضة والمجوهرات المذكورة في الأسفار اليهودية المحرفة هي من مبالغات اليهود . فمن واجبنا كمسلمين نؤمن بالقرآن الكريم ونؤمن بما جاء فيه أن نقرر أن ملك سليمان كان ملكاً عظيماً لقوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (٤) وأنه قام على العلم لا كما يحلو للكتاب - وللأسف بعض المسلمين فهجوا فهج أهل الكتاب - (٥) في اتهام سليمان عليه السلام بفرض ضرائب كبيرة على الشعب

(١) سورة النمل آية ٤٤.

(٢) سورة سبأ آية ١٣.

(٣) يرى كاتب قصة الحضارة يصف الهيكل : ( كان طرازه هو الطراز الذي أخذه الفينيقيون عن مصر وأضافوا إليه ما أخذوه عن الآشوريين والبابليين من ضروب التزيين ولم يكن هذا الهيكل كنيسة بالمعنى الصحيح بل كان سياجاً مربعاً يضم عدة لجنحة ولم يكن بناؤه الرئيسي كبير الحجم فقد كان حوالي مائة وأربعة وعشرين قدماً وعرضه حوالي خمسين وخمسين وارتفاعه اثنين وخمسين . . . وكان العبرانيون الذين أقبلوا من جميع أنحاء البلاد ليعملوا في إقامة الهيكل وليتعبدوا فيه . كان هؤلاء العبرانيون يعتقدون أنه إحدى عجائب العالم ومن حقهم علينا أن لا نلومهم على هذا الاعتقاد لأنهم لم يروا هياكل طيبة وبابل ونيوى التي لا يعد هيكلهم إلى جانبها شيئاً مذكوراً ( الجزء الثاني من المجلد الأول من قصة الحضارة / ول ديورانت ، ص ٣٣٤-٣٣٥ باختصار .

(٤) سورة ص آية ٣٥ .

(٥) نقل الدكتور حسن ظاظا قول لويس : ( لم يكن المعبد لا فخماً ولا ضخماً إلا في أعين اليهود البسطاء الذين لم يكونوا قد وصلوا من الحضارة إلى درجة يطمحون معها في إنجازات معمارية كالتي كانت سائدة في نفس العصر في مصر الفرعونية أو بابل وآشور أو إيران أو الهند ) نقل النص ولم يعلق عليه كأنه موافق على أن هيكل سليمان كان بناءً عادياً متواضعاً وهذا مخالف لصريح القرآن من عظمة ملك سليمان ومحاريبه وصرحه .

والعيش في الملذات والشهوات<sup>(١)</sup> مما أدى إلى انقسام مملكته من بعده .  
فهذا الكلام ننكره لأنه ينافي عصمة النبوة من إقامة العدل ونشر دين الله كما ينافي ما جاء في  
القرآن الكريم من حكمة سليمان وعلمه وعدله وتقواه وشكره لله تعالى على ما أنعم الله به عليه  
قال تعالى ﴿ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾<sup>(٢)</sup> .

(١) جاء في كتاب تاريخ الحضارات العام قوله : [ لحرز النظام المركزي تقدماً كبيراً في عهد سليمان وازداد عدد موظفي البلاط الذين يعملون إلى جانب الملك في إدارة المملكة وقسمت البلاد إلى اثنتي عشرة مقاطعة أسند أمر إدارة كل منها إلى وكيل وفرض على كل منها تأمين المواد الغذائية للقصر الملكي طيلة شهر كامل ونظمت أعمال السخرة وثقلت وطأتها مما أثار شكاوى الشعب المريرة الجادة ] ج ١ ص ٢٦٦ تأليف أندريه وجانين .  
وجاء في كتاب قصة الحضارة ( ولما فرغ سليمان من إقامة ملكه شرع يستمتع به وأخذت عنايته بالدين نقل على مر الأيام كما أخذ يتردد على حريمه أكثر مما يتردد على الهيكل . . . وكان بناء الهيكل والقصر قد كلف الناس كثيراً من الذهب والدماء وتطلب فرض ضرائب باهظة ) ص ٣٣٧ ج ٢ المجلد الأول / ول ديورانت ، وقريب مما ذكر نقله كتاب مفصل العرب واليهود في التاريخ باختصار / أحمد سوسة ص ٥٧١ و ص ٥٧٢ الطبعة الخامسة .  
(٢) سورة سبأ آية ١٣ .

## المبحث الثاني

( الواقع التاريخي للهيكل )

- هيكل سليمان بعد وفاته

- الدمار الأول في الأسفار اليهودية

- الدمار الثاني في الأسفار اليهودية

- تعقيب

## هيكل سليمان بعد وفاته

بدأ عهد الملوك بطلب ( من بني إسرائيل من نبيهم أن يعين لهم ملكاً وتم تعيين شاول واستمر ملكه مدة سنتين كما تذكر أسفارهم اليهودية ثم تولى بعده داود عليه السلام واستمر ملكه أربعين سنة وتميز عهده بالتقدم والازدهار ووصلت مملكة بني إسرائيل وحدودها القصوى لتشمل فلسطين والأردن وأجزاء من لبنان وأقام <sup>(١)</sup> هيكلاً في أهم مدن فلسطين وهي أورسالم - أي مدينة سالم أو السلام - وسماها أورشليم ، وأتم بناء الهيكل بعد وفاته ابنه سليمان عليه السلام واستمر حكمه أربعين سنة وكانت مملكتا داود وسليمان عليهما السلام أزهى عصور بني إسرائيل وشهدت المملكة سلاماً ورخاءً لم يسبق له نظير ولا أتى بعده مثيل .

وبعد وفاة سليمان تولى الملك ابنه رحبعام وبايعه سبطا يهوذا وبنيامين في أورشليم ثم ذهب إلى الشمال لأخذ البيعة من باقي الأسباط فطلبوا منه أن يخفف عنهم ظلم أبيه ( حسب زعمهم ) فرفض وتوعدهم بأن يزيد عليه وبالتالي رفض شيوخ الأسباط أن يبايعوه وبايعوا يربعام ملكاً عليهم وهكذا انقسمت المملكة بعد موت سليمان عليه السلام إلى مملكتين :

١ - المملكة الجنوبية : واسمها مملكة يهوذا وتسمى أيضاً مملكة داود وأطلق على شعبها اسم العبرانيين وعاصمتها أورشليم وحكامها من نسل داود ومعبدتها الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام وهي مكونة من سبطي يهوذا وبنيامين واستمرت إلى أن حطمها نبوخذ نصر واستمرت أربعة قرون تقريباً.

٢ - المملكة الشمالية : واسمها مملكة إسرائيل وتسمى أيضاً مملكة أفرايم وأطلق على شعبها اسم السامريين وعاصمتها السامرة ( شكيم ) نابلس الحالية ، ومعبدتها على جبل جرزيم وهي مكونة من باقي العشرة أسباط من أسباط بني إسرائيل وأول ملك كان يربعام بن ناباط من نسل أفرايم بن يوسف عليه السلام واستمرت حوالي قرنين من الزمان وانتهت على يد الآشوريين <sup>(٢)</sup> .

(١) سبق أن ذكرت أن داود عليه السلام صاحب الفكرة وهو الذي حدد المكان وهناك من يقول إنه بدأ بالعمل وأتمه ابنه من بعده .  
(٢) انظر الفكر الديني اليهودي / حسن ظاظا ص ٣٧-٤٠ واليهودية لأحمد شلبي ص ٨٩-٩١ والمدخل لدراسة التوراة / د. البار ص ٩١-٩٤ باختصار وتصرف، وبنو إسرائيل في القرآن والسنة / د. طنطاوي ص ٤٧-٥١ .

وتصف الأسفار اليهودية هذه الأحداث بالتفصيل:

[وذهب رحبعام<sup>(١)</sup> إلى شكيم لأنه جاء إلى شكيم كل إسرائيل ليملكوه<sup>٢</sup> ولما سمع يربعام بن نباط<sup>(٣)</sup> وهو في مصر حيث هرب من وجه سليمان الملك رجع يربعام من مصر<sup>٣</sup> فارسلوا ودعوه فأتى يربعام وكل إسرائيل وكلموا رحبعام قائلين<sup>٤</sup> إن أباك قسّى نيرنا فالآن خفف من عبودية أبيك القاسية ومن نيره الثقيل الذي جعله علينا فنخدمك<sup>٥</sup> فاستشار الملك رحبعام الشيوخ الذين كانوا يقفون أمام سليمان أبيه وهو حي قائلًا كيف تشيرون أن أرد جواباً على هذا الشعب<sup>٦</sup> فكلّموه قائلين إن كنت صالحاً نحو هذا الشعب وأرضيتهم وكلمتهم كلاماً حسناً يكونون لك عبيداً كل الأيام<sup>٨</sup> فترك مشورة الشيوخ التي أشاروا بها عليه وأستشار الأحداث الذين نشأوا معه ووقفوا أمامه<sup>١٣</sup> فأجابه الملك بقساوة وترك الملك رحبعام مشورة الشيوخ<sup>١٤</sup> وكلمهم حسب مشورة الأحداث قائلًا: أبي ثقل نيركم وأنا أزيد عليه أبي أدبكم بالسياط وأما أنا فبالعقارب<sup>(٣)</sup> .

وهنا أعلن الأسباط العشرة امتناعهم عن مبايعة رحبعام بن سليمان - عليه السلام - ملكاً عليهم واختاروا يربعام ليكون ملكاً عليهم ، واستمرت الحروب بين الملكتين والمنازعات معظم أيام قيامهما ووصل الحال بهما أن كل واحدة منهما كانت تستعين بدولة أوبدول أخرى لتقضي على أختها فكانت النتيجة ضعف الملكتين وتغلب الأعداء والغزاة عليها الواحدة بعد الأخرى ولكن ماذا حل بالهيكل في هذه السنوات؟؟

في عهد رحبعام بن سليمان عليه السلام غزا ( شيشنق ) فرعون مصر فلسطين في السنة الخامسة من ملك رحبعام وفتح ١٥٦ مدينة وقرية من ضمنها المدن القائمة في سهل فلسطين فسلب رحبعام ذهب الهيكل وفضته ليؤدي الجزية لهذا الفاتح الغريب وبذلك بسط سيطرته على دولة يهوذا ثم على دولة إسرائيل<sup>(٤)</sup> وانحرف أكثر ملوكهم وانتشر الظلم وظهر فيهم بعض المصلحين ولكن كانت فترات الانحراف أطول من فترات الاستقامة واستمرت سلسلة ملوك دولة يهوذا في ذرية سليمان عليه السلام بخلاف دولة إسرائيل فقد تعاقب عليها ملوك من أسباط مختلفة<sup>(٥)</sup> .

(١) رحبعام بن سليمان تولى الملك بعد أبيه ، وأمه ( نعمة ) العمونية واستمر ملكه ١٧ عاما أنظر سفر أخبار الأيام ( ١٢ : ١٣ ) .  
(٢) يربعام بن نباط بن سبط أفرام بن يوسف وكان عبداً لسليمان هرب في ملك سليمان إلى مصر ثم عاد بعد وفاته وتولى مملكة إسرائيل الشمالية واستمر ملكه ٣٢ سنة وتأكيذاً وترسيخاً لمعنى الانفصال عن المملكة الشرعية الجنوبية فقد عمد يربعام إلى فرض مجموعة قيود من شأنها الفصل بين المملكتين الشمالية والجنوبية فصلاً كاملاً سياسياً ودينياً مثل :  
أ - منع الحجيج القادمين من الشمال من الوصول إلى الهيكل المقدس .  
ب - أعاد عبادة الأوثان فلخترع عجلين من ذهب ووضع أحدهما في أقصى المملكة شمالاً والآخر في أقصى المملكة جنوباً .  
ج - أوجد طبقة كهنوتية منافسة لبني لاوي الورثة الشرعيين للتعليم والإرشاد الديني  
د - غير مراسم بعض الأعياد ، أنظر سفر أخبار الأيام الثاني ( ١١ : ١٥ - ١٦ ) أنظر اليهودية عرض تاريخي / عرفان عبد الحميد فتاح ص ٤٠ .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني ( ١٠ : ١ - ١٤ ) باختصار بعض الفقرات .  
(٤) أنظر سفر أخبار الأيام الثاني ( ١٢ : ٢ - ١٢ ) وقاموس الكتاب المقدس ص ١٠٨٨ .  
(٥) تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم / دروزه ص ١٦٤ - ١٧٧ بتصرف واختصار .

## تعقيب :

بعد وفاة سليمان عليه السلام وتولي ابنه رحبعام انقسم الشعب اليهودي وارتد أكثرهم وعادوا إلى عبادة العجول ومقاطعة الهيكل برئاسة يربعام وبعد خمس سنوات من تولي رحبعام الملك سلب الهيكل كل ما فيه من ذهب ومجوهرات ليؤدي الجزية لفرعون مصر<sup>(١)</sup> ، وفي قول آخر أن فرعون مصر هو الذي سلب الهيكل وأخذ ما فيه من ذهب وفضة وأحجار كريمة<sup>(٢)</sup> .

وسجلت أسفارهم اليهودية أن معظم أسباطهم هجروا الهيكل ولجأوا إلى عبادة الأوثان بعد وفاة سليمان عليه السلام مباشرة ، وكذلك سبطا يهوذا وبنيامين عاثا في الهيكل فساداً تارة بسلبه وأخرى بتدنيسه بالأوثان فلماذا يطالبون به الآن ؟، هذا إن كان قد بقي للأسباط الاثني عشر وجود الآن.

وأعرضت عن تحديد تاريخ قيام دولة يهوذا أو دولة إسرائيل لما وجدته من الاختلاف الشديد بين كتب التاريخ ولا مرجح ، لذا ذكرت الفترة الزمنية التقديرية لعمر كل منها<sup>(٣)</sup>.

## الدمار الأول في الأسفار اليهودية :

تذكر الأسفار اليهودية وقوع دويلتي إسرائيل ويهوذا بين شقي رحى الدولة الآشورية من الشمال الشرقي والدولة المصرية من الجنوب الغربي وكانت الحروب مستمرة بين هاتين الدولتين القويتين وكانت الدويلات الصغيرة مثل دولة يهوذا وإسرائيل تقع تحت سيطرة ونفوذ هذه الدولة أو تلك طوال فترة وجودهما إلى أن مسحتا من الوجود وهذه نصوص الأسفار اليهودية لكل حدث :

١- في عهد رحبعام بن سليمان أول ملوك دولة يهوذا ارتد الشعب عن عبادة الله فكانت النتيجة أن غزا فرعون مصر شيشنق فلسطين وصعد إلى أورشليم ونهب ما في الهيكل من

(١) أنظر سفر الملوك الأول ( ١٤ : ٢٥-٢٦ ) ، أخبار الأيام ( ١٢ : ٢-٤ ) .		
(٢) أنظر سفر الملوك الثاني ( ٢٥ : ٨-١٦ ) .		
(٣) أمثلة على الاختلاف .		
مملكة يهوذا ق.م	مملكة إسرائيل (ق.م)	اسم الكتاب
١- ٩٣٠ - ٥٨٦	٩٣٠ - ٧٢٢	العنصرية اليهودية / د. الزغبى .
٢- ٩٧٥ - ٥٨٦	٩٧٥ - ٧٢٩	قاموس الكتاب المقدس بنو إسرائيل في القرآن والسنة د. طنطاوي ،
٣- ٥٨٧	٧٢٢	المدخل لدراسة التوراة / د. اليار ،
٤- ٥٨٦	٧٢١	اليهودية / د. أحمد شلبي ص ٩١ ،
٥- ٩٣٥ - ٥٨٦	٩٣٥ - ٧١٢	التراث الإسرائيلي د. صابر طعيمة ص ٥٥٧ ،
٦- ٩٣٥ - ٥٨٦	٩٣٥ - ٧١٢ و ٦٦٣	دروزة ص ١٩٠ تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم ،
٧- ٩٣١ - ( ٨٤٨ - ٨٤١ )	( ٧٩٦ - ٧٦٧ )	المفصل في تاريخ العرب / د. أحمد سوسة ص ٥٨١-٥٨٢ ،
٨- ٩٧٥ - ٥٨٨	٩٧٥ - ٧٢١	المجتمع اليهودي / زكي شنودة ص ٤٣٠-٤٣١ ،

ثروات وبسط نفوذه على دولة يهوذا ودولة إسرائيل وجاء في أسفارهم : [ وعمل يهوذا الشر في عيني الرب وأغاروه أكثر من جميع ما عمل آبائهم بخطاياهم التي أخطأوا بها ٢٣ ] وبنا هم أيضاً لأنفسهم مرتفعات وأنصاباً وسواري على كل تل مرتفع وتحت كل شجرة خضراء . . ٢٥ وفي السنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشق <sup>(١)</sup> ملك مصر إلى أورشليم ٢٦ وأخذ خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك وأخذ كل شيء وأخذ جميع أتراس الذهب التي عملها سليمان ٢٧ فعمل الملك رحبعام عوضاً عنها أتراس نحاس وسلمها ليد رؤساء السعاة الحافظين باب بيت الملك ٢٨ وكان إذا دخل الملك بيت الرب يحملها السعاة ثم يرجعونها إلى غرفة السعاة ] <sup>(٢)</sup> .

وها هي أسفارهم تسجل عليهم ارتدادهم وعدم حفظهم للهيكल بيت إلههم كما يزعمون واتخاذ الأنصاب والأصنام وانتشارها في كل مكان وتقديسها وبسبب انحرافهم سلط الله عليهم ملك مصر ليسلب ذهب الهيكل .

٢- وسجلت أسفارهم غزو ملك آشور تغلث فلاسر <sup>(٣)</sup> لدولة إسرائيل : [ في السنة الثانية والخمسين لعزريا <sup>(٤)</sup> ملك يهوذا ملك فقح بن رمليا <sup>(٥)</sup> على إسرائيل في السامرة عشرين سنة ٢٨ وعمل الشر في عيني الرب لم يجد عن خطايا يربعام بن نباط <sup>(٦)</sup> الذي جعل إسرائيل يخطئ ٢٩ في أيام فقح ملك إسرائيل جاء تغلث فلاسر ملك آشور وأخذ عيون وآبل بيت معكة ويانوح . . ] <sup>(٧)</sup> ثم دفع ملك يهوذا الجزية لملك آشور فثبت ملكه <sup>(٨)</sup> .

(١) شيشق : واسمه المصري شيشق وهو أول ملوك الأسرة ٢٢ من ملوك مصر حكم عام ٩٤٥-٩٢٤ ق.م عندما طلب سليمان قتل يربعام، هرب يربعام إلى مصر حيث كان في حمى شيشق فرعون مصر وفي السنة الخامسة لرحبعام انتهز شيشق انقسام إسرائيل إلى دولتين بعد موت سليمان ونهب الهيكل ، أنظر قاموس الكتاب المقدس ص ٥٣٣ .

(٢) سفر الملوك الأول ( ١٤ : ٢٢-٢٨ ) بحذف بعض الفقرات .

(٣) تغلث فلاسر : هو ملك آشور وكان له اسم آخر ( لغول ) احتل أرض فلسطين لكن ملك إسرائيل دفع الضريبة له فثبت ملكه له وترك أرض إسرائيل ورجع إلى بلاده وفي سنة ٧٣٤ ق.م صار تحالف مع ( فقح ورحين ) ضد آحاز ملك يهوذا فدعاه آحاز ليساعده ضدتهما وانتهاز فرصة امتداد سلطانه ليكون مع آحاز وسار معه ضد فلسطين وحاصر منها على الساحل الفينيقي وسقطت غزة سنة ٧٣٤ ق.م ومات في سنة ٧٢٨ ق.م بعد أن أقام مملكة عظيمة لم يعرف قبلها في حكم الملوك السابقين / قاموس الكتاب المقدس ص ٢١١-٢٢٠ باختصار .

(٤) عزريا اسم عبري معناه ( من أعانه يهوه ) وهو ابن أحصيا ملك من ملوك يهوذا لمدة اثنتين وخمسين سنة وكان مستقيماً ، ضرب بالبرص آخر أيامه وخلفه في الملك ابنه يوثام . / الكتاب المقدس ص ٦٢٢ باختصار .

(٥) فقح : اسم عبري معناه ( الله قد فتح عينيه ) وهو ابن رمليا قائد جيش بني إسرائيل قتل ملكه وتبوا عرشه إسرائيل وسار في طريق يربعام الأول في عبادة العجل . أنظر قاموس الكتاب المقدس ص ٦٨٢ .

(٦) يربعام : اسم عبري معناه ( يكثر الشعب ) وهو ابن نباط من سبط أفرام وصروعه ولد في صرده في وادي الأردن وهو الملك الأول في المملكة الشمالية بعد انقسام مملكة سليمان في أيام رحبعام وملك ٢٢ سنة تقريباً كان يخدم في مملكة سليمان عليه السلام وأظهر ذكاء وفطنة وتباً له بنو إسرائيل أن مملكة سليمان ستقسم وأنه سيصبح ملكاً على عشرة أسباط فلما علم سليمان بالأمر طلب قتله فهرب إلى مصر وبقي إلى ما بعد موت سليمان ثم تولى على الأسباط العشرة في المملكة الشمالية وأمرهم بعبادة عجولين من ذهب ومجد كذلك آلهة أخرى وخلفه ابنه ناداب ٩٠١-٩٠٠ ق.م الذي سار في طريق أبيه وفي خطيئة ودامت الحروب على فترات متقطعة بين يهوذا والأسباط الشمالية كل مدة حياة يربعام . راجع قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٥٩-١٠٦٠ .

(٧) سفر الملوك الثاني ( ١٥ : ٢٧-٣٠ ) .

(٨) قاموس الكتاب المقدس ص ٢١٩ وأنظر سفر الملوك الثاني ( ١٦ : ٧-٨ ) .



٣- وخلف ملك آشور شلمناسر<sup>(١)</sup> الخامس وحارب بني إسرائيل مرة تلو مرة حتى انتصر عليهم وأخذ منهم الجزية : [ في السنة الثانية عشرة لاحتياز ملك يهوذا ملك هوشع (٢) بن آيلة في السامرة على إسرائيل تسع سنين ٢ وعمل الشر في عيني الرب ولكن ليس كملوك إسرائيل الذين كانوا قبله ٣ وصعد عليه شلمناسر ملك آشور فصار له هوشع عبداً ودفع جزية ٤ ووجد ملك آشور في هوشع خيانة لأنه أرسل رسلاً إلى سوا ملك مصر ولم يؤد جزية إلى ملك آشور حسب كل سنة فقبض عليه ملك آشور أوثقه في السجن ٥ وصعد ملك آشور على كل الأرض وصعد إلى السامرة وحاصرها ثلاث سنين ]<sup>(٣)</sup>.

٤- ثم قام خليفته ( سرجون الثاني )<sup>(٤)</sup> بغزو دولة إسرائيل وحاصرها حصاراً شديداً ثم دمرها تدميراً كاملاً وأجلى سكانها وأتى بسكان آخرين وأقام على البلاد حاكماً آشورياً بعد أن أسر ملكها ( هوشع بن آيلة ) وأخضع شعبها لسلطانه المباشر وقام بسبي النخبة الفاعلة منهم ونقلهم إلى بلاده وأحل محلهم جماعات مختلفة ممن سباهم من مناطق متفرقة أخرى فاختلط هؤلاء ببقايا بني إسرائيل ليشكلوا معاً طائفة السامريين<sup>(٥)</sup>.

وتعرف هذه الكارثة في التاريخ اليهودي باسم ( السبي الآشوري ) أو ( السبي البابلي الصغير ) تمييزاً لها عن السبي الجماعي الكبير الذي حصل في مملكة يهوذا<sup>(٦)</sup> ودونت أحداث السبي البابلي الصغير في الأسفار اليهودية المنسوبة إلى موسى عليه السلام .

وهذه الأحداث وقعت بعد وفاة موسى عليه السلام بثمانية قرون تقريباً ثم يدعون أنها مقدسة وأنها وحي من عند الله أنزل على موسى عليه السلام - منها قولهم : [ ٦ في السنة التاسعة لهوشع أخذ ملك آشور السامرة وسبى إسرائيل إلى آشور وأسكنهم في حلب<sup>(٧)</sup>

(١) شلمناسر : اسم آشوري معناه ( شلمان رئيس ) أطلق على ملوك آشوريين كثيرين والمقصود هنا شلمناسر الخامس خليفة تغلث فلاسر حكم من ٧٢٨-٧٢٢ ق.م وتبعه سرجون وينكر يوسفوس المؤرخ اليهودي أن شلمناسر هذا حكم فينيقية عام ٧٢٥ ق.م وحارب بني إسرائيل مرة تلو مرة حتى انتصر عليهم ولأخذ منهم الجزية / راجع قاموس الكتاب المقدس ص ٥١٦.

(٢) هوشع : اسم عبري معناه ( الخلاص ) وهو ابن آيلة آخر ملوك المملكة الشمالية بدأ عهده كصنيعة لتغلث فلاسر ملك آشور فتأمر معه ضد فتح ملك السامرة وقتله وجلس على العرش مكانه وحكم تسع سنوات من ٧٢٢-٧٢٠ ق.م ومع أنه عمل الشر أمام الرب فإنه كان خيراً من باقي ملوك دولته وقد بقي في الحكم إلى أن غضب شلمناسر ملك آشور عليه لأنه تحالف مع فرعون ملك مصر وقام بحملة على السامرة واضطر هوشع إلى دفع الضرائب كما هو في النص / راجع قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٠٥ - ١٠٠٧ باختصار .

(٣) سفر الملوك الثاني ( ١٧ : ١-٥ )

(٤) سرجون الثاني : معناها ( الملك المثبت ) وهو ملك آشور وخليفة شلمناسر وأبو سنحاريب وقد ملك سرجون من عام ٧٢٢-٧٠٥ ق.م ، ويظن أن سرجون اغتصب العرش من شلمناسر وعزا إلى نفسه شرف فتح السامرة التي كان قد حاصرها شلمناسر لمدة ثلاث سنوات ثم سبى أهلها ففتح فلسطين عام ٧٢٢ ق.م وهزم أعداءه المتحالفين عند رفح عام ٧٢٠ ق.م واتسعت فتوحاته حتى أخضع بابل ووصل إلى كرستان وقد خلفه ابنه سنحاريب / أنظر قاموس الكتاب المقدس ص ٤٦٣ والموسوعة العربية الميسرة ص ٩٧٧ .

(٥) انظر تاريخ سورية / فيليب حتى ج ١ ص ٢١٣ وبيت المقدس أمام التاريخ / وديع تلحوق ص ٣٧-٣٨ .

(٦) أنظر بيت المقدس أمام أحداث التاريخ / وديع تلحوق ص ٣٨ .

(٧) حلب : يرجح أنه اسم آشوري لا يعرف معناه وهو اسم مقاطعة من إمبراطورية آشور حل بها المسيبيون من الأسباط العشرة . راجع قاموس الكتاب المقدس ص ٣١٣

وخابور نهر جوزان<sup>(١)</sup> وفي مدن مادي ٢٣ . . . فسبى إسرائيل من أرضه إلى آشور إلى هذا اليوم ٢٤ وأتى ملك آشور بقوم من بابل وكوث<sup>(٢)</sup> وعوا<sup>(٣)</sup> وحماة<sup>(٤)</sup> وسفروايم<sup>(٥)</sup> وأسكنهم في مدن السامرة عوضاً عن بني إسرائيل فامتلكوا السامرة وسكنوا في مدنها<sup>(٦)</sup> .

٥- وبذلك تحت يد الأسر الآشوري في عهد الملك سرجون الثاني ملك آشور مملكة إسرائيل من الوجود وزال شعبها من التاريخ زوالاً تاماً وظلت مملكة يهوذا تكافح حيناً من الزمن فسارعت إلى استرضاء ملك آشور بدفع الجزية وتقديم الهدايا اعترافاً بسيادة الآشوريين على القسم الشمالي من فلسطين . ولكن هذه المصانعة المؤقتة لم تجدهم نفعاً على المدى الطويل إذ إنه ما حل عام ٦٨٥ ق.م تقريباً حتى زحف فرعون مصر (نخاد الأول) على مملكة يهوذا فاحتلها واستمر في زحفه حتى احتل أراضي مملكة إسرائيل التي كانت قد سقطت تحت سلطة الآشوريين عام ٧٢٢ ق.م<sup>(٧)</sup> ، وقد سطرت أسفارهم هذه الأحداث : [ ٢٠ . . . حين هيا يوشيا<sup>(٨)</sup> البيت صعد نحو<sup>(٩)</sup> ملك مصر إلى كركميش ليحارب عند الفرات فخرج يوشيا للقاءه ٢٣ وأصاب الرماة الملك يوشيا ٢٤ فنقله عبيده إلى أورشليم فمات ودفن في قبور آبائه<sup>(١٠)</sup> ] .

- (١) خابور : نهر في بلاد ما بين النهرين أخذ إليه المسيبيون من الأسباط العشرة وقيل إنه هو نهر خابور الذي يجري جنوباً مخترباً بلاد ما بين النهرين وبعد مائة وتسعين ميلاً يلتقي بالفرع الشرقي لنهر الفرات . راجع قاموس الكتاب المقدس ص ٣٣٤ باختصار .
- (٢) مادي : جزء من مملكة إيران الحالية راجع قاموس الكتاب المقدس ص ٨٣٠ .
- (٣) كوث : مدينة بابلية تقع على بعد ١٥ ميلاً إلى الشمال الشرقي من بابل . أنظر قاموس الكتاب المقدس ص ٧٩٥ .
- (٤) عوا : مدينة تابعة لدولة الآشوريين لا يعرف مكانها بالتدقيق وكان أهلها يعبدون الأصنام . أنظر قاموس الكتاب المقدس ص ٦٤٨ .
- (٥) حماة : اسم آرامي معناه ( حمى ، حصن ، أو قلعة ) وهي مدينة على نهر العاصي من مدن الشام سوريا حالياً تقع على مسافة ١٢٠ ميلاً شمال دمشق . قاموس الكتاب المقدس ص ٣١٦ .
- (٦) سفروايم : اسم بلدة وهي كلمة عبرانية بصيغة المثنى ما أدى الظن إلى أنها بلدتان سفارة اللتان تقعان على ضفتي نهر الفرات على بعد ١٦ ميلاً جنوب غرب بغداد الحالية في العراق ، وقد كانتا مركزاً هاماً لعبادة الإله البابلي إله الشمس واشتهر أهل سفروايم بحرق أولادهم كتقدمة للآلهة الوثنية . راجع الكتاب المقدس ص ٤٦١ باختصار .
- (٧) سفر الملوك الثاني ( ١٧ : ٦ ، ٢٣-٢٤ ) .
- (٨) أنظر : اليهودية / أحمد شلبي ص ٨٩ وتاريخ سورية / فيليب حتى ج ١ ص ٢١٦ والمدخل لدراسة التوراة والعهد القديم / د. محمد البار ص ٩٧-٩٨ .
- (٩) يوشيا : اسم عبري معناه ( يهوه يشفى ) وهو ابن أمنون بن منسي - الذي قتله عبيده في قصره بعد أن ملك سنين - وتبوأ العرش وهو ابن ثمان سنين ( ٦٣٨-٦٠٨ ق.م ) ودلماً ملكه ٣١ سنة وكان مرشده حلقياً الكاهن وفي السنة الثامنة عشرة من ملكه اتخذ جميع الإجراءات والترتيبات اللازمة لترميم الهيكل وزخرفته ولتشاء الترميم ادعى أنه وجد سفر الشريعة المفقودة ويرجح أن المخطوطة التي عثر عليها وسلمت إلى حلقياً كانت نسخة الشريعة المحفوظة في الهيكل وقد لحقت أو عث بها عند تدنيس الهيكل وقام يوشيا بكسر التماثيل وهدم مذابح البعل وقام بإصلاح ديني جذري حتى سنة ٨٠٩ ق.م حين حشد فرعون مصر جيشه وتقدم لاحتلال أرض فلسطين وقتل يوشيا في مجده ودفن في قبور الملوك وبموته زال عز مملكة يهوذا وذهبت مكانتها وكان عمره عند وفاته ٣٩ سنة ورثاه أرميا . أنظر قاموس الكتاب المقدس ص ١١١٩-١١٢١ باختصار وتصرف .
- (١٠) نخو : أحد فراعنة مصر القديمة ابن فرعون بسماتيك الأول وكان أبوه قد أسس الأسرة السادسة والعشرين من الأسر المالكة في تاريخ الفراعنة ونحو ثاني فراعنة تلك الأسرة ومن آخر الفراعنة الأقوياء وملك من ٦٠٩-٥٨٣ ق.م ، تغلب على يوشيا ملك يهوذا والتقى مع نبوخذ نصر ملك الدولة البابلية الجديدة في قرقيش وكان الصراع على مخلفات الآشوريين في سورية وانتهت المعركة الكبرى بانتصار نبوخذ نصر وعاد نحو إلى مصر مهزوماً . أنظر قاموس الكتاب المقدس ص ٩٦٥ باختصار .
- (١١) سفر أخبار الأيام الثاني ( ٢٥ : ٢٥-٢٤ ) باختصار ونقد نقلت موضع الشاهد فقط .

عندما انتهت الدولة الآشورية وقامت محلها الدولة البابلية خضعت تلك المناطق كلها لحكم نبوخذ نصر البابلي وقد أغار على أورشليم أول مرة سنة ٦٠٦ ق.م فنهبها وقبض على ملكها يهوآقيم ( يهوآكين ) ونفاه مع أسرته وشعبه إلى بابل حيث وصل عددهم ١٠٠٠٠ مسبي وأقام مكانه صدقيا بن يواقيم ملكاً. فقد ذكر في أسفارهم : [ كان يهوآقيم ابن خمس وعشرين سنة حين ملك . وملك إحدى عشرة سنة في أورشليم واسم أمه زبيدة بنت فداية من رومة ٣٧ وعمل الشر في عيني الرب حسب كل ما عمل آبؤه ] (١) [ ١ في أيامه صعد نبوخذ ناصر ملك بابل فكان له يهوآقيم عبداً ثلاث سنين ثم عاد فتمرد عليه ٧ ولم يعد أيضاً ملك مصر يخرج من أرضه لأن ملك بابل أخذ من نهر مصر إلى نهر الفرات كل ما كان للملك مصر ٨ كان يهوآكين ابن ثمان عشرة سنة حين ملك وملك ثلاثة أشهر في أورشليم ١٠ في ذلك الزمان صعد عبيد نبوخذ ناصر ملك بابل إلى أورشليم فدخلت المدينة تحت الحصار ١١ وجاء نبوخذ ناصر ملك بابل على المدينة وكان عبيده يحاصرونها ١٢ فخرج يهوآكين ملك يهوذا إلى ملك بابل هو وأمه وعبيده ورؤسأؤه وخصيائه وأخذ ملك بابل في السنة الثامنة من ملكه ١٣ وأخرج من هناك جميع خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك وكسر كل آنية الذهب التي عملها سليمان ملك إسرائيل في هيكل الرب ١٤ وسبي كل أورشليم وكل الرؤساء وجميع جبابرة البأس عشرة آلاف مسبي وجميع الصناع والأقيان ١٥ إلى بابل ١٦ وجميع أصحاب البأس سبعة آلاف والصناع والأقيان ألف وجميع الأبطال أهل الحرب سباهم ملك بابل إلى بابل ١٧ وملك ملك بابل متيناً عمه عوضاً عنه وغير اسمه إلى صدقيا ] (٢). ولكن صدقيا رفض دفع الجزية فهجم عليه نبوخذ نصر سنة ٥٩٩ ق.م وهزمه وأجلى من اليهود عشرة آلاف شخص وأرسلهم إلى بابل وحمل معه ما بقي من كنوز هيكل سليمان وأعلن صدقيا الخضوع ودفع الجزية. ولما رأى صدقيا انشغال نبوخذ نصر بحروبه الكثيرة خدعته نفسه فأعلن العصيان سنة ٥٩٣ ق.م فعاد نبوخذ نصر وسرعان ما أعلن صدقيا خضوعه وتذلل للملك البابلي القوي. وقدم المزيد من الهدايا وسجد أمام الملك مرات عديدة فعفى عنه الملك للمرة الثانية وأحسن صدقيا بأن الملك البابلي انشغل عنه في حروبه الكثيرة فسولت له نفسه للمرة الثالثة أن يبادر بعصيان نبوخذ نصر وضاق نبوخذ نصر بهذا الملك الجبان الرعيد الناقض لعهد هذه المدينة العامية المتمردة فهجم عليها سنة ٥٨٦ ق.م وبعضهم يذكر أنها سنة ٥٨٧ ق.م

(١) سفر الملوك الثاني ( ٢٣ : ٣٦-٣٧ )

(٢) سفر الملوك الثاني ( ٢٤ : ١-١٧ ) حذف بعض الفقرات أو جزءاً منها واكتفيت بالشاهد .

فقتل الملك الجبان الخائن الناكث للعهود صدقيا وقتل معه أسرته وأبنائه ودمر مدينة أورشليم وأسوارها وهيكلها وأحرقها بالناس ونهب خزائنها وقتل ثلث سكانها وسبي الثلث الآخر إلى بابل ولم يبق إلا بعض الشيوخ<sup>(١)</sup> وبذلك أزال وجود الشعب الإسرائيلي من فلسطين إزالة شبه تامة وهو ما يعرف بـ ( السبي البابلي ) حيث انضموا إلى أبناء جلدتهم الذين شملهم السبي الأول في عهد سرجون الثاني عام ٧٢٢ ق.م<sup>(٢)</sup> .

وجاء وصف السبي البابلي في أسفارهم : [ ٧ وقتلوا بني صدقيا أمام عينيه وقلعوا عيني صدقيا<sup>(٣)</sup> ] وقيدوه بسلسلتين من نحاس وجاءوا به إلى بابل . ٩ وأحرق بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشليم وكل بيوت العظماء أحرقها بالنار ١١ وبقية الشعب الذين بقوا في المدينة والهاربون الذين هربوا إلى ملك بابل وبقية الجمهور سباهم ١٢ ... وأبقى مساكن الأرض كرامين وفلاحين ١٣ وأعمدة النحاس التي في بيت الرب والقواعد وبحر النحاس الذي في بيت الرب كسرهما الكلدانيون وحملوا نحاسها إلى بابل ]<sup>(٤)</sup> .

وتقول أسفارهم في موضع آخر : [ ١٣ وتمرد أيضاً - صدقيا - على الملك نبوخذناصر<sup>(٥)</sup> الذي حلفه بـ الله وصلب عنقه وقوى قلبه عن الرجوع إلى الرب إله إسرائيل . ١٧ فأصعد عليهم ملك الكلدانيين فقتل مختاريهم بالسيف في بيت مقدسهم ولم يشفق على فتى أو عذراء ولا على شيخ أو أشيب بل دفع الجميع ليده ١٨ وجميع آنية بيت الله الكبيرة والصغيرة وخزائن بيت الرب وخزائن الملك ورؤسائه أتى بها جميعاً إلى بابل ١٩ وأحرقوا بيت الله وهدموا سور أورشليم وأحرقوا جميع قصورها بالنار وأهلكوا جميع آنيته الثمينة ٢٠ وسبي الذين بقوا من السيف إلى بابل فكانوا له ولبنيه عبيداً إلى أن ملكت مملكة فارس ٢١ ... حتى استوفت الأرض سبوتها لأنها سبتت في كل أيام خرابها سبعين سنة ]<sup>(٦)</sup>

(١) انظر العنصرية اليهودية للزغبي ج ١ ص ٢٠٧-٢٠٩ باختصار .

(٢) المدخل لدراسة التوراة / د. البار ص ٩٨-٩٩ وقصة الحضارة / ول ديورانت الجزء الثاني من المجلد الأول ص ٣٥٦-٣٥٨ ، وتاريخ سورية / فيليب حتى ج ١ ص ٢٢٣ وبيت المقدس أمام أحداث التاريخ / وبيع تلحوق ص ٣٩ .

(٣) صدقيا : اسم عبري معناه ( عدل يهوه ) - وهو عن العدل بعيد ، آخر ملوك يهوذا وهو ابن يوشيا ملك إحدى عشره سنة ٥٨٧-٥٩٧ ق.م فلم يقض بالعدل ونجس الهيكل بالوثنية وقام بعدة ثورات ضد ملك بابل وكان آخرها في يوم التاسع من الشهر الرابع في السنة الحادية عشرة لملكه وحاصر قوات ملك بابل وفر صدقيا شرقاً نحو الأردن فطارده الجيش البابلي وأدركه في سهل أريحا وأسر في بابل وحبس حتى موته . راجع قاموس الكتاب المقدس ص ٥٤١ .

(٤) سفر الملوك الثاني ( ٢٥ : ٧ - ١٣ ) بحذف بعض الفقرات .

(٥) نبوخذ نصر : اسم بابلي معناه ( نيو حامى الحدود ) وهو ابن نيو بلاسر وخليفته في الجلوس على عرش مدينة بابل وحكم الامبراطورية البابلية في ما بين النهرين وسورية وكان أبوه قد أسس الدولة البابلية الجديدة سنة ٦٢٥ ق.م . ولمع اسم نبوخذ نصر حينما شن خبرته العسكرية بالتغلب على نخو - فرعون مصر - وجيشه في واقعة قرقيش سنة ٦٠٥ ق.م . ولخضع القدس لسيطرته وأخذ منها الضرائب مدة ثلاث سنين وعلى يديه كان السبي البابلي الأول ودمار الهيكل وأصيب نبوخذ نصر بنوع من الجنون يظن صاحبه أنه تحول إلى ثور : وخرج يرعى في الحقول وعلى أثر مرضه مات بعد أن ملك ثلاثاً وأربعين سنة - أرى أنه نوع من سحر اليهود الذين تعلموه في بابل وأنفقوه والله أعلم - وكان موته سنة ٥٦٢ ق.م وهو الذي بنى برج بابل والحدائق المعلقة التي تعتبر إحدى عجائب الدنيا السبع كما حفر في بابل قنوات الماء . انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٩٥٤-٩٥٥ باختصار .

(٦) سفر أخبار الأيام الثاني ( ٣٦ : ١٣ - ٢١ ) .

تعقيب :

بالتأمل في الأسفار اليهودية وتدوينها للأحداث التاريخية نجد أن الدمار المعنوي الفعلي\* للهيكل بدأ بعد وفاة سليمان عليه السلام بسنوات قليلة حيث فقد الهيكل صفته الدينية وتعرض للنهب تارة بأيدي ملوك اليهود وأخرى بأيدي ملوك مصر أو ملوك آشور وحتى من ملوك إسرائيل أنفسهم كما أدخلت فيه الأصنام لسنوات عديدة وبقي الهيكل رمزاً للعبادة بدون عبادة إلى أن تم هدمه كلياً على يد نبوخذ نصر وفناء اليهود فناءً شبه تام .

وبذلك نكون قد انتهينا من سرد تفاصيل الدمار الأول للهيكل بانتهاء عام ٥٨٦ ق.م ودمار المدينة وسبي ما تبقى من اليهود إلى بابل وخلص د. أحمد شليبي في كتابه اليهودية إلى ذكر الحقائق التي لا تحتل التأويل وهي :

- ١- دخل بنو إسرائيل فلسطين غزاة من الخارج دون أن يكون لهم بها جذور أو تاريخ .
- ٢- لم يستطع اليهود أن يمدوا سلطانهم إلى كل فلسطين ووقفوا عند منطقة التلال الداخلية أما منطقة الساحل فقد ظلت في أيدي السكان الأصليين .
- ٣- لم يعرف بنو إسرائيل بفلسطين حياة الاستقرار على الإطلاق - ما عدا عهد داود وسليمان عليهما السلام - وظل السكان الأصليون يناضلون ضدهم حتى أخرجوهم .
- ٤- كانت مدة بقاء بني إسرائيل بفلسطين منذ دخول يوشع فتى موسى عليه السلام - حتى سقوط مملكة يهوذا حوالي خمسة قرون وهي أشبه بمدة احتلال<sup>(١)</sup> هولندا بأندونيسيا وبريطانيا بالهند ، والعجيب أن هناك تشابهاً من نوع آخر ، فلقد أطلق العبرانيون على فلسطين أسماء يهودية هي إسرائيل ويهوذا مثلما فعلت هولندا عندما أطلقت على أندونيسيا اسم جزر الهند الهولندي إشارة إلى التملك الذي تدعي إسرائيل مثله بفلسطين ولكن الصراع الوطني أعاد الحق إلى نصابه .
- ٥- أحس المجاورون لفلسطين من الشمال والجنوب بالعنصر الغريب الذي دخل المنطقة فاشترك هؤلاء المجاورون في الصراع حتى قضى على هذا العنصر الغريب<sup>(٢)</sup>.

• أقصد بالدمار المعنوي الفعلي عدم إقامة شريعة موسى وقتل الأنبياء وتكذيبهم واتباعهم آلهة أخرى غير إله إسرائيل على حد زعمهم.

(١) كلمة (احتلال) كتبها تقديراً ليستقيم الكلام ولم أجدها في الأصل من كتاب اليهودية لأحمد شليبي وهي الطبعة ١١ .

(٢) اليهودية / أحمد شليبي ص ٩٢-٩٣

## الدمار الثاني في الأسفار اليهودية :

خلت فلسطين تقريباً من اليهود إثر سقوط مملكتي إسرائيل ويهوذا وفي سنة ٥٣٨ ق.م احتل قورش ملك الفرس بلاد بابل ومن بينها فلسطين - وأطلق الفرس على بني إسرائيل اسم اليهود - وسمح قورش لليهود بالعودة إلى فلسطين واستئناف عهد الحرية بها في ظله ولكن أكثر اليهود كانوا قد ألفوا الحياة البابلية وامتدت بها أعراقهم وعرفوا بها خصب العيش والتجارة الراجحة ومن ثم فقد ترددوا طويلاً في العودة للفقار والصراع حول المدينة المقدسة وبعد هذا التردد استقر رأي الأغلبية على البقاء حيث كانوا بالعراق ومصر وغيرهما من البلاد التي نرحوا إليها عقب سقوط دولتهم على يد نبوخذ نصر ولم تقبل العودة إلى فلسطين إلا قلة من سبطي يهوذا وبنيامين - لأن باقي الأسباط استقروا ببابل قبل سقوط مملكة يهوذا بحوالي قرنين من الزمان واحتلّطوا كلياً بأهل بابل وتأثروا بديانتهم وعاداتهم - كما سمح لهم قورش ملك الفرس بأن يعيدوا بناء الهيكل وساعدهم على ذلك بالأموال والرجال وكانت عودة اليهود من المنفى عودة أشخاص وليست عودة الدولة ، فإن بعض بني إسرائيل عادوا ولكن دولتهم لم تعد فقد صاروا جماعة تابعة للحكم الفارسي وخاضعة لها ، وكانت المناوشات لا تنقطع بينهم وبين حكامهم الفرس <sup>(١)</sup> .

١- وتصف الأسفار اليهودية هذه المرحلة بقولها : [ ١ وفي السنة الأولى لكورش ملك فارس عند تمام كلام الرب بفم إرميا نبه الرب روح كورش ملك فارس فأطلق نداءً في كل مملكته وبالكتابه أيضاً قائلاً ٢ هكذا قال قورش ملك فارس جميع ممالك الأرض دفعها لي الرب إله السماء وهو أوصاني أن أبني له بيتاً في اورشليم التي في يهوذا ٣ من منكم من كل شعبه ليكن إلهه معه ويصعد اورشليم التي في يهوذا فيبني بيت الرب إله إسرائيل هو الآله الذي في اورشليم ٤ وكل من بقي في أحد الأماكن حيث هو متغرب فلينجده أهل مكانه بفضة وبذهب وبأمتعة وببهايم مع التبرع لبيت الرب الذي في اورشليم . ٥ فقام روؤس أباء يهوذا وبنيامين والكهنة واللاويون مع كل من نبه الله روحه ليصعدوا ليبنوا بيت الرب الذي في اورشليم ٧ والملك كورش أخرج آنية بيت الرب التي أخرجها نبوخذ ناصر من اورشليم وجعلها في بيت آلهته ٩ وهذا عددها ثلاثون طستاً من ذهب والى طست من فضة وتسعة وعشرون سكيناً ١٠ وثلاثون قدحاً من ذهب وأقداح من فضة ] <sup>(٢)</sup> ، وهكذا يبدوا (قورش) يهودياً أكثر من اليهود ( إن صحت نسبة هذا الخطاب إليه ) كما نلاحظ أن أعداد الآنية هنا لم تذكر من قبل في بناء الهيكل ولا أعدادها وهي تكفي تسعاً وعشرين سكيناً للمذبح الذي يقدم

(١) اليهودية / أحمد شبلي ص ٩٤ وبنو إسرائيل في القرآن والسنة / طنطاوي ص ٥٦

(٢) سفر عزرا ( ١ : ١ - ١٠ )

الآلاف من الذبائح !! وهكذا عاد بعض اليهود بقيادة زربابل وعزرا الوراق لإعادة بناء الهيكل للمرة الثانية ، وليكونوا أدلاء ومرشدين يسرون لفارس احتلال مصر ، أو ليكونوا في فلسطين تحت سيطرة الفرس حداً فأصلاً بين الفرس والمصريين <sup>(١)</sup> .

٢- ومات قورش وجاء بعده أحشور يروش الثاني وكتب أهل السامرة يشكون إليه اليهود وينبهونه إلى خطرهم ومكرهم وتمردهم وعنادهم فأمر الملك بإيقاف بناء الهيكل وسجلت الأسفار هذه الحادثة في سفر عزرا : [ ٦ وفي ملك أحشور يروش في ابتداء ملكه كتبوا شكوى على سكان يهوذا وأورشليم ٢٣ حينئذ لما قرئت رسالة أرتخششتا الملك امام رحوم وشمشاي الكاتب ورفقائهما ذهبوا بسرعة إلى أورشليم إلى اليهود وأوقفوهم بذراع وقوة ٢٤ حينئذ توقف عمل بيت الله الذي في أورشليم وكان متوقفاً إلى السنة الثانية من ملك داريوس ملك فارس ] <sup>(٢)</sup> .

٣- وبعد وفاة هذا الملك تولى بعده دارا (داريوس) الذي سمح لليهود بإعادة بناء الهيكل وأعطاهم فوق ذلك ذهباً وفضة وخرافاً وثيراناً فقد جاء في أسفارهم قوله : [ ٨ وقد صدر مني أمر بما تعملون مع شيوخ اليهود هؤلاء في بناء بيت الله هذا فمن مال الملك من جزية عبر النهر تعط النفقة عاجلاً هؤلاء الرجال حتى لا يبطلوا ٩ وما يحتاجون إليه من الثيران والكباش والخراف محرقة لإله السماء وحنطة وملح وخمر وزيت حسب قول الكهنة الذين في اورشليم لتعط لهم يوماً فيوماً حتى لا يهياؤا ١٠ عن تقريب روائح سرور لإله السماء والصلاة لأجل حياة الملك وبنيه ١١ وقد صدر مني أمر أن كل انسان يغير هذا الكلام تسحب خشبة من بيته ويعلق مصلوباً عليها ويجعل بيته مزبلة من أجل هذا ١٢ والله الذي اسكن اسمه هناك يهلك كل ملك وشعب يمد يده لتغيير أو لهدم بيت الله هذا الذي في أورشليم انا داريوس قد أمرت فليفعل عاجلاً ] <sup>(٣)</sup> .

ولا نعرف مدى صحة هذا الخطاب وهل قاله فعلاً داريوس أم أن كاتب السفر أضافه ونسبه إليه ، ولكن من المؤكد أن داريوس كان متعاطفاً مع اليهود .

ويعتبر هذا البناء الثاني للهيكل واشتهر باسم هيكل زربابل واستمر مدة خمسة قرون كبناء لا كعبادة كما سنرى .

٤- ومات داريوس وتولى بعده ارتخششتا الذي أرسل بهدايا كثيرة لبيت الله مع فوج آخر من اليهود المقيمين في بابل تحت قيادة عزرا هذه المرة ، ثم فوج ثالث تحت قيادة نحميا أيضاً وتصف أسفارهم هذه الأحداث : [ ١ ... في ملك ارتخششتا ملك فارس ٦ عزرا هذا صعد

(١) انظر تاريخ مختصر الدول / لابن العبري ص ٨١-٨٢ والعنصرية اليهودية / د. الزغبى ج ١ ص ٢١٢-٢١١

(٢) سفر عزرا ( ٤ : ٦ و ٢٣-٢٤ )

(٣) سفر عزرا ( ٦ : ٨-١٢ )

من بابل وهو كاتب ماهر في شريعة موسى التي أعطاهها الرب إله إسرائيل ١١ وهذه صورة الرسالة التي أعطاهها الملك ارتخششتا لعزرا الكاهن الكاتب كاتب كلام وصايا الرب وفرائضه على إسرائيل ١٣ قد صدر مني أمرٌ أن كل من أراد في ملكي من شعب إسرائيل وكهنته واللاويين أن يرجع إلى أورشليم معك فليرجع ١٥ ولحمل فضةٍ وذهبٍ تبرع به الملك ومشيروه لإله إسرائيل الذي في أورشليم مسكنه .. ]<sup>(١)</sup> .

سبق أن ذكر أن عزرا وضع الأسفار اليهودية أو أعاد كتابة الأسفار اليهودية بعد أن فقدت في عهد سليمان عليه السلام وهذا العصر شهد التحريف الأول للديانة اليهودية حيث كتب الأسفار على أساس عنصري غايته تمجيد اليهود دون سائر البشر والاستقلال بإله خاص هو إله إسرائيل . ويعتبر بناء الهيكل الثاني في عهد الدولة الفارسية نواة للعنصرية اليهودية وواضع أساسها هو عزراً<sup>(٢)</sup> .

#### ٥- اليهود في العهد اليوناني :

رغم أن الفرس كانوا متعاطفين جداً مع اليهود وهم الذين سعوا في إعادتهم إلى أورشليم وساعدوهم في بناء الهيكل إلا أن اليهود سرعان ما خانوا أسيادهم القدامى وتحولوا إلى جانب القوى الشابة الجديدة التي ظهرت على يد الإسكندر المقدوني<sup>(٣)</sup> (اليوناني) وقدم اليهود كعادتهم للسيد الجديد الخدمات من تجسس وغيره لذلك عاملهم الإسكندر المقدوني معاملة حسنة وبعد وفاته سنة ٣٢٣ ق.م بدأت وحدة الدولة اليونانية - وارثة أملاك الدولة الفارسية - بالتفكك حيث تسابق قواده للفوز بأحسن أقسامها وقد انطوى هذا التسابق على حروب دامية طويلة انتقل خلالها حكم فلسطين - وهو ما يعنيها - إلى الدولة البطلمية<sup>(٤)</sup> في مصر عام ٣٢٠ ق.م حيث هاجر كثير من اليهود إليها واختاروا مدينة الإسكندرية مستقراً لهم وخلال الدولة البطلمية قام اليهود بترجمة العهد القديم من العبرانية إلى اليونانية في مدينة

(١) سفر عزرا (٧: ١، ٦، ١١، ١٣، ١٥) .

(٢) راجع فصل تدوين التوراة والضياع الأول والثاني من هذه الرسالة .

(٣) الإسكندر : اسم يوناني معناه (حامي البشر) وإسكندر الكبير ملك مقدونيا (٣٣٦-٣٢٣ ق.م) فتح إمبراطورية الفرس عام ٣٣٠ ق.م وأسس الإسكندرية بدولة مصر وسماها باسمه وتتلذذ على يد الفيلسوف أرسطو وأصيب بحمى فجائية مات على أثرها وعمره ٣٣ سنة وهو مؤسس أكبر مكتبة في العالم القديم إذ كانت تضم ما يزيد على ٥٠٠٠٠٠٠ مجلد وقرب إليه اليهود ، أنظر قاموس الكتاب المقدس ص ١٠١-١٠٣ والموسوعة العربية الميسرة ص ١٥١-١٥٢

(٤) الدولة البطلمية نسبة إلى مؤسسها بطليموس الأول أحد كبار قواد الإسكندر الأول أقيم بعد وفاة الإسكندر عام ٣٢٣ ق.م واليا على مصر حيث عمل على تفكيك عرى الإمبراطورية اليونانية ليتسنى له الاستقلال بمصر وحكمت أسرة البطالمة مصر من ٣٢٣-٣٠ ق.م قرابة ثلاثة قرون . أنظر الموسوعة العربية الميسرة ص ٣٧٩ وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ص ٩٨ .



الإسكندرية وهي الترجمة المعروفة بالسبعينية <sup>(١)</sup> ، وذكرت أسفارهم طرفاً من هذه الأحداث [فإذا خرجت هوذا رئيس اليونان يأتي] <sup>(٢)</sup> وقولهم [ويقوم ملك جبار ويتسلط تسلطاً عظيماً ويفعل حسب إرادته] <sup>(٣)</sup> وكقيامه تنكسر مملكته وتنقسم إلى رياح السماء الأربع ولا لعقبه ولا حسب سلطانه الذي تسلط به لأن مملكته تنقرض وتكون لآخرين غير أولئك] <sup>(٤)</sup> وهذه تفاصيل موقف اليهود من ملوك البطالمة :

- ( أ ) في عهد بطليموس الأول بدأ اليهود أول تمرد على اليونان فقام بطليموس الأول بحملة ضد أورشليم وساق من سكانها مئة ألف أسارى إلى مصر وامتد حكمه من ( ٣٢٣ - ٢٨٥ ق.م ).
- ( ب ) وتولى بعده خليفته بطليموس الثاني الذي حكم مصر وفلسطين ( ٢٨٥ - ٢٤٧ ) وتقرب إليه اليهود وفي عهده تمت ترجمة التوراة إلى اللغة اليونانية وضاعت التوراة باللغة العبرية .
- ( ج ) ثم تولى بطليموس الثالث ( ٢٤٧ - ٢٢٢ ) وفي زمنه حاول اليهود أن يمتنعوا عن دفع الجزية فهددهم بالطرد إن لم يفعلوا .
- ( د ) ثم تولى بطليموس الرابع حكم مصر وفلسطين ( ٢٢٢ - ٢٠٢ ق.م ) وفي تلك الفترة كان السلوقيون الموجودون في سوريا - وهم من خلفاء الإسكندر - يريدون أن يتوسعوا ليحكموا فلسطين ، فجرت عدة حروب بينهم وبين بطليموس الرابع هذا واستطاع انطوخيوخس الثالث السلوقي الانتصار على بطليموس الرابع وكان انطوخيوخس هذا مستاء من موقف اليهود منه لأنهم ناصروا بطليموس الرابع فأذل اليهود <sup>(٥)</sup> .

## ٦- اليهود في عهد السلوقيين :

في سنة ٢٠٠ ق.م تقريباً وقع اليهود تحت سيطرة السلوقيين السوريين بعد انتصارهم على البطالمة ورأى بعض الحكام السلوقيين من اليهود تمرداً وعصياناً فأنزلوا بهم أشد العقوبات في عدة مواقع وكان من أبرز المنكّلين باليهود انطوخيوخس ( ١٧٠ - ١٦٧ ق.م ) فقد هاجم أورشليم وهدم أسوارها واستباح هيكلها ونهب ما فيها من أموال وقتل من أهلها أربعين ألفاً في ثلاثة أيام وباع مثل ذلك العدد عبيداً منهم ولم يفلت من يده إلا اليهود الذين هربوا إلى الجبال وقد أقام انطوخيوخس قلعة على أحد الجبال ليشاهد منها كل من يقترب من اليهود إلى أورشليم

(١) تحدثنا عن الترجمة السبعينية في الفصل الخاص بتدوين التوراة في الجزء الأول من هذه الرسالة وكانت هذه الترجمة في عهد بطليموس الثاني .

(٢) سفر دانيال ( ١٠ : ٢٠ )

(٣) سفر دانيال ( ١١ : ٣ - ٤ )

(٤) أنظر المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم / د. البار ص ١٠٤

ليقتله ، وقد وصل به الحال أنه أكره عدداً كبيراً منهم على ترك الديانة اليهودية وحول هيكلكم  
في أورشليم إلى معبدا لآلهته <sup>(١)</sup> .

ثم تمكن المكابيون <sup>(٢)</sup> - بسبب القلاقل التي أصابت الدولة السلوقية - من إقامة حكم وراثي  
حيث توصلوا عام ١٦٣ ق.م إلى اتفاقية حصلوا بمقتضاها على شيء من الحرية الدينية إلى أن  
سقطت الدولة السلوقية على يد الرومان عام ٦٣ ق.م .

## ٧- اليهود في عهد الرومان <sup>(٣)</sup> .

في سنة ٦٣ ق.م أغار الرومان بقيادة بامبيوس على أورشليم فاحتلوها واستمر احتلالهم لها حتى ٦١٤ ق.م  
وخلال احتلال الرومان لفلسطين قام اليهود بعدة ثورات باءت كلها بالفشل ، ولقوا بسبب تمردهم  
وعصيانهم من الرومان ألواناً من القتل والسي والتشريد منها :

(أ) في سنة ٦٣ ق.م وبعد أن دخل بامبيوس الروماني أورشليم فتك بالكثيرين من سكانها وأذل أهلها إذلالاً  
شديداً واستخدم المنجنيقات في هدم أسوارها وتدمير مبانيها .

(ب) وفي سنة ٥٧ ق.م قام اليهود بثورة ضد الرومان فانقض عليهم القائد غاينوس من قبل الرومان فقتل  
الآلاف منهم وألغى النظم التي كانوا يسيرون عليها وأحل محلها نظاماً أخرى جردت اليهود من كل  
تدخل في شؤون الدولة .

(ج) وفي سنة ٣٧ ق.م كلف الرومان القائد هيرودس بتأديب اليهود لإشغالهم نار الفتنة فحاصر هيرودس <sup>(٤)</sup>  
أورشليم بضعة أشهر ثم دخلها وقتل من قتل من أهلها وسلبهم ثم ساق أميرها اليهودي (انتغنس)  
مقيداً في الأغلال إلى انطونيوس الحاكم الروماني فقتله شر قتلة وبقتله انقرضت أسرة المكابيين وأصبح  
هيرودس هو الوالي على فلسطين من قبل الرومان وفي سنة وفاته ولد المسيح عليه السلام وهو آخر  
أنبياء بني إسرائيل ولد في بيئة اضطهادية لليهود من قبل الإمبراطور الروماني (أوكتافيوس) الملقب  
بـ ( أغسطس قيصر ) وبولادته عليه السلام يبدأ التاريخ الميلادي .

(١) المكابيون : أسرة من الكهنة - ومعنى كلمة مكابي أي ( مضرب ) - حكمت اليهود في فلسطين وتعود نشأة هذه الأسرة إلى عهد الملك  
السلوقي ( انطوخينوس أبيفان ) حاكم سوريا الذي فكر في استعادة عظمة امبراطورية ( الاسكندر المقدوني ) فبذل جهده لنشر الحضارة  
الاغريقية بين اليهود وأوقف عبادة يهوه ثم أمرهم أن يقدموا القرابين للآلهة اليونانية ولكن اليهود قاومت هذا النفوذ الثقافي الأجنبي على  
شكل ثورة مسلحة بقيادة الكاهن ( ميناس الحشموني ) عام ١٦٧ ق.م فهزم وهرب ثم مات وتولى ابنه الكاهن ( يهوذا المكابي ) قيادة  
الثأرين حتى قتل عام ١٦١ ق.م وإليه تنسب هذه الأسرة وسقطت حكومة المكابيين بتعيين الرومان الذين خلفوا السلوقيين ( هيرود ) ملكاً  
على اليهود محلهم عام ٤٠ ق.م وأسفار المكابيين من الأسفار المخفية ، انظر اليهودية / أحمد شلبي ص ٨٦ و قاموس الكتاب المقدس ص  
٩١٣ .

(٢) بنو إسرائيل في القرآن والسنة / د. الطنطاوي ص ٦٣٨-٦٣٩ .

(٣) عهد الرومان أو الدولة الرومانية : نسبة إلى الرومان أي سكان مدينة روما وذلك أن ( إيطاليا ) كانت في تاريخها القديم عدة مجموعات  
من الشعوب أهمها ( الأتروسكيون ) الذين نزحوا من آسيا الصغرى في القرن ( ٩ ق.م ) حيث أسسوا مدينة روما كقاعدة لملكهم الذي استمر  
حتى قيام ثورة النبلاء الرومان عام ٥٠٩ ق.م فأسقطوا الملكية وأعلنوا الجمهورية واستمر ملكهم حتى القرن السادس الميلادي تمكنوا  
خلال ذلك من إخضاع الشعوب المجاورة وكل الممالك اليونانية في الشرق ، وفي القرن السادس الميلادي استطاع العرب المسلمون فتح  
أماكهم في الشرق عدا آسيا الصغرى وعندما اشتد ساعد العثمانيين استطاعوا فتح القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية الشرقية  
عام ١٤٥٣م - ٨٥٧هـ وبسقوطها تنتهي العصور الوسطى لتبدأ عصور النهضة في أوروبا - انظر تاريخ مختصر الدول لابن العبري  
وموسوعة السياسة ج ٢ ص ٨٥٣-٨٥٤ .

(٤) هيرودس : ( ٧٣ ق.م - ٤٠ ق.م ) نصب ملكاً على اليهود من قبل مجلس الشيوخ الروماني عام ٤٠ ق.م خلفاً للمكابيين وقد استولى على القدس  
بمساعدة قوة رومانية كبيرة وقام بتجديد الهيكل وزاد من ثروة مملكته بتشجيع التجارة إلا أن اليهود مع ذلك يكرهونه لأنه من الأوميين  
فهو يهودي بالتهود ، انظر تاريخ فلسطين القديم ص ٨٥-٨٧ وقاموس الكتاب المقدس ص ٥١٢ .

( د ) وفي سنة ٧٠م عاود اليهود عصيانهم وتمردهم على الدولة الرومانية فسار إليهم القائد الروماني ( فسباسيانوس ) فحاصر أورشليم ثم عاد إلى روما تاركاً وراءه ابنه تيطس ليقوم بمهمة إخضاع اليهود فقام تيطس بمهمته خير قيام فقد استطاع أن يقتحم أورشليم وبعد أن دخلها دمرها تدميراً واستباحها عدة أيام وقتل الآلاف من اليهود وأحرق الهيكل وأخذ من بقي منهم أسرى إلى روما وهذا ما يعرف بالدمار الثاني للهيكل على يد تيطس الروماني وجاء في كتاب ( حرب اليهود ) قوله ( كان تيطس كلما وجد الجنود الرومان قد فرغوا من قتل جميع الناس في المنطقة التي يسيطرون عليها أمرهم أن يخربوا أورشليم ومعبيدها وأن يقلبوها ظهراً على عقب عدا الأبراج العالية التي كان يحرص على بقائها كشواهد على ما قام به من التدمير ) وهكذا محيت معالم هذا الهيكل تماماً .

( هـ ) وفي عهد الإمبراطور الروماني تراجان سنة ١٠٦م عاد بعض اليهود إلى القدس أورشليم وأخذوا في الإعداد للثورة وأعمال الشغب من جديد فلما تولى أدرينانوس عرش الرومان سنة ١١٧م حول المدينة إلى مستعمرة رومانية وحظر على اليهود الاختتان وقراءة التوراة واحترام السبت وثار اليهود بقيادة الكاهن ( باركوخبا )<sup>(١)</sup> سنة ١٣٥م وأرسلت روما والياً حازماً هو يوليوس سيفيروس فاحتل المدينة وقهر اليهود وقتل باركوخبا وذبح من اليهود في تلك الموقعة ٥٨٠ ألف نسمة وتشتت الأحياء من اليهود ولكي ينسى اليهود أورشليم دمرها ( أدرينانوس ) وأنشأ مكانها مدينة جديدة سماها ( إيليا كابيتولينا ) ثم أزال معالم هيكلهم الأثري وأقام على أنقاضه معبداً وثنيّاً لجوبيتر كبير آلهة الرومان وبذلك تم تشريد بقايا اليهود نهائياً في أرجاء الدولة الرومانية الواسعة وما جاورها ففروا إلى جنوب الجزيرة العربية ومصر وشمال أفريقيا وأسبانيا وأوروبا وغيرها من فجاح الأرض وتحقق قول أسفارهم :

[ ٦٣ ] كما فرح الرب لكم ليحسن إليكم ويكثركم كذلك يفرح الرب ليفنيكم وبهلككم  
فتستأصلون من الأرض... ٦٤ ويبددك الرب في جميع الشعوب من أقصاء الأرض إلى أقصائها ]<sup>(٢)</sup>  
وصدق الله العظيم القائل فيهم : ﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمْ أَصْلَحُونَ وَمِنْهُمْ دُونُ ذَلِكَ وَبَلَوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾<sup>(٣)</sup> وهذا التشريد دام ثمانية عشر قرناً تقريباً حتى قامت دولة إسرائيل الحالية عام ١٩٤٨م في فلسطين المحتلة<sup>(٤)</sup>.

(١) باركوخبا : ( ١٧-١٣٨م ) هو قائد الثورة اليهودية التي قامت عام ١٣٢م كنوع من التمرد ضد الحضارة الرومانية التي كانت تحظى بكثير من القبول لدى أثرياء اليهود نظراً لتفوقها وقد كان الحاخام ( عقيبا بن يوسف ) من كبار الداعين للانفصال والثورة المسلحة ولذلك أعلن شاب يدعى ( سيمون ) الثورة نادى عقيبا أنه هو ( المسيح المنتظر ) وسماه ( باركوخبا ) وهي عبارة آرامية تعني ( ابن الكوكب ) وقد التقت جماعات اليهود حول ( باركوخبا ) ودخلوا في حرب مع الرومان انتهت بمقتل باركوخبا وزملائه فانفض اليهود من حوله وأطلقوا عليه اسم ( باركوزيبا ) أي ابن الكذاب ، انظر الفكر الديني اليهودي / د. حسن ظاظا ص ١١٤-١١٥ باختصار وتصرف .

(٢) سفر التثنية ( ٢٨ : ٦٣-٦٤ ) .

(٣) سورة الأعراف آية ١٦٨ .

(٤) اليهودية / أحمد شبلي ، ٩٤-٩٥ واليهودية العالمية / عبدالله التل ص ٣٦ وبنو إسرائيل في القرآن والسنة / سيد طنطاوي ص ٦٣٨-٦٤٠ والعنصرية اليهودية / د. الزغبى ص ٢٠٤-٢٠٦ .

تعقيب :

في نهاية مبحث الواقع التاريخي للهيكل لا بد أن نقرر عدة حقائق حاول بنو إسرائيل طمسها بوسائلهم المعروفة من إعلام مقروء ومكتوب ومسموع ومشاهد منها :

### الحقيقة الأولى :

١- أن سليمان عليه السلام كان يدعو إلى توحيد الله الخالص كغيره من الأنبياء والرسل عليهم أفضل الصلاة والسلام أي كان يدعو إلى الإسلام لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾<sup>(١)</sup> وبذلك يكون سليمان عليه السلام بنى بيتاً لعبادة الله أي مسجداً يذكر فيه اسم الله لا هيكلًا لعبادة الأوثان كما يزعمون ثم بنى بجواره قصره ، كما فعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة النبوية حيث بنى مسجداً لذكر الله أولاً ثم بنى غرف زوجاته رضي الله عنهن حوله بعد ذلك .

٢- بعد وفاة سليمان عليه السلام وملك ابنه رحبعام غزا فرعون مصر شيشنق على فلسطين فنهب ما في المسجد من ثروات وبذلك استباح حرمة هذا المسجد وارتد بنو إسرائيل في عهد رحبعام بن سليمان كما تذكر أسفارهم اليهودية وبذلك تحول اسمه ومعناه من مسجد لعبادة الله وحده إلى هيكل لعبادة الأوثان أو هيكل مهجور لا يقام فيه أي نوع من أنواع العبادة .

٣- في القرن السادس قبل الميلاد حي أثر الهيكل نهائياً على يد نبوخذ نصر . وأعيد بناؤه بعد ذلك بحوالي قرن من الزمان بحيث لا يمكن لنا أن نجزم أنه أعيد في نفس المكان وإن كان بإمكاننا أن نجزم أنه أعيد بشكل أوسع وأكبر من الهيكل السابق ولكنه أقل فخامة منه حسب روايتهم اليهودية فلقد بقي بنو إسرائيل سبعين سنة في الأسر البابلي ثم عاد جيل جديد إلى أورشليم فهل يمكن له أن يحدد الموقع أو حتى القواعد التي بني عليها الهيكل الأول

٤- حتى هذا الهيكل الثاني لم يصمد كثيراً وانتهى بالدمار التام بعد إقامته بحوالي خمسة قرون على يد تيطوس<sup>(٢)</sup> الروماني الذي أمر جنده أن يخرّبوا أورشليم ومعبدتها وأن يقلبوها ظهراً على عقب . وهذا كفيل أن يجعل الوصول إلى التخطيط المعماري المبدئي للهيكل الثاني أمراً مستحيلاً .

(١) سورة آل عمران آية ١٩ .  
(٢) هو ابن قسطنطينوس استولى على بيت المقدس وخرّبها مع المسجد من عام (٣٩-٨١) م انظر الموسوعة العربية الميسرة ص ٥٦٨ .

٥- ذكرنا أن الرومان بنوا معبداً في أورشليم - على أنقاض هيكلهم المزعوم - ثم هدم هذا المعبد ويعتقد أن حائط المبكى جزء من المعبد الوثني الذي بني في عهد الرومان ، ولكن اليهود كعادتهم يخلقون التاريخ ويدعون أن الحائط الغربي ( حائط المبكى ) جزء من الهيكل الثاني الذي دمر سنة سبعين ميلادية ولا سند لصحة ما يقولون إنما هي عنعنات التوراة والتلمود <sup>(١)</sup> .

---

(١) أبحاث في الفكر اليهودي / حسن ظاظا ص ٥٠-٥٤ باختصار والتاريخ اليهودي العام / صابر طعيمة ص ٢٥٦-٢٧٠ باختصار وتصرف .

## المبحث الثالث

### المسجد الأقصى

- تاريخ بناء المسجد الأقصى

- فضل المسجد الأقصى

## تاريخ بناء المسجد الأقصى

المسجد الأقصى يمثل التوحيد الخالص لله وهو أول القبلتين ومسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لذا فإننا لا نقبل في قصة تأسيسه وتاريخ أزمانه إلا الأخبار المسندة الصحيحة من الأحاديث النبوية المحققة سنداً ومتناً بحيث لا يتعارض مضمونها مع وحي القرآن الكريم .

قال تعالى : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (١) فمدينة القدس التي فيها المسجد الأقصى هي مدينة الإسراء والمعراج كما أنها ثالث المدن الأثيرة إلى قلب كل مسلم وهي عربية منذ فجر التاريخ إلى يومنا هذا رغم ما يخطط لها المكر اليهودي الصهيوني .

فهي مدينة قدستها شرائع الله وأممها الأنبياء وعُمرت فيها بيوت الله وهي أول قبلة للمسلمين ولن يأذن الله للمفسدين في الأرض أن يفسدوا فيها ثانية فهم قد أورثوها قديماً فأكثروا فيها الفساد فسلبها الله منهم وأعطائها لأمة صالحة مصلحة عادلة رحيمة هي أليق الأمم بأن ترث هذه الأرض وما حولها .

### ١ - زمن تأسيس المسجد الأقصى :

( أ ) كانت القدس مقصد البشر منذ زمن بعيد لا يعلمه إلا الله لأن المسجد الأقصى أسس في الزمن الذي أسس فيه البيت العتيق في مكة المكرمة وثبت أن البيت العتيق كان مؤسساً قبل إبراهيم عليه السلام بزمن طويل بوحي من الله وكذلك المسجد الأقصى . فقد ذكر صاحب الأنس الجليل (أن أول من بناه الملائكة بأمر الله تعالى ويقال إن الذي بناه إسرافيل عليه السلام ) (٢) .

وهو ثاني مسجدين وضعاً في الأرض، عن المحدثين (عن أبي ذر (٣) رضي الله عنه أنه قال :

(١) سورة الإسراء آية ١ .  
(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس الخليل / الحنبلي ج ١ ص ٧ .  
(٣) أبو ذر هو جندب بن جنادة بن سفيان الغفاري المشهور بأبي ذر من أوائل المسلمين وهو أول من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام رحل إلى الشام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وانتقل إلى الريدة ( قرية قرب المدينة ) في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه روى له البخاري ومسلم ( ٢٨١ ) حديثاً . توفي بالريدة سنة ٣٢ هـ ، انظر الإصابة في تمييز الصحابة / لابن حجر ج ٤ ص ٦٣-٦٥ وسير أعلام النبلاء / للذهبي ج ٢ ص ٤٦-٧٨

قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال المسجد الحرام ، قال : قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت : كم كان بينهما ؟ قال أربعون سنة (١) ومن العلماء من قال : بنى بيت المقدس آدم عليه السلام ، ومنهم من قال : أسسه سام بن نوح عليهما السلام .  
ومنهم من قال : أول من بناه وأري موضعه يعقوب بن إسحاق عليهما السلام (٢) .

### (ب) أسمائه :

سمي المسجد الأقصى عبر التاريخ بعدة أسماء وكثرة المسميات تدل على شرف المسمى فالقرآن الكريم سمي المسجد الأقصى بالأقصى وسماه كذلك المقدس .

١- المسجد الأقصى : قال تعالى : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (٣) .

وسمي بالمسجد الأقصى لبعده المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقيل كان هذا أبعد مسجد عن أهل مكة في الأرض يعظم للزيارة .  
وقيل لبعده عن الأقدار والخبائث (٤) .

٢- بيت المقدس : قال تعالى : ﴿ يَنْقُومِ آدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ (٥) .

سميت مقدسة في القرآن الكريم ومنها اشتق اسم بيت المقدس

٣- مدينة ييوس : وهو أقدم اسم عرفه التاريخ لهذه المدينة ( ييوس ) نسبة لليبوسيين سكان الأرض الأصلية فقد أثبتت نتائج الحفريات أن المدينة اليبوسية كانت شرقي أسوار الحرم

(١) صحيح مسلم واللفظ له ( كتاب المساجد ومواضع الصلاة ) حديث رقم ٥٢٠/١ ج ١ ص ٣٧٠ وصحيح البخاري ج ٤ ص ١١٧ وسنن ابن ماجه كتاب المساجد والجماعات باب أي مسجد وضع أول ، حديث رقم ٦٥٣ ج ١ ص ٢٤٨ وسنن النسائي في كتاب المساجد باب ذكر أي مسجد وضع أولا حديث رقم ٦٩٠ ج ٢ ص ٣٢ ومسنن الإمام أحمد ج ٥ ص ١٥٠ انظر البداية والنهاية / لابن كثير ج ١ ص ٢٦ - انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ج ٦ ص ٣٣٦ .  
(٢) الأنس الجليل / للحنبلي ج ١ ص ٧ .  
(٣) سورة الإسراء آية ١ .  
(٤) الأنس الجليل / للحنبلي ج ١ ص ٦ .  
(٥) سورة المائدة آية ٢١ .



القدسى وعلى السفح المنحدر إلى وادي قدرون ( وادي جهنم اليوم ) ولم تكن على جبل موريا حيث يقوم الحرم الشريف وهذا يوحي بأن بقعة المسجد الأقصى كانت موجودة ومعروفة لذلك سكن اليوسيون بجوارها ولم يسكنوا فيها لأنها محل للعبادة<sup>(١)</sup>.

فقد جاء اسم ( ييوس ) في أسفارهم اليهودية : [ بل قام وذهب وجاء إلى مقابل ييوس هي أورشليم ومعه حماران مشدودان وسريته معه ]<sup>(٢)</sup>.

وتثبت أسفارهم اليهودية أن سكان الأرض الأصليين هم عرب ولا وجود لبني إسرائيل فيها : [ قال الغلام لسيدته تعال نغيل إلى مدينة اليوسيين هذه ونبيت فيها . فقال له سيده لا نغيل إلى مدينة غريبة حيث ليس أحد من بني إسرائيل هنا ]<sup>(٣)</sup> وكان يحكمها ( ملكي صادق ) وهو من أقدم ملوك اليوسيين الموحدين ومنه اشترى إبراهيم الخليل عليه السلام مقبرة لزوجته سارة .

٤ - أورشليم : معناها بالعبرية ( بيت السلام ) يقول د. حسن ظاظا حول معنى أورشليم : ( واسم أورشليم ليس عبرياً أصيلاً فقد كانت تحمل هذا الاسم قبل دخول العبريين إليها بشهادة نص تل العمارنه . أما معنى أورشليم فمختلف فيه وأرجح الآراء من الناحية العلمية أنه مركب من ( أور ) بمعنى موضع أو مدينة و ( شالم ) هو إله وثني لسكان فلسطين وهو إله السلام وهناك من يقول كلمة ( أور ) معناها الميراث فيكون أورشليم بمعنى ميراث السلام . أما أحبار اليهود فيدعون أن سام بن نوح سماها ( شلم ) أي السلام وأن إبراهيم الخليل قد سماها ( يرأه ) وهي بمعنى الخوف باللغة العبرية فقرر الله أن يسميها بالاسمين جميعاً ( يرأه شلم ) أي أورشليم بمعنى الخوف والسلام ولم يقل هذا غير اليهود نقلاً عن ( المدرش ) حتى التوراة نفسها تتحدث عن أورشليم لأول مرة زمن إبراهيم عليه السلام وكان اسمها شاليم وكان ملكها من سكان فلسطين الأصليين )<sup>(٤)</sup> .

٥ - مدينة داود : جاء في أسفارهم اليهودية ذكر مدينة داود عليه السلام [ وأخذ داود حصن صهيون هي مدينة داود ]<sup>(٥)</sup> وتكرر هذا الاسم مراراً في أسفارهم اليهودية .

(١) بيت المقدس والمسجد الأقصى / محمد شراب ص ٤٥ باختصار .

(٢) سفر القضاة ( ١٩ : ١٠ ) .

(٣) سفر القضاة ( ١٩ : ١١-١٢ ) .

(٤) أبحاث في الفكر اليهودي / حسن ظاظا ص ١٧-١٩ باختصار .

(٥) سفر صموئيل الثاني ( ٥ : ٧ ) وذكر في سفر أخبار الأيام الأول ( ١١ : ٥-٧ ) سفر أشعيا ( ٢٨ : ١٦ ) .

٦- صهيون : وهو اسم الحصن الذي فتحه داود عليه السلام بعد حربه مع اليوسيين وبني المدينة حوله وتذكر صهيون في الكتب الشعرية وفي كتاب الأنبياء بأنها العاصمة الدينية والمكان الذي يمتحن به الرب المؤمنين فقد جاء في المزامير : [ والرب أحب أبواب صهيون أكثر من جميع مساكن يعقوب قَدْ قِيلَ بِكَ أَجْأذُ يَا مَدِينَةَ اللَّهِ ]<sup>(١)</sup>.

٧- إيلياء : في عهد الدولة الرومانية بعد الخراب الثاني للهيكل أطلق على أورشليم ( إيلياء ) سنة ١٣٥م إلى أن جاء الفتح الإسلامي في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

### المسجد الأقصى في عهد المسلمين :

بعد أن كرم الله عز وجل نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بمحاذة الإسراء والمعراج المشهورة حيث فرضت الصلاة وصار المسجد الأقصى قبلة المسلمين ، بدأ الاستعداد لفتح القدس وضمها للدولة الإسلامية ففي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة الخامسة للهجرة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غزواته وسراياه في طريق الشام فكانت غزوة دومة الجندل في أقصى شمال الجزيرة العربية وفي السنة الثامنة للهجرة كانت غزوة ذات السلاسل بقيادة عمرو بن العاص في أقصى الشمال من الجزيرة ثم سرية مؤتة شرقي الأردن وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك . وفي السنة الحادية عشرة كانت سرية أسامة بن زيد وأنفذها أبو بكر الصديق لوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن تؤدي السرية مهمتها .

وأرسل أبو بكر الصديق عدة حملات لاكتشاف طرق الشام وكانت آخرها بعث خالد بن الوليد من الحيرة إلى الشام في الثامن من صفر سنة ١٣هـ ، وكانت أولى المعارك بين المسلمين والروم في دائن<sup>(٢)</sup> سنة ١٢هـ ، ثم كانت معركة أجنادين سنة ١٣هـ في زمن عمر بن الخطاب ، وأخيراً معركة اليرموك في الخامس من رجب سنة ١٥هـ ، وكانت القاصمة التي أدت إلى نهاية الروم في بلاد الشام<sup>(٣)</sup>.

### فتح بيت المقدس :

ثم فتحت فلسطين ما عدا القدس حاصرها عمرو بن العاص أربعة أشهر فأدركوا أن لا مفر من التسليم فطلبوا إلى أبي عبيدة أن يصالحهم على مثل صلح مدن الشام وأن يكون المتولي لعقد الصلح

(١) مزمو ( ٨٧ : ٢ ) .

(٢) دائن : مدينة قرب غزة في فلسطين .

(٣) تاريخ الطبري ج ١ ص ٢١٢٥ والكامل / لابن الأثير ج ٢ ص ٢٢ .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستخلف عمر علياً على المدينة وخرج إلى القدس وكتب إليهم العهد العمري المشهور في التاريخ وهذا نصه من تاريخ الطبري : ( بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطى عبد الله / عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان ، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم سقيمها وبريئها وسائر ملتها أن لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليبيهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود .

وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصليبيهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وعلى صليبيهم حتى يبلغوا مأمنهم .

ومن كان بها من أهل الأرض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع إلى أرضه فإنه لا يؤخذ منه شيء حتى يحصد حصاده .

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذين عليهم من الجزية . شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وكتب وحضر عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين سنة خمس عشرة )<sup>(١)</sup> .

### بناء المسجد الأقصى في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

بنى عمر بن الخطاب المسجد الأقصى بعيداً عن موضع الصخرة التي بنيت عليها القبة فيما بعد ولم يكن وجود أثر لحائط أو سور في عهده لأن النصارى جعلوا مكان الهيكل ( مزبلة ) إمعاناً في إهانة اليهود ، وكان مسجداً متواضعاً من خشب<sup>(٢)</sup> وأصبح الأخبار عن دخول عمر بن الخطاب إلى المسجد الأقصى ما رواه الإمام أحمد في مسنده قال : ( حدثنا أسود بن عامر حدثنا حماد بن سلمة عن أبي سنان عن عبيد بن آدم وأبي مریم وأبي شعيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس قال : فقال أبو سلمة فحدثني أبو سنان عن عبيد بن آدم قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لكعب : أين ترى أن أصلي ؟ فقال : إن أخذت عني صليت خلف الصخرة فكانت القدس كلها بين يديك فقال عمر : ضاهيت

(١) تاريخ الطبري ج ٣ ص ٦٠٩ والألس الجليل / للحنبلي ج ١ ص ٢٥٥-٢٥٦ .

(٢) الألس الجليل / للحنبلي ج ١ ص ٢٥٦ / فتوح الشام / للواقدي ج ١ ص ٢٤٢ . الموسوعة الفلسطينية مادة المسجد الأقصى .

اليهودية ، لا ولكن أصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم إلى القبلة فصلى ثم جاء فبسط رداءه ثم كنس الكناسة في رداءه وكنس الناس ( ١ ) .

من النص نعلم أن مكان المسجد الأقصى كان مهجوراً وعليه ( كناسة ) وأن عمر رضي الله عنه صلى حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهنا نسأل كيف عرف عمر بن الخطاب مكان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو مكان لم يرد ذكره في أحاديث الإسراء والمعراج ؟ ولم يرد عن عمر رضي الله عنه أنه وجد أساساً للمسجد الأقصى وإنما هو اجتهاد منه رضي الله عنه داخل البقعة المقدسة المعروفة والمحيط بها أسوار المدينة - إيلياء ( ٢ ) - المعروفة ويقول د. عبدالله التل : إن (عمر سأل البطريك صفرينوس عن موضع المسجد الأقصى فدلّه على عمود داود وكرسي سليمان (حيث مكان المسجد الأقصى) فوجده مغموراً بالقمامة . . ، ففرش عمر عباءته وأخذ يترج منها القمامة مكان المسجد الأقصى ويلقيها في الأودية واقتدى به قادة المسلمين ورؤساء الجند حتى طهروه تطهيراً . . ، ثم بنى عليه مسجداً ( ٣ ) .

## ٢- المسجد الأقصى في العهد الأموي :

كان أول من أنشأ المسجد الأقصى في مكانه الحالي عبد الملك بن مروان ( ٤ ) وأكملّه ابنه الوليد بن عبد الملك ( ٥ ) سنة ٧٢ هـ ، ولم يكن يومئذ على وجه الأرض بناء أحسن ولا أهي من قبة الصخرة في بيت المقدس ( ٦ ) .

وينقل صاحب الأنس الجليل عن القرطبي قوله : كان فيه من العُمدِ ستمائة عمود من رخام وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل أربعمائة سلسلة إلا خمس عشرة وفيها مائتا سلسلة

(١) مسند الإمام أحمد / ج ١ ص ٣٨ وفي البداية والنهاية / لابن كثير ج ٧ ص ٥٨ .

(٢) بيت المقدس / محمد شراب ص ٣٥٢-٣٥٣ وأول من أمّ المسلمين بعد عمر رضي الله عنه في المسجد الأقصى سلامة بن قيسر واختلفوا في صحبته وكان علقمة بن مجزر مشرفاً على شؤونها العسكرية وهو صحابي جليل وكان يزيد بن أبي سفيان عاملاً على إدارة بيت المقدس ، وأرى أن هذه المعلومات قد غيّبت عن المسلمين اليوم ولا بد من إعادة وتنشيط الذاكرة الإسلامية بهذه الحقائق وإحياء لأسماء المسلمين القواد رضي الله عنهم أجمعين .

(٣) خطر اليهودية العالمية / عبدالله التل ص ١٢٩ نقلاً عن مخطوط وجده حينما كان قائداً لمعركة القدس في حرب العرب مع إسرائيل ١٩٤٨م في ( دير المصلبة ) في القدس .

(٤) عبد الملك بن مروان من أعظم خلفاء بني أمية نشأ في المدينة فقيهاً واسع العلم متعبداً تولى الخلافة بعد أبيه مروان بن الحكم عام ٦٥ هـ قام بكثير من الإصلاحات إذ نقل الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية وهو أول من سك الدنانير في الإسلام بعد أن سك الدراهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبنى في عهده مسجد قبة الصخرة كما شرع في بناء المسجد الأقصى الذي أتمه بعده ابنه الوليد توفي بدمشق سنة ٨٦ هـ انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤ ص ٢٤٦-٢٤٩ والأعلام للزركلي ج ٤ ص ١٦٥ .

(٥) الوليد بن عبد الملك تولى الخلافة بعد أبيه وكان من رجاله موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد فاتح الأندلس ، بلغت الدولة في عهده أوج مجدها حتى وصلت حدود الصين ، اهتم بالبناء والعمران وأول من أحدث المستشفيات في الإسلام وجدّد بناء المسجد النبوي وصفح الكعبة والميزاب وأتم بناء المسجد الأقصى وشرع في بناء مسجد دمشق الكبير ( المسجد الأموي ) وتوفي بدمشق سنة ٩٦ هـ ، انظر الأعلام للزركلي ج ٨ ص ١٢١ وسير أعلام النبلاء للذهبي ج ٤ ص ٣٤٧-٣٤٨ .

(٦) البداية والنهاية لابن كثير ج ٩ ص ١٥٢ .

وثلاثون سلسلة في المسجد الأقصى والباقي في قبة الصخرة الشريفة وذرع السلاسل أربعة آلاف ذراع ووزنها ثلاثة وأربعون ألف رطل بالشامي وفيه من القناديل خمسة آلاف قنديل . . وعلى سطح المسجد من شقف الرصاص سبعة آلاف شقفة وسبعمئة ووزن الشقفة سبعون رطلاً بالشامي غير الذي على قبة الصخرة .

وكل ذلك عمل في أيام عبد الملك بن مروان<sup>(١)</sup> ورتب له من الخدم القوام ثلاثمائة خادم اشترت له من خمس بيت المال كلما مات منهم واحد قام مكانه ولده أو ولد ولده أو من أهلهم ، يجري عليهم ذلك أبداً ما تناسلوا .

وفيه من الصهاريج أربعة وعشرون صهريجاً كبيراً وفيه من المناير أربعة ، ثلاثة منها صف واحد غربي المسجد وواحد على باب الأسباط وكان له من الخدم اليهود الذين لا يؤخذ منهم جزية عشرة رجال وتوالدوا فصاروا عشرين لكنس أوساخ المسجد الناشئ في المواسم والشتاء والصيف ، ولكنس المطاهر التي حول الجامع وله من الخدم النصارى عشرة أهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر ولكنس حصر المسجد وكنس القناة التي يجري فيها الماء إلى الصهاريج أو كنس الصهاريج أيضاً وغير ذلك ، وله من الخدم النصارى جماعة يعملون الزجاج للقناديل والأقداح والثريات وغير ذلك لا تؤخذ منهم جزية<sup>(٢)</sup> .

وتولى بناء الصخرة والمسجد الأقصى رجاء بن حيوة<sup>(٣)</sup> وأوقف على نفقتها خراج مصر لسبع سنين<sup>(٤)</sup> وفي ولاية عمر بن عبدالعزيز طهر المسجد من جميع اليهود وأخرجهم واستخدم المسلمين مكائهم لخدمة بيت الله<sup>(٥)</sup> وقد تهدم معظم مسجد الوليد هذا في زلزال وقع سنة ١٣٠هـ / ٧٤٧م فأعاد بناءه الخليفة المنصور حوالي سنة ١٤٠هـ بعد أن اقتلع الذهب عن أبوابه وضربت دنانير ودراهم للإنفاق على بناء المسجد من جديد .

وفي عام ١٥٨هـ ٧٧٤م في عهد الدولة العباسية تهدم البناء الذي أقامه المنصور بسبب زلزال آخر فأمر الخليفة المهدي بإعادة بنائه فبني المسجد بعناية كبيرة وأنفقت عليه أموال طائلة وأعطى المسجد صورته وحجمه إلى اليوم ومع ذلك فلم يدم بناؤه طويلاً وتهدم في زلزال وقع أول القرن

### الثالث

(١) هذا خطأ تاريخي فالراجح أن الذي بنى المسجد الأقصى وأكمل بناءه هو الوليد بن عبد الملك وليس عبد الملك بن مروان ، راجع بيت المقدس / محمد شراب ص ٣٦١-٣٦٩ .

(٢) الأنس الجليل / للحنبلي ، ج ١ ص ٢٨٠-٢٨١ .

(٣) رجاء بن حيوة الكندي يكنى بأبي المقدام وأصله من بيسان وهو من علماء الإسلام توفي سنة ١١٢هـ .

(٤) الأنس الجليل / للحنبلي ج ١ ص ٢٨١ وبيت المقدس / محمد شراب ص ٣٨٢ وتاريخ القدس / د. شفيق جاسر ص ٢٠٠ .

(٥) الأنس الجليل / للحنبلي ج ١ ص ٢٨٢ .

المجري فأمر المأمون بتوزيع بنائه على أمراء الأطراف وسائر القواد وقام بالبناء قائده عبدالله بن طاهر سنة ٢١٠هـ وما بعدها . وقد زلزل هذا البناء سنة ٤٢٤هـ / ١٠٣٣م وأعيد بناؤه في زمن الدولة الفاطمية على يد الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي .

وقد ذهب جزء كبير من بناء الخليفة الفاطمي أثناء الحروب الصليبية .

وفي عام ٥٨٣هـ التقى صلاح الدين الأيوبي <sup>(١)</sup> بجموع الصليبيين في معركة حطين وانتصر عليهم وأسقط الصليب عن قبة مسجد الصخرة وأمر بتطهير المسجد الأقصى وعمارته ووضع فيه منبر نور الدين رحمه الله <sup>(٢)</sup> وصلى مع المسلمين يوم الجمعة الرابع من شعبان عام ٥٨٣هـ - ١١٨٧م وخطبهم الإمام محيي الدين بن التركي قاضي دمشق ، وبذلك زالت الدولة الصليبية من القدس على يد هذا البطل الذي قيضه الله للمسلمين وندعو الله أن يقيض للمسلمين بطلاً آخر يوحدهم ويزيل عن القدس غمتها فما أشبه اليوم بالبارحة إنه سميع مجيب <sup>(٣)</sup>.

ورمم وأعيد بناء الكثير من أجزائه أيام المماليك والعثمانيين وقد كانت عنايتهم به كبيرة جداً وإليهم يرجع الفضل - بعد الله - فيما يمتاز به المسجد الأقصى اليوم من بديع الصنعة وجمال زخارفه <sup>(٤)</sup>.

### موقع الهيكل من المسجد الأقصى :

دأب اليهود على لبس الحق بالباطل منذ أمد بعيد حتى إنهم اعتقدوا أن المسجد الأقصى بني على أنقاض هيكل سليمان عليه السلام ولا حجة لهم ولا دليل على ذلك لا من واقع الحفريات ولا سند صحيح من التاريخ حتى أسفارهم اليهودية لم تثبت ذلك ، وكيف لها أن تثبت ذلك والمسجد الأقصى لم يُبْنَ إلا في عهد عمر بن الخطاب وإن كان أساسه متقدماً عن هذا التاريخ بكثير للحديث الذي رواه البخاري عن أبي ذر رضي الله عنه أن المسجد الأقصى بني في الزمن الذي بني فيه المسجد الحرام بمكة المكرمة <sup>(٥)</sup>.

(١) صلاح الدين الأيوبي هو الملك الناصر يوسف بن أيوب من أصل كردي ولد في ( تكريت ) ونشأ في دمشق وثقفه بالقاهرة دانت له الشام ومصر والجزيرة سنة ٥٦٩هـ حارب الصليبيين سنة ٥٨٣ وقام بإصلاحات كثيرة توفي سنة ٥٨٩هـ انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢١ ص ٢٧٨-٢٩٠ والأعلام للزركلي ج ٨ ص ٢٢ .

(٢) يذكر في وصف هذا المنبر أنه آية في الجمال والروعة والإتقان أعده نور الدين لإهدائه للمسجد الأقصى إذا فتحه الله على يديه ولكنه توفي قبل أن يحقق ذلك فأحضر صلاح الدين هذا المنبر وأقامه في المسجد الأقصى وبقي حتى أحرقه الصهاينة يوم حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م - ١٣٨٩هـ .

(٣) القدس تحت الحكم الصليبي / د. شفيق جاسر أحمد ص ٧٣ باختصار .

(٤) مقدمة تاريخ بيت المقدس لابن الجوزي تحقيق / د. محمد عزب ص ١٤ .

(٥) سبق ذكر الحديث تحت عنوان زمن تأسيس المسجد الأقصى .

وادّعى اليهود عدة ادعاءات سنذكرها ثم نبين الحق من الباطل منها :

١- أن داود عليه السلام بنى المسجد الأقصى :

زعم اليهود أن داود عليه السلام أول نبي دخل بيت المقدس واتخذ مقرأً له ، وتذكر أسفارهم اليهودية أنه اشترى الأرض من أرنان اليوسي ليقم هيكلًا وهذا دليل على وجود أهلها اليوسيين ( اسم الفلسطينيين العرب قديماً ) فيها ولم تتم عملية البناء إلا في عهد ابنه سليمان عليه السلام لأسباب سبق ذكرها ولكن لا يوجد لدينا أثر إسلامي صحيح يدل على أنه بنى أو عمّر شيئاً في المسجد الأقصى وأما ما ذكر من آثار له في المسجد الأقصى كباب داود وباب موسى فمعلوم أن موسى عليه السلام لم يدخل فلسطين بإجماع اليهود والمسلمين وإنما أطلقوا أسماء بعض الأنبياء على أماكن المسجد الأقصى تبركاً بأسمائهم ولأن المسلمين يؤمنون بكل الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم . وأقرب ما قيل في محراب داود الذي كان يتعبد فيه وتسور عليه الخصمان وهو فيه أنه في القلعة الموجودة عند باب الخليل أحد أبواب مدينة القدس .

٢- أن سليمان عليه السلام بنى المسجد الأقصى :

ورد في الأحاديث عن سليمان عليه السلام وعلاقته بالمسجد الأقصى خبر مروي بالفاظ عدة منها :

(١) عن عبد الله بن عمرو بن العاص <sup>(١)</sup> رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لما فرغ سليمان بن داود عليه السلام من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثاً : حُكماً يصادف حُكمه ، وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، وأن لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما اثنتان فقد أعطيهما وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة ) <sup>(٢)</sup>.

(١) عمرو بن العاص هو أبو عبد الله عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي صحابي من أعظم دعاة العرب كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام ، وأسلم أثناء صلح الحديبية عام ٨هـ . وولد الرسول صلى الله عليه وسلم إمرة جيش ( ذات السلاسل ) عام ٨هـ . وكان من أمراء الجيوش بالشام حيث افتتح فلسطين سنة ١٥هـ . له في كتب الحديث ٣٩ حديثاً توفي بالقاهرة سنة ٤٣هـ . انظر سير أعلام النبلاء / للذهبي ج ٣ ص ٧٧-٥٤ والإصابة لابن حجر ج ٣ ص ٢-٣ .

(٢) سنن ابن ماجه ( كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ) باب ما جاء في الصلاة في بيت المقدس ( ١٩٦ ) حديث رقم ١٤٠٧ ج ١ ص ٤٥٢ ، وقال الشيخ الألباني - رحمه الله - عن هذا الحديث إنه صحيح لغير صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم ( ١١٥٦ ) ج ١ ص ٢٣٧ .

## تعقيب

إن صبح بناء سليمان عليه السلام للمسجد الأقصى أو أنه أعاد بناءه على أسسه القديمة - وهو الراجح - فهذا لا يعطي الحق لليهود اليوم بالمطالبة بهدم المسجد الأقصى لإقامة الهيكل المزعوم لأن سليمان عليه السلام نادى بالتوحيد ودعا بني إسرائيل إليه فارتدوا وانحرفوا وسليمان عليه السلام حلقة مضيئة في سلسلة الأنبياء المصطفين نحن أولى باتباعه والحفاظ على مسجده . ولا يفوتنا أن نذكر أنه حتى كتابة هذه السطور من الرسالة لم يعثروا على أي أثر عبري أو يهودي يثبت أن أساس الهيكل تحت المسجد الأقصى وما زالت الحفريات وعلماء الآثار يبحثون حثيثاً في الليل والنهار ليجدوا ما يثبت دعواهم ولكن بلا جدوى<sup>(١)</sup>.

### ٣- أن يعقوب عليه السلام هو الذي بنى المسجد الأقصى :

نقلت بعض كتب التفسير عن أهل الكتاب أن الذي بنى المسجد الأقصى هو يعقوب عليه السلام لقرب المدة بينه وبين إبراهيم عليه السلام وهذا لا يصح سنداً ولا متناً :

أ ( أما السند فهو مروي عن أهل الكتاب وحكم مرويات أهل الكتاب التوقف لا نصدقها ولا نكذبها إلا إذا خالف نصاً من النصوص الثابتة فنستطيع أن نرده باطمئنان .

ب ( المتن<sup>(٢)</sup> ) غير صحيح لأنه مخالف لعصمة الأنبياء ومخالف لقواعد العقل السليمة وإليك النص :

(أن يعقوب عليه السلام ولد في أرض الكنعانيين (فلسطين) وشب في كنف أبيه إسحاق وقد أمرته أمه (رفقه) أن يسافر إلى خاله (لابان) في أرض بابل (العراق) ويقيم عنده لأنها خافت عليه من أخيه (العيص) أن يبطش به لأن أخاه قد توعدته فخرج يعقوب يريد خاله فأدركه المساء في موضع فنام فيه فرأى في منامه الملائكة ورأى الرب يخاطبه ويقول له : إني سأبارك عليك فلما هب من نومه فرح بما رأى ونذر أن يبني لله معبداً في ذلك الموضع الذي رأى فيه الرؤيا السارة فعمد إلى حجر فصبغه بدهن ليتعرف به المكان وسمى ذلك الموضع (بيت إيل) أي بيت الإله وهو كما يزعمون موضع بيت المقدس اليوم الذي بناه يعقوب بعد ذلك وفي القصة أنه بقي عند خاله أربع عشرة سنة<sup>(٣)</sup> فبيت إيل تقع على بعد ستة عشر كيلاً من محل المسجد الأقصى والذي بنى المذبح في بيت إيل هو إبراهيم عليه السلام وليس يعقوب .

(١) انظر التسوية الشرقية للمسجد الأقصى والمصلى المرواني / إصدار مركز القدس للأبحاث / د. إبراهيم الفني ١٩٩٧م ص ٤٥٦ باختصار، كتبت هذه السطور ٢٠/٨/٢٠٠٠م تاريخ حرق المسجد الأقصى وتابعت نشرات الجرائد لهذا اليوم وكلها تثبت أنه لا توجد حفريات تدل على أصل يهودي حول المسجد الأقصى .

(٢) راجع سفر التكوين ( ٢٨ - ٣١ ) انظر النبوة والأنبياء / للصابوني ص ٢٤٦-٢٤٧ .

(٣) النبوة والأنبياء / للصابوني مقارنة سفر التكوين ( ١٢ : ٢٠-١ ) .



المدة الزمنية بين رفع إبراهيم عليه السلام القواعد من البيت وبين يعقوب عليه السلام تزيد عن أربعين سنة<sup>(١)</sup> وفي قوله ( فعمد إلى حجر فصبغه بدهن ليتعرف مكانه ) هذا كذب لأنه بقي عند خاله أربع عشرة سنة فكيف يبقى صبغ الدهن أربع عشرة سنة في أرض كثيرة المطر كفلسطين ؟ وأرى أن هذا من قبيل نقل الرواية عن بني إسرائيل دون تمحيص أو مقارنة والله أعلم .

### فضله :

المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز شد الرحال إلا لثلاثة مساجد ثالثها وأقصاها<sup>(٢)</sup> المسجد الأقصى وقد وردت نصوص شرعية كثيرة تصرح بأهمية ( المسجد الأقصى ) من أهمها :

#### ١ - مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال تعالى : ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾<sup>(٣)</sup> وفيها إشارة إلى التواصل بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى فمعجزة الإسراء والمعراج من أعظم معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة في الكتاب والسنة حيث أسرى به من مكة المكرمة إلى بيت المقدس وأمّ الأنبياء فيه عليهم السلام ومنه عرج به - صعد - إلى السماء وفيها فرضت الصلوات الخمس المكتوبة ، وذلك لأهمية القبلة الأولى للمسلمين ولأن بيت المقدس كان مهد كثير من الأنبياء<sup>(٤)</sup> قبله صلى الله عليه وسلم فحصل له الرحيل ليجمع بين أشات الفضل ويقول صاحب الظلال : ( والرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى رحلة مختارة من اللطيف الخبير تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وتربط بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعاً وكأنما أريد بهذه الرحلة العجيبة إعلان وراثة الرسول صلى الله عليه وسلم - الأخير لمقدسات الرسل قبله واشتمال رسالته على هذه المقدسات وارتباط رسالته بها جميعاً )<sup>(٥)</sup> .

ويقول صاحب الرحيق المختوم في الحكمة من الإسراء والمعراج : ( إن الله تعالى يشير بهذا الأسلوب إلى أن الإسراء إنما وقع إلى بيت المقدس لأن اليهود سيعزلون عن منصب قيادة

(١) راجع ما كتبه محمد شراب ص ٢٧٢ في كتابه بيت المقدس حول هذا الموضوع .

(٢) سمي بالأقصى لبعده عن مهبط الوحي الأخير مكة المكرمة .

(٣) سورة الإسراء آية ١ .

(٤) إبراهيم عليه السلام وإسحاق ويعقوب وداود وسليمان وعيسى عليهم أفضل السلام .

(٥) في ظلال القرآن / سيد قطب ج ١ ص ١٢ .

الأمّة الإنسانية لما ارتكبوا من الجرائم التي لم يبق معها مجال لبقائهم على هذا المنصب وأن الله سينقل هذا المنصب فعلاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجمع له مركزي الدعوة الإبراهيمية كليهما، فقد آن أوان انتقال القيادة الروحية من أمة إلى أمة ، من أمة ملأت تاريخها بالغدر والخيانة والإثم والعدوان إلى أمة تتدفق بالبر والخيرات ولا يزال رسولها يتمتع بوحي القرآن الكريم الذي يهدي للتي هي أقوم (١) .

٢- أنه منطلق معراجة صلى الله عليه وسلم إلى سدرة المنتهى  
عن أنس بن مالك (٢) رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أتيت بالبراق فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم عرج بي إلى السماء ) (٣) .

٣- أولى القبلتين :  
كان الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة يصلي بين الركنين الأسود واليماني فتكون الكعبة بين يديه وهو مستقبل بيت المقدس فلما هاجر إلى المدينة تعذر الجمع بينهما فأمره الله تعالى بالتوجه إلى بيت المقدس فصلى إليه عدة أشهر ( فعن البراء (٤) بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده - أو أخواله - من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت الحرام وأنه صلى أول صلاة صلاها ، صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل فيمن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال : أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب فلما ولي وجهه قبل البيت أنكروا ذلك ) (٥) .

- (١) الرحيق المختوم / للمباركفوري ص ١٥٩-١٦٠ .  
(٢) أنس بن مالك هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي صحابي جليل ولد في يثرب وأسلم صغيراً خدم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض فرحل إلى الشام ومنها إلى البصرة وتوفي بها وهو آخر من مات من الصحابة سنة ٩٣هـ وروى ( ٢٢٨٦ ) حديثاً - انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٣ ص ٣٩٥-٤٠٦ والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج ١ ص ٨٤-٨٥ .  
(٣) صحيح مسلم واللفظ له كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلاة حديث رقم ( ٢٥٩ ، ١٦٢ ) ص ١٤٥ ومسند الإمام أحمد ج ٣ ص ١٤٨ .  
(٤) البراء بن عازب هو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جسم الأوسي الأنصاري غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة غزوة توفي سنة ٧٢هـ بالكوفة وروى كثير من الأحاديث انظر الإصابة في تمييز الصحابة/ لابن حجر ج ١ ص ١٤٢/١٤٣ .  
(٥) صحيح البخاري كتاب الإيمان ( باب الصلاة من الإيمان ) وقوله تعالى : ( وما كان الله ليضيع إيمانكم ) يعني صلاتكم عند البيت . وكذلك فتح الباري ج ١ ص ٩٦ وصحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة حديث رقم ( ١٢٢ ، ٥٢٥ ) ج ١ ص ٣٧٤ وسنن ابن ماجه ( كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ) باب القبلة ، حديث رقم ( ١٠١٠ ) ج ١ ص ٣٢٢-٢٢٣ وسنن الترمذي ( أبواب الصلاة ) ( باب ما جاء في ابتداء القبلة ) حديث رقم ( ٣٤٠ ) ج ٢ ص ١٦٩-١٧٠ ومسند الإمام أحمد ج ٤ ص ٣٠٤ ..

#### ٤- النذب لشد الرجال إليه :

روى البخاري عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى )<sup>(١)</sup> .

#### ٥- فضل الصلاة في المسجد الأقصى :

روى البزار والطبراني عن أبي الدرداء<sup>(٢)</sup> رفعه ( الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة ) إسناده حسن<sup>(٣)</sup> .

وعن ميمونة<sup>(٤)</sup> مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت ( يا نبي الله أفتنا في بيت المقدس فقال : أرض المنشر والمحشر انتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة فيما سواه ، قالت : أرايت من لم يطق أن يتحمل إليه أو يأتيه ؟ قال : فليهد إليه زيتاً يسرج فيه فإن من أهدي له كان كمن صلى فيه )<sup>(٥)</sup> .

#### ٦- أنه تغفر فيه الذنوب :

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لما فرغ سليمان بن داود عليه السلام من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثاً : حُكماً يصادف حُكمه ومُلْكاً لا يتبغى لأحد من بعده وأن لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما اثنتان فقد أعطيهما وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة )<sup>(٦)</sup> .

(١) رواه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة وصحيح مسلم ( كتاب الحج ) (باب لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد ) حديث رقم (٥١١-١٣٩٧) ج ٢ ص ١٠١٤ وسنن الدارمي كتاب الصلاة باب لا تشد الرجال إلا إلى ثلاثة مساجد ج ١ ص ٣٣٠ وسنن ابن ماجه ( كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ) باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس حديث رقم (١٤٠٩) ج ١ ص ٤٥٢ .

(٢) أبو الدرداء هو عويمر بن مالك بن قيس الخزرجي الأنصاري صحابي من الحكماء الفرسان القضاة وهو أحد الذين جمعوا ( القرآن الكريم ) حفظاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له أهل الحديث ( ١٧٩ ) حديثاً وتوفي بالشام سنة ٣٢ هـ انظر الاصابة / لابن حجر ج ٣ ص ٤٦ وسير أعلام النبلاء / للذهبي ج ٢ ص ٣٣٥-٣٥٣ .

(٣) فتح الباري / ج ٣ ص ٦٧ .

(٤) ميمونة بنت سعد مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وخادمتة أعتقها الرسول صلى الله عليه وسلم وروى لها أصحاب السنن الأربعة . انظر الاصابة / لابن حجر ج ٤ ص ٣٩٩-٤٠٠ .

(٥) رواه أحمد في مسنده / ج ٦ ص ٤٦٣ وابن ماجه ج ١ ص ٤٢٩ وقال الألباني إنه منكر انظر ضعيف سنن ابن ماجه حديث رقم (٢٩٨) ص ١٠٥ .

(٦) سنن ابن ماجه حديث رقم (١٤٠٧) سبق تخريجه .

٧- أن القدس موطن الإيمان حين تقع الفتن :  
عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه وسلم : ( ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام ) (١) .

٨- أنه مقر الطائفة المنصورة :  
عن أبي أمامة الباهلي (٢) رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء حتى يأتي أمر الله وهم كذلك قالوا : يا رسول الله وأين هم ؟ قال : بيت المقدس وأكناف بيت المقدس ) (٣) .

٩- أنه مأوى الخلافة المنتظرة :  
عن عبدالله بن حوالة الأزدي (٤) رضي الله عنه قال : ( بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على أقدامنا . . فرجعنا . ، ثم وضع يده على رأسي أو قال على هامتي ثم قال : يا ابن حوالة : إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدس يا ابن حوالة فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام ، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك ) (٥) .

١٠- أنه لا يأتيه الدجال :  
عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أنذرتكم المسيح يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتي أربعة مساجد : الكعبة ومسجد الرسول والمسجد الأقصى والطور ) (٦) .

(١) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ١٩٨-١٩٩ وقال الشيخ الألباني عن هذا الحديث إنه صحيح انظر تخريج أحاديث الشام ودمشق/للربيعي ص ٦ .

(٢) أبو أمامة الباهلي هو صدي بن عجلان بن وهب الباهلي صحابي شهد موقعة صفين مع علي رضي الله عنه وسكن الشام وتوفي بحمص سنة ٨١هـ وهو آخر من مات من الصحابة بالشام انظر الإصابة / لابن حجر ص ١٧٥-١٧٦ وسير أعلام النبلاء/ للذهبي ج ٣ ص ٣٥٩-٣٦٣ .

(٣) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٢٦٩ وقال الألباني عن هذا الحديث إنه صحيح انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٢٧٠ ج ١ ص ٤٧٩ .

(٤) عبدالله بن حوالة صحابي لختلف في اسمه توفي سنة ٨٠هـ بالشام انظر الإصابة لابن حجر ج ٢ ص ٢٩٢ .

(٥) سنن أبي داود واللفظ له ( كتاب الجهاد ) ( باب الرجل يغزو يلتمس الأجر والغنيمة ) حديث رقم ٢٥٣٥ ج ٣ ص ١٩ ومسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٢٨٨ .

(٦) مسند الإمام أحمد ج ٥ ص ٣٦٤ وقال الهيثمي عن هذا الحديث إنه صحيح الإسناد انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج ٧ ص ٣٤٣ .

## ١١ - الصحابة الذين شدوا الرحال إلى بيت المقدس :

فلسطين أرض مقدسة بآرك الله حولها فهي مهجر سيدنا إبراهيم عليه السلام ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم إليها وهي أرض المحشر والميعاد ، ولأهمية بيت المقدس والرباط فيه ولمعرفة الصحابة لفضله شدوا الرحال إليه بعد فتحه وسكن فيه كثيرون . ومنذ جاء الفتح الإسلامي للقدس ، أقبل المسلمون عليها من كل ناحية فمنهم من جاءها مع الفتح ومن جاءها بقصد الإقامة ، ومنهم من جاءها بقصد الزيارة والبركة وتلقى العلم، ومنهم من جاءها للإلهال بالحج والإحرام قبل التوجه لمكة .

### أولاً - ومن سكن القدس من الصحابة :

- ١ - عبادة بن الصامت ، شهد غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر توفي في القدس في خلافة عثمان بن عفان سنة ٣٤هـ وله بها عقب ، كما أن أخاه أوس بن الصامت كان من الصحابة ومات بفلسطين ومن أعقاب عبادة بن الصامت نجم الدين أبو الفداء إسماعيل ، ومن آل الصامت الشيخ موسى بن الصامت المقدسي من القرن التاسع الهجري <sup>(١)</sup> والشيخ أحمد الصامتي المقدسي من متصوفة القرن الحادي عشر الهجري .
- ٢ - أبو ربحانة ، هو شعون الأنصاري ، ويقال الأزدي ، كان مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة الذين نزلوا الشام وسكن القدس ، ومات بها ولم يعقب <sup>(٢)</sup> .
- ٣ - إبراهيم بن أبي عبلة العقيلي المقدسي ، روى عن أبي أمامة وأنس وتوفي سنة ٥٢هـ <sup>(٣)</sup> .
- ٤ - فيروز الديلمي : ويقال ابن الديلمي ، فارسي الأصل ، أسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم وروى الأحاديث ، وسكن بيت المقدس ومات بها ، وكان من عقبه عبدالله بن فيروز الديلمي ، وكان فقيهاً ، وأخوه الضحاك بن فيروز الديلمي <sup>(٤)</sup> .
- ٥ - شداد بن أوس .. الخزرجي الأنصاري ، صحابي ، ولاه عمر إمارة حمص ، كان عالماً نزل فلسطين وسكن القدس ، وتوفي فيها في خلافة معاوية ، وقبره ظاهر ببيت المقدس في مقبرة الرحمة ، وله بقية وعقب بالقدس <sup>(٥)</sup> .

(١) الطبقات لابن سعد ، ج ٧ ، ص ٣٨٧ ، ابن حجر ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٢) الطبقات لابن سعد ج ٧ ص ٤٢٥ ، ابن حجر ج ٢ ص ١٥٦ .

(٣) الأصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج ٣ ص ٢١١ .

(٤) الأصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج ٣ ، ص ٢١٠-٢١١ ، النبأ ج ٩ قسم ٢ ص ٩٨ .

(٥) الأعلام / للزركلي ج ٣ ص ٢٣٢ .

٦- ذو الأصابع التميمي ، وقيل الخزاعي وقيل الجهني ، من اليمن ، من الصحابة ، نزل القدس ، قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصحه بالإقامة في القدس ، ومات بها وقبره بفلسطين<sup>(١)</sup> .

٧- مسعود بن أوس بن زيد . بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري شهد بدرًا ، وفتح مصر ، سكن القدس ، ومات فيها ولم يعقب<sup>(٢)</sup> .

٨- وائلته بن الأسقع : سكن الشام قرب دمشق ، ثم تحول إلى بيت المقدس ومات بها<sup>(٣)</sup> .

٩- أبو أبي بن أم حرام وقيل ابن كعب وقيل ابن عمرو ، رباه خاله عبادة بن الصامت ، سكن القدس ومات بها وله بها عقب<sup>(٤)</sup> .

١٠- يزيد بن سلام : مولى عبد الملك بن مروان ، من أهل القدس عمل في بناء مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى مع رجاء بن حيوة<sup>(٥)</sup> .

١١- عبد الله بن محيريز الجمحي ، كان عابداً بالشام ، وسكن بيت المقدس وتوفي بها<sup>(٦)</sup> .

١٢- زياد بن أبي سودة ، مقدسي ، روى عن عبادة بن الصامت وأبي هريرة وهو من الثقات<sup>(٧)</sup> .

ثانياً - ومن زار القدس من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن :

١- أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب ، تزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم بعد وقعة خيبر ، قدمت للقدس فصلت فيها وصعدت جبل الزيتون ، ماتت سنة ٥٠ هـ<sup>(٨)</sup> .

كل هذه النصوص وغيرها كثير<sup>(٩)</sup> وردت قبل بناء المسجد الأقصى بأعوام عديدة مما يوحي بأن على المسلمين أن يسارعوا بفتح فلسطين ليتم بناؤه في الموضع الذي انتهى إسرائ رسولنا إليه والاحتفاظ بها إسلامية إلى قيام الساعة .

(١) الإصابة/ لابن حجر ج ١ ص ٢٨٤ .

(٢) الإصابة/ لابن حجر ج ١ ص ٢٨٤ .

(٣) الطبقات/ لابن سعد ج ٧ ص ٤٠٧ .

(٤) الطبقات/ لابن سعد ج ٧ ص ٤٠٢ .

(٥) الإصابة/ لابن حجر ج ١ ص ٤٢٥ .

(٦) الطبقات لابن سعد ج ٧ ص ٤٤٧ .

(٧) الإصابة/ لابن حجر .

(٨) الإصابة/ لابن حجر ص ٣٤٦-٣٤٩ .

(٩) للتوسع في معرفة مكان بيت المقدس راجع فضائل القدس لابن الجوزي ص ١٢٩-١٤٧ وأعلام الساجد بأحكام المساجد / للزركشي ص ٢٨٦-٢٩٨ .

## المبحث الرابع

### مزاعم الصهيونية حول الهيكل

**أولاً - تعريف الصهيونية**

**ثانياً - تطور الصهيونية**

**ثالثاً - نتائج البحث عن الهيكل المزعوم في دولة إسرائيل  
اليوم**

## أولاً : تعريف الصهيونية

فقد اليهود استقلالهم السياسي في فلسطين (مملكتي إسرائيل ويهوذا) وذلك عندما أطاح الآشوريون بما سمي مملكة إسرائيل بعد أقل من قرنين من الزمان وكذلك أطاح البابليون بما سمي مملكة يهوذا بعد ذلك بثلاثة قرون - ٥٨٧ ق.م - وفي كلتا الحالتين تم سبي عدد كبير من سكان المملكتين إلى آشور وبابل ، وما كاد هذا الجمع من اليهود يستقر في منفاه في العراق القديم حتى قرروا أن ينظموا أنفسهم ليكونوا مجتمعاً سياسياً دينياً جديداً وشفعوا ذلك بإنشاء حركة صهيونية في ذلك الوقت السحيق وفي سعيهم لتحديد ملامح تلك الحركة جعلوا لها دعاة يؤلفون من أجلها الأناشيد التي فحواها الحث على العودة إلى فلسطين بل الأمر أبعد من ذلك المدى ، فقد دسوها في كتابهم المقدس واعتبروها وحياً متراً من عند الله يجب الإيمان به ونسبها إلى مزامير داود عليه السلام الذي توفي قبل السبي البابلي بحوالي خمسمائة سنة وأخذوا يرددونها في محافلهم وأعيادهم ومنها :

[ ١ على أنهار بابل هناك جلسنا بكينا أيضاً عندما تذكرنا صهيون ٢ على الصفصاف في وسطها علقنا أعودنا ٣ لأنه هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة ومعذبونا سألونا فرحاً قائلين رثموا لنا من ترنيمات صهيون ٤ كيف نرغم ترنيمة الرب في أرض غريبة ٥ إن نسيك يا أورشليم تنسني يعني ٦ ليلتصق لساني بجنكي إن لم أذكرك إن لم أفضل أورشليم على أعظم فرحي ] (١) .

ولكن ما معنى الصهيونية ؟ .

كلمة الصهيونية مشتقة من لفظ صهيون وصهيون اسم رابية في أورشليم كان قد أقام عليها اليوسيون العرب حصناً قبل ظهور بني إسرائيل بحوالي ألفي عام ولذا تكون اللفظة كنعانية عربية وليست عبرية يهودية شأنها شأن أسماء مدن وقرى فلسطين القديمة التي كانت وما زالت تحمل أسماءها الكنعانية الأصلية حتى يومنا هذا (٢) .

### • أقوال الموسوعات في تعريف الصهيونية :

#### ١ - الموسوعة البريطانية :

( إن اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل واجتماع الشعب في فلسطين واستعادة الدولة اليهودية وإعادة بناء الهيكل وإقامة عرش داود في القدس ثانية وعليه أمير من نسل داود ) (٣) .

(١) سفر المزامير ( ١٣٧ : ١-٦ ) ، وأرى أن العقوبات الدولية المفروضة على العراق اليوم بعد عشر سنوات من انتهاء حرب الخليج ينبغي منها الصهاينة الجنة لأنهم يدمرون بابل وأهلها فقد قتل حتى الآن أكثر من نصف مليون طفل عراقي مسلم ويقضي ٧٠٦ أطفال نحبهم يومياً لقلة الدواء والغذاء والله المستعان ! .

(٢) مفصل اليهود والعرب / أحمد سوسة ص ٦٥١ راجع ص ٣٣-٣٥ من هذا البحث .

(٣) حقائق عن قضية فلسطين / محمد أمين الحسيني ص ١٥ نقلاً عن دائرة المعارف البريطانية طبعة عام ١٩٢٦م ج ٢٧ و ج ٢٨ ، ص ٩٨٦-٩٨٧ .



## ٢- الموسوعة اليهودية :

( الصهيونية حركة ترمي إلى عزل الشعب اليهودي على قواعد عملية في وطن خاص بهم وتشير على الأخص إلى شكل الحركة الجديدة التي تتطلب وطناً لليهود في فلسطين ، معترفاً به اعترافاً عمومياً ومؤمناً تأميناً شرعياً بحسب القاعدة التي أسسها هرتزل ) (١) .

## ٣- الموسوعة العربية العالمية :

( الصهيونية حركة سياسية استعمارية أسبغت على اليهود صفة القومية والانتماء العرقي ونادت بحل لما أسمته المشكلة اليهودية ) (٢) .

## ٤- أما يوميات هرتزل :

فتعرف الصهيونية بأنها : ( عقيدة سياسية وقومية واستعمارية تلك هي الخصائص التي تشرح السياسة الصهيونية التي انتصرت في مؤتمر بازل في أغسطس ١٨٩٧م والتي انتصر بها تيودور هرتزل مؤسسها العبري والميكافيلي واستطاع أن يقول وعن حق في نهاية هذا المؤتمر : "لقد أسست الدولة اليهودية" ) (٣) ، وبالفعل وبعد مضي نصف قرن قامت دولة إسرائيل الظالمة .

## ٥- ويرى صاحب كتاب العنصرية اليهودية :

أن الصهيونية هي : ( حركة سياسية عنصرية يهودية تسعى من خلال التوسع الإقليمي إلى السيطرة على منطقة "المشرق العربي" فيما بين النيل إلى الفرات من أجل إقامة دولة إسرائيل الكبرى ) (٤) .

ونستطيع أن نقول إن الصهيونية العالمية هي حركة يهودية سياسية تعبر عن أهداف وأمني مع تقديم عمل منظم من أجل استعمار واستيطان فلسطين وهي قلب العالم العربي والإسلامي ومن ثم يسهل عليهم الوصول إلى إسرائيل الكبرى وهي حركة قديمة قَدَم تعلق الأوهام والأطماع اليهودية في صهيون واتخذت عدة صور عبر التاريخ للاستيلاء على فلسطين منذ خراب أورشليم الأول إلى أواخر القرن التاسع عشر منها :

أ - حركة المكابيين / سنة ١٦٣ ق.م قامت بزعامة الكاهن اليهودي (مناثيا) وأولاده وكان هدفها إنشاء دولة مستقلة لليهود واستطاعت أن تنفرد بالحكم لفترة من الزمن إلا أنها لم يكتب لها البقاء كما تقدم .

(١) الصهيونية / نجيب الخوري نصار ص ٣ نقلاً عن دائرة المعارف اليهودية ج ١٢ ص ٦٦٦ .

(٢) الموسوعة العربية العالمية ج ١٥ ص ١٧٦ مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ١٤١٩هـ - ١٩٩٦م .

(٣) نقلاً عن الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية / رجاء جارودي ، ص ٢٠ نقلاً عن يوميات هرتزل ص ٢٢٤ .

(٤) العنصرية اليهودية / د. أحمد الزغبى ج ١ ص ٢٥١ .

ب- حركة (باركوخبا) سنة ١١٧م وهي حركة يهودية تدعو اليهود إلى التجمع والتكتل لإنشاء دولة لهم بفلسطين تعيد بناء الهيكل ويكون ملكها من نسل داود عليه السلام إلا أن هذه الحركة رغم ما أثارته من حماس لم يكتب لها النجاح .

ج- وفي سنة ٣٦١م استعمل اليهود شتى الوسائل مع الامبراطور (جوليان) الروماني ليعيد لهم بناء معبدهم ويمنحهم الاستقلال وقد مناهم (جوليان) بإجابة مطالبهم إلا أن المنية عاجلته قبل أن يفي بعهده معهم<sup>(١)</sup>.

د- ثم توقفت مساعي اليهود لتحقيق حلم العودة خلال القرون الوسطى بسبب الاضطهادات التي نزلت بهم وانعدمت مشاريعهم ، وأرى ذلك لقوة المسلمين في العصور الوسطى وعدلهم وسماحتهم وحذرهم من اليهود والله أعلم .

### ثانياً : تطور الصهيونية :

لقد وجدت الصهيونية بعد تحرر اليهود في معظم أرجاء أوروبا ومنحهم الحقوق المدنية والحرية الكاملة للعيش في المجتمعات الأوروبية ظروفاً مواتية لنشاطاتها وأهمها دعوى معاداة الشعوب للسامية<sup>(٢)</sup> ونشر أسطورة مفادها فكرة إنشاء الوطن اليهودي في فلسطين قديمة فمنذ هدم هيكل سليمان - عليه السلام - قبل ما يقرب ألفي عام واليهود يتطلعون إلى تحقيق حلم العودة إلى فلسطين إلى أرض الميعاد<sup>(٣)</sup> ، وقد انبثقت وتكونت نتيجة المساعي المبذولة في تحقيق هذا المشروع المبني على الباطل والقائم على التضليل والخداع (المنظمة الصهيونية العالمية) في نهاية القرن التاسع عشر وعقد أول مؤتمر لهذه المنظمة في (بازل - سويسرا) في ٢٩-٣١ أغسطس آب ١٨٩٧م - ٣٠ ربيع أول - ٢ ربيع الآخر ١٣١٥هـ ، وبلغ عدد مؤتمرات المنظمة حتى الآن واحداً وثلاثين مؤتمراً<sup>(٤)</sup>.

(١) بنو إسرائيل في الكتاب والسنة / سيد طنطاوي ، ص ٧١٨-٧١٩ باختصار.

(٢) معاداة السامية : هو اصطلاح يطلق على معاداة الناس لليهود وترجع التسمية إلى سام بن نوح عليه السلام الذي تتحدر من صلبه اليهود فسموا بالسامية وغيرهم لاساميون - راجع العرب واليهود / محمد عبدالرحمن حسين ص ٣٧ والحقيقة أن السامية صفة أطلقت على مجموعة لغات الشرق الأوسط ومصطلح معاداة السامية مصطلح فيه من الكذب والتزوير للحقائق الشيء الكثير واستطاع اليهود بواسطة أجهزة الإعلام تحويل معنى السامية إلى ما تعرض إليه اليهود من عقاب شديد من جانب بعض الشعوب الذين نزلوا على ديارهم - وأكثروا فيها الفساد - وخصوصاً ألمانيا التي حطم اليهود اقتصادها وساعدوا على هزيمتها فأحرقهم هتلر في أفران النار فاستغلوا هذه النقطة وسموها بفكر اللاسامية لاستدراج عطف العالم في سبيل الوصول إلى إقامة وطنهم في فلسطين ولايتزاز الحكومات والأفراد ولخذ التعويضات وتبريراً لمواقفهم في ارتكاب نفس الجرائم مع عرب فلسطين راجع العقيدة اليهودية / د. سعد الدين السيد صالح ص ٢٩٣-٢٩٤ وإسرائيل حرفت الأناجيل واخترعت أسطورة السامية / لواء أحمد عبدالوهاب ص ٧٧-٨٦ .

(٣) المفصل في تاريخ العرب واليهود / د. أحمد سوسة ص ٦٥٢ .

(٤) فقد كانت تعقد المؤتمرات في بادئ الأمر مرة كل عام في الفترة ما بين ١٨٩٧-١٩٠١م / ١٣١٥-١٣١٩هـ ثم كل عامين في الفترة ما بين ١٩٠٣-١٩١٣م = ١٣٢١-١٣٣١هـ أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد عقدت تلك المؤتمرات في فترات متفاوتة إلى يومنا هذا ، انظر العنصرية اليهودية / د. أحمد الزغبى ، ج ١ ص ١١٥-١١٨ .

وحدد المؤتمر الصهيوني الأول أهداف هذه الحركة بما يلي :

(تسعى الصهيونية لإقامة وطن للشعب اليهودي في فلسطين وبحماية القانون العام ، ويستعين المؤتمر بالوسائل التالية من أجل تحقيق هذه الغاية :

- ١- حث الفلاحين والمهنيين والمنتجين اليهود على استيطان فلسطين بالوسائل الملائمة .
- ٢- تنظيم جميع اليهود وتوحيدهم عبر المؤسسات المحلية والدولية الملائمة على حد سواء طبقاً لقوانين كل بلد .
- ٣- تقوية المشاعر القومية اليهودية والوعي القومي .
- ٤- القيام بخطوات تمهيدية من أجل الحصول على موافقة الحكومات حيث يكون ضرورياً للتوصل إلى غاية الصهيونية <sup>(١)</sup> .

وقرر المؤتمر أيضاً اعتبار اللغة العبرية لغة رسمية للتخاطب بين اليهود في جميع أنحاء العالم ، وتنفيذاً لهذا القرار توصل الحاخام ابن يهوذا في سنة ١٩١١م إلى وضع لغة عبرية حديثة يمكن أن يستخدمها كل يهود العالم الذين يريدون الذهاب إلى فلسطين وهذه اللغة تعود إلى أصول جرمانية <sup>(٢)</sup> ، كما تضمن هذا المؤتمر تقارير سرية عرفت بـ (بروتوكولات حكماء صهيون ) تشتمل على مخطط يومي ليتمكن اليهود من السيطرة على العالم أجمع لمصلحة اليهود وحدهم وتأسيس حكومة ملكية استبدادية يهودية مقرها أورشليم <sup>(٣)</sup> .

هذا بالنسبة للأهداف أما وسائل تحقيق هذه الأهداف فهي الثالث اليهودي السحري ( المال - الجنس - الإرهاب ) ، وساندت الصهيونية إنجلترا أولاً ثم جميع الدول النصرانية - الأوروبية والأمريكية - لعدة أسباب منها

- ١- أن إقامة دولة لليهود في فلسطين سوف يساعد هذه الدول على التخلص من شرور اليهود ومؤامراتهم التي ذاقت منها أوروبا الأمريين .
- ٢- شعرت أوروبا النصرانية - عن طريق وسائل الإعلام التي بأيدي اليهود طبعاً - بعقدة الذنب تجاه اليهود فحاولت أن تكفر عن خطاياها في تعذيب اليهود واضطهادهم بمساعدتهم على طرد العرب وتشريدتهم وإحلال اليهود محلهم .

(١) راجع العنصرية اليهودية / د. أحمد الزعبي ج ١ ص ١١٨ والمفضل في تاريخ العرب واليهود / أحمد سوسة ص ٦٥٣ .

(٢) مجلة العربي / العدد ١٠٩ ص ٥٣

(٣) المفصل في تاريخ العرب واليهود / د. أحمد سوسة ص ٦٥٤ باختصار وكذلك اليهودية / أحمد شلبي ص ٣٨٣ باختصار .

٣- وهو الأهم : أرادت الدولة النصرانية بزرعها إسرائيل في قلب العالم الإسلامي أن تضمن وجود النزاع الدائم في هذا العالم وبذلك تضمن :

( أ ) سوقاً دائمة للسلاح .

( ب ) ابتزازاً مستمراً لأموال العرب والمسلمين (١)

٤- العامل الديني المشترك بين أهل الكتاب من يهود ونصارى فتوطين اليهود يعني اقتراب مملكة الرب المزعومة بقيادة المسيح المنتظر (٢) .

ومن ثمار هذه المنظمة الصهيونية العالمية :

١- قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م بين إنجلترا وفرنسا من جهة وألمانيا وتركيا من جهة أخرى مقابل تحقيق وعد بلفور (٣) بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وساندت الصهيونية إنجلترا ووضعت فلسطين تحت الانتداب وعينوا أكبر مناصري الصهيونية أول مندوب سام لهم وهو البريطاني هربرت صموئيل الذي وضع وأسس الدولة اليهودية في فلسطين حيث :

( أ ) فتح لهم باب الهجرة على مصراعيه .

( ب ) اعتبر اللغة العبرية لغة رسمية .

( ج ) منع العرب الذين خرجوا من فلسطين من العودة لها .

( د ) قسم فلسطين إلى قسمين : قسم خاص باليهود وقسم خاص بالعرب سنة ١٩٣٦م .

وبذلك تحقق نصف حكمهم وبإقامة الحرب العالمية الثانية (٤) تحقق لهم النصف الآخر وذلك بتحويل قضية فلسطين إلى الأمم المتحدة .

٢- الأمم المتحدة من ثمار المنظمة الصهيونية العالمية أيضاً فما كان منها إلا أن قررت تقسيم فلسطين بين العرب واليهود عام ١٩٤٧م ورفضت الدول العربية قرار التقسيم وبدأ الجهاد ضد اليهود إلى يومنا هذا وأعلن في يوم ١٥ مايو سنة ١٩٤٨م عن مولد دولة إسرائيل واعترفت بها أول دولة - أمريكا - وفي نفس هذا اليوم أعلنت الدول العربية الحرب الرسمية

(١) العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية / د. سعد الدين السيد صالح ص ١٠٣ - ١٠٥ باختصار ، ويكفي شاهداً على ما ذكر أن وجود إسرائيل في قلب العالم العربي كلف البلاد العربية حتى عام ١٩٦٧م ٣٠٠٠ مليون جنيه وأما من سنة ١٩٦٧م فقد أصبحت معظم الدول العربية مدينة لتلك الدول النصرانية والله المستعان ، انظر الصهيونية العالمية وإسرائيل / د. حسن ظاظا ص ١٥٨ وآخرون .

(٢) راجع العنصرية اليهودية / د. أحمد الزغبى ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٣) بلفور : آرثر جيمس بلفور (١٨٤٨-١٩٣٠م) سياسي بريطاني محافظ تلقى تعليماً مشبعاً بتعاليم (العهد القديم) اهتم بالمسألة اليهودية في الفترة ١٩٠٢-١٩٠٥م أثناء توليه منصب رئيس الوزراء خلفاً لخاله (مالسبوري) حيث بدأت موجات هجرة يهود أوروبا الشرقية تجتاح بريطانيا حيث وقف منها موقف معارض وفي عام ١٩٠٦م قابل الزعيم الصهيوني (وايزمن) وأعجب به وقد استعاد (بلفور) اهتمامه بـ (الصهيونية) عندما عين وزيراً للخارجية فيما بين عامي ١٩٠٦-١٩٢٢م من أجل ظروف الحرب العالمية الأولى حيث أصدر التصريح المشهور باسمه وقام بافتتاح (الجامعة العبرية) في القدس عام ١٩٢٥م ، راجع الموسوعة العبرية الميسرة ص ٣٩٩ .

(٤) الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م - ١٩٤٥م .

على إسرائيل وبذلت دول الكفر جهوداً جبارة لقيام هذا الجسم الغريب وسط الدول العربية وأنفقت في سبيل ذلك الكثير من المال والكذب والغدر والخيانة وكلها وسائل فاسدة لن تصمد أمام الحق وإيمان أصحابه به وبذلك ضاعت فلسطين ولكن إلى حين فعلينا أن نؤمن بأن حرباً فاصلة ستقع بين المسلمين واليهود وأن النصر سيكون للمسلمين ما داموا معتصمين بدينهم عاملين بكتابهم ومنفذين سنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فقد أخرج البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبدالله هذا يهودي ورائي فاقتله )<sup>(١)</sup> وفي حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون فيختبئ اليهودي وراء الحجر أو الشجر فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد<sup>(٢)</sup> فإنه من شجر اليهود )<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في باب قتال اليهود ج ٤ ص ٥٦ وأخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشرط الساعة ج ٤ ص ٢٢٢٩  
(٢) الغرقد شجر معروف في بلاد الشام يكثر اليهود من زراعته حول مستوطناتهم  
(٣) أخرجه البخاري في باب فضائل الجهاد ج ٤ ص ١ وأخرجه مسلم في كتاب الفتن ج ٤ ص ٢٢٢٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي

ثالثاً : نتائج البحث عن الهيكل المزعوم في دولة إسرائيل اليوم :

تؤكد الحفريات الحديثة خلو القدس من كل أثر يهودي تأكيداً قوياً فقلعة القدس البيوسية العربية قد امتنعت على الإسرائيليين في بداية حروبهم ضد السكان الأصليين : وداود عليه السلام لم يستطع دخولها إلا بعد سبع سنوات أمضاها في حبرون ( الخليل ) ثم تمكن من دخولها وجعلها عاصمة ملكه ثم جاء ابنه سليمان وأعاد بناء وتوسعة المسجد الأقصى وأن الهيكل المزعوم ما هو إلا محض افتراء على التاريخ كما عودتنا أسفارهم اليهودية على ذلك ومما يؤكد هذا أن الحفريات التي قام بها علماء الآثار الغربيون تؤكد عدم معرفة الموقع ففي سنة ١٨٦٩م - ١٨٧٠م قام عالم الحفريات البريطاني الأستاذ شارلز وارن ( Charles Warren ) بحفريات خارج السور الجنوبي الشرقي من المسجد الأقصى وقام بعده بثلاثين سنة العالم بلس ( Blis ) والعالم ديكي ( Dicki ) بتنقيبات أخرى في المكان نفسه ، وبعد ثلاثين سنة أخرى جدد مكليستر ( Macalister ) الحفر والتنقيب ثم في سنة ١٩٦٠م قامت الآنسة كثلين كيون ( K. Keyon ) باسم المدرسة البريطانية وانضمت إليها المدارس الفرنسية والأمريكية بإعادة البحث والحفر والتنقيب في المكان الذي فتشت فيه البعثات السابقة .

والفارق بين عمل كثلين ومن سبقوها أنها استخدمت وسائل علم الآثار بعد أن تطور وتقدم . وبدأت الحفريات في السطح المنحدر من وادي سلوان<sup>(١)</sup> أي عيد أم الدرج وحفرت أحاديدي في هذا السطح وظهر السور الروماني القائم على أسس رومانية في القرن الثالث قبل الميلاد . وعثرت على آبار وصهاريج تعود إلى المدينة الرومانية التي بناها هادريان سنة ١٣٥ م باسم إيليا كابولينيا . وكلما وسعت الحفر نحو الشمال كانت تقترب من التحصينات القديمة حتى انتهت إلى سور يمكن رجوعه إلى سنة ١٨٠٠ ق.م وجدد ورمم بعد حوادث طرأت عليه حوالي سنة ٤٠٠ ق.م ، وهذا هو السور اليوسي الذي وقف في وجه الإسرائيليين قروناً حتى فتح داود قلعة اليوسيين ومدينتهم وأتمت الدكتور كثلين موسم حفرياتها الأول بنتائج تثبت عدم العثور على أي أثر لليهود ، ثم في موسمها الثاني ١٩٦٢ م ثبت لها أن تلك الأسوار قد هدمت أربع مرات وأعيد بناؤها أربع مرات أيضاً كان آخرها سنة ٥٨٧ ق.م عندما هدمتها بابل على يد نبوخذ نصر ، إذ هدم أورشليم والهيكل فاخفت معالم المدينة اليوسية بعد أن عاشت أكثر من ثمانية قرون .

وفي موسم البحث الذي كان في سنة ١٩٦٤ م كادت النتائج التي انتهت إليها الدكتور كثلين من حفرياتها وتنقياتها وبحوثها تقنعها بأن المدينة اليوسية المسماة أورشليم أو ييوس كانت في الشرق من أسوار المسجد الأقصى وعلى سطح وادي قدرون ولم تكن على الجبل المسمى جبل موريا حيث يقوم المسجد الأقصى اليوم<sup>(٢)</sup> .

وخلاصة القول أن الدراسات التي تمت في هذه الفترة كانت دراسات أثرية وتاريخية وأضافت هذه الحفريات إلى سلم العمل الأثري الذي بدأ عام ١٨٤٧ م أرشيفاً جديداً استوعبته معاهد الآثار المنتشرة في العالم الأوروبي لكن الأمة العربية والإسلامية لم تستوعب هذا الأرشيف رغم أهميته ، وقد كان في أغلب المواقع لصالحنا الإسلامي والعربي فقدمت هذه الحفريات معلومات عن الأبنية الدينية ومعلومات عن الأحياء السكنية لبعض العصور وعن المصادر المائية وطرق توصيل المياه إلى تلك الأحياء وجدير بالذكر أنهم وجدوا سوراً للمدينة يعود تاريخه إلى أكثر من عشرة آلاف سنة أي قبل عهد داود عليه السلام ولم يجدوا أي أثر للهيكل المزعوم بل اكتشفوا البقايا الإسلامية التي لم يكن في حسابهم أن الأمويين قد توسعوا في نشر المدينة تجاه الغرب والجنوب وأيضاً العباسيين والفاطميين والأيوبيين ، أما الطبقات السفلى الأقدم للحفريات فقدمت معلومات عن العصر

(١) سلوان : تقع في القدس وهي التي وقف عثمان رضي الله عنه عين ماتها على ضعفاء بيت المقدس انظر معجم البلدان ج ٣ ص ٢٤١ .

(٢) عروبة فلسطين والقدس / أحمد عبدالغفور عطار ص ٨٤-٨٥ نقلاً عن كتاب محنة القدس / محمود العابدي .

الهيرودي بالقدس ولم تقدم الأدلة التي تخص كلاً من الهيكل وغطه وأبنيته لذا سارع هؤلاء العلماء - المتعصبون إلى تجنيد أقلامهم وأفكارهم تجاه الهيكل الثاني <sup>(١)</sup>.

الحفريات الأثرية في القدس قديمة جداً استمرت أكثر من قرن ونصف كان يتسابق إليها العلماء كي يجروا بها الحفريات ليعرفوا عنها وعن حضارتها فهي مدينة مقدسة لدى النصارى واليهود والمسلمين ولكن منذ عام ١٩٦٧م حصر هذا النشاط فقط بعلماء الآثار اليهود <sup>(٢)</sup> وقد مرت هذه الحفريات فيما بين عامي ١٩٦٧-١٩٩٠م بـ (عشر مراحل) رئيسية ألحقت أضراراً بالغة في عدد من المباني الدينية والحضارية والسكنية والتجارية فأزيل بعضها وصدع البعض الآخر وما زالت تهدد ما تبقى منها بالمصير نفسه <sup>(٣)</sup>

### حائط المبكى :

يدعي اليهود من جملة دعاوهم أن حائط المبكى أثر باق من آثار هيكلهم المزعوم ودعوى حائط المبكى ولادة عهد الانتداب البريطاني الذي يُعد حكماً يهودياً صرفاً تحت اسم بريطانيا وهو استمرار للتحريف والكذب اليهودي المشهور - عبر التاريخ - ، وما أعلنوها إلا ليجعلوها قاعدة من قواعد الانطلاق إلى إعادة مملكة داود التي لا تتم إلا ببناء الهيكل كما يزعمون.

وهذا الحائط المزعوم يعرفه العرب والمسلمون باسم حائط البراق وهو إسلامي محض وقد شيد بجواره مسجد البراق تخليداً لذكرى معجزة الإسراء والمعراج ، فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أتيت بالبراق <sup>(٤)</sup> فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم عرج بي إلى السماء ) <sup>(٥)</sup> .

وقد قررت لجنة تحقيق بريطانية أن حائط المبكى ملك للمسلمين وحدهم في سنة ١٩٣٠م ثم أقرته عصبة الأمم وأوصت بتنفيذه وهذا نص القرار :

( للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ولهم وحدهم الحق العيني فيه لأنه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف ، وللمسلمين أيضاً تعود ملكية

(١) التسوية الشرقية للمسجد الأقصى / د. إبراهيم الفني ص ٥٣٠-٥٣١ باختصار .

(٢) التسوية الشرقية للمسجد الأقصى / د. إبراهيم الفني ص ٥٢٩ .

(٣) العنصرية اليهودية / أحمد الزغبى ج ٣ / ص ١٩٨ ذكر المراحل العشر بالتفصيل ص ١٩٨-١٩٩ .

(٤) حائط المبكى سور خارج الحرم القدسي غرب مسجد الصخرة يبلغ طوله ٥٦ قدماً وارتفاعه ٦٥ قدماً ، وسمي بحائط المبكى لأن الصلوات اليهودية حوله تأخذ شكل النواح والعيول حزناً على دمار هيكلهم المزعوم .

(٥) البراق : اسم الدابة التي حملت النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس في رحلة الإسراء والمعراج .

(٦) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلاة ، حديث رقم (٢٥٩-١٦٢) ج ١ ص ١٤٥ ومسنود الإمام أحمد



الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير ( ١ ) .

وهذا القرار التاريخي صريح في إثبات الحق للمسلمين وحدهم ونفي دعوى اليهود نفيّاً باتّاً والحق العيني للمسلمين وحدهم ولكن متى كان اليهود يسمعون لكلمة الحق ؟ ! فبعد احتلال القدس عام ١٩٦٧م خرقت إسرائيل هذا القرار وهدمت مسجد البراق الذي شيده المسلمون وذلك تمهيداً لإعادة بناء الهيكل المزعوم الذي صرح به الزعيم الصهيوني (بن جوريون) قائلاً : ( لا معنى لإسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل ) ( ٢ ) .

### الخلاصة :

لا يوجد لليهود في القدس أي أثر ديني ، فالهيكل فضلاً عن كونه خرافة لا حقيقة وتسليم للخصم بما يدعي أثبت التاريخ أن الهيكل المزعوم قد محي محوّاً تاماً ولم يعرف مكانه اليهود اليوم فضلاً عن ادعاءهم وجود حائط مبكى فما بنى على باطل فهو باطل . اليهود أنفسهم ، زيفوا وزوروا وأدعوا ، ولما دخل الإسلام المدينة لم يكن اسمها إلا إيلياء ، وعرفت به في كتب التاريخ والسير في ذلك العهد بهذا الاسم الروماني ، فلم يعد هناك أورشليم مع أن كلمة اورسالم غير عبرية بل هي كنعانية أي عربية صرفة .

### ونخلص في نهاية البحث إلى :

- ( ١ ) تنشيط الذاكرة الإسلامية بالأحداث التاريخية وربطها ربطاً مباشراً بالواقع اليوم وأن التخطيط أهم مقومات الدول وإن كانت على باطل - كما قامت دولة إسرائيل - ولا يكون التخطيط إلا بعد وضوح الرؤيا والعلم اليقيني بأن دولة الباطل ستزول وأن الحق يعلو ولا يعلى عليه .
- ( ٢ ) يجب علينا أن نوقن بأن الأيام دول وأن ما أصابنا بفلسطين يمكن تداركه بالعودة الصادقة إلى الإيمان الصحيح وما صلاح الدين الأيوبي إلا رجلاً من المسلمين وما هو منا ببعيد .
- ( ٣ ) على وسائل الإعلام التذكير الدائم بقضية فلسطين وعرضها على أساس ديني إسلامي عربي لا على أساس الوطنية والقومية ، وتدريسها في المدارس والمعاهد والجامعات لتبقى فلسطين حية في القلوب والمشاعر .

(١) عروبة فلسطين والقدس / أحمد عبدالغفور عطار ص ٩٠ ، آثار فلسطين / حسين حمادة ص ١٧٩-١٨٦ .

(٢) بن جوريون : أول رئيس للوزارة الإسرائيلية انظر تهويد مدينة القدس / روجي الخطيب ص ٤١ .

٤ ( أن هذا الجيل الذي عاصر مأساة فلسطين سوف ينقرض وستأتي بعده أجيال أخرى إذا لم نذكرها بهذه المأساة ونربطها بقلوبهم دينياً وسياسياً وثقافياً واقتصادياً فإنها ستصبح نسياً منسيا ولن يمر وقت طويل حتى تختفي مأساة فلسطين من قلوبهم كما اختفت مأساة الأندلس بمرور الأيام وتعاقب السنين .

٥ ( أن فلسطين عربية إسلامية مقدسة ففيها المسجد الأقصى مسرى الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وهو أولى القبلتين وإليه تشد الرحال كما يوجد في فلسطين الكثير من المعابد والمقدسات وقبور الأنبياء كإبراهيم وداود ويعقوب عليهم السلام وفيها قبور عدد كبير من الصحابة كأبي عبيدة بن الجراح وعبد بن الصامت والفضل بن العباس وشداد بن أوس وغيرهم من الصحابة والتابعين ولا شك أن بقعة من أرض المسلمين فيها كل هذه المقدسات <sup>(١)</sup> جديرة بأن تكرر مأساتها على الأسماع في كل زمان ومكان <sup>(٢)</sup> .

٦ ( العمل على مقاطعة الدول التي ناصرَت الصهيونية وتوحيد الصف العربي والإسلامي أمام مؤتمرات الاستعمار واليهودية العالمية .

٧ ( خوض معركة فلسطين المقبلة على أساس الجهاد الديني وليس على أساس النعرة الوطنية وحدها ففلسطين ملك لجميع المسلمين وواجب الذود عنها واجب على كل مسلم على وجه الأرض ، وقد حُرف اليهود كتابهم المقدس لتثبيت باطلهم وزعم أن فلسطين أرض ميعادهم وأنشأوا جيلاً صهيونياً جديداً لا يفرط بتراب أرض الميعاد <sup>(٣)</sup> فأحرى بنا نحن المسلمين أن نربي جيلنا على الحق وعلى القرآن الكريم المحفوظ من التحريف وبذلك نضمن عودة فلسطين إسلامية .

(١) المسلم لا يقنس القبور ولكنها دلالة على أنها أرض إسلامية والمسلمون أولى وأحق بها من اليهود .

(٢) بنو إسرائيل في القرآن والسنة / د. سيد محمد طنطاوي .

(٣) من هذا الجيل إيجال عامير قاتل إسحاق رابين فهو ابن حنا وطالب ممتاز في الجامعة - ليس به جنون كما يدعون - ولكنه تشبع بتعاليم الصهيونية وهو جندي من جنود الصفوة في الجولان ويحتفظ في مكتبه بسيرة (باروخ جولدشتين) - الذي اغتال ٢٧ من العرب في الخليل وهم يصلون - وهو يؤمن بالوعد الذي قطعه على قبر مؤسس الصهيونية السياسية (هرتزل) [بأن يدموا أي شخص يفرط للعرب في أرض الميعاد] واعتبر أن إسحاق رابين بموافقته على السلام مع العرب يفرط بأرض فلسطين !! وقال عامير إن الأمر بالقتل جاء من الرب ، انظر الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية / د. الجارودي ص ٤٣ نقلاً عن لومند ٨ نوفمبر ١٩٩٥ م .

## الخاتمة

إن الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام يشكلون عقداً منظوماً من خيط التوحيد الخالص لله وهو عقد متكامل وإن بدا مختلفاً في درره فهم شمس الهداية التي أشرقت في ظلمات الشر لتبديدها ، كيف لا وهم أبناء لِعَلَّات أبوهم واحد والأمهات مختلفات فاصطفاهم الله تعالى من أصلاب طاهرة وأرحام زكية وآتاهم الكتاب والنبوة ليقيموا الحق والعدل بين الناس ولقد اخترت آل داود عليهم السلام بالدراسة المقارنة من أسفار اليهود وما فيها من تهم وافتراعات على أنبياء الله عامة من لدن أبي البشر آدم عليه السلام وانتهاء بآخر نبي بعث فيهم وهو عيسى عليه السلام وامتد اتهام داود وسليمان عليهما السلام في أسفارهم إلى بعض كتب التفسير عند المسلمين عن طريق الإسرائيليات وفي تداولها بين المسلمين خطر جسيم على العقيدة الإسلامية الصحيحة فهي تخدش بالعصمة المقررة في حق الأنبياء وتمس الدرر المنظومة في عقد الأنبياء الكرام ، كما أن داود وسليمان عليهما السلام ثار حول ملكهما في التاريخ أساطير عجيبة تصل إلى حد الخيال كما تصل إلى الخلط بين ما قرره القرآن الكريم من الحق وبين مبالغات الأسفار اليهودية نجد إفرازاته في كثير من كتب المعاصرين اليوم وأهم هذه القضايا المعاصرة ادعاؤهم الحق في أرض فلسطين وأنهم أصحاب الهيكل المزعوم .

## وبعد الدراسة والبحث توصلت إلى النتائج التالية :

١- أن الأسفار اليهودية الموجودة اليوم بين يدي اليهود والنصارى ليست هي التوراة المترلة على موسى عليه السلام فالأسفار اليهودية الموجودة اليوم فيها كثير من التحريف والدس بالإضافة إلى سوء الترجمة والتعريب ، وكتبة الأسفار كثيرون وقد نسبوا إلى الأولين من الأساطير الشيء الكثير ويبدو واضحاً تأثرها بالأدب البابلي والمصري والحضارات المجاورة.

٢- الإسلام يعترف بتوراة موسى عليه السلام وزبور داود عليه السلام وأثبت القرآن تحريفها من لدن الأحرار أيضاً قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَشْتَرُوا بِإِيَّتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (١) ، ويقول تعالى في تحريفهم: ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِمْ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢) وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٣).

٣- بالرغم من انقطاع السند في تدوين التوراة إلا أننا نجد بعض فقرات تدل على التوحيد الخالص من حفظ الأجيال القلائل الذين كانوا يتناقلونها جيلاً بعد جيل فلا يمكن هدم التوراة هدماً كلياً واعتبارها جميعاً من وضع الوضاعين وتحريف المحرفين بل نقر ما جاء فيها موافقاً للقرآن الكريم وأصول العقيدة الصحيحة وننفي ما دخل فيها من التحريف أو التبديل أو سوء الترجمة وكذلك سوء التعبير .

٤- عند عرض حياة داود عليه السلام من الأسفار اليهودية وجدت كثيراً من الافتراءات على الملك النبي الكريم المصطفى من عند الله ونقضت ذلك مستعينة بالكتاب الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وفندت شبه القوم وأثبت العصمة لأنبيا الله الكرام .

(١) سورة المائدة آية ٤٤

(٢) سورة المائدة آية ١٣

(٣) سورة البقرة آية ٧٥

- ٥- عرضتُ لأقوال المفسرين وموقفهم من الإسرائيليات خاصة فيما يتعلق بدادود وسليمان عليهما السلام فقسمتهم إلى ثلاثة أقسام :
- أ ( مفسرون ناقلون من الإسرائيليات بدون إشارة إلى ذلك .
- ب) مفسرون ناقلون ومنوّهون إلى خطأ هذه الإسرائيليات .
- ج) مفسرون نزّهوا تفسيرهم عن الإسرائيليات فلم يدونوها في تفاسيرهم .
- وهذا النوع أسلم لعقيدة المسلمين اليوم وخصوصاً الناشئة وهم الذين تستهويهم الآراء الغربية والأوصاف الخيالية كتفسير كلمة السكين ووصف التابوت وما جاء فيه من مبالغات وغرائب لا يقرها عقل فضلاً عن أن يقرها كتاب دين موحى به من عند الله .
- ٦- عرضت الأسفار المنسوبة لآل داود عليه السلام ونقدتها على ضوء ما جاء ذكره من آيات الذكر الحكيم فما كان موافقاً للعقيدة الخالصة وعصمة النبوة نوهت بصحته دون الجزم وما كان مخالفاً جزمته بنفيه تزيهاً لأنبياء الله الكرام عليهما السلام .
- ٧- صوّرت الأسفار اليهودية داود وسليمان عليهما السلام كالمملوك المترفين المتنعمين القاتلين سافكي الدماء ومسخرين شعب إسرائيل لخدمة أهوائهم ونسبت إليهم كثيراً من الجرائم الخلقية كالزنا والكذب والجنون واليأس والقنوط ولم يتردد كاتبوا الأسفار اليهودية من اتهامهم أيضاً بالكفر ، لا بل بعبادة الأوثان أيضاً ، وحاشا لأنبياء الله ذلك .
- ٨- ذكرتُ أدلة نبوة داود وسليمان عليهما السلام في القرآن الكريم والسنة ورجحت نبوتهم بأدلة من أسفارهم المحرفة الموجودة بين أيديهم اليوم .
- ٩- توصلتُ إلى أن داود عليه السلام كان صاحب رسالة سامية وعقيدة صحيحة فقد كان قواماً صواماً لله عز وجل عادلاً في القضاء لا يأكل إلا من عمل يده .
- ١٠- أثبت براءة سليمان مما نسب إليه من السحر بالأدلة العقلية والنقلية ونزهت نبي الله عن الشرك أو ما يؤدي إليه من قريب أو بعيد .
- ١١- بينت طرفاً من حكمة سليمان المذكورة في أسفارهم اليهودية وفندتُ تهمة الكفر عنه وعبادة الأوثان التي سطرها أيدي محرفي التوراة وألصقتها زوراً وبهتاناً بسليمان عليه السلام .
- ١٢- بينتُ وصف بناء الهيكل ومواده وتاريخه من خلال أسفارهم المحرفة وقارنته بأقوال المؤرخين وما وجد من حفريات في تلك المنطقة لبيان مدى المبالغات التي ألفت حول هذا الهيكل المزعوم .

١٣- أهمية المسجد الأقصى وأنه قبلة المسلمين الأولى وتحريره عقيدة وعبادة وهي مسؤولية المسلمين جميعاً .

١٤- دحض مزاعم اليهود حول الأقصى واجب المسلمين جميعاً وذلك بالتصدي للإسرائيليات التي دخلت كتب التفسير أولاً ومحاربة انتشارها عن طريق وسائل الإعلام المتاحة اليوم ثانياً والتنبيه على خطورتها بكل الوسائل من كتابة ووعظ وخطب ثالثاً ، وتنقيف الشباب المسلم وتصحيح العقيدة كي نميز بين الغث والسمين .

### التوصيات :

- ١- التحذير من المخططات اليهودية المتمثلة بالإرهاب والإعلام الكاذب وخلط الحقائق التي استمدت أصولها من الأسفار اليهودية وقام المنصرون بتوصيلها إلى شبابنا المسلم بعدة طرق مستخدمين جميع وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة ، لذا وجب علينا الاهتمام بنشر ثقافتنا وتفنيد الروايات الإسرائيلية المبنوثة في كتب التفسير والتنبيه عليها .
- ٢- إحياء الشعور بالانتماء الإسلامي وذلك عن طريق فهم قضية المسجد الأقصى قضية عقيدة أولاً ومناقشة عقيدة اليهود ثانياً في جبههم الشديد وشعورهم بالانتماء إلى فلسطين وإلى الهيكل وحينهم إلى إقامة دولة داود الذهبية وتفنيد هذه العقيدة من خلال أسفارهم اليهودية ومن اعترافات الصهاينة أنفسهم ودعم وسائل الإعلام العربية لعرض قضية القدس بعدالة على أسس علمية تاريخية دينية صحيحة بعيدة عن التزوير .
- ٣- توعية الأمهات بمدى خطورة ما يعرض في وسائل الإعلام من أفلام كرتونية تحمل أسماء الكثير من الشخصيات اليهودية لإحياء ذكر أسفارهم كاسم (شمشون) و (كلكول) كما تحمل معاني ومبادئ يهودية مخالفة للدين الإسلامي ومستهترة بالمسلمين . مما يربي فيهم عدم الثقة بقوة المسلمين اليوم والاستهانة بعددهم الكبير وعدتهم .
- ٤- إبراز أهمية العقيدة سواء كانت صحيحة أو خاطئة فهي تنمو مع الفرد ويتلقاها من الوالدين أولاً ومن البيئة المحيطة ثانياً فالله الله في محاضن المسلمين لذا يجب علينا توعية الأمهات لهذا الأمر الخطير .

إلى هنا تم ما أردت تدوينه في هذه الرسالة المباركة مما فتح الله به علي في كتابتها وأسأله  
سبحانه وتعالى أن ينفع بها المسلمين ليبقى الأجر موصولاً وأن يمن علي بعفوه ويغفر لي  
بفضله وأن يجعل عملنا جميعاً خالصاً لوجهه الكريم ويمن بقبوله كما منّ علي بإتمامه ،  
وأسأله تعالى أن يغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا الذين أخذنا عنهم العلم والأدب طوال مسيرتنا  
التعليمية وكانوا لنا مصابيح هداية علماً وعملاً وخلقاً وفضلاً .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين

كتبته

مي حسن المدهون



## الفهارس العامة

- ١- فهرس الآيات
- ٢- فهرس الأحاديث
- ٣- فهرس الأسفار اليهودية
- ٤- فهرس المراجع
- ٥- فهرس الموضوعات



الرقم	( سورة البقرة )	رقم الآية	الجزء والصفحة
٠١	﴿وَقَالُوا كُفُّوا هَذَا أَوْ نَحْنُ نَرَى جَهَنَّمَ﴾	١٣٥	ج ١/٣٣
٠٢	﴿قَوْلَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهٖ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾	٧٩	ج ١/٥٧، ٢/٣٣٣
٠٣	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾	١٧٤	ج ١/٦٢
٠٤	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفِهَةِ نَفْسِهِ﴾	١٣٠-١٣٣	ج ١/١٠٣
٠٥	﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	٧٩	ج ١/١٠٩
٠٦	﴿أَفَتَعْظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ﴾	٧٥	ج ١/١١٢، ٢/٤٦٤
٠٧	﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرًا﴾	١١١-١١٢	ج ١/١١٥
٠٨	﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾	٢١٣	ج ١/١٢٦
٠٩	﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَةِ نَفْسِهِ﴾	١٣٠-١٣١	ج ١/١٢٧
٠١٠	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾	٢٥٨	ج ١/١٣١
٠١١	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾	١٢٧	ج ١/١٣٢
٠١٢	﴿وَإِذْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُؤْيَاهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾	١٢٤	ج ١/١٣٥، ١٣٨
٠١٣	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَكَاةً لِلنَّاسِ وَأَمَّا مِنْ تَخَذُوا وَآمُقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾	١٢٥	ج ١/١٣٦
٠١٤	﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يٰيُنَىٰ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ﴾	١٣٢-١٣٣	ج ١/١٣٩
٠١٥	﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ﴾	٦٠	ج ١/١٤١
٠١٦	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾	٥٤	ج ١/١٤٣
٠١٧	﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾	٥٨-٥٩	ج ١/١٤٦
٠١٨	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَكِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾	٢٤٦-٢٤٧	ج ١/١٤٧، ٢/٢٢٦
٠١٩	﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾	٢٥١	ج ١/٢٤٣، ٢/٣٢٩
٠٢٠	﴿مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾	١٠٥	ج ١/١٧٨
٠٢١	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾	٢٢٢	ج ١/٢٠٥
٠٢٢	﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾	٢٥١	ج ١/٢٣٢، ٢/٣٣٠
٠٢٣	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَكِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	٢٤٦	ج ١/١٦٢، ٢/٢٦٢
٠٢٤	﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾	٢٤٨/٢٤٧	ج ١/١٦٤، ٢/٢٢٧، ٣/٢٣٠
٠٢٥	﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾	٢٤٩	ج ١/٢٣٢

الرقم	( سورة البقرة )	رقم الآية	الجزء والصفحة
٢٨	﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً ﴾	٩٥-٩٤	ج ١١٥/١
٢٩	﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ﴾	٢٥١/٢٥٠	ج ٢٠٧، ٢٣٢، ٢٤٢/١
٣٠	﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ﴾	١٢٩	ج ٢٤٣/١
٣١	﴿ يَسَاءُ لَكُمْ حَزْرٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنْتُمْ شِقَاقَ ﴾	٢٢٣	ج ٢٤٦/١
٣٢	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾	٢٥٥	ج ٣٠٠/٢
٣٣	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِمُوسَىٰ لَنْ نُّصِيرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَحِيدٍ ﴾	٦١	ج ٢٨٣/٢
٣٤	﴿ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَزُومُ بِمَا أَنزَلَ عَلَيْنَا ﴾	٩١	ج ٢٨٣/٢
٣٥	﴿ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾	١٣٣	ج ٣٥٨/٢
٣٦	﴿ وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ ﴾	١٠٢	ج ٣٧٦، ٣٧٧/٢
٣٧	﴿ قُولُوا ءَامِنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا إِلَّا بِإِذْنِهِ ۝ ١٠٠٠ ﴾	١٣٦	ج ٢٦، ٢٧٧/١
٣٨	﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ ۝ ١٠٠٠ ﴾	١٤٠	ج ٢٦/١
( سورة آل عمران )			
٣٦	﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ﴾	٩٣	ج ٢٧٦/١
٣٧	﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾	١٩٩	ج ٩٦/١
٣٨	﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾	١٨١	ج ١٠٦/١
٣٩	﴿ يَتَّخِذِ الْكَافِرُ لِمَ تَنبُؤُا بِالْحَقِّ بِالْبُاطِلِ وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	٧١	ج ١١٣/١
٤٠	﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُونِ السُّبُورَ بِالْكِتَابِ لِيُحْسِبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ ﴾	٧٨	ج ١١٣/١
٤١	﴿ يَتَّخِذِ الْكَافِرُ لِمَ تَحَاجُّونَ فِيهِ إِبْرَاهِيمَ ﴾	٦٦-٦٥	ج ١٢٦، ١٣٦/١
٤٢	﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾	١٨٧	ج ١٨٠/١
٤٣	﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ الْتَّوْرَةُ ﴾	٩٣	ج ٢٥/١
٤٤	﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾	١٩-١٨	ج ٣٩٤/٢
٤٥	﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾	٦٨	ج ١٣٧/١
٤٦	﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلدِّينِ أَتَّبِعُوهُ ﴾	٦٧	ج ٢٤/١
٤٧	﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ ١٩ ﴾	١٩	ج ٤٣٢/٢
٤٨	﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾	٣٩-٣٨	ج ١٩٥/١
٤٩	﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ۝ ١٠٠٠ ﴾		

ج ٢٠/١	٨٢	﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفَرِّءَانُ ﴾	٤٩
ج ٦٢/١	٤٦	﴿ تَرَى الَّذِينَ هَادُوا يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾	٥٠
ج ١١١/١	٤٨-٤٧	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ أَوْثُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا ﴾	٥١
ج ١١٢/١	٤٦-٤٤	﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أَوْثُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴾	٥٢
ج ١٣٥، ١٣٦/١	١٢٥	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿٥٣﴾ ﴾	٥٣
ج ٢٠٧، ٢٢٥/١ ج ٣٤٩/٢	١٦٥-١٦٣	﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ﴾	٥٤
ج ٣٠١/٢	١٤٠	﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَن إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَةَ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا ﴾	٥٤
ج ٣٥٨/٢	١٥٧	﴿ ..... وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن مَّيَّتَهُ لَهُمْ ..... ﴾	٥٥
(سورة المائدة)			
ج ٦١/١ ج ٤٦٤/٢	١٣	﴿ فِيمَا نَقُضُهُمْ ثِيَابَهُمْ لَعْنَهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾	٥٦
ج ٦٢، ١١٣/١	٤١	﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ ﴾	٥٧
ج ١٠٥/١	٦٤	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾	٥٨
ج ١٠٦/١	٦٨	﴿ قُلْ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ لَنُحْمَ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾	٥٩
ج ١/١	٨٢	﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ..... ﴾	٦٠
ج ١٠٦/١	٦٤	﴿ وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾	٦١
ج ١١٣/١	٤٤	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾	٦٢
ج ١١٤/١	٧٠	﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا ﴾	٦٣
ج ١١٥/١	١٨	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاؤُ اللَّهِ وَأَحِبُّواهُ ﴾	٦٤
ج ١٤٣، ١٤٥، ١٥٦/١ ج ٤٣٦/٢	٢٢-٢١	﴿ يَقُولُوا ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾	٦٥
ج ١٤٤/١	٢٥-٢٣	﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمَا ..... ﴾	٦٦
ج ١٤٤/١	٢٦	﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُكْرَمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾	٦٧
ج ١٨٠، ٢٠١، ٢٠٣/١	٦٧	﴿ يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾	٦٨
ج ٢٠٨/١	٨٠-٧٨	﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾	٦٩
ج ١١٣/١ ج ٤٤٦/٢	٤٤	﴿ فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَخَشَوْنَ وَلَا تَشْفَعُوا بِنَافِثِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾	٧٠
ج ٢٨٣/١	٧٧	﴿ قُلْ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾	٧١
ج ٢٨٢/١	٧٩-٧٨	﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾	٧٢

١١٣/١ج	٩١	﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ۚ ﴾	٧٣
١٥٢/١ج	٨٤-٨٣	﴿ وَبَلَكَ خُضُّشًا عَاتِيَةً إِتْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ﴾	٧٤
٣٣٠/٢ج	٨٧-٨٤	﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾	٧٥
٢٠٠/١ج	٥٠	﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾	٧٦
٢٠١/١ج	٩٠	﴿ أُوَلِّيكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾	٧٧
٣٦٧/٢ج	١٣٠	﴿ يَمْنَعُكَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِنَّهُ يَرْسِلُ رُسُلًا مِّنكُمْ ﴾	٧٨
٣٠٠/٢ج	١٠٣	﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَارَ ﴾	٧٩
١٢٨/١ج	٨٣-٧٥	﴿ وَكَذَلِكَ نُرَىٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾	٨٠
(سورة الأعراف)			
٩/١ج	١٤٢	﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ فَلْيَبْصُرْ لِّئَلَّا يَقُولَ أَتِمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِّمَّا قَدْ مِيقَتُ رَبِّي ﴾	٨١
٩/١ج	١٤٥	﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا ﴾	٨٢
١٠/١ج	١٥٠	﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ﴾	٨٣
١٠/١ج	١٥٤	﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَىٰ الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَابَ ﴾	٨٤
٣١٠٣٢/١ج	١٥٦	﴿ وَاصْطَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هَذَا إِلَيْكَ ۖ ﴾	٨٥
١٠٤١٤١/١ج	١٤٠-١٣٨	﴿ وَجَنُوزْنَا يَبْنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ فَاتَّبَعُوا عَلَىٰ قَوْمِهِ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامِهِمْ لَهُمْ ۖ ﴾	٨٦
١٤١/١ج	١٤٢	﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ فَلْيَبْصُرْ لِّئَلَّا يَقُولَ أَتِمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِّمَّا قَدْ مِيقَتُ رَبِّي ﴾	٨٧
١٤٢/١ج	١٤٥-١٤٤	﴿ قَالَ يَمْوَسَىٰ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي ۖ ﴾	٨٨
١٤٢/١ج	١٤٨	﴿ وَأَتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِن خُلَيْيِهِمْ عِمْلَاقًا لَّهُ خُورًا ۖ ﴾	٨٩
١٤٢/١ج	١٥١-١٥٠	﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي ۖ ﴾	٩٠
٤٣١/٢ج	١٦٨	﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ۖ ﴾	٩١
٢٠٦/١ج	٢٣	﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ ﴾	٩٢
٣٢٩/٢ج	١٦٩	﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ﴾	٩٣
٣٦٦/٢ج	٢٧	﴿ ۖ إِنَّهُ يَرْسِلُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۖ ﴾	٩٤
٤٣١/٢ج ٢٦٠٢٧/١ج	١٦٠	﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ أَتْنَتَىٰ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۖ ﴾	٩٥
١٨٤/١ج	١٨٨	﴿ ۖ وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتَ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَىٰ السَّوْءُ ۖ ﴾	٩٦

الرقم	سورة الأنفال	رقم الآية	الجزء والصفحة
٩٧	﴿ مَا كَانَتْ لِيَبْيِ أَنْ يَكُونَ لَهُدَ أَسْرَعُ حَتَّى يُنْخِرَ فِي الْأَرْضِ ..... ﴾	٦٧-٦٨	ج ٢٥٢/١
٩٨	﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً ..... ﴾	٣٥	ج ٣٠٠/٢
٩٩	﴿ ..... إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ ..... ﴾	١٦	ج ٦١/١
	( سورة التوبة )		
١٠٠	﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْسَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ..... ﴾	٣١	ج ١١٩/١
١٠١	﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ..... ﴾	٣٠	ج ١٠٨/٢ ج ٣٠٠/٢
١٠٢	﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ ..... ﴾	٤٣	ج ٢٥٢/١
	( سورة يونس )		
١٠٣	﴿ ..... قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَّايَ نَفْسِي ..... ﴾	١٥	ج ٢٥٠/١
	( سورة هود )		
١٠٤	﴿ ..... وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ..... ﴾	١١٩	ج ٣٦٧/٢
١٠٥	﴿ قَالَ سَارَى إِلَى الْجَبَلِ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ..... ﴾	٤٣	ج ٢٠١/١
	( سورة يوسف )		
١٠٦	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ..... ﴾	١٠٩	ج ١١٤، ١٨٢/١
١٠٧	﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ..... ﴾	١٠٠	ج ١٣٩/١
	( سورة إبراهيم )		
١٠٨	﴿ أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ..... ﴾	٣٩	ج ١٣٢/١



الرقم	سورة طه	رقم الآية	الجزء والصفحة
١٢٦	﴿ أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى ۖ وَأَشْرَكَهُ فَبِيْ أَمْرِيْ ۖ ﴾	٣٢-٣١	ج ٢٨/١
١٢٧	﴿ إِنِّيْ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِيْ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِيْ ۖ ﴾	١٦-١٤	ج ١٠٨/١
١٢٨	﴿ يٰنَبِيْ إِسْرَءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكَ مِنْ عَدُوِّكَمْ ۖ ﴾	٨١-٨٠	ج ١٤١/١
١٢٩	﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَقْتُومُوا إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ ۖ ﴾	٩١-٩٠	ج ١٤٢/١
١٣٠	﴿ قَالَ فَأَذْهَبَ فِاتَكَ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ ﴾	٩٧	ج ١٤٣/١
١٣١	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ۖ ﴾	١٢١-١١٦	ج ٢٠٤/١
١٣٢	﴿ ۝١١٤ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِيْ عِلْمًا ۖ ﴾	١١٤	ج ٣٩١/٢
( سورة الأنبياء )			
١٣٣	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُّسُولٍ إِلَّا نُوْحِيْ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِيْ ۖ ﴾	٢٥	ج ١٠٣/١ ج ٣٦٤، ٣٩٤/٢
١٣٤	﴿ ۝١٣٤ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا إِبْرٰهِيْمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ ۖ ﴾	٧٠-٥١	ج ١٣٠/١ ج ٣٦٠، ٣٦٢/٢
١٣٥	﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيْهَا لِلْعٰلَمِيْنَ ۖ ﴾	٧١	ج ١٣١/١
١٣٦	﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صٰلِحِيْنَ ۖ ﴾	٧٢	ج ١٣٢/١
١٣٧	﴿ ۝١٣٧ ۖ ۝١٣٨ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۖ ﴾	٧٩	ج ٢٣٨/١ ج ٣٨٩/٢
١٣٨	﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ ۖ ﴾	٨٠	ج ٢٤١/١
١٣٩	﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمٰنَ إِذْ يَخْرُجَانِ فِي الْحَرْثِ ۖ ﴾	٧٨	ج ٢٤٥، ٢٤٦/١
١٤٠	﴿ وَمِنْ الشَّيْطٰنِ مَن يَغْوِيْكَ لَقَدْ ۖ ﴾	٨٢	ج ٣٥٤/٢
١٤١	﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُرِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّٰلِحُونَ ۖ ﴾	١٠٥	ج ٢٩٨، ٣٠١/٢
١٤٢	﴿ وَلِسُلَيْمٰنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِيْ بِأَمْرِهِ ۖ ﴾	٨١	ج ٣٥٢/٢
١٤٣	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوْحِيْ إِلَيْهِمْ ۖ ﴾	٧	ج ١٢٤/١
( سورة الحج )			
١٤٤	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى ۖ ﴾	٥٢	ج ١٧٦، ١٨٠/١
( سورة المؤمنون )			
١٤٥	﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا ۖ ﴾	٤٤	ج ١٧٥/١
١٤٦	﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ۖ ﴾	١١٦-١١٥	ج ٣٩٤/٢

الرقم	سورة النور	رقم الآية	الجزء والصفحة
١٤٧	﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخَرُ لَهُم مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ..... ﴾	٤١	ج ٢٣٩/١
	( سورة الفرقان )		
١٤٨	﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ..... ﴾	٧٠	ج ٢٠٥/١
	( سورة الشعراء )		
١٤٩	﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٢﴾ ..... ﴾	٨٣-٦٨	ج ١٢٨/١
١٥٠	﴿ * وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اسْرِعْ بِعِبَادِيِّ إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ﴿١﴾ ﴾	٥٢	ج ١٤٠/١
١٥١	﴿ فَاتَّبِعُوهُمْ مَّشْرِيقِينَ ﴿٢﴾ ..... ﴾	٦٦-٦٠	ج ١٤٠/١
١٥٢	﴿ وَإِنَّهُمْ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿٣﴾ ﴾	١٩٦	ج ٢٩٧/٢
	( سورة النمل )		
١٥٣	﴿ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿١﴾ ﴾	٣٥	ج ١٧٥/١
١٥٤	﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ ..... ﴾	١٦	ج ٢٥٠/١ ج ٣٣٠، ٣٢٨، ٣٠٦/٢
١٥٥	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَنَ عِلْمًا ..... ﴾	٤٤-١٥	ج ١٣٣/٢ ج ٣٣٢/٢
١٥٦	﴿ وَخُشِرَ لِسُلَيْمَنَ جُنُودُهُ ..... ﴾	١٧	ج ٣٣٥/٢
١٥٧	﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ ..... ﴾	١٨	ج ٣٣٥/٢
١٥٨	﴿ فَتَبَسَّ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا ..... ﴾	١٩	ج ٣٣٦/٢
١٥٩	﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَنْدُءَ أَمْ كَانِ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿١﴾ ..... ﴾	٢٦-٢٠	ج ٣٣٧/٢
١٦٠	﴿ * قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢﴾ ..... ﴾	٤٤-٢٧	ج ٣٤٢/٢
١٦١	﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ..... ﴾	٤٤	ج ١٦٠/٢ ج ٤١٤، ٣٥٠
	( سورة القصص )		
١٦٢	﴿ نَتْلُوا عَلَيْكَ مِن نَّبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ..... ﴾	٦-٣	ج ١٤٠/١
١٦٣	﴿ فَعَصَيْتَ عَلَيْهِمُ الْآيَاتِ يَوْمَ هَوَّاهُم بِأَنسَاءِ لُوتَ ﴿٢﴾ ﴾	٦٦	ج ١٧٤/١
١٦٤	﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنِ أَرْضِعِيهِ ..... ﴾	٧	ج ١٩٣/١



الرقم	سورة العنكبوت	رقم الآية	الجزء والصفحة
١٦٥	﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ... ﴾	١٦	ج ١٢٧/١
١٦٦	﴿ فَثَامَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾	٢٦	ج ١٣١/١
١٦٧	﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ... ﴾	٢٧	ج ١٣٢، ١٣٤/١
	( سورة لقمان )		
١٦٨	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ... ﴾	١٢	ج ٢٤٢/١
	( سورة الأحزاب )		
١٦٩	﴿ يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا... ﴾	٤٦-٤٥	ج ١٧٩/١
١٧٠	﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ... ﴾	٢١	ج ٢٠٤، ٢٠١/١
	( سورة سبأ )		
١٧١	﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يٰجِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴾	١٠	ج ٢٣٩، ٢٣٨/١ ج ٣٥٣/٢
١٧٢	﴿ ..... وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ۖ أَنْ أَعْمَلَ سَبْعِينَ ۖ ﴾	١١-١٠	ج ٢٤١/١
١٧٣	﴿ وَاسْلُكِمْنَ الرِّيحَ غُدُوها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجَبِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ إِذِ	١٤-١٢	ج ٣٥١، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٥٦، ٣٥٤/٢ ج ٣٥١، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٥٦، ٣٥٤/٢
	رَبِّهِنَّ... ﴾		
١٧٤	﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ... ﴾	١٤	ج ٣٥٨/٢
١٧٥	﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ... ﴾	١٣	ج ٤١٥، ٤١٤/٢
	( سورة فاطر )		
١٧٦	﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾	٣٢	ج ٣٢٩/٢
١٧٧	﴿ ..... جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴾	٢٥	ج ٢٩٧/٢
	( سورة يس )		
١٧٨	﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا... ﴾	٤٠-٣٨	ج ١٩٧/١

الرقم	سورة الصافات	رقم الآية	الجزء والصفحة
١٧٩	﴿ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَّهَدِينَ ﴾ ٠٠٠٠	١٠٢-٩٩	ج ١٣٣/١
١٨٠	﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ ٠٠٠٠	١٤٤-١٤٣	ج ٢٣٨/١
١٨١	﴿ فَبَشِّرْنَهُ بَعْلَمٍ حَلِيمٍ ﴾ ٠٠٠٠	١٠٦-١٠١	ج ١٩٥/١
( سورة ص )			
١٨٢	﴿ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُضْطَّعِقِينَ الْأَخْيَارِ ﴾	٤٧	ج ١٤٩/١
١٨٣	﴿ ٠٠٠٠ فَاسْتَغْفِرْ رَبُّهُ وَخَرَّ رَاغِبًا وَأَنَابَ ﴾ ٠٠٠٠	٢٥-٢٤	ج ٢٦٦، ٢٠٦، ٢٠٤/١
١٨٤	﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾	١٧	ج ٢٣٢/١
١٨٥	﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ٠٠٠٠ ﴾ ٠٠٠٠	٢٠-١٧	ج ٢٣٨، ٢٥٤/١
١٨٦	﴿ ٠٠٠٠ وَءَاتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ ﴾	٢٠	ج ٢٦٢/١
١٨٧	﴿ يَدَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ٠٠٠٠ ﴾	٢٦	ج ٢٥٧، ٢٤٥، ٢٤٤/١
١٨٨	﴿ * وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصَمِ إِذْ تَسُوْرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ ٠٠٠٠	٢٥-٢١	ج ٢٥٤، ٢٤٣، ٢٤٢/١
١٨٩	﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمٰنَ ٠٠٠٠ ﴾	٣٠	ج ٣٦٨، ٣٢٨/٢
١٩٠	﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ٠٠٠٠ ﴾	٣٥	ج ٤١٤، ٣٦٣، ٣٥٤/٢
١٩١	﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ ٠٠٠٠ ﴾ ٠٠٠٠	٣٩-٣٦	ج ٣٥١/٢
١٩٢	﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾	٣٧	ج ٣٦٧/٢
١٩٣	﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ٠٠٠٠ ﴾	٤	ج ٢٥٤/٣
١٩٤	﴿ رُدُّوْهَا عَلَىٰ فُطُوفٍ مَّسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾	٣٣	ج ٣٦٩/٢
١٩٥	﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾	٣٤	ج ٣٧١/٢
( سورة الزمر )			
١٩٦	﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾	٢٨	ج ٢٣/١
١٩٧	﴿ ٠٠٠٠ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ٠٠٠٠ ﴾	٩	ج ٣٩١/٢

الرقم	سورة غافر	رقم الآية	الجزء والصفحة
١٩٨	﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِآيَاتِنَا ۖ ﴾	٣٤	١٣١/١ج
	( سورة الشورى )		
١٩٩	﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ۖ ﴾	٥١	١٩٤/١ج
٢٠٠	﴿ مَنْ كَانَتْ يَرْيَدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۖ ﴾	٢٠	٢٤٦/١ج
	( سورة الزخرف )		
٢٠١	﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ ۖ ﴾	٦	١٧٩/١ج
٢٠٢	﴿ ۖ سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ۖ ﴾	١٣-١٤	٢٣٨/١ج
٢٠٣	﴿ وَتَقَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ۖ ﴾	٤٥	٣٦٤/٢ج
	( سورة الجاثية )		
٢٠٤	﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا ۖ ﴾	٢١	١٩٨/١ج
	( سورة محمد )		
٢٠٥	﴿ ۖ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ ۖ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۖ ﴾	٣٠	٢٤٣/١ج
	( سورة الفتح )		
٢٠٦	﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۖ ﴾	٢٩	٣٠١/٢ج
٢٠٧	﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَرْفِ نَكَّةٍ ۖ ﴾	٢٤-٢٨	١٩٥/١ج
	( سورة الداريات )		
٢٠٨	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۖ ﴾	٥٦	٣٦٧/٢ج
٢٠٩	﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ بْنِ رَبِيعٍ ۖ ﴾	٢٤-٢٨	١٨٥/١ج

الرقم	سورة الرحمن	رقم الآية	الجزء والصفحة
٢١٠	﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ ٠٠٠٠	١٥-١٤	ج ٣٦٦/٢
٢١١	( سورة المجادلة ) ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ ٠٠٠٠	١١	ج ٣٣٤/٢
٢١٢	( سورة الحشر ) ﴿ ٠٠٠٠ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾ ٠٠٠٠	٢	ج ٣٥١/١
٢١٣	( سورة الصف ) ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ لِإِصْرٍ كَبِيرٍ ﴾ ٠٠٠٠	٦-٥	ج ١١٤/١
٢١٤	( سورة الجمعة ) ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْإِنْمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ ٠٠٠٠	٥	ج ٣٠١٣/١
٢١٥	﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا ﴾ ٠٠٠٠	٢	ج ٧٧/١
٢١٦	( سورة التَّحْرِيمِ ) ﴿ ٠٠٠٠ مَنْ أُنْبِئَكَ هَذَا قَالَ نَبِيِّي أَلْعَلَّيْهُمُ الْخَبِيرُ ﴾ ٠٠٠٠	٣	ج ١٧٤/١
٢١٧	﴿ يَأْتِيهَا الْكُوفُ لِمَ يُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ ٠٠٠٠	١	ج ٢٠٤/١
٢١٨	( سورة الملك ) ﴿ ٠٠٠٠ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَوتٍ ﴾ ٠٠٠٠	٣	ج ١٩٧/١

الرقم	سورة القلم	رقم الآية	الجزء والصفحة
٢١٩	﴿ ..... أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾ ﴿٥﴾	٢٨	ج ١ / ٢٣٩
٢٢٠	( سورة الحاقة ) ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَابِيلِ ﴾ ﴿٥﴾ .....	٤٤-٤٧	ج ١ / ٢٠٣، ١٩٨
٢٢١	( سورة نوح ) ﴿ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ ..... ﴾	٢٣	ج ١ / ٣٦٣
٢٢٢	( سورة الجن ) ﴿ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾ ﴿٥﴾ ..... ﴿ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ..... ﴾ ﴿٥﴾	٢٦-٢٧ ١٤-١٥	ج ٢ / ٣٥٩ ج ٢ / ٣٦٧٧
٢٢٤	( سورة المزمل ) ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَزَقِ الْقُرْآنَ ثَرْيِلًا ﴾ ﴿٥﴾	٤	ج ١ / ٧٨
٢٢٥	( سورة المدثر ) ﴿ يَتَأْتِيهَا الْمُدَّثِرُ ﴾ ﴿٥﴾ ثُمَّ فَأَنْدِرُ ﴿٥﴾	١-٢	ج ١ / ١٧٩
٢٢٦	( سورة القيامة ) ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ ﴿٥﴾ فَإِذَا قُرَأَتْهُ فَاتَّبِعْ ذُرِّيَّتَهُ ﴿٥﴾	١٧-١٨	ج ١ / ٧١
٢٢٧	﴿ لَا تُخْرِكَ بِهِ لِسَانَكَ لِتَفْجَلَ بِهِ ﴾ ﴿٥﴾	١٦-١٩	ج ١ / ٧٧

الرقم	سورة الإنسان	رقم الآية	الجزء والصفحة
٢٢٨	﴿ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ۝ ٠ ۝ ٠ ۝ ٠ ﴾	٢٨	ج ٢٨/١
٢٢٩	( سورة النبا ) ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝ عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ ۝ ﴾	٢-١	ج ١٧٤/١
٢٣٠	( سورة البروج ) ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مُّجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مُّحْفُوظٍ ۝ ﴾	٢٢-٢١	ج ٧٣/١
٢٣١	( سورة الأعلى ) ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ ۝ ﴾	٦	ج ٢٠٣/١
٢٣٢	( سورة العلق ) ﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ ﴾	١	ج ٧٧/١

الرقم	الأثر	الجزء	الصفحة
١	إن ربي قال لي قم في قريش فأنذرهم .....	١	٧٧
٢	إن جبريل عليه السلام كان يعارضني القرآن كل سنة .....	١	٧٩
٣	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل و النهار )	١	١٠٥
٤	دخل أبو بكر الصديق ذات يوم بيت مدراس اليهودي فوجد ناساً من قد اجتمعوا .....	١	١٠٧
٥	قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كنت آتي اليهود عند دراستهم التوراة فأعجب .....	١	١١٠
٦	عن ابن عباس قال ( نزلت هذه الآية في أهل الكتاب .. )	١	٦٣
٧	عن أبي هريرة قال : قال صلى الله عليه وسلم ( لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم و قولوا آمنا بما أنزل إلينا ) .	١	٦٩
٨	عن عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم ( أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة .....	١	٧٧
٩	عن عكرمة ومقاتل دخل أبو بكر الصديق .....	١	١٠٧
١٠	عن أنس ابن مالك قال : سمع عبد الله بن سلام بمقدمة الرسول صلى الله عليه وسلم .....	١	١٠٩
١١	عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : اجتمعت نصارى نجران وأخبار اليهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .....	١	١٣٦
١٢	عن أبي هريرة ما بعث الله نبي إلا رعى الغنم .....	١	١٧١
١٤	حديث الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي .....	١	١٩٥
١٥	لله أفرح بتوبة أحدكم من رجل خرج بأرض .....	١	٢٠٦
١٦	كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفه نبي ...	١	٢٢٤، ١٩٢
١٧	أحب الصلاة إلى الله صلاة داود .....	١	٢٢٥

الرقم	الأثر	الجزء	الصفحة
١٨	كان داود لا يأكل إلا من تعب يده	١	٢٤٢
١٩	لا حسد إلا في اثنتين ....	١	٢٤٤
٢٠	العلماء ورثة الأنبياء	١	٢٥٢
٢١	حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ...	٢	٢٧٦
٢٢	لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء فإنهم لن يهدوكم وقد ضلوا ....	٢	٢٧٨
٢٣	أنزلت صحف إبراهيم عليه السلام في أول ليلة من رمضان ...	٢	٢٩٨
٢٤	( لو رأيته وأنا أستمع لقراءتك البارحة ... )	٢	٣٠٤
٢٥	نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة .	٢	٣٠٣
٢٦	عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال سليمان	٢	٣٧٥
	بن داود عليهما السلام لأطوفن الليلة على مائة امرأة ....		٣٧٦
٢٧	عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم		
	إن الشيطان ليضع عرشه على الماء ثم يبحث سراياه ....	٢	٣٨٠
٢٨	عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال أقلت يا رسول الله أي مسجد وضع		
	في الأرض أول ؟ قال المسجد المسجد الحرام .....	٢	٤٣٧
٢٩	سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لكعب : أين ترى أن		
	أصلي ؟ فقال : إن أخذت عني صليت خلف الصخرة ....	٢	٤٤١
٣٠	عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله		
	صلى الله عليه وسلم ( لما فرغ سليمان بن داود عليه السلام من بناء		٤٤٤
	بيت المقدس سأل الله ثلاثاً ....	٢	٤٤٨
٣١	عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه		
	وسلم ( أتيت بالبراق فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته ....	٢	٤٤٧
٣٢	عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان		
	أول ما قدم المدينة نزل على أجداده من الأنصار . ...	٢	٤٤٧



الرقم	الأثر	الجزء	الصفحة
٣٣	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد .....	٢	٤٤٨
٣٤	عن أبي الدرداء رفعه ( الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ... )	٢	٤٤٨
٣٥	عن ميمونة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت ( يا نبي الله أفتنا في بيت المقدس ، فقال : أرض المنشر والمحشر ....	٢	٤٤٨
٣٦	عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ألا وإن الايان حين تقع الفتن بالشام ... )	٢	٤٤٩
٣٧	عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أممي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم .... )	٢	٤٤٩
٣٨	عن عبدالله حوالة الأزدي رضي الله عنه قال ( بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على أقدامنا ... ..	٢	٤٤٩
٣٩	عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أنذرتكم المسيح يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتي أربعة مساجد ... ..	٢	٤٤٩
٤٠	عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول يا عبدالله هذا اليهودي ورائي فأقتله ... ..	٢	٤٥٨
٤١	عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ... )	٢	٤٥٨
٤٢	عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت بالبراق فركبته ... ..	٢	٤٦٠

## فهرس الأسفار اليهودية

### سفر التكوين

رقم	النص	رقم الفقرات	رقم الفهرس
١.	[ وحدث إذ كان ... ]	٢٥ : ٢٢	ج ١ / ٦٦
٢.	[ حتى أنه يقال ... ]	٢٢ : ١٤	ج ١ / ٦٧
٣.	[ وهآ اولاء هم الملوك ... ]	٣ : ٣١	ج ١ / ٦٧
٤.	[ وقال مبارك إبرام ... ]	١٤ : ١٩-٢٣	ج ١ / ٨٤
٥.	[ في البدء خلق الله ... ]	١ : ١	ج ١ / ٨٧
٦.	[ وحدث لما ابتدأ ... ]	٦ : ٨	ج ١ / ٨٨
٧.	[ سام ... ]	١١ : ١-٦	ج ١ / ٢٧
٨.	[ وأتى بنو يعقوب ... ]	٣٤ : ٧	ج ١ / ٣٠
٩.	[ وظهر الله ليعقوب ... ]	٢٥ : ٩-١٥	ج ١ / ٣١
١٠.	[ وضعت قوسي في السحاب ... ]	٩ : ١٣-١٧	ج ١ / ٨٩
١١.	[ فبقي يعقوب وحده ... ]	٣٢ : ٢٣-٣٢	ج ١ / ٣١/٩٠
١٢.	[ فجاء الله ... ]	٢٠ : ٣، ٧	ج ١ / ٩٥
١٣.	[ وحدث جوع ... ]	١٢ : ١٠-١٦	ج ١ / ٩٥
١٤.	[ وحدث لما شاخ ... ]	٢٧ : ١-٢٩	ج ١ / ٩٦
١٥.	[ عندما سمع ... ]	٢٧ : ٣٤-٣٦	ج ١ / ٩٦
١٦.	[ فقال يعقوب ... ]	٣٥ : ٢-٤	ج ١ / ٩٧
١٧.	[ وظهر له الرب ... ]	١٨ : ١-٢٢	ج ١ / ٩٧
١٨.	[ فوجد ملاك الرب ... ]	١٦ : ٧-١٤	ج ١ / ٩٨
١٩.	[ ثم قال فرعون ... ]	٤١ : ٤١-٤٣	ج ١ / ١٢٣
٢٠.	[ وأقيم عهدي بيني ... ]	١٧ : ٧-١١	ج ١ / ١٤١
٢١.	[ وأكثر نسلك كنجوم ... ]	٢٦ : ٢-٥	ج ١ / ١٤١
٢٢.	[ وحدث في ذلك الزمان ... ]	٣٨ : ١-٣	ج ١ / ١٥٢
٢٣.	[ ودعا يعقوب بنيه ... ]	٤٩ ك ١-٣	ج ١ / ١٩٢

سفر التكوين

رقم	الفقرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٢٤.	[ وفرغ الله في اليوم السابع ... ]	٢ : ١-٣	ج ٨٨/١
٢٥.	[ ورأى الرب أن شر ... ]	٨ : ٢١-٢٢	ج ٨٩/١
٢٦.	[ فصلى إبراهيم ... ]	٢٠ : ٧-١٧	ج ٢٠٢/١
٢٧.	[ وأما إبراهيم ... ]	١٨ : ٢٣-٣٣	ج ١٩٧/١
٢٨.	[ فأخذ إبراهيم ... ]	٢ : ٥-٩	ج ١٩٧/١
٢٩.	[ فأنحدر إبراهيم ... ]	١٢ : ١٠-٢٠	ج ١٢١/١
٣٠.	[ وصلّى إسحاق ... ]	٢٥ : ٢١-٢٦	ج ٢٢١/١
٣١.	[ كانت حياة سارة ... ]	٢٣ : ١-٤	ج ١٢٢/١
٣٢.	[ ولما صارت ... ]	١٥ : ١٢-١٦	ج ١٢٢/١
٣٣.	[ وأسلم إبراهيم روحه ... ]	٢٥ : ٨-٩	ج ١٢٢/١
٣٤.	[ وسكن إسرائيل ... ]	٤٧ : ٢٧-٢٨	ج ١٢٣/١

سفر الخروج

رقم	الفقرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٣٥.	[ وقال الرب لموسى أضعده ... ]	١٣-١٢ : ٢٤	ج ١٠/١
٣٦.	[ ولما رأى الشعب موسى أبطأ ... ]	٢٠-١ : ٣٢	ج ١١/١
٣٧.	[ ثم قال الرب لموسى انحت لك ... ]	١ : ٣٤	ج ١١/١
٣٨.	[ فيصنعون تابوتاً من خشب ... ]	١٥-١٠ : ٢٥	ج ١٢/١
٣٩.	[ ومن الأسمرنجي والأرجوان ... ]	١ : ٣٩	ج ١٢/١
٤٠.	[ فأخذ ذلك من أيديهم ... ]	٤ : ٣٢	ج ٣٠/١
٤١.	[ وأخذ عبرام ... ]	٢٠ : ٦	ج ٦٦/١
٤٢.	[ ها أنا آتي ... ]	١٥-١٣ : ٣	ج ٨٤/١
٤٣.	[ ويكلم الرب موسى ... ]	١٤ : ٣٢	ج ٨٥/١
٤٤.	[ وقال لا تقدر ... ]	٣٣-٣٠ : ٣٣	ج ٨٥/١
٤٥.	[ من مثلك بين الآلهة ... ]	١١ : ١٥	ج ٨٧/١
٤٦.	[ فأجتاز الرب ... ]	٦ : ٣٤	ج ٨٨/١
٤٧.	[ فضرب الرب ... ]	٣٥ : ٣٢	ج ٨٨/١
٤٨.	[ ثم صعد ... ]	١١-٩ : ٢٤	ج ٩٠/١
٤٩.	[ وارتحلوا من سكوت ... ]	٢٢-٢٠ : ١٣	ج ٩٠/١
٥٠.	[ فإني أجتاز ... ]	١٣-١٢ : ١٢	ج ٩٠/١
٥١.	[ وقال الرب لموسى ... ]	٣-٢ : ١١	ج ٩١/١
٥٢.	[ وفعل بنو إسرائيل ... ]	٣٦-٣٥ : ١٢	ج ٩١/١
٥٣.	[ فأخذت مريم النبيه ... ]	٢٠ : ١٥	ج ٩٣/١
٥٤.	[ قال موسى لماذا ... ]	١١ : ٣٢	ج ١٠٠/١
٥٥.	[ فقال موسى للرب ... ]	١٤-١٠ : ٤	ج ١٠٠/١
٥٦.	[ ثم تكلم الله ... ]	٣-١ : ٢٠	ج ١٠١/١
٥٧.	[ لا تسجد لهن ... ]	٥ : ٢٠	ج ١٠١/١
٥٨.	[ فأنصرف موسى ونزل ... ]	١٦-١٥ : ٣٢	ج ١٠/١

سفر الخروج

رقم	الفقرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٥٩.	[ لا تصنع لك تمثالاً ... ]	٤ : ٢٠	ج ١٠١/١
٦٠.	[ لا تنطق باسم الرب ... ]	٧-٦ : ٢٠	ج ١٠١/١
٦١.	[ أذكر يوم السبت ... ]	١١-٨ : ٢٠	ج ١٠١/١
٦٢.	[ لا تقتل ... ]	١٣ : ٢٠	ج ٢٩٠+١٠١/١
٦٣.	[ إكرم أباك ... ]	١٢ : ٢٠	ج ١٠١/١
٦٤.	[ لا تزني ... ]	١٤ : ٢٠	ج ١٠١/١
٦٥.	[ لا تسرق ... ]	١٥ : ٢٠	ج ١٠١/١
٦٦.	[ لا تشهد ... ]	١٦ : ٢٠	ج ١٠٢/١
٦٧.	[ لا تشتهي ... ]	١٧ : ٢٠	ج ١٠٢/١
٦٨.	[ لا تسيء ... ]	٢٢ : ٢٢	ج ١٠٢/١
٦٩.	[ لا تقبل ... ]	٥-١ : ٢٣	ج ١٠٢/١
٧٠.	[ فتحفظون السبت ... ]	٤١ : ٣١	ج ١٠٤/١
٧١.	[ ثم أمر فرعون ... ]	٢٢ : ١	ج ١٢٣/١
٧٢.	[ وقال الله ... ]	١٥ : ٣	ج ١٢٤/١
٧٣.	[ قل لفرعون ... ]	١١ : ٦	ج ١٢٤/١
٧٤.	[ فإني اجتاز في ... ]	١٤-١٢ : ١٢	ج ١٢٤/١
٧٥.	[ أنظر أنا جعلتك ... ]	١ : ٧	ج ١٩٧/١
٧٦.	[ وهو يكلم الشعب ... ]	١٦ : ٤	ج ١٩٨/١
٧٧.	[ فإن خيل فرعون ... ]	٢١-١٩ : ١٥	ج ٢٠١/١
٧٨.	[ وتجعل في صورة القضاء ... ]	٣٠ : ٢٨	ج ٢٠٣/١
٧٩.	[ إذا رعى إنسان ... ]	٦-٥ : ٢٢	ج ٢٦٢/١
٨٠.	[ لا تقبل ... ]	١٣ : ٢٠	ج ١/١
٨١.	[ من ضرب إنساناً ... ]	١٢ : ٢١	ج ٢٩٠/١
٨٢.	[ إذا بغى إنسان ... ]	١٤ : ٢١	ج ٢٩٠/١
٨٣.	[ قال الرب ... ]	١١-١٠ : ٣٢	ج ٢٩١/١

## سفر الخروج

رقم	الفقرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٨٤.	[ أنا الرب إلهك ... ]	٢٠ : ١-٦	ج ٣٧٢/٢
٨٥.	[ لا تدع ساحرة تعيش ... ]	٢٢ : ١٨	ج ٣٨٧/٢
٨٦.	[ إله أبي ... ]	١٥ : ٢	ج ٤١٣/٢
٨٧.	[ كلم بني إسرائيل ... ]	٢٥ : ١	ج ٤١٣/٢
٨٨.	[ يصنعون تابوتاً ... ]	٢٥ : ١٠-١٦	ج ٤١٣/٢

## سفر اللاويين

٨٩.	[ لا تصنعوا لكم ... ]	٢٦ : ١-٨	ج ٩٩/١
٩٠.	[ إن لم تسمعوا لي ... ]	٢٦ : ١٤-٢٣	ج ٩٩/١
٩١.	[ لا تبت ... ]	١٩ : ١٣	ج ١٠٢/١
٩٢.	[ لا تشتم ... ]	١٩ : ١٣	ج ١٠٢/١
٩٣.	[ إذا زنى رجل ... ]	٢٠ : ١٠	ج ٢٨٩/١
٩٤.	[ وتابوت العهد ... ]	٩ : ٤	

## سفر العدد

٩٥.	[ ليس الله إنساناً ... ]	٢٣ : ١٩	ج ٨٩/١
٩٦.	[ فأتى الله إلى بلعام ... ]	٢٢ : ٩-١٢	ج ٩٣/١
٩٧.	[ فرفعت كل الجماعة ... ]	١٤ : ١-٣	ج ١٠٠/١
٩٨.	[ وتكلم الشعب على الله ... ]	٢١ : ٤-٧	ج ١٠٠/١
٩٩.	[ ثم كلم الرب موسى ... ]	١٣ : ١-٣٣	ج ١٢٤/١
١٠٠.	[ وكلم الرب موسى ... ]	١٤ : ٢٦-٣٤	ج ١٢٥/١
١٠١.	[ إرجع يارب ... ]	١٠ : ٣٣-٣٦	ج ٤١٥/٢

سفر التثنية

رقم	الفقرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
١٠٢	[ حين تعبرون الأردن ... ]	٢٧ : ٤	ج ٦٦/١
١٠٣	[ فأمرهم موسى قائلاً ... ]	٣١ : ٩ - ١٣	ج ١٣/١
١٠٤	[ فعندما كمل موسى ... ]	٣١ : ٢٤ - ٢٩	ج ٦٧/١
١٠٥	[ يقيم لك الرب ... ]	١٨ : ١٥ - ١٨	ج ٦٨/١
١٠٦	[ أنتم مارون ... ]	٢ : ٤	ج ٦٩/١
١٠٧	[ فالآن يا إسرائيل ... ]	٤ : ٢ - ٣	ج ٩٩/١
١٠٨	[ لا يكن متاع ... ]	٢٢ : ٥	ج ١٠٢/١
١٠٩	[ فتذبح الفصح ... ]	١٦ : ٢ - ٣	ج ١٠٤/١
١١٠	[ وصعد موسى ... ]	٣٤ : ١ - ٨	ج ١٢٥/١
١١١	[ إذا وجد رجل ... ]	٢٢ : ٢٢	ج ٢٨٩/١
١١٢	[ متى دخلت الأرض ... ]	١٨ : ٩ - ١٤	ج ٣٨٨/٢
١١٣	[ كما فرح الرب لكم ... ]	٨ : ٦٣ - ٦٤	ج ٤٤٣/٢

سفر يشوع

١١٤	[ هكذا قال الرب إله إسرائيل ... ]	٢٤ : ٢ - ٣	ج ٢٥/١
١١٥	[ وكان لما انتهى .. ]	٨ : ٢٤ - ٢٩	ج ١٢٦/١

سفر القضاة

١١٦	[ ودبورة امرأة نبيه ... ]	٤ : ٤	ج ٩٣/١
١١٧	[ وكان رجل من ... ]	١٣ : ٣ - ٢٣	ج ٩٨/١
١١٨	[ وقال لهم الرب ... ]	٢ : ١٦ - ١٨	ج ١٥٩/١
١١٩	[ وأقام الرب قضاة ... ]	٢ : ١٦	ج ١٦٠/١
١٢٠	[ بل قام وذهب ... ]	١٩ : ١٠	ج ٤٤٩/٢
١٢١	[ قال الغلام لسيدة ... ]	١٩ : ١١ - ١٢	ج ٤٤٩/٢

سفر راعوث

١٢٢	[ وهذه مواليد فارص ... ]	٤ : ١٨ - ٢٢	ج ١٥١/١
-----	--------------------------	-------------	---------

سفر صموئيل الأول

رقم	الفقرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
١٢٣.	[فحارب الفلسطينيون أنكسر إسرائيل]	٤ : ١٠-١١	ج ١٤/١
١٢٤.	[فتقلت يد الرب على ...]	٥ : ١١-٦	ج ١٤/١
١٢٥.	[وكان تابوت الله لي ...]	٦ : ١٢	ج ١٤/١
١٢٦.	[وعدهم في بازق ...]	١١ : ٨	ج ٣٠/١
١٢٧.	[وكان كلام الرب إلى صموئيل ...]	١٥ : ١٠-١١	ج ٨٩/١
١٢٨.	[قال شاول للغلام هوذا ...]	٩ : ٧-١٠	ج ٩٤/١
١٢٩.	[اسمع لصوت الشعب ...]	٨ : ١-١٩	ج ١٦٥/١
١٣٠.	[أجاب شاول ...]	٩ : ٢١	ج ١٦٧/١
١٣١.	[وكان رجل من ...]	٩ : ١-٢	ج ١٦٧/١
١٣٢.	[وقال هذا يكون ...]	١٨ : ١١-٢٠	ج ١٦٧/١
١٣٣.	[فتصرخون في ذلك ...]	٨ : ١٨-٢٠	ج ١٦٨/١
١٣٤.	[حا شالي ...]	٢٤ : ١	ج ١٧١/١
١٣٥.	[فوضع داود هذا الكلام في قلبه ...]	٢١ : ١٢-١٥	ج ١٧١/١
١٣٦.	[صار داود ...]	٢٧ : ١٢	ج ١٧٢/١
١٣٧.	[وحارب الفلسطينيون إسرائيل ...]	٣١ : ١-١١	ج ١٧٣/١
١٣٨.	[وكان شاول ابن سنة ...]	١٣ : ١	ج ١٧٣/١
١٣٩.	[انك تصادف زمرة ...]	١٠ : ٥-٦	ج ١٩٤/١
١٤٠.	[هلم نذهب إلى ...]	٩ : ٩	ج ١٩٥/١
١٤١.	[قد انتخب الرب ...]	١٣ : ١٤	ج ٢١٤/١
١٤٢.	[فقال الرب ...]	١٦ : ١-٣	ج ٢١٧/١
١٤٣.	[وقال صموئيل ...]	١٦ : ١١-١٣	ج ٢١٧/١
١٤٤.	[فقال داود ...]	١٧ : ٣٤-٣٦	ج ٢١٧/١
١٤٥.	[فليأمر سيدنا عبيده ...]	١٦ : ٢٣-١٦	ج ٢١٧/١
١٤٦.	[وكان عند مجيئهم ...]	١٨ : ٦-١٠	ج ٢١٨/١
١٤٧.	[وقال شاول لداود ...]	١٨ : ٢٥-٢٨	ج ٢١٨/١
١٤٨.	[هو ذا قد رأيت ...]	١٦ : ١٥-٢٣	ج ٢٢٥/١



سفر صموئيل الثاني

رقم	الفقرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
١٤٩.	[ وبسط الملاك يده... ]	١٦ : ٢٤	ج ٨٩/١
١٥٠.	[ وتقدم داود ... ]	١٩-١٧ : ٢٤	ج ٩٢/١
١٥١.	[ ولما جاء الملك داود ... ]	١٢-٥ : ١٦	ج ٩٢/١
١٥٢.	[ وكان بعد موت شاول ... ]	١١-١ : ٢	ج ٢١٩/١
١٥٣.	[ فأمسك داود ثيابه ... ]	١٢-١١ : ١	ج ٢١٩/١
١٥٤.	[ وأخذ داود أيضاً سراري ... ]	١٣ : ٥	ج ٢٢١/١
١٥٥.	[ أذكروا إلى الأبد ... ]	١٧-١٠ : ٧	ج ٢٣٢/١
١٥٦.	[ وعزى داود ... ]	٢٥-٢٤ : ٢	ج ٣١٦/٢
١٥٧.	[ صخرتي وحصني ... ]	٤-٢ : ٢٢	ج ٢٢٦/١
١٥٨.	[ ها أنا أخطأت وأذنبت ... ]	١٨-١٧ : ٢٤	ج ٢٢٧/١
١٥٩.	[ وكان في وقت المساء ... ]	٥-٢ : ١١	ج ٢٢٨+٢٢٨/١
١٦٠.	[ فأرسل داود ... ]	١٦-٦ : ١١	ج ٢٢٨/١
١٦١.	[ الآن لا يفارق السيف ... ]	١٢-١٠ : ١٢	ج ٢٢٩/١
١٦٢.	[ فأرسل الرب ناثان ... ]	٧-١ : ١٢	ج ٢٢٩/١
١٦٣.	[ نشلني من ... ]	٢٣-١٧ : ٢٢	ج ٢٢٦/١
١٦٤.	[ مع الرحيم ... ]	٢٧-٢٦ : ٢٢	ج ٢٢٦/١
١٦٥.	[ ولذلك أحمذك يارب ... ]	٥١-٥٠ : ٢٢	ج ٢٢٦/١
١٦٦.	[ يكافئني الرب ... ]	٢٤-٢١ : ٢٢	ج ٢٨٩/١
١٦٧.	[ وأخذ داود ... ]	٦ : ٥٤	
١٦٨.	[ وملك داود ... ]	١٥ : ٨	ج ٢٢٠/١
١٦٩.	[ هو يبني بيتاً لإسمي ... ]	١٦-١٢ : ٧	ج ٢٢٣/١

سفر الملوك الأول

رقم	الفقرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
١٧٠.	[ ولم يكن في التابوت إلا لوحا الحجر ... ]	٨ : ٩	ج ١٤/١
١٧١.	[ فقال لم أكدر ... ]	١٨ : ١٨-٢١	ج ١٩٣/١
١٧٢.	[ وكان له كلام ... ]	١٧ : ٨-١٥	ج ١٩٤/١
١٧٣.	[ وأعطى الله سليمان ... ]	٤ : ٢٩-٣١	ج ٣٢٥+٣١٦/٢
١٧٤.	[ وكان في سنة ... ]	٦ : ١	ج ١٦١/١
١٧٥.	[ وكان في سنة ... ]	١٣ : ٢٠-٢٢	ج ٢٠٣/١
١٧٦.	[ ولما قربت أيام وفاة ... ]	٢ : ١-٩	٣١٩
١٧٧.	[ حينئذ أتت إمرأتان ... ]	٣ : ١٦-٢٨	ج ٣٢٤/٢
١٧٨.	[ وسخر الملك سليمان ... ]	٥ : ١٣-١٦	
١٧٩.	[ وكان في سنة ... ]	٦ : ١	
١٨٠.	[ وفي السنة الحادية عشر ... ]	٦ : ٢٨	ج ٣٢٩/٢
١٨١.	[ ولما شاخ داود ... ]	١ : ١-٤	ج ٢٣٠/١
١٨٢.	[ ولما قربت أيام ... ]	٢ : ١-٣	ج ٢٣٠/١
١٨٣.	[ فقال سليمان إنك ... ]	٣ : ٦-٧	ج ٢٨٩/١
١٨٤.	[ أنا ذاهب ... ]	٢ : ٢-٣	ج ٢٩٠/١
١٨٥.	[ وعمل القواعد العشر ... ]	٧ : ٢٧-٣٩	ج ٤٢٤/٢
١٨٦.	[ وسخر الملك ... ]	٥ : ١٤-١٦	ج ٤٢٥+٣٢٨/٢
١٨٧.	[ وبني سليمان ... ]	٩ : ١٧-١٩	ج ٣٣١/٢
١٨٨.	[ احفظ شعائر الرب إلهك ... ]	٢ : ٢-٤	ج ٣٧٣/٢
١٨٩.	[ وعمل يهوذا الشر ... ]	١٤ : ٢٢-٢٨	ج ٤٣٢/٢
١٩٠.	[ وكان في سنة الأربعمئة ... ]	٦ : ١	ج ٤١٨+٣٢٩/٢
١٩١.	[ في السنة الرابعة ... ]	٦ : ٣٧-٣٨	ج ٤١٨/٢
١٩٢.	[ والبيت الذي بناه ... ]	٦ : ٢-٨	ج ٤١٩/٢
١٩٣.	[ أقتل يا واب ... ]	١ : ٥-٩	ج ٢٣٠/١

## سفر الملوك الأول

رقم	الفقرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
١٩٤.	[ ولما قربت ... ]	٩-١ : ٢	ج ٣١٩/٢
١٩٥.	[ وصاهر سليمان فرعون ... ]	-١ : ٣	ج ٣٢١/٢
١٩٦.	[ وأحب الملك سليمان ... ]	٣-١ : ١١	ج ٣٣٥-٣٢١/٢
١٩٧.	[ وقال الله أسأل ... ]	١٥-٥ : ٣	ج ٣٢٣/٢
١٩٨.	[ وكان يهوذا ... ]	٢٥-٢٠ : ٤	ج ٣٢٦/٢
١٩٩.	[ كان طعام سليمان ... ]	٢٤-٢٢ : ٤	ج ٣٢٦/٢
٢٠٠.	[ وكان لسليمان ... ]	٢٦ : ٤	ج ٣٢٦/٢
٢٠١.	[ في غور الأردن ... ]	٤٧-٤٦ : ٧	ج ٣٢٧/٢
٢٠٢.	[ وبيته الأول ... ]	١٠-٧ : ٨	ج ٣٢٧/٢
٢٠٣.	[ وأرسل حيرام ... ]		ج ٣٣٢/٢
٢٠٤.	[ وعمل الملك كرسياً ... ]	٢١-١٠ : ١٨	ج ٣٣٣/٢
٢٠٥.	[ ووقف سليمان ... ]	٢٧-٢٠ : ٨	ج ٣٣٤/٢
٢٠٦.	[ وأقام الرب ... ]	١٤ : ١١	ج ٣٣٦/٢
٢٠٧.	[ وكانت الأيام ... ]	٤١ : ١١	ج ٣٣٧/٢
٢٠٨.	[ وعمل في المحراب ... ]	٢٨-٢٣ : ٦	ج ٤٢٣/٢
٢٠٩.	[ والرواق قدام ... ]	٣ : ٦	ج ٤٢٣/٢
٢١٠.	[ ثم أن ادونيا ... ]	٢٢-٥ : ١	ج ٣١٨/٢
٢١١.	[ وقال الملك داود ... ]	٣٦-٣٢ : ١	ج ٣١٨/٢
٢١٢.	[ وعمل سليمان آنية ... ]	٤٨ : ٧	

## سفر الملوك الثاني

٢١٣.	[ كان يوشيا ابن ثمان سنين ... ]	٧-١ : ٢٢	ج ١٥/١
٢١٤.	[ فقال حلقيا الكاهن ... ]	١١-٨ : ٢٢	ج ١٥/١
٢١٥.	[ وأمر الملك جميع الشعب ... ]	٢٢-٢١ : ٢٣	ج ١٥/١
٢١٦.	[ فذهب حلقيا الكاهن ... ]	١٤ : ٢٢	ج ٩٣/١

سفر الملوك الثاني

رقم	الفقرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٢١٧.	[ كان يهو ياقيم ... ]	٢٣ : ٣٦-٣٧	ج ٤٣٥/٢
٢١٨.	[ في أيامه صعد ... ]	٢٤ : ١-٧	ج ٤٣٥/٢
٢١٩.	[ وقتلوا ابن صدقيا ... ]	٢٥ : ٧-١٣	ج ٤٣٦/٢
٢٢٠.	[ في السنة الثانية والخمسين ... ]	١٥ : ٢٧-٣٠	ج ٤٣٢/٢
٢٢١.	[ في السنة الثانية عشر ... ]	١٧ : ١-٥	ج ٤٣٣/٢
٢٢٢.	[ في السنة التاسعة لهوشع ... ]	١٧ : ٦	ج ٤٣٤/٢

سفر أخبار الأيام الأول

٢٢٣.	[ هو داود بن يشي ... ]	٢ : ١٥	ج ١٥٢/١
٢٢٤.	[ واجتمع كل إسرائيل ... ]	١١ : ١-٥	ج ٢١٩/١
٢٢٥.	[ وداود بن يسي ... ]	٢٩ : ٢٦-٢٨	ج ٢٢٠/١
٢٢٦.	[ وهياً داود حديداً ... ]	٢٢ : ٣	ج ٢٢٥/١
٢٢٧.	[ وها أنذا في مذلتي ... ]	٢٢ : ١٤	ج ٢٣٠/٢ ج ٤١٦+٢٢٥/١
٢٢٨.	[ الذهب والفضة ... ]	٢٢ : ١٦	ج ٢٢٥/١
٢٢٩.	[ وأصعد داود ... ]	٢١ : ٢٥-٢٦	ج ٢٢٧/١
٢٣٠.	[ وقال داود لسليمان ... ]	٢٢ : ٧-١٠	فج ٤١٦٥/٢
٢٣١.	[ أمر يجمع الأجنييين ... ]	٢٢ : ١-٤	ج ٤١٦/٢
٢٣٢.	[ فكلّم ملاك الرب ... ]	٢١ : ١٨-٢٦	ج ٤١٦/٢
٢٣٣.	[ وأعطى داود ... ]	٢٨ : ١١-١٩	ج ٤١٩/٢
٢٣٤.	[ ولمذبح البخور ... ]	٢٨ : ١٨	فج ٤٢٢٥/٢
٢٣٥.	[ وكذلك عمل المدخل ... ]	٦ : ٢١-٣٥	ج ٤٢٢/٢
٢٣٦.	[ وعمل باب المحراب ... ]	٦ : ٢١-٢٣	ج ٤٢٢/٢
٢٣٧.	[ وبنوا يهوذا غير ... ]	٢ : ٢-٤	ج ١٥٣/١
٢٣٨.	[ ذكروا إلى الأبد ... ]	١٦ : ١٥-١٩	ج ٢٢٣/١

سفر أخبار الأيام الثاني

رقم	الفقرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٢٣٩.	[ وأحرقوا بيت الله ... ]	٣٦ : ١٩ - ٢٠	ج ١٧/١
٢٤٠.	[ أما جميع الشعب ... ]	٨ : ٧ - ١٠	ج ٣٢٨/٢
٢٤١.	[ وعد سليمان جميع ... ]	٨ : ٧ - ١٠	ج ٤٢٥+٣٢٩/٢
٢٤٢.	[ وعمل عشر مراحل ... ]	٤ : ٦	ج ٤٢٤/٢
٢٤٣.	[ وبعد نهاية ... ]	٨ : ١ - ٦	ج ٣٣١/٢
٢٤٤.	[ وذهب رجبعام ... ]	١٠ : ١ - ١٤	ج ٤٣٠/٢
٢٤٥.	[ حين هيا يوشيا ... ]	٢٥ : ٢٠ - ٢٤	ج ٤٣٤/٢
٢٤٦.	[ وتمرد أيضاً ... ]	٣٦ : ١٣ - ٢١	
٢٤٧.	[ وعمل منائر ... ]	٤ : ٧	ج ٤٢٢/٢
٢٤٨.	[ والمنائر وسرجها ... ]	٤٠ : ٢٠ - ٢٢	ج ٤٢٢/٢
٢٤٩.	[ وعمل الحجاب ... ]	٣ : ١٤	ج ٤٢٢/٢
٢٥٠.	[ وعمل مذبح نحاس ... ]	٤ : ١	ج ٤٢٣/٢
٢٥١.	[ وعمل البحر مسبوكة ... ]	٤ : ٢ - ٥	ج ٤٢٣/٢
٢٥٢.	[ وجمع سليمان ... ]	١ : ١٤	ج ٣٢٦/٢
٢٥٣.	[ وكان سليمان ... ]	٩ : ٢٥	ج ٣٢٦/٢
٢٥٤.	[ كان وزن الذهب ... ]	٩ : ١٥ - ٢١	ج ٣٢٧/٢
٢٥٥.	[ جعل الملك الفضة ... ]	٩ : ٢٧	ج ٣٢٧/٢
٢٥٦.	[ وسمعت ملكة سبأ ... ]	٩ : ١ - ٩	ج ٣٣٤/٢
٢٥٧.	[ وعمل سليمان آنية ... ]	٧ : ٤٨	ج ٤٢٢/٢
٢٥٨.	[ وتمرد صدقيا ... ]	٣٦ : ١٣ - ٢١	ج ٤٣٧/٢

سفر عزرا

٢٥٩.	[ وفي السنة الأولى لكوريش ... ]	١ : ١ - ١٠	ج ٤٣٨/٢
٢٦٠.	[ وفي ملك احشويروش ... ]	٤ : ٦ ، ٢٣ - ٢٤	ج ٤٣٩/٢
٢٦١.	[ وقدد صدر مني ... ]	٦ : ٨ - ١٢	ج ٤٣٩/٢

سفر عزرا

رقم	الفقرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٢٦٢.	[ في ملك ... ]	١٥، ١٣، ١١، ٦، ١ : ١٧	ج ٢/٤٤٠
سفر المزامير			
٢٦٣.	[ ماذا يصنعه بي البشر ... ]	٦-٤ : ٥٦	ج ١/٦٨
٢٦٤.	[ لأن من صهيون ... ]	١٤-١٢ : ١٣٢	ج ١/٣٥
٢٦٥.	[ من قبل أن تولد ... ]	٤-٢ : ٩٠	ج ١/٨٨
٢٦٦.	[ جعلت الرب أمامي ... ]	١١-٨ : ١٦	ج ١/٢١٣
٢٦٧.	[ أنفخوا في رأس الشهر ... ]	٤-٣ : ٨١	ج ١/١٠٤
٢٦٨.	[ أما أنا فقد ... ]	٨-٦ : ٢	ج ١/٢١٣
٢٦٩.	[ بصوتي إلى الرب ... ]	٥-٤ : ٣	ج ١/٢١٤
٢٧٠.	[ وأختار داود ... ]	٧٠ : ٧٨	ج ١/٢١٤
٢٧١.	[ قال لي الله ... ]	٧ : ٢	ج ١/٢٨٩
٢٧٢.	[ على أنهار بابل ... ]	٦-١ : ١٣٧	ج ٢/٤٦٥
٢٧٣.	[ والرب أحب صهيون ... ]	٢ : ٨٧	ج ٢/٤٥٠
سفر الأمثال			
٢٧٤.	[ أمثال سليمان بن داود ... ]	٦-١ : ١	ج ١/٤٨
٢٧٥.	[ أمل أذنيك ... ]	١٨-١٧ : ٢٢	ج ٢/٤٠١
٢٧٦.	[ لا تنقل ... ]	١٠ : ٢٢	ج ٢/٤٠١
٢٧٧.	[ هذه أمثال ... ]	٣-١ : ٢٣	ج ٢/٤٠١
٢٧٨.	[ إذا جلست تأكل ... ]	١ : ٢٥	ج ٢/٣٩٧
٢٧٩.	[ يا بني لا تنسى ... ]	١ : ٣	ج ٢/٣٩٨
٢٨٠.	[ إن الذي يحبه ... ]	٢١ ك ٣	ج ٢/٣٩٨
٢٨١.	[ الابن الحكيم ... ]	١ : ١٠	ج ٢/٣٩٩+٣٩٨
٢٨٢.	[ البغض يثير الخصومات ... ]	١٢ : ١٠	ج ٢/٣٩٨
٢٨٣.	[ بي تملك الملوك ... ]	١٦-١٥ : ٨	ج ٢/٣٩٨

## سفر الأمثال

رقم	الفقرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٢٨٤.	[ فخامة الرب... ]	١٣ : ٨	ج ٣٩٨/٢
٢٨٥.	[ طوبى للإنسان... ]	٣٦-٣٤ : ٨	ج ٣٩٨/٢
٢٨٦.	[ الرجل اللئيم... ]	١٥-١٢ : ٦	ج ٣٩٨/٢
٢٨٧.	[ المحتضر صاحبه... ]	١٥-١٢ : ١١	ج ٣٩٩/٢
٢٨٨.	[ الرجل الذكي... ]	٢٢-١٢ : ١٢	ج ٣٩٩/٢
٢٨٩.	[ حكمة المراءه... ]	١ : ١٤	ج ٣٩٩/٢
٢٩٠.	[ بيت الأشرار... ]	١١ : ١٤	ج ٣٩٩/٢

## سفر الجامعة

٢٩١.	[ باطل الأباطيل... ]	١٨-١ : ١	ج ٤٠٣/٢
٢٩٢.	[ قلت في قلبي... ]	١٠-٤ : ٩	ج ٤٠٣/٢
٢٩٣.	[ أنا الجامعة... ]	٢-١ : ١	ج ٤٨/١
٢٩٤.	[ وجد أمر من الموت... ]	٢٦ : ٨	ج ٤٠٤/٢
٢٩٥.	[ واتقن أمثالا كثيرة... ]	٢-١ : ١	ج ٤٠٤/٢
٢٩٦.	[ رأيت كل المظالم... ]	١ : ٤	ج ٤٠٥/٢
٢٩٧.	[ أنا الجامعة... ]	٨ : ٥	ج ٤٠٥/٢

## سفر نشيد الأنشاد

٢٩٨.	[ نشيد الأنشاد... ]	٢-١ : ١	ج ٤٨/ص
٢٩٩.	[ ليقلبي بقبلاات... ]	٣-١ : ١	ج ٤٠٨/٢
٣٠٠.	[ يا حمامتي... ]	٤ : ١	ج ٤٠٨/٢
٣٠١.	[ ما أجمل رجلحك... ]	٦ : ٢	ج ٤٠٩/٢

## سفر أشعياء

٣٠٢.	[ وقال لي أنت عبدي... ]	٣ : ٩	ج ٣١/١
٣٠٣.	[ هذه هي لراحتي... ]	١٩-١٦ : ٢٨	ج ٣٥/١

سفر أشعيا

رقم	الفقرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٣٠٤.	[ قال الرب والسيد ... ]	٣ : ٢	ج ٣٥/١
٣٠٥.	[ في سنة وفاة ... ]	٩-١ : ٦	ج ٩٠/١
٣٠٦.	[ ويكون من هلال ... ]	٣ : ١٦	ج ١٠٤/١
٣٠٧.	[ الأمور التي رآها أشعيا ... ]	٢-١ : ٢	ج ٢٠٣/١

سفر أرميا

٣٠٨.	[ أكل سيفكم أنبيائكم ... ]	١٣ : ٤	ج ٢٩٢/١
٣٠٩.	[ أما وحي الرب ... ]	٣٦ : ٢٣	ج ٦٨/١
٣١٠.	[ قال شاول ... ]	١١-٩ : ٢٣	ج ٩٤/١

سفر دانيال

٣١١.	[ فإذا خرجت ... ]	٢٠ : ١٠	ج ٤٤١/٢
٣١٢.	[ ويقوم ملك جبار ... ]	٤-٣ : ١١	ج ٤٤١/٢

سفر سفر هوشع

٣١٣.	[ إنه عندما يتعثر الكاهن ... ]	٥ : ٤	ج ١٩٨/١
------	--------------------------------	-------	---------

سفر كورنتوس

٣١٤.	[ متى اجتمعتم ... ]	١٦-١٤ : ٤	ف ٣
------	---------------------	-----------	-----

رسالة إلى أهل افسس

٣١٥.	[ رسالة إلى أهل افسس ... ]	١٩ : ٥	ف ٣
------	----------------------------	--------	-----

سفر العبرانيين

٣١٦.	[ وتابوت العهد ... ]	٤ : ٩	ج ٤٢٢/٢
------	----------------------	-------	---------



## فهرس المراجع

( أ )

### • القرآن الكريم

- (١) أبحاث في الفكر اليهودي- د. حسن ظاظا، الطبعة الأولى، دار القلم ، بيروت ، دمشق ١٤٠٧هـ.
- (٢) ابن تيمية وإسلامية المعرفة - طه صابر علوان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م ، نشر وتوزيع الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، الرياض .
- (٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي - ونشر إعجاز القرآن للباقلاني، توزيع دار الفكر، بيروت.
- (٤) إثبات النبوة - ابن سينا، حققها وقدم لها ميشال مرموره ١٩٦٨م، دار النهار للنشر بيروت بدون تاريخ .
- (٥) الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة - للإمام القرافي ( شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ت ٦٨٢هـ ) الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م، ونسخة أخرى بتحقيق الطالب ناجي محمد داود - رسالة دكتوراه مقدمة في جامعة أم القرى بمكة للعام الجامعي ١٤٠٤هـ - ١٤٠٥هـ .
- (٦) الإحكام في أصول الأحكام - للآمدي ( سيف الدين أبو الحسن علي بن علي بن أبي علي ت ٦٣١هـ ) مكتبة محمد علي صبيح ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ .
- (٧) أحجار على رقعة الشطرنج - وليام غاي كار ، ترجمة سعيد الجزائري ، الطبعة الثانية عشر ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، دار النفائس ، بيروت .
- (٨) الإيدز الثقافي وفيروس التطيع - عبدالوهاب زيتون ، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م المنارة ، بيروت .
- (٩) الإيمان أركانه وحقيقته ونواقضه - محمد نعيم ياسمين ، طبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م، مكتبة الفلاح ، الكويت .
- (١٠) الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية - رجاء جارودي ، ترجمة عن الفرنسية قسم الترجمة بدار الغد ١٩٩٦م ، الناشر دار الغد العربي، القاهرة.

- (١١) أسباب نزول القرآن - لأبي الحسن علي بن الواحدي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، الطبعة الثانية ، دار القبلة ، جدة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- (١٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب - لابن عبد البر ( الإمام يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر ت ٤٦٣هـ ) تحقيق : علي محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة بدون تاريخ .
- (١٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة - لعز الدين ابن الأثير - أبي الحسن علي بن محمد الجزري ت ٦٣٠هـ ) كتاب الشعب - القاهرة بدون طبعة ، بدون تاريخ .
- (١٤) إسرائيل البداية والنهاية - د. مصطفى محمود ، الطبعة الرابعة ، كتاب اليوم ، قطاع الثقافة مصر .
- (١٥) إسرائيل حرفت الأناجيل واخترعت أسطورة السامية - اللواء أحمد عبدالوهاب ، الطبعة الأولى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٧٢م .
- (١٦) إسرائيل والتلمود - إبراهيم خليل أحمد ، مكتبة الوعي العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- (١٧) إسرائيل وهويتها الممزقة - د. عبدالله عبدالدائم ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م ، مركز دراسات الوحدة العربية .
- (١٨) إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة - ابرار السقاف ، الطبعة الأولى ٩٦٧م ، نشر عالم الكتب القاهرة بدون تاريخ .
- (١٩) الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام - د. علي عبدالواحد وافي ، دار نهضة مصر ، القاهرة .
- (٢٠) الشعاع الأخير - ابن رشيد - تأليف أ. خليل شرف الدين ، منشورات دار الهلال ، موسوعة فلسفية .
- (٢١) أرض الميعاد بين الحقيقة والأسطورة / د. محمد بيومي مهران ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م الدار الجامعية مصر .
- (٢٢) آراء في السحر - د. أحمد ثابت عسيري ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، نادي أهما الأدبي ، أهما .
- (٢٣) أديان وفرق - د. محمد الخطيب ، محمد عوض المزاعة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، دار عمان - الأردن .

- (٢٤) أراء أهل المدينة الفاضلة - الفارابي - مكتبة ومطبعة محمد علي وأولاده ، الأزهر بالقاهرة بدون تاريخ .
- (٢٥) آرام دمشق وإسرائيل في التاريخ التوراتي - فراس السواح ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م ، دار علاء الدين ، دمشق .
- (٢٦) الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل - د. هيثم الكيلاني ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، دار الشروق القاهرة .
- (٢٧) الإسلام والأديان - دراسة مقارنة ، د. مصطفى حلمي ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، دار الدعوة للطبع والنشر ، القاهرة .
- (٢٨) أريحا المدينة الملعونة - محمد عزت عارف ، دار الاعتصام ، ١٩٩٤م ، القاهرة .
- (٢٩) الإشارات والتنبهات - لابن سينا ، تحقيق د. سليمان دنيا ، دار المعارف بمصر بدون تاريخ .
- (٣٠) اختلاف في تراجم الكتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية - اللواء أحمد عبد الوهاب ، الطبعة الأولى ، القاهرة .
- (٣١) الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد - إمام الحرمين الجويني ، ٤١٩-٤٧٨هـ - مطبعة السعادة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م ، مصر .
- (٣٢) الإصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر ( الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ) دار الكتب العلمية - بيروت بدون تاريخ .
- (٣٣) أصول الدين - للرازي ( فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ت ٦٠٦هـ ) تحقيق : طه عبدالرؤوف ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة بدون تاريخ .
- (٣٤) أصول الدين - للبغدادي ( أبي منصور عبدالقاهر بن طاهر التميمي البغدادي ت ٤٢٩هـ ) ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- (٣٥) الأطفال ولائم دموية على مائدة اليهود - سليمان البواب ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م - ١٤١٦هـ ، المنارة ، بيروت .
- (٣٦) إظهار الحق - للشيخ رحمت الله الهندي ، تحقيق د. أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي القاهرة بدون تاريخ .
- (٣٧) الأعلام - للأستاذ خير الدين الزركلي ، الطبعة الخامسة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٠م .

- (٣٨) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام - للإمام القرطبي ( أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي ت ٦٧١هـ ) ، تحقيق د. أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي ، القاهرة ، ونسخة أخرى بتحقيق الطالب فايز سعيد صالح عزام ، رسالة دكتوراه مقدمة في جامعة أم القرى بمكة ، للعام الجامعي ١٩٨٨ م .
- (٣٩) أعلام النبوة - للماوردي (أبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي ت ٤٥٠هـ) تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- (٤٠) أعلام النبوة - أبو الحسن علي محمد الماوردي ، قدم له وشرحه وعلق عليه محمد شريف سكر ، الطبعة الثانية ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٣ م ، دار أحياء العلوم ، بيروت .
- (٤١) إغاثة اللهفان من مصاديد الشيطان - لابن القيم (الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ٦٩١-٧٥١هـ ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، جزأين .
- (٤٢) إفحام اليهود - للمهتدي السموآل بن يحيى المغربي ت ٥٧٠هـ ، تحقيق : د. محمد عبدالله الشرقاوي ، الطبعة الأولى دار الهداية القاهرة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م .
- (٤٣) الاقتصاد في الاعتقاد - لأبي حامد الغزالي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
- (٤٤) الاقتباس والجنس في التوراة - تأليف خالص مسور ، منشورات دار علاء الدين دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٩٧ م .
- (٤٥) اقتضاء الصراط المستقيم ومخالفة أصحاب الجحيم - لابن تيمية ( الإمام تقي الدين أبي العباس أبي العباس أحمد بن تيمية ت ٧٢٨هـ ) ، تحقيق حامد الفقي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- (٤٦) الانتفاضة الفلسطينية ثورة الذات الحضارية - د. سليمان صالح ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة .
- (٤٧) الانتفاضة الفلسطينية والتحرير - أحمد صدقي الدجاني ، الطبعة الأولى ١٩٨٩ م ، دار المستقبل العربي ، القاهرة .

- (٤٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي - تأليف ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت بدون تاريخ.
- (٤٩) الله في اليهودية والمسيحية والإسلام - أحمد ديدات ، ترجمة محمد مختار ، المختار الإسلامي للنشر ، ١٩٩١ م ، القاهرة .
- (٥٠) الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم - دراسة مقارنة ، د. محمد البار ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م ، دار القلم ، دمشق .

## ( ب )

- (٥١) البداية والنهاية - لابن كثير ( الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ت ٧٧٤ هـ ) دار الفكر العربي ، القاهرة .
- (٥٢) بذل الأنجهود في إفحام اليهود - للحكيم سموعل بن يحيى بن عباس المغربي ، تخريج عبد الوهاب طويلة ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م ، دار القلم ، دمشق .
- (٥٣) البديل الإسلامي لفك السحر - جمال عبد الباري ، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ ، دار اللقاء للنشر ، القاهرة .
- (٥٤) بنو إسرائيل في الكتاب والسنة - د. محمد سيد طنطاوي ، الطبعة الأولى ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- (٥٥) السبع الإسلامى فى الحركة الوطنية الفلسطينية - د. إبراهيم عباس ، نشر أجزاء من الكتاب فى صحيفة عكاظ السعودية عام ١٤١٠ هـ -
- (٥٦) بنو إسرائيل واليهود تاريخ ومصير - محمد أحمد كنعان ، الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .
- (٥٧) بنو إسرائيل فى القرآن الكريم - د. محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامى ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، القاهرة .
- (٥٨) بنو إسرائيل فى ميزان القرآن الكريم - د. صابر طعيمة ، دار الجليل ، لبنان ، بدون تاريخ ، بدون طبعة .

- (٥٩) بيت المقدس إسلامية - د. جمال عبدالمهدي محمد مسعود ، وفاء محمد رفعت جمعه ، طبعة ثانية، ١٩٩٥م ، دار الوفاء ، المنصورة .
- (٦٠) بينات المعجزة الخالدة - د. حسن ضياء الدين زعيتر ، دار النصر ، حلب ، ١٣٩٥هـ .
- (٦١) بنو إسرائيل بين نبأ القرآن وخبر العهد القديم - د. صابر طعيمة ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، بيروت .

## ( ت )

- (٦٢) تأثر اليهودية بالأديان الوثنية - د. فتحي محمد الزغبى ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م ، دار النشر ، مصر .
- (٦٣) تاج العروس من جواهر القاموس - للزبيدي ( محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ت ١٢٠٥ هـ ) تحقيق : إبراهيم الترزي : إصدار وزارة الإعلام بالكويت سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .
- (٦٤) التاريخ الكبير - للإمام البخاري ( محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦هـ ) ، دار الكتب العلمية - بيروت بدون تاريخ .
- (٦٥) تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر - طبع ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .
- (٦٦) تاريخ الحضارات العام - اشرف مورييس كروزيه مفتش المعارف العام في فرنسا ، المجلد الأول، الشرق اليونان القديمة بدون تاريخ.
- (٦٧) تاريخ دمشق - لابن عساكر ( الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ت ٥٧١ هـ ) صورة مخطوطة بمكتبة الظاهرية بدمشق ، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ١٤٠٧ هـ .
- (٦٨) تاريخ القدس / د. شفيق جاسر محمود الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م عمان دار للنشر والتوزيع .
- (٦٩) تاريخ اليهود - أحمد عثمان ، مكتبة الشروق ( جزأين ) ، القاهرة .

- (٧٠) تاريخ اليهود وآثارهم في مصر - لتقي الدين المقرئزي ، دراسة وتحقيق د. عبدالمجيد دياب ، دار الفضيلة للنشر ، القاهرة .
- (٧١) تاريخ اليهود العام - د. صابر طعيمه ، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، دار الجليل ، بيروت .
- (٧٢) التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه - د. صابر طعيمه ، دار الجليل ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م ، بيروت .
- (٧٣) تاريخ الأمم والممالك - لابن جرير الطبري ( الإمام محمد بن جرير الطبري ) الطبعة الرابعة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- (٧٤) تاريخ الديانة اليهودية - د. محمد خليفة حسن أحمد ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م ، دار قباء ، مصر .
- (٧٥) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - د. حسن ابراهيم حسن ، الطبعة السابعة ١٩٦٤م ، مكتبة النهضة المصرية .
- (٧٦) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك ( ٢٢٤ - ٣١٠هـ ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .
- (٧٧) تاريخ بيت المقدس - لابن الجوزي ، تحقيق د. محمد زينهم عزب ، مكتبة لثقافة الدينية ، شارع بور سعيد بدون تاريخ .
- (٧٨) تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم - محمد عزت دروزة ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .
- (٧٩) تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين - علي مصطفى الغرابي ، الطبعة الثانية ١٩٨٥م مكتبة الانجلو المصرية .
- (٨٠) تاريخ مختصر الدول - العلامة غريغو ريوس الملطي ، المعروف بابن العبري - توفي ٦٨٥ هـ ، الطبعة الأولى ، بدون تاريخ ولا نشر .
- (٨١) تاريخ النفوذ اليهودي في أمريكا - فيضل الخضرا ، بدون تاريخ ولا نشر .
- (٨٢) تثبيت دلائل النبوة - للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني تحقيق د. عبدالكريم عثمان ، دار العربية ، بيروت بدون تاريخ .
- (٨٣) تخجيل من حرف التوراة والإنجيل - للإمام أبي البقاء الهاشمي ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م ، نشر مكتبة العليان ، الرياض .

- (٨٤) تحفة المريد - شرح جوهر التوحيد للبيجوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت بدون تاريخ.
- (٨٥) تحريف التوراة وسياسة إسرائيل التوسعية - د. محمد علي البار ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م ، دار القلم ، دمشق .
- (٨٦) التسوية الشرقية للمسجد الأقصى - د. إبراهيم الغني ، إصدار مركز القدس للأبحاث ، ١٩٩٧ م .
- (٨٧) ترانيم ومدائح منتخبة - مكتبة المحبة ، القاهرة بدون تاريخ.
- (٨٨) تفسير القرآن العظيم - للإمام ابن كثير ت ٧٧٤ هـ ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة بيروت ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٧ م .
- (٨٩) تفسير سفر المزامير ( ٣ أجزاء ) - إعداد راهب من دير الحرق ، تقدم نيافه الأبناء ساويرس ، إصدار : دير السيدة العذراء الحرق - الطبعة الثانية ١٩٩٦ م ، دار نوبار للطباعة ، أسوط .
- (٩٠) تفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب للإمام فخر الرازي ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، طهران بدون تاريخ .
- (٩١) تفسير النسفي - للإمام أبي البركات عبدالله بن أحمد بن حمد النسفي ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت بدون تاريخ.
- (٩٢) التفكير الديني في العالم قبل الإسلام - د. حاج أورانج كاي رحمت بن داتو بحر الدين ، ترجمة الدكتور رؤوف شلي ، بدون تاريخ ، دار الثقافة ، الدوحة .
- (٩٣) تعاليم ونصائح للأجيال من كنوز سفر الأمثال - القس ناثان بولس ٣ أجزاء ، المطبعة التجارية الحديثة ١٩٩٥ م .
- (٩٤) تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام - لواء أحمد عبد الوهاب ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م ، دار التوفيق النموذجية ، القاهرة .
- (٩٥) التفكير الفلسفي في الإسلام - د. عبد الحليم محمود ، مكتبة الأنجلو المصرية بدون تاريخ.
- (٩٦) تقريب التهذيب - للحافظ ابن حجر ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف - دار المعرفة بيروت بدون تاريخ .
- (٩٧) تلبس إبليس - لابن الجوزي ( جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧ هـ ) ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .



- (٩٨) التلمود تاريخه وتعاليمه - ظفر الإسلام خان ، الطبعة السابعة ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م دار النفائس ، بيروت .
- (٩٩) التناقض في تواريخ وأحداث التوراة من آدم حتى سبي بابل - إعداد محمد قاسم محمد ، جامعة قطر ، مطابع ستاربرس للطباعة ، القاهرة .
- (١٠٠) التوراة والإنجيل والقرآن - موريس بوكاي ، ترجمة حسن خالد ، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- (١٠١) التوراة تاريخها وغاياتها - ترجمة سهيل ديب ، الطبعة السادسة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م دار النفائس ، بيروت .
- (١٠٢) التوراة دراسة وتحليل - د. محمد شلي شيتوي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، مكتبة الفلاح ، الكويت .
- (١٠٣) التوراة السامرية - ترجمة الكاهن السامري : أبو الحسن إسحاق الصوري ، تحقيق د. احمد السقا ، الطبعة الأولى ، دار الأنصار ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- (١٠٤) التوراة الهيروغليفية - د. فؤاد حسين علي ، دار الكتاب العربي ، للطباعة بالقاهرة بدون تاريخ .
- (١٠٥) تهذيب التهذيب - للحافظ ابن حجر ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- (١٠٦) التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق - سليمان عبدالله بن الشيخ بن عبد الوهاب ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م ، دار طيبة الرياض .
- (١٠٧) تيه العرب وتيه بني إسرائيل - د. محمد البار ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ ، ١٩٨٨م ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة

### ( ث )

- (١٠٨) الثقات - لابن حبان ( الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي ، ت ٣٥٤هـ ) ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند ١٣٩٨هـ .

### ( ج )

- (١٠٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - للإمام أبي جعفر الطبري ، الطبعة الثالثة ، مطبعة الحلبي، مصر ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م .

- (١١٠) الجامع الصحيح - للإمام الترمذي ( محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت ٢٧٩هـ )  
بتحقيق أحمد محمد شاكر ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٥٦هـ -  
١٩٣٧هـ .
- (١١١) الجامع الصحيح للإمام مسلم - ( مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ )  
( بتحقيق فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٥هـ -  
١٩٥٥م .
- (١١٢) الجامع لأحكام القرآن - للإمام القرطبي (أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري ت ٦٧١هـ )  
(تحقيق أحمد عبدالعليم البردوني ، دار الكاتب العربي للطباعة ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ -  
.
- (١١٣) الجامع لأحكام القرآن - للأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الطبعة الثانية  
١٣٧٢هـ - ، صححه أحمد عبد العليم البردوني ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر  
١٩٥٢م ، بيروت .
- (١١٤) جامع البيان في تفسير القرآن - للطبري ، الطبعة الأولى ، بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق  
، مصر ١٣٢٩هـ .
- (١١٥) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - للإمام أبي جعفر الطبري ، دار الفكر ، ١٣٩٨هـ -  
١٩٧٨م ، بيروت .
- (١١٦) جذور البلاء - عبدالله التل ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٨هـ - ، ١٩٧٨م ، المكتب الإسلامي ،  
بيروت .
- (١١٧) الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي - د. محمد البهي ، ١٩٦٧م ، دار الكتاب العربي ،  
القاهرة .
- (١١٨) الجرح والتعديل - لابن أبي حاتم ( عبدالرحمن بن أبي حاتم ت ٣٧٧هـ ) ، مطبعة دائرة  
المعارف النظامية بحيدر آباد ، ١٣٨١هـ .
- (١١٩) الجهاد والسلام في ذروة الإسلام - محمد حسن بنجر ، دار الفكر العربي بدون تاريخ .
- (١٢٠) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - للإمام ابن تيمية ، نشر السيد علي صبح المدني  
، مطابع المجد التجارية ، جدة بدون تاريخ .
- (١٢١) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - للإمام ابن تيمية ، تحقيق مجدي قاسم ، الطبعة  
الأولى ، ١٤١٤هـ - ، ١٩٩٣م ، توزيع مكتبة البلد الأمين ، جدة .

(١٢٢) جولة في سفر المزامير - ناشد حنا ، مطبعة كنيسة الأخوة ، القاهرة بدون تاريخ.

## ( ح )

(١٢٣) حكومة العالم الخفية - سيزيب سبير بدوفيتش ، ترجمة مأمون سعيد ، الطبعة التاسعة ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م ، دار النفائس ، بيروت .

(١٢٤) حقائق وأباطيل في تاريخ بني إسرائيل - فوزي محمد حميد ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م ، منشورات الصفدي ، دمشق .

(١٢٥) حقيقة اليهود - فؤاد سيد عبدالرحمن الرفاعي ، بدون حقوق الطبع ، مهداة لكل مسلم بدون تاريخ.

(١٢٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - للحافظ أبي نعيم (أحمد بن عبدالله الأصفهاني ت ٤٣٠هـ) الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٩٤هـ .

(١٢٧) حوار الحضارات - روجيه جارودي ، ترجمة عادل العوا ، الطبعة ٠١ ( ١٩٧٨م ، منشورات عويدات بيروت .

(١٢٨) حول تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل - م.ص. سيجال ، ترجمة د. حسن ظاظا ، دار القلم ، دمشق بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

(١٢٩) حوارات الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود - محمد بيومي ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م ، مكتبة الإيمان للنشر ، المنصورة .

(١٣٠) حياة داود الراعي المرمم الملك - تأليف ف. ب. فايد ، ترجمة داود ، مكتبة المحبة القبطية ، القاهرة بدون تاريخ.

## ( خ )

(١٣١) خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحيين - عبدالله التل ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

(١٣٢) خمائل الطيب دراسة في سفر نشيد الإنشاد - د. منى بھنام ، الطبعة الثالثة ١٩٨١م ، مطبعة كنيسة الاخوة ، القاهرة .

( د )

- (١٣٣) دائرة معارف العشرين - محمد فريد وجدي ، الطبعة الثالثة ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٧١ .
- (١٣٤) درء تعارض العقل والنقل - للإمام ابن تيمية ، تحقيق د. رشاد سالم ، الطبعة الأولى إصدار جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- (١٣٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور - للسيوطي (جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت ٩١١ هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، لبنان بدون تاريخ .
- (١٣٦) دراسات تاريخية من القرآن الكريم - د. محمد بيومي مهران ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ٤ أجزاء ، دار النهضة العربية ، بيروت .
- (١٣٧) دراسات مختارة - ابن سينا ، طبعة ثانية ، دار المشرق ، بيروت .
- (١٣٨) دراسات في الصهيونية وجذورها - د. سيد فرج راشد ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م ، دار المريخ للنشر ، الرياض .
- (١٣٩) دراسة الأناجيل الأربعة والتوراة - محمد السعدي ، ١٩٨٥م ، دار الثقافة ، قطر - الدوحة .
- (١٤٠) دراسات في سفر الجامعة - د. مراد أمين ، ١٩٨٩م ، مكتبة كنيسة الأخوة ، مصر .
- (١٤١) دراسات في التفسير الموضوعي للقصص القرآني - د. أحمد حبال العمري ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م ، دار القلم ، بيروت .
- (١٤٢) دلائل النبوة - للبيهقي (ابي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت ٤٥٨هـ) تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- (١٤٣) دلائل النبوة - لأبي نعيم الأصفهاني ت ٤٣٠هـ ، تحقيق د. محمد رواس قلعة جي و عبدالبر عباس ، الطبعة الثانية ، دار النفائس - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- (١٤٤) الديانات والعقائد في مختلف العصور - الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة الأولى ، مكة المكرمة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- (١٤٥) الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأه ٣٠٠ عام - إسرائيل شاحاك ، ترجمة أدوار سعيد ، الطبعة الرابعة ١٩٩٧م ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت .

- (١٤٦) الديانة اليهودية - الجزء الخامس من موسوعة الأديان السماوية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م ، دار الفكر اللبناني .
- (١٤٧) الدين المقارن ( الجزء الثالث اليهودية ) وقصص الأنبياء بين الكتاب المقدس والقرآن - أحمد عبدالمنعم عبدالسلام الحلواني ، الطبعة الأولى ١٩٦٧م ، مطبعة المعرفة ، مصر .
- (١٤٨) الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان - د. محمد عبدالله دراز ، الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠م ، دار القلم ، الكويت .
- (١٤٩) دائرة المعارف الإسلامية - أحمد السنتاوي ، إبراهيم زكي خور سيد عبدالحميد يونس ، مراجعة محمد مهدي علام .

## ( ر )

- (١٥٠) الرد الأثري المفيد علي البيجوري في شرح جوهرة التوحيد - عمر بن محمود أبو عمر ، الطبعة الأولى ، دار الكتب الأثرية ، الأردن ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- (١٥١) الرسل والرسالات - د. عمر سليمان الأشقر ، دار النفائس ، الطبعة السادسة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م ، عمان .
- (١٥٢) الرسالة القبرصية - لابن تيمية ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- (١٥٣) الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية - للمهتدي الحبر إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي . تحقيق: عبدالوهاب طويله ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق ، بيروت ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
- (١٥٤) رسالة التوحيد - الشيخ محمد عبده ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م ، دار احياء العلوم ، بيروت .
- (١٥٥) الرسول صلى الله عليه وسلم واليهود وجهاً لوجه (١٠) أجزاء - د. سعد المرصفي ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت .
- (١٥٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - للعلامة الألوسي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت بدون تاريخ .
- (١٥٧) الروح / للإمام ابن قيم الجوزية ت ٧٥١هـ ، تحقيق : محمد اسكندر يلدا ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

- (١٥٨) الروض الأنف في شرح السيرة النبوة لابن هشام - للإمام عبدالرحمن السهيلي ت ٥٨١ هـ ، تحقيق عبدالرحمن الوكيل ، الطبعة الأولى ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

## ( ز )

- (١٥٩) زاد المعاد في هدي العباد - ابن الجوزية ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م ، بيروت .
- (١٦٠) زبور داود - وهو الكتاب المسمى بمزامير النبي داود عليه السلام ، عرف به د. أحمد حجازي السقا ، دار البشير للنشر والتوزيع ، القاهرة ، بدون تاريخ

## ( س )

- (١٦١) السامريون واليهود - د. سيد فراج سيد ، دار المريخ للنشر - الرياض ، بدون تاريخ .
- (١٦٢) الساميون ولغاتهم - د. حسن ظاظا ، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م ، دار القلم ، دمشق .
- (١٦٣) السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة - د. إبراهيم كمال أدهم ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ م - ١٤١١ هـ ، دار الندوة الإسلامية ، بيروت ، لبنان .
- (١٦٤) سفر الأمثال الإصحاحات الختامية - ل. م. جرانت ، تعريب د. كرم ناشد ، مكتبة كنيسة الأخوة ، ١٩٩٤ م .
- (١٦٥) سلسلة الأحاديث الصحيحة - للألباني ( الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ) من منشورات المكتب الإسلامي ، بيروت .
- (١٦٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة - للألباني ، من منشورات المكتب الإسلامي ، بيروت .
- (١٦٧) سليمان بين حقائق التلفزة وعلم التقنية - عبدالرحمن محمد الرفاعي ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م ، نادي جازان الأدبي السعودي .
- (١٦٨) سنن ابن ماجه مع حاشية السندي - القاهرة ١٣٩٤ هـ -
- (١٦٩) سنن أبي داود - للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥ هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الباز للنشر والتوزيع بمكة المكرمة .
- (١٧٠) سنن الترمذي - محمد بن عيسى ، دار العلم للجميع ، سوريا .

- (١٧١) سنن الدرامي - لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدرامي ت ٢٥٥هـ ، عناية محمد أحمد دهمان - دار إحياء السنة النبوية - بيروت ، بدون تاريخ.
- (١٧٢) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم - تأليف مجموعة من اللاهوتيين ن نشر وطبع مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، بيروت ١٩٧٣ م .
- (١٧٣) سنن النسائي - للحافظ أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣هـ ، الطبعة الأولى ، مطبعة الحلبي ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤ م .
- (١٧٤) سير أعلام النبلاء - للذهبي ( الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت ٧٤٨هـ ) تحقيق: د. شعيب الأرناؤوط وزملائه ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- (١٧٥) السيرة النبوية - لابن هشام ( أبي محمد عبدالملك بن هشام الذهبي النحوي ت ٢١٨هـ ) تحقيق : د. همام عبدالرحيم سعيد ومحمد أبو صعليك ، الطبعة الأولى ، مكتبة المنار ، الأردن ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م .

## ( ش )

- (١٧٦) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة - للإمام اللالكائي ( أي القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي ت ٤١٨هـ ) تحقيق : د. أحمد سعد حمدان ، الطبعة الأولى ، دار طيبة ، الرياض .
- (١٧٧) شرح الأصول الخمسة - للقاضي عبدالجبار بن أحمد ، حققه وقدم له الدكتور عبدالكريم عثمان ، مكتبة وهبة ١٣٨٤هـ ، القاهرة .
- (١٧٨) شرح صحيح مسلم - للإمام النووي ( محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الخزمي ت ٦٧٦هـ ) ، المطبعة المصرية ، القاهرة .
- (١٧٩) شرح العقيدة الطحاوية - للإمام ابن أبي العز الحنفي ، الطبعة الرابعة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩١هـ .
- (١٨٠) شرح العقيدة الطحاوية - للإمام ابن أبي العز الحنفي ، تحقيق جماعة من العلماء ، الطبعة السادسة ١٤٠٠هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- (١٨١) شرح سفر المزامير - د. مراد أمين موسى ، مطبعة كنيسة الأخوة ، ١٩٩٥ م ، القاهرة .

- (١٨٢) الشخصية الإسرائيلية - د. حسن ظاظا ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، دار القلم بيروت .
- (١٨٣) الشرق واليونان القديمة - تأليف أندريه إمار دجانين او بوايه ، نقله إلى العربية فريد أ. داغر وفؤاد أبو ريجان ، منشورات عويدات ، بيروت .
- (١٨٤) شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل - للجويني ( ابي المعالي إمام الحرمين عبد الملك بن عبدالله الجويني ت ٤٧٨هـ ) ، تحقيق : د. أحمد السقا . الطبعة الأولى ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ - ١٩٨٦م .
- (١٨٥) الشفاء بتعريف حقوق المصطفى - للقاضي عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي ت ٥٤٤هـ ) تحقيق : محمد أمين قره علي وزملائه ، الطبعة الثانية ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م .
- (١٨٦) الشخصية اليهودية من خلال القرآن الكريم - د. صلاح عبدالفتاح الخالدي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار القلم ، دمشق .
- (١٨٧) شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وفضائله وخصائصه - لابن كثير ت ٧٧٤هـ ، تحقيق : مصطفى عبدالواحد ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

## ( ص )

- (١٨٨) الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار - وحيد عبدالسلام بالي ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م ، مكتبة التابعين ، القاهرة .
- (١٨٩) صحيح البخاري - لأبي عبدالله بن إسماعيل البخاري ، مطابع الشعب ، بدون تاريخ .
- (١٩٠) صحيح مسلم / للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي بدون تاريخ .
- (١٩١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - للعلامة إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ ، دار العلم للملايين ، بيروت .
- (١٩٢) الصراع العربي الإسرائيلي في منهاج التاريخ بالملكة المتحدة - د. أحمد حسين اللقاني ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ .



- (١٩٣) صفة الصفوة - لابن الجوزي ( الإمام جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي ت ٥٩٧هـ ) ، تحقيق محمود فاحوري ومحمد رواس قلعة جي ، الطبعة الثانية ، دار الوعي ، حلب ، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- (١٩٤) صفوة البيان في علاج السحر والحسد ومس الشيطان - محمد محمود عبدالله ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م ، مكتبة القدسي ، القاهرة .
- (١٩٥) صحيح الجامع الصغير وزيادته - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٦هـ .
- (١٩٦) صحيح سنن ابن ماجة - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الأولى ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٩هـ .
- (١٩٧) الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي - تأليف ريجينا الشريف / ترجمة أحمد عبدالله عبدالعزيز ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- (١٩٨) الصهيونية الشرق أوسطية من هرتزل إلى بيرز إلى النفق أنعام رعد ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م ، شركة المطبوعات للتوزيع ، بيروت .
- (١٩٩) الصهيونية العالمية - عباس محمود عقاد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، بدون تاريخ .
- (٢٠٠) الصهيونية وإسرائيل والحقائق من هرتسل إلى راين- توفيق أبو بكر ، الطبعة الأولى ١٩٧٧م ، شركة كاظمة للنشر ، الكويت .

## ( ض )

- (٢٠١) ضحى الإسلام - أحمد أمين .
- (٢٠٢) الضعفاء الكبير - للعقيلي ( الحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي ت ٣٢٢هـ ) الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- (٢٠٣) ضعيف سنن ابن ماجة - للشيخ الألباني ، الطبعة الأولى ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج .

## ( ط )

( ٢٠٤ ) الطبقات الكبرى - لابن سعد ( محمد بن عبدالله بن سعد البصري ت ٢٢٠هـ ) دار صادر، بيروت ، ١٣٧٧هـ .

## ( ع )

( ٢٠٥ ) عروبة فلسطين والقدس / أحمد عبدالغفور ، الطبعة الخامسة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ساعد على نشره صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز ، طبع بإشراف دار الأندلس ، بيروت .

( ٢٠٦ ) العرب وإسرائيل شقاق .. أم وفاق - أحمد ديدات ، نقله إلى العربية علي الجوهري ، دار الفضيلة للنشر ، القاهرة .

( ٢٠٧ ) عصمة الأنبياء والرد على شبه الموجهة إليهم - د. محمد أبو النور الحديدي ، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩م ، مطبعة الأمانة ، مصر .

( ٢٠٨ ) العقائد الوثنية في الديانة النصرانية - محمد طاهر التنير ت ١٣٥٢هـ ، تحقيق : محمد ابن إبراهيم الشيباني ، الطبعة الأولى ، مكتبة ابن تيمية الكويت ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

( ٢٠٩ ) العقيدة الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن حسن حنبكة الميذراني ، الطبعة السابعة ١٤١٥ هـ، ١٩٩٤م ، دار القلم ، دمشق .

( ٢١٠ ) العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية - د. سعد الدين السيد صالح ، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ ، مكتبة الصحابة ، جدة .

( ٢١١ ) عقيدة المسلم - محمد الغزالي ، الطبعة السابعة ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، دار القلم ، دمشق .

( ٢١٢ ) العبرية من دون معلم - سلسلة تعليم اللغات ، حسيب سعد ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م ، دار الفكر ، بيروت .

( ٢١٣ ) علل الحديث - لابن أبي حاتم ( الإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي ، ت ٣٢٧هـ ) دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

( ٢١٤ ) العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها - د. أحمد عبدالله الزغبى ، أربع أجزاء ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، العبيكان الرياض .

## ( غ )

( ٢١٥ ) الغزو الصليبي والعالم الإسلامي - د. علي عبدالحليم محمود ، الطبعة الثانية مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .

## ( ف )

( ٢١٦ ) فتاوي ابن تيمية - للإمام ابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن قاسم، الطبعة الأولى، مطابع الرياض.

( ٢١٧ ) فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد إسماعيل البخاري - للإمام الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، مراجعة محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية .

( ٢١٨ ) فتح القدير الجامع في الرواية والدراية من عليم التفسير - محمد بن علي الشوكاني ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م ، دار الخير ، بيروت .

( ٢١٩ ) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد - الشيخ عبدالرحمن حسن آل الشيخ ، دار الندوة الجديدة، بيروت .

( ٢٢٠ ) الفصل في الملل والأهوال والنحل - للإمام ابن حزم الظاهري ت ٤٥٦هـ ، تحقيق : د.

محمد إبراهيم نصر و د. عبدالرحمن عميرة ، دار الجليل ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .

( ٢٢١ ) فضائل الصحابة - للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس ، الطبعة

الأولى ، إصدارات جامعة أم القرى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .

( ٢٢٢ ) فضح التلمود - الأب آي بي راناتيس ، إعداد زهدي الفاتح ، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م ، بيروت .

( ٢٢٣ ) الفكر الديني اليهودي - د. حسن ظاظا، الطبعة الثانية ، دار القلم ، بيروت ، دمشق ، ١٤٠٧هـ .

( ٢٢٤ ) فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية - لويس عردية وج . قنواي ، ترجمة صبحي الصالح ، و د. فريد جبر ، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٧ م .

(٢٢٥) الفوائد - الإمام شمس الدين أبي عبدالله بن قيم الجوزية ، ت ٧٥١هـ ، دار العلوم الحديثة ، بيروت ، بدون تاريخ .

(٢٢٦) فهرس الكتاب المقدس - د. جورج بوست ، الطبعة الخامسة ، مكتبة المشعل ، بيروت .

(٢٢٧) فلسطين تاريخاً وعبر ومصيراً - شفيق الرشيدات ، الطبعة الأولى ١٩٩١م ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

(٢٢٨) في نور العقيدة الإسلامية - د. محمد سيد أحمد المسير ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة .

## ( ق )

(٢٢٩) قاموس الكتاب المقدس - تأليف مجموعة من الأساتذة اللاهوتيين - القاهرة ، الطبعة السابعة ، مطبعة دار الجليل .

(٢٣٠) القاموس المحيط - للفيروز آبادي ( مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ ) الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

(٢٣١) القدس عربية إسلامية / د. سيد فرج راشد ، دار المريخ للنشر ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م الرياض .

(٢٣٢) القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم - د. موريس بوكاي ، دار المعارف ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م ، القاهرة .

(٢٣٣) قصص الأنبياء - للحافظ ابن كثير ت ٧٧٤هـ ، تحقيق : محمد أحمد عبدالعزيز ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

(٢٣٤) قصص الأنبياء - الأستاذ عبدالوهاب النجار ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث ، بيروت .

(٢٣٥) قصص وعبر نظرات تحليلية في القصة القرآنية - محمد المجذوب ، الدار السعودية للنشر ، بدون تاريخ .

(٢٣٦) قصة الحضارة - ول ديورانت ، ترجمة محمد بدران وغيره ، بإشراف جامعة الدول العربية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

(٢٣٧) قصة الديانات - سليمان مظهر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م ، الوطن العربي ، بيروت .

## ( ك )

(٢٣٨) الكامل في ضعفاء الرجال - لابن عدي ( الإمام الحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ت ٣٦٥هـ ) تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ .

(٢٣٩) الكامل في التاريخ - الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بأبي الأثير ، دار بيروت للطباعة ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .

(٢٤٠) الكتاب المقدس - طبعة دار الكتاب المقدس ، القاهرة .

(٢٤١) الكتاب المقدس - منشورات دار الشرق ، بيروت ، ١٩٨٣ م .

(٢٤٢) الكتب المقدسة بين الصحة والتحريف - د. يحيى محمد علي ربيع ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤ م ، دار الوفاء المنصوره ، مصر .

(٢٤٣) الكثر المرصود في قواعد التلمود - د. روهلنج ، ترجمة د. يوسف نصر الله ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، بيروت ، دمشق ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧ م .

(٢٤٤) الكتاب المقدس في الميزان - عبدالسلام محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١ م ، دار الوفاء للنشر ، المنصورة ، مصر .

(٢٤٥) الكثر المرصود في فضائح التلمود - د. محمد عبدالله شرقاوي ، مكتب الوعي الإسلامي ١٩٩٠ م مصر .

(٢٤٦) كنت نصرانياً - عبدالله سعد ، دار اليقين للنشر والتوزيع المنصورة ، مصر .

(٢٤٧) كيف تقرأ الكتاب المقدس - دار منهل الحياة ، ١٩٨٧ م ، لبنان .

## ( ل )

(٢٤٨) لب اللباب في تحرير الأنساب - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، مكتبة المثنى ، بغداد .

(٢٤٩) لسان العرب - لابن منظور ( أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي ) ، دار صادر ، ، ١٣٨٨هـ ، ١٩٦٨ م ، بيروت .

(٢٥٠) لسان الميزان - لابن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١ م .

- (٢٥١) اللباب في تهذيب الأنساب - لابن الأثير الجزري ( ابي المحاسن علي ابن أبي الكرم الشيباني ت ٦٣٠هـ ) ، دار صادر - بيروت - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- (٢٥٢) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية - للإمام السفاريني ، ( محمد بن أحمد السفاريني )، المكتب الإسلامي ، بيروت .
- (٢٥٣) ليس لليهود حق في فلسطين - د. جمال عبدالحادي محمد مسعود ، د. وفاء محمد رفعت جمعة، طبعة رابعة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، دار الوفاء ، مصر .

## ( م )

- (٢٥٤) ماهي النصرانية ؟ - الشيخ محمد تقي العثماني ، مكتب دار العلوم كراتشي ، ١٤٠٣هـ .
- (٢٥٥) الماسونية ذلك العالم المجهول - د. صابر طعيمة ، الطبعة السادسة ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ، دار الجليل ، بيروت .
- (٢٥٦) مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان - الطبعة الثانية عشر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- (٢٥٧) مثل الذين حملوا التوراة - د. ليلي حسن سعد الدين ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، دار الفكر ، عمان .
- (٢٥٨) مجموعة الرسائل الكبرى - للإمام ابن ابن تيمية ٧٢٨هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- (٢٥٩) محاضرات في النصرانية - الأستاذ محمد أبو زهرة ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب الحديث ، الكويت .
- (٢٦٠) محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل والقرآن - إبراهيم خليل أحمد ، دار المنار ، القاهرة ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
- (٢٦١) محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن - الأستاذ محمد عزت الطهطاوي ، مطبعة التقدم ، القاهرة .
- (٢٦٢) محنة التوراة على أيدي اليهود - د. عصام الدين حنفي ، طبعة الأولى ١٩٦٥م ، ١٣٨٥هـ ، مطبعة الرسالة ، القاهرة .

- (٢٦٣) مخاطر الوجود اليهودي على الأمة الإسلامية - د. محمد عثمان شبير ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار النفائس ، الأردن .
- (٢٦٤) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة - للإمام ابن قيم الجوزية اختصره الشيخ محمد بن الموصلي ، مكتبة المتنبى ، القاهرة .
- (٢٦٥) المدخل إلى الكتاب المقدس - حبيب سعيد ، نشر دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة بالاشتراك مع مجمع الكنائس بالشرق الأقصى .
- (٢٦٦) المدخل لدراسة الأديان - د. محمد سيد أحمد المسير ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م ، دار الطباعة المحمدية .
- (٢٦٧) المدخل إلى تاريخ العالم القديم - د. سامي سعيد الأحمد .
- (٢٦٨) مدينة القدس عروبتها ومكانتها في الإسلام - د. اسحاق موسى الحسين ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م ، دار القلم ، دمشق .
- (٢٦٩) مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء - أحمد ديدات - ترجمة علي الجوهري ، دار الاعتصام ، القاهرة .
- (٢٧٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل - للإمام أحمد بن حنبل - للإمام أحمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١هـ ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- (٢٧١) المسيح في مصادر العقائد المسيحية - المهندس أحمد عبدالوهاب ، الطبعة الأولى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- (٢٧٢) المسيح المنتظر وتعاليم التلمود - د. حمد علي البار ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، الدار السعودية للنشر ، جدة .
- (٢٧٣) المصطفون الأخبار - عطية صقر ، مؤسسة الصباح للنشر ، الكويت ، بدون تاريخ ، وبدون طبعة .
- (٢٧٤) معالم تاريخ الشرق الأدنى - د. محمد أبو المحاسن عصفور ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م ، دار النهضة العربية ، بيروت .
- (٢٧٥) معجم البلدان - ياقوت الحموي ( شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي ، ت ٦٢٦هـ ) دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- (٢٧٦) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة - عمر رضا كحالة ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

- (٢٧٧) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - المقدم عاتق بن غيث البلادي ، الطبعة (١) ، دار مكة للطباعة ، مكة ، ١٤٠٢هـ .
- (٢٧٨) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - نشر د. أ. ي. ونسك مكتبة بريل في ليدن بهولندا، ١٩٣٦ م .
- (٢٧٩) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبدالباقي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م ، دار الفكر ، بيروت .
- (٢٨٠) المعجم الأوسط لحافظ الطبراني - تحقيق د. محمود الطحان ، الطبعة الأولى مكتبة المعارف ، الرياض ، بدون تاريخ .
- (٢٨١) مع كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العباد - شيخ الإسلام محمد عبدالوهاب ، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ ، ١٩٦٦ م ، مطبعة الإحسان ، بدمشق .
- (٢٨٢) مع قصص السابقين في القرآن ، سلسلة من كنوز القرآن الجزء الثالث - د. صلاح عبدالفتاح الخالدي ، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦ م ، دار القلم ، دمشق .
- (٢٨٣) المعجزة وكرامات الأنبياء لإبن تيمية - دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .
- (٢٨٤) معركة الوجود بين القرآن والتلمود - د. عبدالستار فتح الله سعيد، الطبعة السادسة ١٤١٥هـ .
- (٢٨٥) المغازي - محمد بن عمر الواقدي ، تحقيق : د. مارسدن جونز مؤسسة الأعلمي ، بيروت .
- (٢٨٦) المعنى - للإمام الحنبلي ، تحقيق عبدالله التركي و د. عبدالفتاح الحلو ١٩٩٩م - ١٤١٩هـ الطبعة الرابعة ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ، الرياض .
- (٢٨٧) مقارنة الأديان ( اليهودية - المسيحية ) - د. أحمد شليبي ، الطبعة السابعة ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٣ م .
- (٢٨٨) مقارنة الأديان - الديانات القديمة - الإمام محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩١ م ، مطبعة المدني ، القاهرة .
- (٢٨٩) مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - طه باقر .
- (٢٩٠) مفصل العرب واليهود في التاريخ - د. أحمد سوسه ، الطبعة الخامسة ١٩٨١ م ، منشورات وزارة الثقافة ، العراق .



- (٢٩١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - د. جواد علي ، مكتبة النهضة ، ١٩٧٦ م ، بغداد
- (٢٩٢) الملكة بلقيس - محمد كامل حسن المحامي ، المكتب العالمي للطباعة ١٩٧٩ م ، بيروت .
- (٢٩٣) الملل والنحل - للشهرستاني ( ابي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني ت ٥٤٨ هـ ) ، تحقيق محمد سيد كيلاي ، دار المعرفة ، بيروت .
- (٢٩٤) من سومر إلى التوراة - د. فاضل عبدالواحد علي ، الطبعة الأولى ١٩٨٩ م ، سينا للنشر ، القاهرة .
- (٢٩٥) المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور القسيس فندر - تحقيق : د. محمد عبدالقادر خليل ، الطبعة الأولى ، دار ابن تيمية للنشر ، الرياض ، ١٤٠٥ هـ .
- (٢٩٦) المنجد في اللغة والأعلام - الطبعة السابعة والعشرون ، المكتبة الشرفية ، بيروت بدون تاريخ.
- (٢٩٧) منهاج السنة النبوية - لابن تيمية ت ٧٢٨ هـ ، تحقيق : د. محمد رشاد سالم ، الطبعة الأولى ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .
- (٢٩٨) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة - د. ناصر عبدالله القفاري والدكتور ناصر عبدالكريم العقل ، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض .
- (٢٩٩) المواقف في علم الكلام - القاضي عبدالرحمن بن أحمد الإيجي ، عالم الكتب ، بيروت .
- (٣٠٠) موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف - إعداد محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الطبعة الأولى ، عالم التراث ، بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م .
- (٣٠١) الموسوعة العربية العالمية - مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، بدون تاريخ.
- (٣٠٢) موجز تاريخ الأديان - فيلسان شالي - ترجمة عن الفرنسية ، حافظ الجمالي ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤ م ، دار دمشق .
- (٣٠٣) موقف القرآن الكريم من التوراة - انشراح أحمد قراره ، دار خضر ، بدون تاريخ.
- (٣٠٤) الموطأ - للإمام مالك بن أنس ، تصحيح : محمد فؤاد عبدالباقي ، كتاب الشعب ، القاهرة
- (٣٠٥) مؤامرة الصهيونية على العالم - أحمد عبدالغفور عطار ، ١٣١٩ هـ ، ١٩٧٩ م ، مطابع دار العلم للملايين ، مكة المكرمة .

(٣٠٦) ميزان الاعتدال في نقد الرجال - أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق محمد علي البحايي، مكتبة عيسى البابلي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ ، سوريا .

## ( ن )

(٣٠٧) النبوات - للإمام ابن تيمية ت ٧٢٨هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(٣٠٨) النبوة والسياسة - غريس هالسل - ترجمة محمد السماك ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ، ١٩٩٠م جمعية الدعوة الإسلامية العالمية .

(٣٠٩) كتاب النبوات - للإمام العلامة شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية ، دار القلم ، بيروت .

(٣١٠) النبوة والأنبياء - للشيخ محمد علي الصابوني ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

(٣١١) النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام - أحمد عبدالوهاب ، الطبعة الأولى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ ، والطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

(٣١٢) النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام - لواء أحمد عبدالوهاب ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م ، مكتبة وهبة ، القاهرة .

(٣١٣) النبوة والأنبياء في ضوء القرآن الكريم - أبو الحسن الندوي ، الطبعة السادسة ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م ، دار القلم ، بيروت .

(٣١٤) النبي والرسول - د. حمد الناصر ، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى ١٤٠١هـ .

(٣١٥) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - لابن تغري بردي ( جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ت ٨٧٤هـ ) ، طبعة دار الكتب المصرية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة .

(٣١٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور - للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، ت ٨٨٥هـ ، ١٤٨٠م ، توزيع مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الأولى ، القاهرة .

(٣١٧) النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية - فؤاد سيد عبدالرحمن الرفاعي ، دار اليقين للنشر المنصورة ، بدون تاريخ .

(٣١٨) النصرانية والتنصير - دراسة مقارنة ، د. محمد عثمان صالح ، الطبعة ١٤١٠هـ ،  
١٩٨٩م ، مكتبة ابن القيم المدنية المنورة .

(٣١٩) نهاية اليهود - محمد عزت محمد عارف ، الطبعة الثانية ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م ، دار  
عكاظ للطباعة والنشر .

(٣٢٠) نبل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار - محمد بن علي بن محمد  
الشوكاي ، مطبعة الحلبي بدون تاريخ .

### ( هـ )

(٣٢١) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى - للإمام ابن القيم ( محمد بن أبي بكر ابن قيم  
الجوزية ت ٧٥١هـ ) تحقيق : د. أحمد حجازي السقا ، الطبعة الثانية ، المكتبة القيمة ،  
القاهرة ١٣٩٩هـ .

(٣٢٢) هكذا يربي اليهود أطفالهم - د. سناء عبداللطيف ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م  
د. القلم ، دمشق .

(٣٢٣) همجية التعاليم الصهيونية - بولس حنا مسعد - المكتب الإسلامي ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩  
م .

(٣٢٤) هيكل سليمان - الراهب لوكاس الابنا بيشوي ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م ، دار الطباعة  
القومية ، القاهرة .

### ( و )

(٣٢٥) الوافي بالوفيات - للصفدي ( صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي ت ٧٦٤هـ ) دار  
النشر فرانز شتاير ، فيسبادن بألمانيا - ١٤٠٢هـ .

(٣٢٦) وفيات الأعيان - لابن خلكان ( أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر  
٦٨١هـ ) ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، ١٣٦٧هـ .

### ( ي )

(٣٢٧) يهود تحت الجهر - هاني نقشبندي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م ، بدون طبعة  
، بدون تاريخ .

- (٣٢٨) اليهودية والماسونية - عبدالرحمن الدوسري ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، الناشر دار السنة الخبر .
- (٣٢٩) اليهود تاريخ وعقيدة - د. كامل سعفان ، الطبعة الثانية ١٩٨٨ ، دار الإعتصام ، القاهرة .
- (٣٣٠) اليهود أعداء الإنسانية من كتابهم المقدس - كمال عون ، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م ، دار البشير ، طنطا .
- (٣٣١) اليهودية بين الخرافة والممارسة - عبدالوهاب زيتون ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، المنارة ، بيروت .
- (٣٣٢) اليهودية والمسيحية - د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .
- (٣٣٣) اليهود تاريخ إفساد وانحلال ودمار - د. توفيق الواعي ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م .
- (٣٣٤) اليهود الحسيديم - د. جعفر هادي حسن ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م ، دار القلم، دمشق .
- (٣٣٥) اليهود - د. جمال حمدان ، مهرجان القراءة للجميع ، ١٩٩٨م ، مكتبة الأسرة .
- (٣٣٦) اليهود في القرآن - عفيف عبدالفتاح طباره ، الطبعة العاشرة ، ١٩٨٤م ، دار العلم للملايين، بيروت .
- (٣٣٧) اليهود في موكب التاريخ - د. صابر طعيمة ، الطبعة الأولى ١٩٦٩م ، دار الثقافة العربية ، القاهرة .
- (٣٣٨) يا مسلمون اليهود قادمون - محمد عبدالعزيز منصور ، دار الاعتصام بدون تاريخ.
- (٣٣٩) اليهود عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهود - تأليف د. عرفان عبدالحميد فتاح ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م ، دار عمار ، عمان .
- (٣٤٠) اليهود أعداء الله وقتلة الأنبياء - لجنة شباب فلسطين من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، المنطقة الشرقية ، المملكة العربية السعودية بدون تاريخ.

## الدوريات

- ١ - مجلة الفيصل - السعودية
- ٢ - مجلة المجتمع - الكويت
- ٣ - جريدة الشرق الأوسط - الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية - لندن
- ٤ - جريدة المدينة المنورة - مؤسسة المدينة للصحافة - جدة
- ٥ - جريدة المسلمون - الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية - لندن

## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ - ز
١ - الاستفتاح	أ
٢ - أهمية الموضوع	أ
٣ - خط البحث	ج
٤ - صعوبات الموضوع	د
٥ - منهج البحث	هـ
٦ - تقدير	و
تمهيد	١ - ١٥٦
أولاً: التعريف بالأسفار اليهودية	٢ - ٢٠
الأسفار لغة واصطلاحاً	٣
ثانياً: تقسيم الأسفار اليهودية	٤
ثالثاً: تدوين التوراة	٨
الضياع الأول	١١
الضياع الثاني	١٢
تعليق	١٤
الضياع الثالث	١٥
الضياع الرابع	١٦
لغة التوراة الأصلية وترجمتها	١٦
رابعاً: موقف بعض الفرق اليهودية من الأسفار	١٨
السامريون	١٨
الفريسيون	١٨
الصدوقيون	١٩
القراءون	٢٠

٣٥ - ٢١	المبحث الثاني : أسماء بني إسرائيل في التاريخ .....
٢٢	١- العبري .....
٢٥	٢- بنو إسرائيل .....
٣١	٣- اليهودي .....
٣٣	٤- الصهيونية .....
٥٩ - ٣٦	٣ - عرض موجز للأسفار اليهودية .....
٣٧	أولاً : الأسفار الخمسة .....
٤٠	ثانياً : الأسفار التاريخية .....
٤٣	ثالثاً : سير الشخصيات .....
٤٥	رابعاً : أسفار الأناشيد والحكمة .....
٤٨	خامساً : أسفار الأنبياء .....
٥٦	نبذة عن الأسفار الخفية والتلمود .....
٥٨	أقسام التلمود .....
٦٩ - ٦٠	تحريف الأسفار اليهودية .....
٦١	تعريف التحريف لغة واصطلاحاً .....
٦١	أنواع التحريف على ضوء القرآن الكريم وأقوال المفسرين ..
٦٣	التحريف على ضوء الأسفار اليهودية.....
٦٦	شهادة أنبيائهم بتحريفهم لكلام الله .....
٦٨	شهادة العلماء بتحريف التوراة .....
٦٩	الخلاصة .....
٧٩ - ٧٠	رابعاً : القرآن الكريم.....
٧١	تعريف القرآن الكريم .....
٧٢	نزول القرآن الكريم .....
٧٣	تدوين القرآن الكريم .....

٧٧	..... حفظ القرآن الكريم
٣٠٣-٨٠	..... الفصل الأول: نبوة داود عليه السلام ومعجزاته
١٥٣-٨٢	..... المبحث الأول: الظروف الدينية والاجتماعية والتاريخية لبني إسرائيل قبل مبعث داود وسليمان عليهم السلام
٨٢	..... أولاً: عقيدة اليهود
٨٤	..... عقيدة اليهود من أسفارهم
٩٠	..... الإيمان بالأنبياء من أسفارهم
٩٤	..... الإيمان بالملائكة
٩٥	..... الإيمان باليوم الآخر
٩٧	..... الإيمان بالقضاء وقدر
١٠٠	..... الشعائر اليهودية
١٠١	..... الأعياد والمواسم
١٠٣	..... ثانياً : عقيدة اليهود من القرآن الكريم
١٠٥	..... سوء أدهم مع الله
١٠٩	..... سوء أدهم مع الملائكة
١١١	..... كفرهم بالكتب السماوية
١١٤	..... قتلهم الأنبياء
١١٥	..... عقيدة اليوم الآخر
١١٦	..... تاريخ بني إسرائيل
١١٧	..... تاريخ بني إسرائيل من الأسفار اليهودية
١١٩	..... تعليق
١٢٤	..... عهد القضاة
١٢٦	..... تاريخ بني إسرائيل على ضوء القرآن الكريم
١٢٦	..... إبراهيم عليه السلام
١٣٥	..... خلاصة



١٣٩	..... دخولهم مصر
١٤٠	..... موسى عليه السلام مع اليهود في مصر
١٤٦	..... دخولهم الأرض المقدسة
١٤٨	..... نسب داود وسليمان عليهما السلام
١٤٩	..... نسب داود عليه السلام في الأسفار اليهودية
١٥٢	..... نسبه عند المفسرين
١٥٣	..... نسبه في كتب التاريخ
٢٨٣-١٥٤	..... المبحث الثاني : نبوة داود عليه السلام ومعجزاته
١٥٦	..... الحالة السياسية في عهد داود وسليمان عليهما السلام
١٦٢	..... عهد الملوك
١٦٤	..... ذكر صفات الملك
١٦٦	..... بداية ظهور أمر داود عليه السلام
١٧١	..... ملك داود عليه السلام
١٧٣	..... بين الملك والنبوة
١٧٤	..... النبوة
١٨٢	..... الخلاصة
١٨٣	..... النبوة في الأسفار اليهودية
١٨٥	..... وظيفة الانبياء
١٨٧	..... الفرق بين النبي والرأي
١٨٩	..... تعريف النبي
١٩٣	..... الوحي
١٩٤	..... طرق الوحي في القرآن
١٩٦	..... طرق الوحي في الأسفار اليهودية

١٩٧	..... المعجزة
٢٠١	..... العصمة
٢٠٦	..... إثبات نبوة داود عليه السلام في ضوء الأسفار اليهودية
٢٠٧	..... إثبات نبوة داود عليه السلام في القرآن الكريم
٢٠٩	..... حياة داود عليه السلام
٢١٠	..... مكانة داود في الأسفار اليهودية
٢١٢	..... توليه الملك
٢١٦	..... أهم أعمال داود عليه السلام
٢١٨	..... معجزاته
٢١٩	..... توبة داود
٢٢٢	..... شيخوخة داود
٢٣٢	..... مكانة داود عليه السلام في القرآن الكريم
٢٢٥	..... نعم الله على داود عليه السلام
٢٢٦	..... إنتصار داود عليه السلام
٢٣٠	..... الخلاصة
٢٣٤	..... بداية ذكر داود عليه السلام في القرآن الكريم
٢٣٨	..... معجزات داود عليه السلام
٢٣٨	..... تسخير الجبال والطير
٢٤١	..... إلانة الحديد
٢٤٢	..... الحكمة وفصل الخطاب
٢٤٤	..... قضاء داود
٢٤٦	..... قضية الحرث
٢٤٨	..... وجهة نظر كل من داود وسليمان
٢٤٩	..... هل كان الحكم بوحى

الموضوع	الصفحة
هل يجوز الاجتهاد للأنبياء .....	٢٥٠
الخلاصة .....	٢٥٣
قضية الخصمين .....	٢٥٤
رد الشبهات الواردة في بعض التفاسير .....	٢٥٩
رد صاحب الكشاف .....	٢٦١
التعليق .....	٢٦٣
الإسرائيليات في كتب المفسرين .....	٢٦٨
أسباب دخول الإسرائيليات .....	٢٧٤
موقف الإسلام من الإسرائيليات .....	٢٧٦
الخلاصة .....	٢٧٨
الرد على الأخطاء التي نسبت لداود عليه السلام في الأسفار اليهودية	٢٩٧
موقف داود عليه السلام من بني إسرائيل .....	٢٨٢
المبحث الثالث : الأسفار المنسوبة إلى داود عليه السلام .....	٢٨٤-٣٠٣
تعريف المزامير .....	٢٨٥
أقسام المزامير .....	٢٨٦
العناوين .....	٢٨٨
أهمية المزامير .....	٢٩٠
استعمالها .....	٢٩٥
تعريف الزبور .....	٢٩٦
موقف المسلم من الزبور والمزامير .....	٢٩٨
الفصل الثاني : نبوة سليمان عليه السلام ومعجزاته	٣٠٤-٣٩٧
المبحث الأول : الملك سليمان في الأسفار اليهودية .....	٣٠٥-٣٢٦
تمهيد .....	٣٠٦
اسمه في الأسفار اليهودية .....	٣٠٧
توليه الملك .....	٣٠٨

٣١١	زوجاته .....
٣١٢	أبنائه .....
٣١٣	حكمة سليمان .....
٣١٦	وصف لعظمة مملكة سليمان .....
٣١٨	أهم أعمال سليمان .....
٣٢١	ميثاق الرب مع سليمان .....
٣٢٣	زيارة ملكة سبأ .....
٣٢٤	خطيئة سليمان .....
٣٢٦	وفاته .....
٣٢٧-٣٨١	المبحث الثاني : الملك سليمان عليه السلام في القرآن الكريم .....
٣٢٨	وراثه سليمان لداود عليهما السلام .....
٣٣١	معجزات سليمان عليه السلام .....
٣٥٨	وفاته .....
٣٦٠	رد الشبهات التي ألصقت بسليمان عليه السلام .....
٣٦٠	الشبهة الأولى .....
٣٦٨	الشبهة الثانية فتنة سليمان عليه السلام والشبهات التي أثرت حوله
٣٧١	الشبهة الثالثة .....
٣٧٥	الشبهة الرابعة إتهام اليهود لسليمان عليه السلام بالسحر
٣٨٠	تعقيب .....
٣٨٢-٣٩٧	المبحث الثالث : الأسفار المنسوبة لسليمان عرض ونقد
٣٨٣	سفر الأمثال .....
٣٨٣	تعريف سفر الأمثال .....
٣٨٥	تدوين سفر الأمثال .....
٣٨٦	طريقة نظم الأمثال .....
٣٨٨	علاقة سفر الأمثال بحكم أمنوبي المصري .....

الموضوع	الصفحة
سفر الجامعة .....	٣٩٠
كاتب السفر .....	٣٩٢
الخلاصة .....	٣٩٤
نشيد الأنشاد .....	٣٩٥
موضوع السفر .....	٣٩٧
<b>الفصل الثالث: بين الهيكل والمسجد الأقصى</b>	٣٩٨-٤١٥
المبحث الأول : بناء الهيكل في الأسفار اليهودية .....	٣٩٩
تعريف الهيكل .....	٤٠٠
أسباب بناء الهيكل .....	٤٠١
التابوت .....	٤٠٢
مكان الهيكل .....	٤٠٤
وصف الهيكل كما جاء في الأسفار اليهودية...	٤٠٧
محتوياته .....	٤١٠
التنفيذ .....	٤١٣
التعقيب .....	٤١٤
<b>المبحث الثاني : الواقع التاريخي للهيكل</b>	٤١٦-٤٣٣
هيكل سليمان بعد وفاته .....	٤١٧
الدمار الأول في الأسفار اليهودية .....	٤١٩
تعقيب .....	٤٢٥
الدمار الثاني في الأسفار اليهودية .....	٤٢٦
اليهود في العهد اليوناني .....	٤٢٨
اليهود في عهد السلوقيين .....	٤٢٩
اليهود في عهد الرومان .....	٤٣٠
تعقيب .....	٤٣٢
<b>المبحث الثالث : المسجد الأقصى</b>	٤٣٤-٤٥٠

الصفحة	الموضوع
٤٣٥	..... زمن بناء المسجد الأقصى
٤٣٦	..... أسماؤه
٤٣٨	..... المسجد الأقصى في عهد المسلمين
٤٤٢	..... موقع الهيكل من المسجد الأقصى
٤٤٥	..... فضله
٤٦٧-٤٥١	..... المبحث الرابع : مزاعم الصهيونية حول الهيكل
٤٥٢	..... تعريف الصهيونية
٤٥٤	..... تطور الصهيونية
٤٥٦	..... ثمار المنظمة الصهيونية
٤٥٨	..... نتائج البحث عن الهيكل المزعوم في دولة إسرائيل اليوم
٤٦٠	..... حائط المبكى
٤٦١	..... الخلاصة
٤٦٣	..... الخاتمة
٤٦٤	..... النتائج
٤٦٦	..... التوصيات
٤٦٨	..... الفهارس
٤٦٩	..... فهرس آيات القرآن الكريم
٤٨٣	..... فهرس الأحاديث النبوية
٤٨٦	..... فهرس الأسفار اليهودية
٥٠١	..... فهرس المراجع
٥٣١	..... فهرس الموضوعات